

زيارة خاصة لبيت مريم العذراء

حكايات حسي في كرم الزيتون

إحسان عبد القدوس

كتب أروع قصصه في آخر لحظاته



حسين الشافعي: عبد الناصر

اختار السادات لإلقاء مصر!

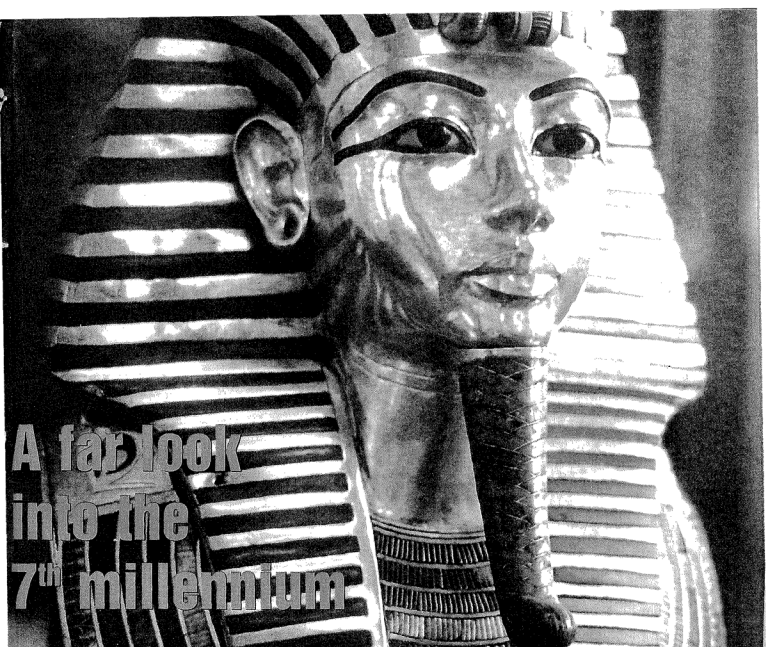
حقيقة قروض رجال الأعمال

رئيس الجبهة الإسلامية الفلسطينية:

دخول الكنيسة حرام

القائمة تترك حسابات إسرائيل

ورطة باراك



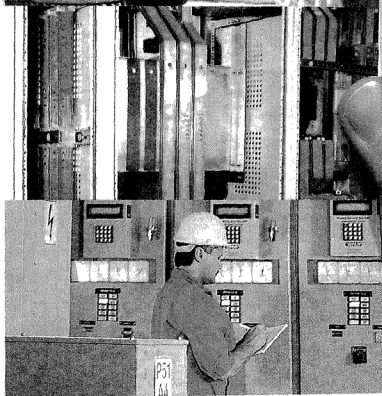
A far look into the 7th millennium

ASEC Automation is specialised in industrial electricity, high, medium and low voltage (MCC, ACC, Lighting, Air Conditioning and Fire Fighting Systems). ASA is not only an engineering and design company but also supplies, erects and commissions electrical and control systems and provides training for its clients. State-of-the-art technology for the new millennium.

تختص أسيك للتحكم الآلي بالكهرباء الصناعية وبأعمال الضغط العالي والمتوسط، ولتنخفض ولوحات التحكم في المواتير والأضاءة والتكييف ونظم مكافحة الحريق وليست الأعمال الهندسية فقط هي نشاط الشركة لكنها تقوم أيضا بأعمال التركيبات وتجارب التشغيل لأنظمة التحكم والكهرباء لتصبح بذلك مركزا للتكنولوجيا المتقدمة للألفية الجديدة.

الاسيك ASA
AUTOMATION

28, Street 269 - New Maadi - Cairo - Egypt
Tel.: (202) 5167011
Fax: (202) 5166885
E-mail: asecautomation.egyptonline.com





■ وزراء خارجية إعلان دمشق يعيدون للاجتماع قريبا

بعد توقف استمر ثلاث سنوات

عودة اجتماعات إعلان دمشق في القاهرة ٢ مارس القادم

■ كتب - أشرف العشري

في صياغة مفهوم المنطقة، وحالة الوضع العربي فور الانتهاء من التسوية السلمية.

وأضاف السفير مرزوق: إن اجتماعات إعلان دمشق القادمة ستتركز على جانب تعزيز علاقات التبادل التجاري وتشجيع الاستثمارات بين دول الإعلان، والإسراع بإنشاء وإقامة منطقة التجارة الحرة بين دول الإعلان، تماشيا مع قرار القمة العربية الأخيرة، بالإسراع بإنشاء السوق العربية المشتركة.

في نفس الوقت تؤكد مصادر عربية في القاهرة على أن دول مجلس التعاون الخليجي الست، ستطرح خلال الاجتماعات القادمة إعلان دمشق ورقة عمل خليجية، تمت الموافقة عليها، وإقرارها بالإجماع في قمة مجلس التعاون الخليجي الأخيرة في الرياض في شهر نوفمبر، وتتعلق بتنشيط ولقاءات فعاليات إعلان دمشق، وتكثيف التعاون والتنسيق في المجالات السياسية والأمنية بين دول الإعلان بهدف الوصول إلى صيغة ملائمة لتصورات الترتيبات الأمنية في الخليج والتعاون السياسي بشأن جوهر وشكل العلاقة بين دول الإعلان الثماني مع إيران، وتوحيد الرؤى بشأن وضع العراق وسبل التعامل في المحافل العربية والولوية مع أزمة الحالية، وشكل العلاقات الآن ومستقبلا مع نظام صدام حسين، والوقف النهائي بشأن جميع التحركات العربية لتحقيق الصلابة العربية، بعد مؤتمرات القمة العربية.

ومن المقرر أن يقدم فاروق الشرع - وزير الخارجية السوري - تقريرا مفصلا لوزراء خارجية دول الإعلان يتضمن تفاصيل جولاتي المفاوضات السورية - الإسرائيلية الأخيرة في شبرينزان في الولايات المتحدة الأمريكية، وموقف سوريا من عدة استئناف المفاوضات، ومجمل الضمانات الخطية التي تطلبها في هذا الشأن، بالإضافة إلى مطالب سوريا من الأطراف العربية لتقيد ودعم المسار السوري، حيث سيقطع على خطة تحرك مشتركة في هذا الشأن باتجاه الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبي لإقناع إسرائيل بقبول المطلب السوري بالتعهد بالانسحاب إلى خط الرابع من يونيو عام ١٩٦٧، بجانب دعم المسارين الفلسطيني واللبناني في نفس الوقت ■

أخيرا وبعد توقف استمر ثلاث سنوات متواصلة، اتفقت مصر وسوريا ودول مجلس التعاون الخليجي الست: السعودية - الكويت - الإمارات - قطر - البحرين - سلطنة عمان، على استئناف وعودة اجتماعات إعلان دمشق من جديد، حيث قررت بصفة نهائية استضافة الدورة الثامنة عشرة القادمة في القاهرة في الفترة من ١٢ إلى ١٣ مارس القادم على هامش اجتماعات مجلس الجامعة العربية، التي ستعقد في ذلك الوقت، بناء على اقتراح عمرو موسى وزير الخارجية.

ووفقا لتأكيدات مصادر الشؤون العربية في الخارجية المصرية، فإنه من المقرر أن يقوم عمرو موسى بتوجيه الدعوات رسميا خلال الأيام القادمة إلى وزراء خارجية الدول العربية السبع الأعضاء في تجمع إعلان دمشق في الوقت الذي تجري فيه اتصالات مكثفة مع هذه العواصم لتحديد جدول أعمال الدورة القادمة، التي ستتركز في المقام الأول على تطوير آليات التعاون بشأن مجالات الإعلان الثلاثة السياسية والاقتصادية والثقافية - الإعلامية.

وصرح السفير معصوم مرزوق - مدير إدارة الخليج العربي في الخارجية المصرية - بالأهم العربي: بأن الدورة القادمة لإعلان دمشق التي ستعقد في القاهرة، تمثل أهمية جوهريّة لإحياء إعلان دمشق، حيث ستطرح مصر خلال هذه الاجتماعات عددا من الأفكار والصيغ الجديدة لتطوير وتفعيل مجالات التعاون والتنسيق بين دول الإعلان، وسيتم التركيز على مجال التنسيق السياسي في المقام الأول، لتوحيد المواقف العربية بشأن عدد من التطورات العربية والشرق أوسطية المهمة، وفي مقدمتها عملية السلام، وتوفير الدعم للطرفين السوري والفلسطيني، بحكم المفاوضات الجارية بشكل منفصل، مع الجانب الإسرائيلي، بالإضافة إلى تطورات الأزمة العراقية والوضع في الخليج والعلاقات العربية - الإيرانية.

وقال السفير معصوم مرزوق: إن الجانب المصري في اجتماعات الإعلان، سيطرح أفكارا جديدة تتعلق بالوضع في العالم العربي ومستقبل الشرق الأوسط في ضوء ما بعد عملية السلام، وسيطرح مشاركة عربية فعالة

- وزراء خارجية إعلان دمشق في القاهرة
- مارس القادم..... ص ٣
- وزراء خارجية مصر والأردن وفلسطين
- وإسرائيل يبحثون عودة النازحين .. ص ٦
- تاييسون فاز بالضربة النفسية ص ٧
- اجتماع ثلاثي في القاهرة لدعم المبادرة المصرية - الليبية ص ١٠
- د. عبد المنعم سعيد يكتب: اللعب على المكشوف..... ص ٢٥
- الوحدة العربية.. أو مصير الهند الحمر..... ص ٢٦
- الوفاق الوطني بعد التعديل الأخير في السودان..... ص ٢٨
- جبروني عقدة بوتين لبذلول الكرملين..... ص ٣٠
- د. محمد السعيد إدريس يكتب: زعامة جديدة.. غنية ونخيفة..... ص ٣١
- التهديدات الأمريكية تريك دول «الأويك» ص ٤٠
- د. عادل صادق يكتب عن الحب الأول والعفريت ص ٤٨
- هنا عاشت مريم العنراء ص ٦٣
- حُجْم «التيرم» الثاني والامتحان ص ٦٦
- السطو الإسرائيلي على الفنون العربية ص ٧٨
- محمد عبد الله يكتب عن امرأة أحبها..... ص ٩٨

مستقبل فلسطين في خطر

كيف ستتعامل فصائل حركة المقاومة الإسلامية في المستقبل القريب للدفاع عن فلسطين؟ وهل يمكن أن تستمر المقاومة حتى بعد التسوية النهائية بنفس طريقتها في الكفاح أم أنها سوف تتبدل أدوات جديدة في الجهاد؟ في هذا الإطار طرحت «الأهرام العربية» أسئلتها ورأحت تبحث عن الإجابة عند زعماء الحركات الإسلامية الفلسطينية الذين يعتقدون أن فلسطين الأصلية في خطر لأنها مقسمة بين سلطين، سلطة مفتتصة «الاحتلال الإسرائيلي» وسلطة مُخَرَّطة «السلطة الوطنية الفلسطينية». وهذا من وجهة نظرم بالطبع.



تصميم الفنان: أسد الليث

أين تربى هذا الابن وكيف عاش أيام الطفولة والصبا والشباب؟ وهل رضع مثنا لبن الأم؟ وهل كان مثلنا يصغر على أن يرافق والده عند الخروج من البيت؟ كيف متى ولماذا تحول إلى شيطان مفترس فخرس أنيابه في لحم أبيه - الذي خرج من سلبه - ليهدم أركان الأسرة التي صنعت منه رجلاً؟

أشرف صادق يحقق مع قاتل أبيه في محبسه ويلتقي أفراد الأسرة

الأسرة المنكوبة.

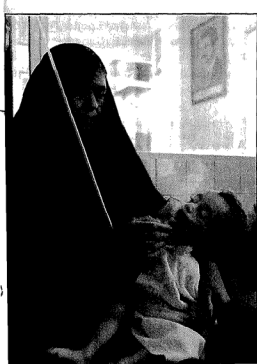
قاتل أبيه يطلب نفسه الإعدام!



بغداد تحتفل.. في ثوب الحداد

خدعت سهولة الرحلة من القاهرة إلى عمان، ظن أن كل شيء يبشر بلقاء حار بينه وبين محبوبته - بغداد - لكنه ما إن بدأ يقطع الطريق الوعر إلى بغداد حتى تبدلت أحاسيس الماضي الجميل بحل محلها الأمل المفقود في لقاء بغداد الحاضرة تحت الحصار والموت والجوع. عاطف حزين يكتب عن نسمة الماضي - بغداد - التي تغير فيها كل شيء وأصبحت كسيرة لكنها تأتي أن تعترف بما أصابها.

٥١



وزراء خارجية مصر والأردن وفلسطين وإسرائيل يبحثون عودة النازحين

■ تقيت: أشرف العشري



■ محمد بيشارة

تبدأ غدا في مقر الخارجية المصرية اجتماعات لجنة النازحين الرباعية التي تضم وزراء خارجية: مصر - عمري موسى، والأردن - عبدالإله الخطيب، وإسرائيل - ديفيد ليفي، وبنيال شنت - ممثل السلطة الفلسطينية، التي تستمر لمدة يوم واحد، يجري خلالها بحث واستعراض ملف عودة أكثر من ٧٠٠ ألف فلسطيني من النازحين الذين أبعدها عن فلسطين خلال حرب ٦٧، طبقا لاتفاق أوسلو للمرحلة الانتقالية.

وصرح محمد بيشارة - سفير مصر في إسرائيل - لـ «الأهرام العربي» بأن إسرائيل قد أبلغت مصر خلال الأيام الماضية بموافقتها على المشاركة في أعمال هذه اللجنة، بعد رفض وتسويق استمر عدة أشهر، حيث ستعقد عدة جلسات عمل يبحث خلالها عدد من أوراق العمل الثلاثية من قبل مصر والأردن والسلطة الفلسطينية، والتعرف على وجهة النظر الإسرائيلية بشأن تسيير عمل لجنة النازحين، وفرص العودة، وسيقدم الطرف الفلسطيني بالتعاون مع الجانبين المصري والأردني عددا من الخرائط والوثائق الرسمية التي تتحدث على أسماء ومناطق إقامة النازحين حاليا، الذين يتوزعون بين أربع دول عربية هي: الأردن ومصر وسوريا ولبنان، حيث إن هناك وثائق حصر كاملة لدى الجانب الفلسطيني. وقال السفير بيشارة إن سيمت عقد اجتماع تنسيقي إضافي بين وزيري خارجية مصر والأردن، وممثل السلطة الفلسطينية قبل اجتماع القاهرة غدا، وسيكون هذا الاجتماع استكمالاً لاتفاق التنسيقي الثلاثي الذي عقد في غزة قبل نهاية العام الماضي، واتفق خلاله على خطة التحرك بشأن مفاوضات لجنة عمل النازحين. ومن جانبه صرح السفير محمد صبيح - سفير فلسطين لدى الجامعة العربية - بأن الجانب الفلسطيني سيقدم خلال اجتماع لجنة النازحين الرباعية غدا في القاهرة عدة أوراق عمل خاصة بعودة النازحين وخطط عودتهم وفقا لخطة عمل يتم الاتفاق عليها بشكل جماعي، وفق ضمانات إسرائيلية محددة وملزمة في هذا الشأن.



■ الأكاديمية العربية للنقل

البحري ستوقع بعد غد الاثنين اتفاقية مع شركة مايكروسوفت مصر لتخص استخدام برامج شركة مايكروسوفت للطلبة والاستاذة الجامعية باستعار ومزنية

الدخريين هي ثالث دولة خليجية تبدأ اتصالاتها مع

إسرائيل بعد قطر وعمان، حيث

شهد متابع دبلوماسي أول لقاء، من

موقع بين البلدين، بالمشاور والى

العهد والقائد

العام لقوة دفاع

البحرين الشيخ

سلمان بن

محمد آل خليفة،

مع رئيس

الوزراء الأسبق

شمس الدين

على هامش اجتماعات

المنتدى الاقتصادي

الدولي.

■ مهرجان الخنجرية قام بتكريم

الأديب السعودي بجيحي بن عبد

الله المعلمي، الذي اختير

شخصية العام الثقافية.

■ زعماء الثوار: الأول ترانس مجلس

النواب الأردني يسام حدادين، إلى

اعتماد نظام الاستفتاء الشعبي لتقليل

العقبات التي يضعها مجلس النواب

أمام إقرار عدد من القوانين العصرية

الديبلوماسية.

تعاون سوري - تركي في الأرصاد الجوية

■ دمشق: عاطف مسفر

أكدت مصادر دبلوماسية تركية وعربية أن مجموعة عمل تركية - سورية ستعقد في دمشق أواخر الشهر الجاري مبدئيا، بحيث يطرح الطرفان القضايا التي تعزز علاقات البلدين. وأوضحت أن سوريا ستطرح قضية المياه التي تسعى إلى تقسيمها وفق قواعد القانون الدولي خصوصا ما يتعلق بنهر الفرات، وأوضحت أنه جرى الاتفاق في هذا الصدد بين وزيري الخارجية السوري فاريق الشرع والتركى إسماعيل جيم، بغرض إعداد ورقة عمل في جميع المجالات، وأشارت إلى الأهمية التي أعطتها سوريا لأول زيارة لوزير الدولة التركي للنقل والأرصاد الجوية الذي زار سوريا أخيراً، حيث استقبله نائب وزير الدفاع السوري باعتبار أن الأرصاد الجوية تتبع وزارة الدفاع السورية كما قام وزير الدفاع السوري العماد أول مصطفى طلاس بتكريم الوزير التركي الذي أسفرت مباحثاته عن الاتفاق على التعاون في مجال الأرصاد الجوية، كما بحث الوزير التركي مع نظيره السوري اتخاذ خطوات لدعم العلاقات في مجال النقل بين البلدين المتجاورين. وجاءت زيارة الوزير التركي بعد ٢ زيارات لنائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية ووزيري السياحة والنقل السوريين إلى تركيا، بعد انفراج العلاقات عقب أزمة ١٩٩٨ بشأن الأكراد والمياه، كما عقدت اللجنة الأمنية بين البلدين عدة اجتماعات أسفرت عن تعزيز العلاقات وفتح الحدود عند نقاط معينة خلال الأعياد لتيسير التقاء الأهالي على الجانبين... وأشار دبلوماسيون إلى أنه على الرغم من ذلك، فإن هذه العلاقات تحتاج إلى خطوات عديدة لتعزيزها، وبلغ حجم التبادل التجاري بينهما ٧٠٠ مليون دولار العام الماضي.

أولاً



■ الشيخ سلطان بن حمد

الكويت تعرض تقديم مساعدات إنسانية للعراق

■ مكتب عبدالله الجراح

أشاد الأستاذ إبراهيم نايف بعمق العلاقات الأخوية التي تربط بين مصر والكويت، وقال خلال استقباله لوزير الإعلام الكويتي د. سعد بن طه العجمي إن الإعلام يسهم بشكل كبير في توثيق العلاقات بين البلدين وجميع البلاد العربية مطالبا - بوصفه رئيسا لاتحاد الصحفيين العرب - بعدم التصعيد الإعلامي في الخلافات بين الأطراف العربية. من جهة أكد د. العجمي خلال الحوار الذي أجراه مع كتاب وصحفي الأهرام على أن الشعب العراقي لا يزال يعاني الآثار النفسية القاسية التي خلفها الغزو العراقي، إضافة إلى تدمير النظام العراقي في عدم تطبيق قرارات مجلس الأمن. ورفضه المستمر الكشف عن أماكن احتفائه بأكثر من ٦٠٠٠ ريفية كويتية. ومع ذلك فقد أكد الوزير على تعاطف الشعب الكويتي مع الشعب العراقي مشيرا إلى أن الهلال الأحمر الكويتي على استعداد لأن يقدم معونات إنسانية وعلية مساعدة الشعب العراقي شريطة أن يتم ذلك تحت إشراف مباشر من الصليب الأحمر الدولي. ومن ناحية أخرى أشارت آخر إحصائية أعلنتها وزارة الصحة العراقية عن تدهور الواقع الصحي والبيئي في العراق بسبب الحصار وذلك من خلال التلوثات التي أجرتها منظمة اليونيسيف على الواقع الصحي في العراق. وأشارت الإحصائية إلى وفاة ما يزيد على مليون عراقي بسبب الحصار.

نصائح حارب يثير حالة استنكار في السعودية

■ جريدة على سعود

تسبب ظهور مفاجئ، لنصائح إفريقي عملاق في بحيرة الأريمن في وسط مدينة جدة السعودية في حالة من الاستنكار التام في شتى مفاصل المدينة. وذلك بعد أن تجمع الآلاف من السعوديين والأجانب يوميا لمراقبة النصائح الذي يظهر لأول مرة في بحيرة راكدة وجوار منطقة مذبذبة بالسكان. وأمام الظاهرة التي تواجه المدينة الساحلية لأول مرة.. أرسلت كلية العلوم والبحار في جامعة الملك عبد العزيز خبراها لجمع معلومات وإقناع عن التصامح الذي ظهر بشكل مفاجئ وكيفية دخوله إلى هذه البحيرة الراكدة، كما قام حرس الحدود في إمارة مكة المكرمة بإرسال تعزيزات أمنية لبحيرة الأريمن خشية أن يتسبب التصامح في إصابة الجماهير للكثير التي تتجمع يوميا لمشاهدة ظاهرة غير مشهودة تبدأ في العصر وتنتهي إلا في ساعات متأخرة في الليل.

وفي الوقت الذي اتفق فيه الخبراء في كلية العلوم والبحار على أن التصامح هو من أصل تبلي وهو هارب من موطنه الأصلي في جنوب إفريقيا.. اختلفوا في مسألة وصوله إلى جدة عبر مياه البحر الأحمر مؤكبين أنها ظاهرة غريبة تستحق الدراسة



■ رغم حالة الاستهجان والانتقادات اللاذعة للملاكم الأمريكي مايك تايسون، إلا أنه نجح في إثبات وجوده وقوته داخل الحلبة، واستطاع قهر منافسه الإنجليزي جويلب فرانسيس في أقل من ثلاث دقائق أمام أعين الجماهير، من شتى بقاع الأرض عبر شاشة التلفزيون

تايسون.. فاز بالضربة النفسية

■ لندن، غارسلطان

رغم أن مباراة مانشيستر التي فاز فيها تايسون على منافسه البريطاني لن يكون لها أي تأثير على التصنيف العالمي، إلا أنها جاءت إعلانا علنيا بأن تايسون عاد إلى سيرته الأولى وأنه في الطريق ليرتفع على عرش الوزن الثقيل من جديد، خاصة أنه خاض المباراة في ظل أجواء عدائية ضده، حيث إنه استقبل بعاصفة من الهجوم والحملات التناسلية التي اتهمته بأنه سفاح النساء ويجب ألا يسمح له بالعودة إلى بريطانيا، لكن تايسون استطاع التغلب على ذلك بإقامته بين مسلمي بريطانيا، وأدائه لصلواتي الجمعة خلال الأسبوعين اللذين قضاهما هناك في مسجد المركز الإسلامي في وسط لندن. وعندما كان يخرج من كل صلاة وأضعا «طاقية بيضاء» فوق رأسه، كان يجد نفسه بين مئات المسلمين الذين طالبوا بالصنح عنه وإعطائه الفرصة للتكفير عن جريمته، ويبدو أنه كان لهذه الحفاوة والرعاية تأثيرها على تايسون الذي دخل حلبة الملاكمة بمعنويات مرتفعة جعلته يسقط منافسه البريطاني ٥ مرات بالضربات القاضية، التي قيل إنها كانت «ضربات نفسية» تشير إلى قوة إرادة تايسون، وسعيه إلى استئناف حياته بطريقة صحيحة.

الأكراد باقون في البرلمان العراقي الجديد

■ بغداد، وليد الزبيدي

بدأت السلطات العراقية سلسة من الإجراءات الإدارية على صعيد المحافظات استعداداً للانتخابات البرلمانية المقبلة التي ستجري في السابع والعشرين من مارس القادم لانتخاب برلمان جديد للعراق في الدورة الخامسة له. الانتخابات البرلمانية القادمة المزمع إجرائها تقام كل أربع سنوات للمجلس الوطني الذي يبلغ عدد أعضائه ٢٥٠، أي بواقع عضو واحد يمثل ٩٩٠٠٠ من العراقيين وهو مؤسسة



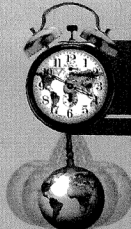
■ صدام حسين

تشريعية إلى جانب مجلس قيادة الثورة السلطة التشريعية العليا في العراق ويرأسه الرئيس العراقي صدام حسين والتي يقوم أيضاً بمهام رئيس الوزراء. أغلب أعضاء «المجلس الوطني» من العراقيين المنتمين إلى حزب البعث الحاكم فضلاً عن وجود مستقلين وعناصر قومية وشيعية واحد فاز في الدورة الرابعة للمجلس الوطني هو الدكتور يوسف حمدان الذي يطرح نفسه رئيساً للجنة الوطنية لإعادة تنظيم الحزب الشيوعي العراقي بعد أن أقر الحكم التعددية الحزبية في قانونه ٢٠٠٠ لعام ١٩٩١ والذي لم يعمل به إلا في إطار مجموعة صغيرة من الأحزاب القانونية المنتمية إلى تجمع يضمها في جانب الحزب الحاكم الذي يعرف بـ «الجبهة الوطنية الديمقراطية» وهي تنظيم تتول عن الجماعات العراقية المعارضة إنه موال للسلطة ليس إلا وكان البرلمان العراقي «المجلس الوطني للدوريتين الثالثة والرابعة قد شهد تعيين ٢٠٠ عضواً من بقرار من رئيس الجمهورية يمثلون المنطقة الكردية بسبب الأوضاع التي تعيشها المنطقة الكردية في العراق حيث يهيمن الآن تنظيمان كرديان الأول يقوده مسعود البرزاني والثاني جلال الطائاني ولقبان الدم من الأكراديين حسب ما تطرحه بغداد وذلك فإنه من المنتظر أن تصدر قائمة تعيينات جديدة بمجموعة الثلاثين إذا بقيت الأوضاع الكردية على حالها مثلاً في الآن. البيان الرسمي الذي حدد السابع والعشرين من مارس المقبل من هذه الانتخابات لم يشير إلى موضوع التعددية الحزبية وتبديل الدستور علماً بأن رئيس اللجنة القانونية في «المجلس الوطني» كان قد أشار في تصريحاته له في نوفمبر الماضي أن تبديل الدستور سيحصل خلال شهرين، كما سيحدد العراق تعددية حزبية لتوسيع عدد الأحزاب المنضوية تحت لواء «الجبهة الوطنية الديمقراطية» ولكن إلى الآن لم يظهر أي حزب جديد بينما قال مصدر مسئول في وزارة الداخلية إن حزبين قدما طلباً للتأسيس إلا أنهما لم يستوفيا الشروط اللازمة لعمل الأحزاب، ومن المتوقع أن يكون أول ترخيص لحزب جديد ومخصص للشيعيين العراقيين، كل من المتوقع إذا تحققت التعددية أن تصدر صفح جديدة تمثل الأحزاب المنتزعة إلى جانب الصحف العراقية الحالية. وفي هذا السياق فقد أكد أكثر من مسئول عراقي أن بغداد مستعدة للحوار مع الجماعات المعارضة العراقية الموجودة في الخارج.

السعودية تطالب إسرائيل بتعهد كتابي بالانسحاب

■ الرياض، الأهرام العربي

أكدت مصادر دبلوماسية سعودية أن الحرس العربي على حدود المملكة محكوم بمصالح حقوق لا يمكن التنازل عنها أمام الإغلاقات والتسويات والمطالبة الإسرائيلية. وشهدت على أنه لا حد لاستيعاب الزيادة في الموقف العربي الذي انصاح إلى السلام كخيار استراتيجي وعلى أن الرغبة العربية في إتمام العملية السلمية والتي استهدتها درجة كبيرة من اللزوة تطلعا إلى نجاح الجهود الملتزمة لاستقرار المنطقة. وأضافت أن القناعة العربية بضرورة وأهمية تحقيق السلام في المنطقة لجميع أطراف النزاع محكمة بمصالح لا ينبغي إغفالها التقرُّب منها كما أنها لا تعني إطلاقاً أن العرب سيطلقون سلاماً إسرائيلياً يأخذ كل شيء، ولا يعطي شيئاً. وتستعد هذه المصادر حدوث انفراج قريب في المباحثات السورية - الإسرائيلية خاصة أن إسرائيل أصابها المروءة في محاولة الجلاء، أطول مدة في الجولان تارة بجهة إجراء استفتاء في إسرائيل حول الانسحاب وأخرى بدرجة إنشاء مواقع عسكرية فوق هضبة الجولان من أجل تأمين أعمال الرصد والمراقبة والتحقق من أية تحركات عسكرية سورية، مشيرة إلى أن المفاوضات ستكون صعبة للغاية حول الخطوط الحدودية التي ستستحب منها القوات الإسرائيلية على طول بحيرة طبريا الاستراتيجية التي تتعدى مياهها من تابعين في مرتفعات الجولان وجبل الشيخ. وأعلنت المصادر عن اعتقادها بأن سوريا ستضطر لإصدار الطرح الإسرائيلي بالبدء في البحث في المجالات الاقتصادية والثقافية والسلمية وتطبيع العلاقات بين الجانبين قبل الالتزام بقرارات الشرعية الدولية القاضي بالانسحاب الإسرائيلي من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ دون قيد أو شرط. وبما على ما سبق شددت المصادر على أهمية تقديم إسرائيل تعهداً سياسياً ودبلوماسياً مكتوباً بالانسحاب التام من جميع الأراضي السورية التي احتلتها بعد الرابع من يونيو عام ١٩٦٧. وذلك كتعهد الجولان الثالثة من المفاوضات السورية - الإسرائيلية في العاصمة الأمريكية واشنطن. وأكدت على أن هذا التعهد الإسرائيلي أصبح ضرورياً بعدما تلجأت بعض القوى المضادة الإسرائيلية سياسياً والمروءة دبلوماسياً في محادثات السلام وبدء من أصبحت استراتيجية إسرائيل الهادئة لاستنزاف المفاوضات العربي واضحة والحصول على ما تريده منه بعد إتمامه وبعد أن ثبت أن إسرائيل لا تلتزم أو تتقدم بما يتوافق على أو التوصل بشأنه في جميع جولات محادثات السلام السابقة. وأشارت إلى أن منطقة الشرق الأوسط لم تعد تحتل أي إغراق أو تقريظ في حقوق دولها. وتحقيق حقوق شعوبها الأصلية التي تطلب بضرورة ضمان حقوقها وتحقيق أهدافها ومصالحها جميعاً دون إجحاف أو إهدار أو تضليل للمصالح دون أخرى. وقالت إن هذه التطورات الأساسية لإجراء محادثات السلام قبل أن يستأنف المفاوضات السلمية تدور أمراً طبيعياً على غنى عنه ويضعها سلباً لا مهرب من وبالتالي من الصعب جداً فشل أو إفشال المفاوضات السلمية ومن المستحيل اعراض طريقها بعيداً رغبة أو كلاً غاشية أو جملة مشهورة.



صحيفة «الثورة» الناطقة

باسم حزب البعث العراقي الحاكم، عبرت عن اقتناعها بالخوف المصير من قضية إفراغ منطقة الشرق الأوسط من مخاطر الأسلحة النووية، وكانت بغداد قد طالبت أخيراً بتطبيق الفقرة ١٤، من القرار الدولي ٦٨٧ التي تدعو إلى الإخطار بالمنطقة من المخاطر النووية.

بين الانسجام مع منطلقات الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية قرر الأردن تحرير تجارة الاتصالات والمعلومات عام ٢٠٠٤.

اتهم الناطق الرسمي باسم حركة «محاس» إبراهيم عوشة قيادة جماعة الإخوان المسلمين بالتخلي عن المشروع الإسلامي لتحرير فلسطين.

مقبض الحسيني مسئول ملف القدس بالسلطة الوطنية الفلسطينية سلبى

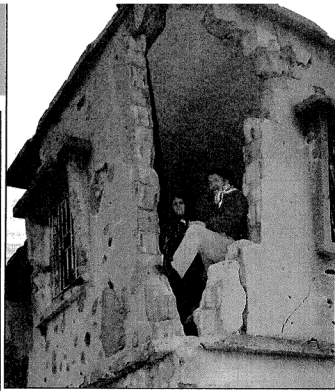
محاضرة بتأدي الخريجون في البحرين غداً (الحد ٦ فبراير) عن القدس ومقاومة التمهيد وزراء الصحة بدول مجلس التعاون الخليجي سيجتمعون في البحرين الأسبوع القادم لبحث تطوير التعاون الصحي بين دوله التعاون ومواجهة المشاكل الصحية واستراتيجية مشتركة.

في سابقة تعد الأولى من نوعها تم استبعاد إحدى الشركات الاستثمارية التي يملكها أحد أبناء الرئيس المصري وزير الداخلية الغربي السابق، من الفور بأحد عروض المناقصات.



■ إدريس البصري

■ بين أملاك البيت وقبب ذلك المواطن اللبناني ويجواره زوجته بيكيان الأيام الجميلة التي اغتالها ذراع إسرائيل عبر غاراتها المكثفة طوال الأيام الماضية على قرية جسر جوح في الجنوب اللبناني الذي تكسبت سماؤه سحب الدخان التي لا تحجب شعاعة مقاتل حزب الله.



تصريحات خاتمي تهاجم «هزلة» الخليج إلى إيران

■ القائمة بـ سامي كمال

أثارت التصريحات التي أدلى بها الرئيس الإيراني محمد خاتمي خلال زيارته الأخيرة إلى جنوب إيران، والتي أكد فيها على تسمية الخليج العربي باسم «الخليج الفارسي»، موجة من الاستياء بين مختلف الأوساط في دول الخليج العربية، والتي رأت في تصريحات خاتمي عودة إلى الأساليب الإيرانية القديمة، التصريحات جذدت مخاوف الخليجيين من النوايا الإيرانية وعدم جدية السفولان الإيرانيين في فتح صفحة جديدة معهم. مصادر مطلعة أكدت لـ «الأهرام العربي» أن تصريحات الرئيس الإيراني قد تدفع دول الخليج إلى إعادة النظر في مواقفها تجاه تحسين العلاقات مع طهران وقرملة الانتدفاع الذي شهدته المنطقة في الفترة الأخيرة تجاه التقارب مع إيران، وهو الانتدفاع الذي أثار حفيظة الإمارات ورات فيه تخلياً خليجياً عن دعم موقفها في المطالبة باسترجاع الجزر الثلاث طنب الكبرى والصغرى وأبو موسى التي تحتلها إيران منذ السبعينيات.

ورغم أن بعض المراقبين رأوا في تصريحات خاتمي دعابة انتخابية لاسترضاء المنشعبين والحصول على أصواتهم، إلا أن الشك قد تسرب بالفعل إلى الكثير من الخليجيين ويدت الأصوات تتعالى بالدعوة إلى التريث في التقارب مع إيران، وأن تكون الخطوات الخليجية في هذا الاتجاه محسوبة وموازاة تخطى الإيرانيين عن سياساتهم القديمة!

أحوم، بالهندسة الوراثية في مصر

بدأ خبراء وعلماء مركز البيوتكنولوجي للخدمات والبحوث البيطرية في جامعة القاهرة بالتعاون مع أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا والعلماء المصريين المغتربين في تطبيق مجالات الهندسة الوراثية لتحسين سلالات الحيوانات وزيادة إنتاجيتها من اللبن واللحم في مصر.

وقال الدكتور محمد يسرى - رئيس أكاديمية البحث العلمي - في تصريح خاص لـ «الأهرام العربي» إن مشروع الاستفادة من العلماء المصريين في المهجر المعروف بـ «توتكنيك» والذي بدأ العمل به منذ خمس سنوات أقام ورشة عمل للأطباء البيطريين والباحثين وعلماء الهندسة الوراثية لإحداث طفرة في مجالات الطب البيطري وتشخيص أمراض الحيوانات وتحسين سلالات الماشية المنتجة للحوم والألبان لتقليل حجم استيراد اللحم، وإنشاء بنك لقاحات وأمصال ضد العديد من الأمراض التي تصيب الثروة الحيوانية في مصر.

الرئيس الجبوتي إسماعيل جيلة :

تنسيق قريب.. بين «الإيجاد» والمبادرة المصرية، الليبية

■ كتبت - أماني الطويل

كشف الرئيس الجبوتي إسماعيل جيلة عن أنه قد حصل على دعم من مجلس الأمن الدولي عن ميلادته انتقاد الوضع في الصومال، قائلاً: إن هناك مناقشة للمشكلات الإفريقية في المجلس خلال فبراير القادم فيما سيعد مؤتمر للمصالحة الصومالية تقوده فعاليات المجتمع للنسب الصومالي في حدود ١٥٠٠ مشارك من جميع القبايل والمناطق في إيرل القام «وإضاف الرئيس جيلة.. إن مؤتمر المصالحة سيحضره خبراء من مصر والجامعة العربية التي ستكون من الجهات للماحة لتمويل المصالحة الصومالية إضافة إلى الاتحاد الأوروبي وبعض الدول الأوروبية. وعن موقف قادة الميليشيات الصومالية قال جيلة: إن «على مدي» قد حضر لقاء بينه وبين أعضاء الجالية الصومالية في القاهرة بصفتهم فرداً من أفراد الشعب الصومالي وأعلن عن دعمه لجميع الخطوات الجبوتية للمصالحة السودانية فيما أكد جيلة أن موقفه صعيدة، زعيم قوات التحالف الصومالية قابل للمراجعة مؤكداً أن الأوضاع للندبة للتشبي أصبحت مما لكل أفراد الشعب الصومالي الساعين إلى المبادرة الجبوتية التي تحظى بدعم إقليمي ودولي مضيفا أن كل من يقف ضد المصالحة سيوفضه شعبه تماماً وكشف الرئيس جيلة في هذا السياق عن اتصالات يجريها مع رئيس الصوماليا لاداه للحفاظ على وحدة القرب الصومالي بعد حل مشكلة جنوب الصومال. وعن جهود التنسيق بين مبادرتي إيجاد والمبادرة المصرية - الليبية باعتبار أن الرئيس جيلة رئيساً للإيجاد، حالياً قال الرئيس الجبوتي إن اجتماعاً لوزراء خارجية دول الإيجاد سيعد في مارس القادم من الخرطوم سيناقش الخطوات الإجرائية لسبق التنسيق بين المبادرتين بشكل يتفق للوافق الوطني السوداني بين الشمال والجنوب وإنهاء الحرب الأهلية على أسس وحدة التراب السوداني وعدم تقسيمه. وقد نفى الرئيس جيلة في هذا السياق إجراء الاتصالات بجوجن جاراج- أمين الحركة الشعبية الجنوب السودان وقال ضمن في مرفقنا إلى ذلك.

تركيا.. تصد الماء إلى الأردن

بعد إنهاء مباحثاته التي تركزت حول موضوع المياه مع الجانب التركي، قام وزير المياه والرأى الأردني الدكتور كامل محادين بزيارة إلى مدينة أنطاكية للاطلاع على مشروع «صفحاته» الذي أنجزت أعماله الإنشائية على أسس حمية خاصة فيما يتعلق بمحطة تنقية المياه والسد التخزيني ومرقا الشحن الذي بدأ الأتراك بتنفيذه في بداية التسعينيات. إن موضوع المياه من أهمية في إطار عملية السلام في الشرق الأوسط وقد أدلى الجانب التركي خلال الزيارة التي قام بها الدكتور محادين إلى تركيا استعداده للتعاون الوثيق مع الأردن لتزويده بكميات من المياه بحسب الحاجة الأردنية. وأرجاء استكمال المفاوضات بين الجانبين إلى وقت لاحق قريب يقدم فيه وزير الطاقة التركي بزيارته المنتظرة إلى الأردن للاطلاع على التجربة الأردنية في مجال المياه نظراً إلى أنه الجانب الأردني من اهتمام واضح من قبل الجانب التركي في التعاون في مجال المياه. وقد بدأت وزارة المياه والرأى الأردنية بدراسة الجواب الفنية والاقتصادية لمشروع جر المياه من تركيا إلى المنطقة خلال الفترة القادمة للوقوف على أبعاد هذه المشاريع الفنية والاقتصادية.

اجتماع ثلاثي في القاهرة لدعم المبادرة المصرية . الليبية

■ كُتبت: سوزي الجنيدى

يقعد في القاهرة خلال الأيام القادمة اجتماع يضم وزراء خارجية مصر والسودان وليبيا بهدف بحث السبل الكفيلة بنفع المبادرة المصرية . الليبية لحل المشكلة السودانية، وصرح عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - بأنه سيجتمع قريباً مع وزير خارجية السودان الدكتور مصطفى عثمان في إطار ما تم الاتفاق عليه بين الطرفين خلال زيارة الرئيس السوداني عمر البشير الأخيرة إلى القاهرة، وبقي موسى ما تردد بشأن تأجيل هذا الاجتماع مؤكداً أنه يتم حالياً التنسيق بين فصائل المعارضة السودانية من خلال الاتصالات المصرية المستمرة في محاولة للاتفاق على عقد اجتماع للمصالحة الوطنية السودانية، وكانت مصر قد نجحت في عقد اجتماع منذ عدة أيام، ضم كلاً من محمد عثمان البرغثي - رئيس التجمع الوطني والحزب الاتحادي، والصادق المهدي - زعيم حزب الأمة بعد الخلافات التي نشبت بينهما بسبب اتفاق المهدي مع الحكومة السودانية، وتم الاتفاق في الاجتماع على ضرورة الحفاظ على تماسك التجمع الوطني وتفعيله، والتأييد التام للمبادرة المصرية . الليبية، فضلاً عن الإعداد للمؤتمر الثاني للمجتمع المقرر عقده في مارس القادم . الجدير بالذكر أن زيارة وزير الإعلام السوداني غازي صلاح الدين إلى القاهرة قد تم تأجيلها بشكل مفاجئ، بينما قام وزير الدفاع الفريق ركن عبد الرحمن سر الختم في الأسبوع الماضي بزيارة إلى مصر التقى خلالها بالرئيس حسني مبارك، وسلمه رسالة من الرئيس السوداني عمر البشير، كما أجرى مباحثات مع المشير محمد حسين طنطاوي - وزير الدفاع المصري، من ناحية أخرى، أثارت نتائج انتخابات أعضاء الهيئة التشريعية لحزب المؤتمر الحاكم في الخرطوم قلق الكثيرين بعد فوز النصارى الدكتور حسن الترابي بها، حيث اعتبرها المرابطون انتصاراً للترابي على المدى البعيد في صراعه مع البشير على السلطة، لا سيما أنها أعادت الترابي إلى مركز اتخاذ القرار في الدولة والحزب وكان د. مصطفى عثمان إسماعيل - وزير الخارجية السوداني - قد أكد أن اتفاق التعايش الذي أبرمه البشير والترابي أن يؤثر سلباً على أجواء الانفتاح بين السودان وجيرانه، وأضاف أن الخرطوم عازمة على التوصل إلى اتفاق مع الجيش الشعبي لتحرير السودان خلال المفاوضات التي من المقرر إجراؤها في الحادي والعشرين من فبراير في العاصمة الكينية نيروبي.



■ عمر البشير

لا تعويضات للمتضررين من خسائر بورصة مسقط

■ مسقط، صلاح جابر



■ مقبول بن علي سلطان

كشفت مقبول بن علي سلطان - وزير التجارة والصناعة العماني ورئيس مجلس إدارة سوق مسقط للأوراق المالية - عن حجم المتضررين في السوق وعندهم ١١٤٦ مستثمراً منهم ٥٧١ لديهم عجز يمثل ١٩ مليون ريال عماني، مؤكداً في نفس الوقت على أن الحكومة تعمل عبر آليات مختلفة وعديدة لتعديل الوضع، مشيراً إلى أن إنشاء الصندوق الوطني كان أحد الحلول، وأن صندوق آخر سوف يبدأ في الأول من مارس برأس مال ٤٠ مليون ريال لنقص الأرصدة، مشدداً في نفس الوقت على أنه لا توجد أية نية لتعويض المواطنين، بل إن هناك فكرة للتسوية بين المستثمر والمحافظ وشركة الوساطة في تحمل أجزاء من الخسائر، وأشار سلطان - أمام مجلس الشورى الذي استضافه في دورته الانتخابية الأولى لهذا العام - أن القيمة السوقية لسوق المال في عمان تبلغ ٢٢٠٠ مليون ريال عماني، وأن حجم الاستثمارات الأجنبية للأسهم بلغ من ١٤ إلى ١٦٪، وتنظم الهيئة العامة لسوق المال في السلطة في مارس القادم ندوة حول تلك، وتداول الأسهم بين دول مجلس التعاون، وتهدف إلى إزالة وتقليل العقبات التي تواجه عمليات تلك مواطني دول المجلس للأسهم، وتفعيل الاتفاقيات التي وقعت بين أسواق المال في كل من مسقط والكويت والبحرين.



■ اعتقلت شرطة جمارك ميناء طنجة بالمغرب سائق شاحنة أسبانية ويجوزته ثلاثة أطباء من الخفريات مخفية في سقف الشاحنة وكانت عناصر الشرطة قد تمكنت خلال النعام الماضي من ضبط ٢٦ طناً من المخدرات مهربة على متن عشر شاحنات للنقل هددت اليابان لبنان بوقف مساعداتها وتجميد مشاريعها الاستثنائية في لبنان خصوصاً في الجنور ما لم تشملها أعضاء الجيش الأحمر الياباني، كوزيموتو ورفاقه إلى البلا بطرق غير شرعية كشف السفير الأمريكي في لبنان ديفيد سائز لفيصل النقاب عن أن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، مستاء جداً من رئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود باراك بالنسبة لعملية التسوية على المسار السوري، وأشار إلى أن كلينتون أعطى باراك صهلة معينة للعودة عن تصليه ونهريه من المفاوضات وإلا سيفطر إلى اتخاذ موقف أمريكي قد يكون مفاجئاً



■ كلينتون

لإسرائيل. ■ أكدت مصادر سياسية في بيروت أن اغتيال المقاومة الإسلامية لكثير العمال، قتل هاشم بتفجير عبوة قرب منزله في عمق الشريط الحدودي المحتل سيحول بتصفية الفلسطينيين العميلة لإسرائيل، الأمر الذي يساعد الدولة المصرية على التخلص من هذه المشكلة التي تواجه قرار استئصالها من جنوب لبنان بالسرعة المطلوبة

الحب وراء ٧٠٪ من الجرائم

■ كتب: محمد عيسى

«إن الحب والغيرة تجعل من المحبين قتلًا ومجرمين أشد إجرامًا من غيرهم من محترفي الإجرام وذلك عند هجر أحد طرفي الحب طرفه الثاني». هذا ما أثبتته دراسة بريطانية حديثة قام بها الدكتور بيفيد جيمس - أستاذ الطب النفسي في جامعة رويال فرى البريطانية - والذي أشار فيها إلى أن من يهجر حبيبه أو حبيبته ويلجأ إلى علاقة حب مع طرف آخر، يترك حبيبته السابق في حالة من الغضب والتفكير الدائم في الإحرام وشعور «بالغيرة قاتلة». ويفسر الدكتور جيمس سبب تحول مشاعر الحب إلى مشاعر إجرام هو أن الارتياح لشريك الحياة والإحساس بقها شيء واحد وكلامها ملك للأخر يورق الفداية التي تسويها أثناء علاقة الحب تتقلب إلى العكس تمامًا وتحتل إلى مشاعر إجرامية يحاول من خلالها مطاردة الآخرين للإيقاع بهم وإذائهم، ويولد عند شعور بعدم الإحساس بالآمن من الآخرين، ويؤكد الدكتور جيمس كلامه بأن ٨٠٪ من حالات المطاردة تقع بين المحبين السابقين وإن ١٤ من كل ٢٠ قضية في بريطانيا تقع أيضًا منها ٥ قضايا قتل و٤ قضايا محاولة قتل و٥ ضحايا وإيذاء جسديًا لحب سابق.. ويمكن الخطورة كما يقول الدكتور جيمس أن ٧٠٪ من المحبين السابقين الذين تشير إليهم الدراسة يتعادون على هذه الجرائم بعد ذلك بشكل مستمر.

أمريكا.. تحارب البطالة.. بالتجنيد

■ كتب: مروى شاشي

تعتزم وزارة الدفاع الأمريكية القيام بحملة إعلامية في جميع أنحاء الولايات المتحدة تهدف إلى تشجيع الشباب للتقدم إلى الخدمة العسكرية وذلك في إطار الحملة الأمريكية لبحرية البطالة المتزايدة بين الشباب الأمريكي في العامين الأخيرين. يتكرر أن نسبة المتطوعين للخدمة العسكرية العام للامضي في الولايات المتحدة انخفضت إلى ٢٨٪ من الشباب تحت ٢٠ عام، وفي المقابل ارتفعت نسبة البطالة وبالتالي الجريمة بشكل مقلق. وقد صرح وزير الدفاع الأمريكي «وليام كوهين» أن حملة التشجيع هذه سوف تحمل طابعاً فنياً جذاباً بلغت لانتباه الشباب الأمريكي - الذي وصفه بأنه «شباب مرفه لا يعرف معنى الجوع» - وأضاف أن «التضامن إلى صفوف القوات المسلحة بجميع أسلحتها» «شرف نبيل». والطريف أن الطريقة الفنية «البتكرية» للوزير الأمريكي تتمثل في قيام الممثلة جوليا روبرتس بدعوة الشباب للتطوع. بجانب قيام ممثل قوم كروز» بالتحديث من الأفلام الحربية التي قام ببطولتها، بالإضافة إلى المخرج الأمريكي ستيفن سبيلبرج.

صورة قلمية

عيزر فايتسمان.. رئيس «تشريفاي»

عندما أصبح رئيساً لإسرائيل ارتفع راتبه الشهري إلى ٢٠ ألف شيكل محالي ٥ آلاف دولار، ويزداد هذا الراتب بنسبة ٩ في المائة كل ستة مقابل غلاء المعيشة.. بحسب لوائح الميزانية العامة في إسرائيل فإن راتب رئيس الدولة يجب أن يزيد بمقدار شيكل واحد عن راتب رئيس المحكمة العليا. والذي ينتخب رئيس الدولة في إسرائيل هو البرلمان «الكنيست»، وبالتالي فإن الكنيست هو الذي يستطيع عزل رئيس الدولة. ولكن رئيس الدولة لا يملك سلطة حل الكنيست والدعوة إلى إجراء انتخابات جديدة، كما أنه لا يملك اختيار رئيس الوزراء أو عزله.. بل إنه ليس من حقه مغادرة البلاد في أي رحلة خارجية إلا بموافقة الحكومة.

ذلك أن منصب الرئيس في إسرائيل هو منصب شرفي، وهو «تشريفاي» أكثر مما هو رئيس فصولاته صورية، بدوره هو التصديق على القوانين التي يقرها الكنيست دون أن يملك حق الاعتراض عليها، وهو يقبل أوراق اعتماد السفراء الأجانب بعد موافقة الحكومة عليهم، ويوقع الاتفاقات المبرمة مع الدول الأجنبية بعد إقرارها من جانب الكنيست، ومسوح له بأن يستقبل الشخصيات الأجنبية الزائرة أو الوفود التي تمثل قطاعات الشعب في الداخل، ويمن يصدر على تعيين رئيس المحكمة العليا ونائبه، وقضاة المحاكم الدينية، وهو يعين رئيس المحكمة العسكرية بناء على توصية رئيس الأركان، ومع ذلك فإنه له حق الإطلاع على محاضر جلسات مجلس الوزراء.

ومن حيث الترتيب يأتي فايتسمان السابع في سلسلة رؤساء إسرائي. وكان عمه حاييم فايتسمان هو أول رئيس لإسرائيل وقيل أن يتم عامًا ونصف العام في دورة رئاسته الأولى جاء لزيارة مصر بدعوة من الرئيس حسني مبارك، والتقى في القاهرة بعدد من المفكرين والمثقفين ورؤساء تحرير الصحف المصرية.

وأصبح ثاني رئيس إسرائيلي يزور مصر، فقد سبقه إسحق رافوفين عام ١٩٨٠ بالمجيء إلى القاهرة بدعوة من الرئيس الراحل أنور السادات.

كذلك فإن فايتسمان زار مصر مرة ثانية في سبتمبر ١٩٩٧ ثم مرة ثالثة في أبريل للامضي.. وفي جنازة العاهل الأردني الملك حسين فوجيء الجميع بالرئيس الإسرائيلي يصافح نايف حواتمة رئيس الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وهي المصافحة التي قال البعض: إنها جاءت مصاففة وقال آخرون إنها كانت مرتبة من قبل بواسطة الدكتور أحمد الطيبي - عضو الكنيست والمستشار السياسي للرئيس ياسر عرفات - لهم أن هذه المصافحة أثارت غضب المتشددين في كل من الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

وكان عيزر فايتسمان هو أول من فجر قضية الفساد، وذلك خلال المعركة الانتخابية لعام ١٩٧٧، وهو نفسه الآن موضع اتهام في قضية فساد، وتلقى أموال بطريقة غير مشروعة.. وأو صحت هذه الاتهامات فإنه قد يضطر إلى ترك منصبه الشرفي أو «التشريفاي». متزوج من السيدة ريتوما وله ابنة اسمها ميخال تعمل ضابطة في سلاح الطيران وزوجها أيضا ضابط طيار. أما الابن الوحيد للرئيس فايتسمان وكان اسمه شاوليل، فقد أصيب بجرح خفيف في حرب الاستنزاف ظل يعاني منه لعدة سنين ومات متأثرًا به في عام ١٩٩١ قبل أسابيع قليلة من مؤتمر مدريد الدولي للسلام في الشرق الأوسط.

وعن هذا المؤتمر قال فايتسمان: بدون السلام مع مصر ما كان من الممكن أن يتحقق سلام مع الأربن أو مع الفلسطينيين.

■ حسن فؤاد



زراعة «البرمجيات» في الريف المصري

■ كتب جمال الكشكى



■ مصطفى عبدالقادر

قدم صندوق التنمية المحلية التابع لوزارة التنمية المحلية ٥٢٠ ألف جنيه قرضاً لجمعية شباب المتفهمين من مشروع البرمجيات في الريف المصري، صرح بذلك اللواء مصطفى عبد القادر وزير التنمية المحلية وأضاف أن ذلك يجرى كخطوة أولى لتنفيذ توجيهات الرئيس مبارك التي تهدف إلى تحويل المشروع القومى للنهضة التكنولوجية إلى واقع ملموس يهدف إلى بناء صناعة متقدمة للاتصالات والمعلومات تعتمد على فكر وعقول الشباب.

وأضاف الوزير أن فاعلية العمل ستبدأ في محافظتي بورسعيد والغربية ويتضمن إعداد برامج كمبيوتر خاصة لتدريب شباب الخريجين على اكتساب مهارات في مختلف مستويات البرمجيات وخلق جيل قادر على تنمية فرص العمل غير التقليدية لشباب القرى من خلال تسويق منتجاتهم للسوق العربية والأجنبية. كما أكد الوزير أيضاً على أنه تم وضع خطة كاملة لإدخال الحاسب الآلى في كل أنحاء الريف المصرى مما يساعد في دخوله عصر تكنولوجيا المعلومات ونشر الوعي الثقافى بين شبابها.

«جوتنر جراس» مع الرئيس.. بدلاً من معرض الكتاب

■ كتب إبراهيم فرغلى

في الوقت الذى تجرى فيه الآن استعدادات الرئيس الألمانى «يوهانيس راو» لزيارة القاهرة خلال شهر مارس القادم تقرر أن يرافقه الأديب الألمانى الحائز على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٩٩ جوتنر جراس. يأتى ذلك في إطار الجولة التى سيقوم بها الرئيس الألمانى في عدد من دول الشرق الأوسط خلال الفترة من ٢١ إلى ٢٥ مارس القادم.

ويؤكد «جورج خورى» رئيس بعثة «صوت ألمانيا» المشاركة في فعاليات معرض القاهرة للكتاب هذا العام أن قرار الرئيس الألمانى باصطحاب جوتنر جراس تأكيد على تأثير العوامل الثقافية في الربط بين الدول والشعوب. وأوضح خورى أن غسق الوقت بين حصول جراس على الجائزة وموعده معرض القاهرة للكتاب حال دون تغيير لقاء الكتاب الألمانى مع جمهور المعرض في القاهرة.

وكانت «صوت ألمانيا» قد أقامت ندوة في معرض القاهرة للكتاب حول تاريخ النشر ومشاكل الكتاب العربى أسهم فيها كل من «بيتر فايتنجر» - مدير معرض فرانكفورت الدولى للكتاب - ود. سمير سرحان - رئيس معرض القاهرة الدولى للكتاب - وناصر جريس - مدير معرض بيروت - وإبراهيم العلم - رئيس اتحاد الناشرين العرب.

وتناولت الندوة شئون النشر والجهود المبذولة لدعم الكتاب العربى في معرض فرانكفورت خلال السنوات القادمة.

وأكد خورى أن هذه الجهود التى تستغرق نحو خمس سنوات سيكون من شأنها انتشار الكتاب العربى والأدب العربى إجمالاً في العالم على اعتبار الأهمية الكبيرة التى يتمتع بها معرض فرانكفورت للكتاب والذي يحضره الناشر من كل أنحاء العالم وتجرى خلاله أهم الصفقات الخاصة بنشر الكتاب والنشر الإلكتروني في العالم.



■ وزير الصحة الفلسطينى رياض الزعتونى أجرى محادثات فى الرباط مع عبدالرحمن اليوسفى رئيس الحكومة المغربية حول دعم العلاقات بين فلسطين والمغرب وتفعيل الاتفاقيات المبرمة المتعلقة بالمجال الصحى.

شبكة أوربت القضائية بدأت استعداداتها لنقل مركزها الرئيسى من العاصمة الإيطالية روما إلى البحرين. الشبكة تعمل فيها ١٠٠٠ موظف من بينهم ٤٠٠ فى روما ولديها مكاتب إنتاج بالقاهرة والكويت وبيروت.

الفرقاطة

المصرية توشكى ستزور البحرين الأسبوع القادم وعلى متنها طلبة ومعلمو وقائد الكلية البحرية. السفير المصرى بالنامة محمد السيد عباس سيقوم حفل

استقبال على ظهر الباخرة بعيمافا سلمان البحرى. الفنانة المصرية نازلى صدكور تقيم حالياً معرضاً للوحاتها فى جاليرى «الذاكرة» بالعاصمة البحرينية النامة. المعرض يستمر ثلاثة أسابيع ويضم ٤٦ لوحة وهو أول معرض لها فى البحرين.



■ اليوسفى



■ سمير سرحان

الحرب على السادات

خفى على السلطة.. كما حدث في ١٩٦٧.. مثل قراره المميز والوطني بطرد الخبراء السوفيت. وبعد سنوات قليلة من وفاته سقط السوفيت، وأصبحوا كلهم جزءاً من الماضي، وكأنه كان يستقريء المستقبل، ويتحرك في ضوءه وهذبه.

إذا عدنا بالذاكرة لكي نستخلص عظمة الرئيس السادات ومكانته في التاريخ.. فسوف نشوق طويلاً أمام هذه العبقرية الفذة، ولعل الشيء الوحيد المفيد الذي يحدثه كل من يتهمون السادات ويتطاولون على عظمته.. أنهم يذكرونا بفضل هذا القائد والسياسي المحنك الذي خاض حرباً عسكرية في ظروف صعبة مع القوى الدولية المتحكمة.. التي كانت تستعد لكتابة حقبة جديدة في التاريخ بعد أن تهزم القوى الأخرى المنافسة والمناوئة لها في مرحلة الحرب الباردة.

القائد السياسي الذي يعرف كيف يحافظ على جنوده في الميدان ويحفظ لهم نصرهم العسكري الغد.

القائد الذي يقف ليس أمام إسرائيل، بل أمام أمريكا القوة العظمى المتفردة في عالمنا اليوم، ويتنصر انتصاراً عسكرياً حقيقياً. ليس هو القائد الأسطوري؟ هذا هو السادات، وتلك هي الحرب وذلك هو الانتصار الذي كان يكفيه حتى يُخلد ويحصل مقدمة زعمائنا، فقرة هذا الرجل وعبقريته وأمانته ومسؤوليته أمام شعبه وأمته، جعلته يخطو بعيداً ويخاطر بتاريخه ومستقبله، فيشن وبجراحة حرباً جديدة.. هي حرب السلام.. ويتنص ويسترد أرضه.. ويحافظ على كل أراضي العرب، وفي مقدمتهم الفلسطينيين، فاتحا الباب لهم لإقامة دولتهم المستقلة بالمفاوضات.. في هذا الزمن الصعب كما تعرفون جميعاً.

هذا القائد يتهمه بعض زملائه بالخيانة.. اليس هذا ظلماً بيتاً؟ بعد ٢٠ عاماً من حربه السلمية.. ذهب الكل إلى مائدة المفاوضات، بعد أن فهموا أخيراً وبعد طول معاناة.. مغزى قرار السادات بالذهاب إلى عقر دار العدو، وفرض السلام عليه.. لم نسال من تخلفوا.. لماذا تخلفتم طويلاً؟ ولماذا حاربتم السادات؟ ولكن نتهمه بالخيانة!

كيف ذلك؟ وأي ظلم يقع على هذا الزعيم الشهيد الذي راح ضحية وطنيته وأمته؟

هل الحرب الجديدة على السادات هي مقدمة لتسليم أسورياً للتطرف والخطرفين..

انظروا جميعاً حولكم.. لكي تعرفوا بدقة عظمة وعبقرية أنور السادات..

إذا لخصنا القرن العشرين مصرياً وعربياً، لاحتل الرئيس الراحل أنور السادات مقدمة العظماء العرب.. وهذا ليس من المبالغة أو النفاق.. فالرجل رحل.. بل إنه الشخصية العربية الوحيدة المظلومة مصرياً وعربياً.. وإذا كنا نعرف بعض أسباب ظلمه من بعض المثقفين العرب.. فنحن لا نفهم كيف يظلمه بنو وطنه؟ ولا نعرف أكثر كيف يظلمه بعض زملائه من قادة ثورة يوليو؟ فالرجل ركز جهده.. في كل سنوات حكمه الصعبة.. لتصحيح خطأ ثورة يوليو وأولائها وأخطرها، وأكثرها جساماً هزيمة يونيو ١٩٦٧.. التي لا يمكن بل يستحيل أن نتجاوزها أو نعفو ونتسامح إزاعها.. والتي شئنا بها الوطن لضعف القيادتين العسكرية والسياسية في ذلك الوقت.. والصراع الخفي على السلطة بين جناحيهما.. حتى إن الشخصية التي تهاجم الرئيس السادات وتتهمه بابشع الاتهامات، صورت الموقف بشكل مضحك.

فقد قسموا السلطة بين القائد السياسي المبهز، حيث تركوا له الميكروفون والجمابهير.. واستحوذ منافسه أو نائبه وقائده العسكري، كما كنا نعرفه، على صناعة القرار والسلطة الحقيقية. واستمر الرجل في سخريته.. واعتقد أنه يسخر من نفسه.. عندما ذهب إلى الرئيس الذي خرج لتوه من الهزيمة قائلاً: «ولا يهمك ياريس.. فنحن وضعنا اليوم أفضل مما كنا عليه عند قيام الثورة..» وطلب منه أن يعتبر الهزيمة واحتلال سيناء والجولان والضفة الغربية والقدس.. وكان الثورة تبدأ اليوم.

حتى إن الرئيس راجعه قائلاً: «كيف تقول ذلك وقد طفحنا «الكؤوس» ١٥ سنة.. ثم تحدث الذي حدث»

ولم أفهم، ولم يفهم كل من شاهد البرنامج التلفزيوني المضحك.. كيف يقول ذلك نائب رئيس الجمهورية الأسبق حسين الشافعي، وأي وضع أفضل.. هل وضع البلد أم وضعهم هم في الحكم؟ وعلى كل حال.. فالوضعان أسوأ.. فالبلد الذي يحكمونه، وقاموا بالثورة من أجله أصبح محتلاً، وقناة السويس التي أُمُتت واسترديوها ليلدهم بخاطر القرارات الثورية.. أصبحت رهينة. وتوقفت الملاحة فيها، وتطاول علينا الأعداء والأصدقاء.

الهزيمة حدثت، وهم جميعاً شركاء فيها، بمن فيهم الرئيس الراحل أنور السادات. لكن الذي يُميز السادات عن الجميع، أنه صاحب قرار الحرب، وهو القائد المنتصر الذي عبر القناة بجنوده، ولعلنا الآن نفهم بوضوح لماذا أطلق الرئيس السادات.. عندما تخلى من مراكز القوة.. على ١٥ مايو ١٩٧٠، التصحيح.. فقد كانت مقدمة لقراره العظيم في حرب ١٩٧٣، وعبور قناة السويس، وعبر الهزيمة، فمن غير الممكن أن يحقق انتصاراً، وهناك صراع

أول الكلام

أسامة سرايا



هل سيأتي الدور على تخصيص الصحافة؟

تطورات متلاحقة تشهدها الساحة الإعلامية في مصر يشقيها الصحافة والإعلام فعلى المستوى الإعلام، تقرر إنشاء المنطقة الإعلامية الحرة وبدأت الإجراءات التنفيذية تعرف طريقها إلى أرض الواقع، وعلى مستوى الصحافة أصلرت محكمة القضاء الإداري حكماً بإعلان المقررة ب، من المادة ١٧ من قانون الشركات رقم ٣ لسنة ٩٨، التي تشترط تقديم موافقة مجلس الوزراء على تأسيس الشركة إذا كان غرضها أو من بين أغراضها العمل في مجال إصدار الصحف أو البث التلفزيوني أو الاستشعار عن بعد، هذه التطورات التي حدثت في أسبوع واحد، دفعت الكثيرين للتأكيد على أن المنطقة الإعلامية الحرة هي بداية حقيقية لتخصيص الصحافة للإعلام المصري، وفي المقابل ثارت دعاوى أخرى بأن الورع على الصحافة المصرية، وستتم خصصتها إن عاجلاً أم آجلاً، وهناك من دعا صراحة إلى الإسراع بهذه الخطوة استناداً إلى واقع يقول إن التخصصية أو الاقتصاد الحر لا بد أن يشمل جميع القطاعات بما فيها الصحافة، فهي الجناح الآخر للمعادلة الاقتصادية والسياسية.

■ أحمد عبدالحكم



■ ادلى لطفي



■ إبراهيم نافع

أصحاب روس الأموال إلى محاولات خصخصة أو شراء المؤسسات الصحفية القومية وبصرحة، لماذا يضع هؤلاء «تقزمهم من نقر الصحف القومية» هؤلاء يتناسون أن هذه المؤسسات عصاراة مائة عام من العمل والفكر والجهد والنضال، فبأي أموال تقدر مؤسسات وصحف كالأهرام أو دار الهلال أو روز اليوسف أو الجمهورية أو الأخبار، فكلمة خلاصة جهد أجيال الصحفيين. ويستطرد زهيرى محذراً من أن حرية الصحافة ستعرض لضربة شديدة إذا احتكرها القطاع الخاص، وهو نفس الخطر الذي ستواجهه إذا احتكرتها الدولة، وبصرحة إذا تم الشروع في خصخصة الصحافة ستعرض قريباً لخطر سيطرة رأس المال عليها، وهو ما تعانيه أوروبا حالياً حيث يتحكم أصحاب الممتلكات الكبيرة الصحافة.

ولم يفت زهيرى أن يؤكد على أن حرية الصحافة لا تعني خصخصتها بالكامل، فالحرية الصحفية تعني في المقام الأول تعدد أشكال الملكية تدخل فيها الدولة والأفراد والمؤسسات الخاصة، كالأحزاب وغيرها، لكنني أعارض خصخصة الصحافة وبشدة لأنها ستضع مقادير مؤسسات صحفية علاقة وصفها لها تاريخ محفور في وجدان والأناضل في أيدي جهلاء لا يعرفون قيمة الاسم التجاري لهذه المؤسسات والصحف خلال عشرات السنين.

ويضيف قائلًا: إذا كانت الخصخصة موضحة هذه الأيام، فيجب أن تبقى

هذا التوجه قبول بعاصفة من الاعتراض من كبار الصحفيين وأساتذة الاقتصاد، ومن كانوا يشرفون على ملف الصحافة في فترة من الفترات.

البداية على لسان إبراهيم نافع - نقيب الصحفيين ورئيس اتحاد الصحفيين العرب - الذي قال جازماً: لم ترد خصخصة الصحافة تحت أي بند في أية مناقشة، لا على الصعيد الرسمي، ولا على الصعيد النقابي.. صحيح أن الإمكانيات الصحفية للمؤسسات القومية والحزبية تتحاج إلى دعم مالى كبير، وهذا الوضع هو ما دفع صحفياً ومؤسسات إعلامية عالمية للانتماج، تحت مسميات أخرى، ومن هذه الانتماجات ما يوقو خيال الكثيرين، خاصة الانتماج الأخير بين تاييم تيرنر، وأمريكا أون لاين، وصل حجمه إلى ٢٥٠ مليار دولار، وهذا الرقم الضخم يعادل ميزانية عدة دول، والمستقبل لهذه المؤسسات مالياً وعلمياً لتواجه عصر المعلومات الخطير الذي يشكل تحدياً كبيراً لنا جميعاً، مرة أخرى يؤكد نقيب الصحفيين أن ملف خصخصة الصحافة المصرية لم يناقش على الإطلاق وحتى الآن.

ويشير نقيب الصحفيين إلى أن عملية خصخصة الصحافة تصطبم بنصوص دستورية، حيث نص الدستور المصرى على أن الصحافة سلطة شعبية، والشروع في الخصخصة يتطلب دراسات مستفيضة للعديد من الجوانب بلورة دور المؤسسات الصحفية إذا تم التفكير في خصصتها، ثم هوية الصحافة بعد ذلك من حيث شكل ملكية الصحف، وهل تطرح للعاملين فيها أم للعاملين والشعب تم أسلوب إدارتها، فضلاً عن هذا وذاك - والكلام للاستاذ نافع - فالأؤسسات الصحفية القومية مملوكة لمجلس الشورى وبإشراف المجلس الأعلى للصحافة، وكل هذه الأوضاع للتشاكبة تتطلب تعديلات تشريعية، وكل هذا لم نبدا به، وندعنا إلى وقت كبير، إن دعوى خصخصة الصحافة المصرية فيها تسليع للامور، وتتعاظم ببساطة على غير الواقع، وكل هذا اللبغ غير مطروح حالياً على الإطلاق.

ويبقى المنطق يتحدث كامل زهيرى - نقيب الصحفيين الأسبق - مشيراً إلى حجب المنطقة الإعلامية الحرة، إذا كان من شأنها تطوير وسائل الاتصال والإنترنت، وكل ما تهدي لنا ثورة المعلومات من تكنولوجيا، وهو ما يمكن أن يعكس بدوره على توسيع مدارك الصحفيين ومعارفهم، ووسائل تنمية مهاراتهم، ومصادر معلوماتهم بما يفيد القارئ المصري.

وقال منتهشاً: ما يثير العجب والتساؤل في الوقت نفسه هو، لماذا يلجأ

نحن... والعالم





■ أسماء الزهراني



■ كامل زهيرى



■ صلاح عيسى

للمصفاة بعيدا عن هذه التفاعلات، لأن الخصخصة ليست الحل السحري الذي سيعالج مشاكل المصفاة، ومن نحن في حاجة لإصدارات صحفية جديدة بشرط أن تتم المحافظة على أشكال الملكية الحالية «قومية وخاصة حزبية»، لأن توازن اللكتيات يجنب للجمع الكثير من الأخطار والاعتدات، ولا يجب أن تنتقل ملكية الصحف القومية من الدولة إلى أيدي مغامرين لا يعينهم سوى تعظيم الأرباح وزيادة روس أموالهم، وعلى كل من يريد إصدار صحيفة، فلندعه يصدرها، وينفق عليها، ويتعب ويتعبه، فيها، مثلما فعل أبو الفتح وتكلا وزيدان، ولا يجب أن يكون أصحاب روس الأموال هم الورثة للمصفاة المصرية. هذه المفاهيم والبناءى بخسما الكاتب الصحفى صلاح عيسى بفهمه آخر، حيث يرى أن الواقع الصحفى الإعلامى فى مصر «مقهور» وهناك تناقض واضح ويكشف عن هذا التناقض قائلا: كيف تقام فى مصر منطقة إعلامية حرة تشمل مطابع ومجلات بث فضائية بخلافه، فى الوقت الذى توضع فيه قيود قانونية وعرفية على إنشاء المطابع، من حيث أن المشرع الأول لسنة ١٩٧٣ كان ينص صراحة على حرية الصحف وإنشاء مطابع، ولا توجد حرية صحافة بدون حرية طباعة، والحكومة تصر على احتكار إنشاء المطابع، كما فى مصر أيضا على احتكار العمل الإعلامى لدرجة أن القاعدة فى مصر أصبحت تقضى بأن يكون هناك «متر» حكومى وهماش غير حكومية على هذا المتر، وهذا يتمثل فى أن تمتلك الحكومة أجهزة الإعلام الأكثر قوة، وتترك استثناءات ضيقة لإباحتها امتلاك البعض لمطابع تلفزيونية وإذاعية، ويظهر هذا التناقض أيضا فى هامش الحرية المتاح للإعلام المصرى فى الداخل والخارج، فالمصنف الذى تصدر بلغات أجنبية وموجهة إلى الخارج، تتمتع بهامش أوسع من الحرية، لا تتعثر به الصحف المحلية، وأيضا القوات التلفزيونية والإذاعية، الدولة بمعنى أدق تحتفظ لنفسها بنسبة ٩٠٪ من ملكية وسائل الإعلام، تلفزيونيا وصحافة. ويتطرق عيسى إلى نقطة أخرى وهى حرية الإعلام التى لا تحتل أكثر من خيار واحد، إما حرية أو لا حرية، وأية محاولة، فى تقديره للإصرار على سيطرة الدولة فى مجال الإعلام محكوم عليها بالفشل، وهذا الأمر يقتضى صراحة خصخصة الصحف القومية، وقد برزت هذه المطالبة فى المؤتمر الثالث للصحفيين، وفى أثناء أزمة القانون ٩٣ لسنة ٩٥، لكن الخلافات حول هذه القضية هى التى دفعت الكثيرين للمطالبة بتجاول مناقشتها إلى وقت لاحق، ومن ساعته لم يتم فتح هذا الملف حتى الآن. والخصخصة إذا كانت شراً فى كل شيء، فهى خير كل الخير فى الإعلام، والإصرار على خصخصة الاقتصاد، والإبقاء على الإعلام مرقوس على واحدة ونصر، وعلى حد قول عيسى، فمالمنا قد قبلنا بالخصخصة والسماسات المفتوحة، فلماذا نترهل الدولة عن التلفزيون والصحافة والثقافة.

هذا الطرح يقابل باعتراض شديد من المكتوى على لطفى - الرئيس الأسبق لجلس الوزراء والمجلس الأعلى للمصفاة، فليس معنى الخصخصة من وجهة نظره، أن نبيع المؤسسات الصحفية القومية، وليس هذا الأمر مقبولا لا فى الفترة الحالية ولا مستقبلا، لأن القانون المصرى والواقع العلمى يتبع ملكية الصحف بأشكالها - قومية وحزبية وخاصة - فلماذا إذن يصر البعض على أن يقتصرها على شكل واحد أو شكلين؟ وما المصلحة فى خروج الدولة من ملكية المصفاة؟ وإذا كان مروجو دعوى الخصخصة يتعللون بخسارة المؤسسات والصحف القومية حاليا، فهذا الوضع لا يقتصر على مصر وحدها، لكن كثيراً من صحف ومؤسسات العالم الإعلامية تفسر، ولا يجب أن نتعالج مشكلة بمصيبة، إذا أردنا علاج الخسائر، فليتنا البحث عن أسبابها ونعالجها، إيا كانت الأعراض، لكن خصخصة الصحافة المصرية مرفوضة تماما.

ويتناول هادى للقضية، يتوقع - د. أسماء الزهراني - عضو مجلس الشورى وعضو مجلس نقابة الصحفيين - أن تعرض مسألة الخصخصة فى الصحافة نفسها على الساحة، إن عاجلا أم آجلا، لكن هذا لا يعنى حرمان الدولة من مقها فى أن تكون لها مؤسسات خاصة أو عامة فى ملكية والإعلام، فإنشاء للمنطقة الإعلامية الحرة لا يعنى خصخصة الإعلام كله، فإلى جانب الإعلام الرسمى ستوجد قنوات خاصة أخرى، وبالنسبة للمصفاة هناك صحف خاصة، وإن كانت هناك قيود تشريعية فعلية تجعل صدور هذه الصحف صعبا نسبيا، وستقل بالتدريج، لكن خصخصة الصحافة المصرية لا يمكن أن يحدث بالضرورة، يمكن - على حد قول د. الزهراني - أن يحدث تطوير فى شكل الملكية يمتلك العاملين بها لجزء من أسهمها، لكن لن تنتهى بخصخصة هذه المؤسسات، لأن المصفاة أصبحت صناعة عفاة التكليف، وانتعاش الصحف الخاصة فى سياق الظروف العامة للإعلام فى بلدنا صعب، وهو ما تواجهه الصحف الكبرى العالمية حاليا بالاندماجات، وفى مصر بالذات لا تُضخ أموال كثيرة لإصدار صحف أو قنوات خاصة، والحقيقة أن التمويل الهائل الذى تحتاجه المصفاة هو القيد الحقيقى، وإذا كان هناك من يطالب بخصخصة المصفاة، فما المثلوق وراء الخصخصة بالكامل، لماذا لا تصدر جرائد خاصة إلى جانب الصحف القومية ذات التاريخ والجهد الهائل الذى أوصلها إلى جميعها الحالي؟

ويكلمنا قليلا أثر الدكتور رفعت السيد - عضو مجلس الشورى - أن يعبر عن رايه فى هذه القضية الشائكة، حيث قال محددا، من يقول بخصخصة الصحافة والإعلام؟ الإعلام والصحافة جزء من أمن النظام وأمن الدولة، الخصخصة أو المصفاة أو الإعلام تمنى أن الظهور والغلبة وأبداء الرأى سيكون لمن يدفع أكثر، هل يتصور أحد أن يتصدر حاكم دولة عربية أو أجنبية المانشات المصحف أو لانشات التلفزيون المصرى، لأنه دفع قليلا فى الجمعية أو القناة التلفزيونية، ويتم تجاهل رئيس الدولة أو مسؤوليها، بإسادة هذا تهريج سيدحت فعلا إذا تمت خصخصة الإعلام المصرى، وإسنا على استعداد للتهرج.

ملف الصحافة المصرية متخم بالقضايا والهوام، فليست الخصخصة هى القضية أو التحدى الوحيد الذى يواجهها، فبأنون الشركات رقم ٣ لسنة ١٩٩٨، الذى يحظر تأسيس شركات خاصة لإصدار الصحف دون موافقة مجلس الوزراء، تشكلت ضده ما يشبه الانتفاضة، فقد أحات محكمة القضاء الإدارى نص الفقرة «ب» من المادة ١٧ من القانون إلى المحكمة الدستورية العليا لشبهة عدم دستورتيتها، حيث إن الدستور أناط بمجلس الأعلى للصحافة دون غيره للوافقة على إصدار الصحف الجديدة، فى السياق تقدم النائب أمين نون بطالب إحاطة عاجل لرئيس الحكومة عن أسباب امتناع مجلس الوزراء عن موافقة على إصدار صحف جديدة، والآخر من هذا وذاك يستقدم النائب المستقل أحمد طه بمشروع قانون بتعديل قانون الشركات رقم ٣ لسنة ١٩٩٨، ينص على إلغاء الفقرة «ب» من المادة ١٧ التى تأتير جدلا فى الوسط الصحفى مازال محددا حتى الآن، ولعل على كل هذه التطورات والإجراءات القانونية والبرلمانية ما ينزع قبتل الخصخصة الذى يحاول البعض تقجيده فى الوقت الراهن ■



■ أشلاء العمليات الأخيرة هل تعيد حسابات إسرائيل من جديد في جدوى الانسحاب ؟

نحن... والعالم

عمليات «حزب الله» أصابت العصب الأمني لإسرائيل

المقاومة تستعيد زمام المبادرة

لم تكن العمليات الأخيرة في جنوب لبنان، التي نفلتها المقاومة اللبنانية مجرد انتصارات جديدة تحققها المقاومة على جيش الاحتلال والمتعاملين معه، بل شكلت تطوراً نوعياً لافتاً في عملها، وفرضت واقعاً جديداً على الأرض، والأهم من ذلك الانكسارات السياسية في هذه المرحلة، بالغة الحساسية.

■ بيروت، غسان محجل

الأمور في منطقة الجنوب المحتل. فالعمليات الأخيرة المقاومة هي التي أعادت رفع تعداد الخسائر الإسرائيلية كما ونوعاً، خصوصاً أن بين القتلين وإثبات إسرائيلياً يقود قطعاً كاملاً في المنطقة. إضافة إلى قتل هاشم الرجل الأمم لإسرائيل في جنوب لبنان، وأعلنت زمام المبادرة إلى المقاومة، بعد أن صنعت إسرائيل بالجرأة التي تميزت بها العمليات الأخيرة، فالعمليات ضد الجنود الإسرائيليين جرت في وضع الشد، ومن دون خسائر للمقاومة، وتمت في منطقة بالغة التحصين، والعمليّة ضد قتل هاشم تمت في مزرعة في بلدة دبّين في وسط المنطقة المحتلة، وهي البلدة التي تعتبر القلعة الأمنية الرئيسية للإسرائيليين وعلماء لحد.

وبلغت الجرأة حد النجاح في تصوير العمليتين، ويث شريطين مسجلين عنهما بالتفصيل، مما يعني أن الفاتحين لم يكونوا في عجلة من أمرهم، وأن العمليتين نفذتا بتنظيم وتخطيط عالي المستوى، وعلق أحد الخبراء على عملية اغتيال عجل هاشم بالقول إن الإجراءات الأمنية في دبّين أشد منها في تل أبيب نفسها، كون القرية تضم التجمع الأساسي للجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان، وكونها في منطقة تعيش حالة حرب، ويحلي التوقيت الذي تمت به العمليتان الانتباه بالقدرة العالية لدى المقاومة على اختيار مواعيد توجيه ضربات معينة للإسرائيليين، خصوصاً أن هاتين العمليتين تطلبتا إلى حد بعيد الأجواء السياسية السائدة، في مرحلة بدأت تظهر فيها ملامح

وتجسدت هذه الإجراءات في التقليل من خسائر الإسرائيليين، إلى درجة أن هذه الخسائر كانت العام الماضي الأقل منذ سنوات، إلا أن الواضح كان تزايد الخسائر في صفوف الميليشيات العميلة، إذ أن من بين الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل لحماية جنودها، تقليص نشاطهم وتحركاتهم في الجنوب، وزيادة دور الميليشيات.

ومن بين تلك الإجراءات تقليص تحرك الدوريات والقوافل الإسرائيلية في الجنوب، إلى حد الجمود والاعتماد على الإمداد الجوي بالبنّ والذخائر والدعم العسكري للجنود بدلا من القوافل البرية التي كانت دائما أهدافا سهلة لبعوثات وقصف ورمصاص المقاومة. كما استقبلت إسرائيل عمليات الاشتباك البري، بتكتيف الغارات الجوية بالطائرات والطوافات إلى درجة أنها باتت روتيناً يوميا في الجنوب.

وسمّح هذا لباراك ورئيس الأركان الجنرال شاولوف موفراً بالتباهي، والنجاح في خفض الخسائر، وفي انتزاع المبادرة من المقاومة، وبالتالي أخذ زمام

العمليات التي كان أبرزها اغتيال العقيد عجل هاشم، الرجل الثاني في ميليشيا العميل انتحان لحد، الذي هو عملياً الرجل الأول في الميليشيا، وقتل ثلاثة جنود إسرائيليين جرح أربعة آخرين في عملية واحدة، جاءت بعد فترة امتدت لأشهر من التراجع الواضح في عمليات المقاومة، وكذلك في مرحلة الجمود - الأزمة في المفاوضات السورية - الإسرائيلية وعشية انعقاد الاجتماع حول المفاوضات متعددة الأطراف في موسكو الذي تقاطعه سوريا ولبنان، وتعرضاً عليه، مما يجعل توقيته إنجازاً بالغ الدلالة.

وكانت إسرائيل قد اتخذت في خلال الأشهر الأخيرة من العام المنصرم، وتحديداً بعد وصول إيهود باراك إلى رئاسة الوزراء سلسلة إجراءات في جنوب لبنان، تستهدف التقليل إلى أقصى حد ممكن من خسائرها في جنوب لبنان، بهدف زعزعة وضع المقاومة، واستعادة الهيبة لجيشها والإسكان مجدداً بزمام المبادرة، ومن أجل حرمان سوريا ولبنان من ورقة تفاوضية رئيسية.

بساطة!

■ قبل القاتل الجديد كانت العروس تطلب مهرًا كبيرًا ويؤخر صداق الكبر حتى يفكر العريس ألف مرة إذا فكر في الطلاق، وبعد القاتل سواب يصير العريس على دفع مهر كبير حتى تفكر العريس ألف مرة إذا فكرت في خلعها!

■ في برنامج مشوار العمر لتلفزيون المستقبل رأينا برنامج بيتو متلفة صريحة، بسيطة نموذجاً المرأة المسلمة حين تفكر حين تمكّن ونحن نتداول تخلف أمة وهي تكشف أن الغرب لا يريد التعويض العصري الحاكم العام، وعلى المكس ثامناً كانت الخديجة جيزيل خوري مختلفة بنفسها واستأثرت السفينة وبيتو أن الثقة الزائفة تتحول إلى غرور رخيص!

■ لا تزال أمريكا تعاقب العراق منذ سنوات على احتلاله الكويت ٦ أشهر، بينما تكافئ إسرائيل وتوقع لها التعويضات على احتلالها الأراضي العربية منذ نصف قرن!

■ قبل العولمة كان المواطن الأمريكي أغنى من نظيره في دول العالم الثالث بعشرة أمثال، والآن أغنى منه بعشرين مثلاً في ظل العولمة!

■ منذ عدة سنوات كان هانز بليكس للمشرف الجديد على نزع الأسلحة العراقية في القاهرة وسبائه من الأسلحة النووية التي تمتلكها إسرائيل ويومها كان رئيساً للوكالة الدولية للطاقة النووية، ورد قائلاً إسرائيل ليست عضواً في الوكالة ولم توقع والشرع الوحيد الذي اجتمع عليه العرب أنهم جميعاً وقعوا!

■ صعود الشيوعيان حتى الآن أمام الترسامة العسكرية الروسية إدانة باطل لكل المناضلين العرب!

■ في سوريا كما في مصر هناك حزب اسمه «الحزب الوطني الديمقراطي» ولو كانت النساء تستقرن أسنومة.....!

■ المجاملات والشللية والمحاسب والاضمار أهم عناوين معرض القاهرة الدولي للكتاب هذا العام. الذي جاء بارداً كالطقس!

سيد علي

ومع أن هذا التخفير في اللهجة قد يعنى بحسب مطلع، أن إسرائيل ليس لديها رد جدى على العمليات سوى تصعيد القصف ضد لبنان التي بات وديتها خصوصاً وإن حزب الله تحدى الإسرائيلييين بأن يرد على عملياته متوعداً بإيهاهم مما أعطى الانطباع بأن رد المقاومة هذه المرة سيكون بالعودة إلى صف الكنتابيشا ضد المستوطنات الإسرائيلية وبكثافة ويعدى أطول من السابق، وبضربات نوعية إلا أن التطورات قد أعطته الحجة في مواجهة المعارضة الداخلية، التي تسارع الحال مع سوريا، التي ترى إسرائيل أنها وحسباً والقادرة على كبح حزب الله، وعلى ضبط الأوضاع في لبنان.

وبما يزيد في هذا التوجه أن باراك بيديو أمام واحد من خياراته إما إعادة إطلاق المفاوضات، وهو ما قد يؤدى إلى خضف التوتر في جنوب لبنان، أو المغامرة بالتصعيد، وهو ما بيديو أن المقاومة وسوريا مستعدتان له، مما يحمل في طياته مخاطر تقدر واسع في اللحظة، قد يعيد خلط كل الأوراق، ويقوض الجهود السياسية لكل من إسرائيل والولايات المتحدة، أو على الأقل يسبب في عرقلةها بشدة.

وربما كانت عملية اغتيال عقل هاشم أحد أبرز الأسباب وراء هذا التوجه المحتمل إذ أن هاشم كان الحلقة الأساسية في البنيان الأمنى الإسرائيلي في الجنوب، فهو من مؤسسى الميليشيات ومن رجالات إسرائيل منذ أكثر من عشرين عاماً، إلى درجة أن أحد المحللين الإسرائيليين قال في معرض شرحه لتداعيات القضية لى إسرائيل يمكن أن تغير عشرين ضابطاً في جنوب لبنان لكن من الصعب إقناعها بإيجاد بديل لعقل هاشم الذي كان أكثر الوثوق بهم ولديها، والشخص الذي يمسك بأبرز الأمور الأمنية وزمام الميليشيات، إضافة إلى معرفته بتفاصيل الأمور في المنطقة وعلاقاتها مع مختلف القوى والجهات والوحدات وقد أجمع المحللون والمطوقون على أن اغتيال عقل هاشم في معطه وفي مرزعة سيؤدى إلى انهيار ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التي كانت قد تلقت في العام الأخير ضربات هائلة وخسائر لا تحتمل ومقتله قد يعطى أعضاء الميليشيات الانطباع بأنعدام الحماية وغموض المستقبل ناهيك عن كون هاشم الشخص الوحيد الذي كان قادراً على لمة صفوف الميليشيا في كل مرة تعاني فيها هزات وضربات وهذا ما يفسر الغضب الشديد الذى أصاب الإسرائيلييين لمقتله إلى نرجة إقدام باراك على إلقاء وجوهه في القاهرة على توجهه تهديدات مباشرة إلى لبنان وفي قيام الرئيس الإسرائيلي غازاراً فايتسمان وكبير المسؤولين السياسيين والعسكريين بتقديم التعازي للعليل أنطون لحد وعاطفة هاشم، وحتى إن باراك زار لحد وعزائلا.

وعلى الرغم من أن احتمالات التصعيد مازالت عالية في جنوب لبنان، إلا أن سلسلة اعتبارات وظروف دولية تجعل ذلك مستبعداً، إلا إذا تعرضت إسرائيل لضربة أمنية قاسية جديدة، وربما توجهت الأمور حالياً لإعطاء الدبلوماسية فرصة بعد أن ساعدت العمليات في إعطاء دمشق وبيروت المجال لتسجيل نقطة قوية سياسياً وعسكرياً، وهو ما انعكس بوضوح على الساحة السياسية في الشرق الأوسط في الأيام الأخيرة.

جهد إسرائيلي - أمريكي لحاصرة سوريا سياسياً بقصد الضغط عليها لقبول الشروط الإسرائيلية في المفاوضات. وربما كان أبرز دليل على أهمية اختيار التوقيت أن إسرائيل بدت عاجزة عن القيام برد فعل عسكري غني، خصوصاً في الوقت الذي يعبر فيه اجتماع إطلاق المفاوضات المتعددة في موسكو، إذ أن مثل هذا الرد كان يمكن أن يقوض الاجتماع، وأيضاً التوجه الإسرائيلي لإعطاء الانطباع بإمكانية التقدم في العلاقات مع دول عربية، حتى من دون تحقيق تقدم على السامر السورى أو الفلسطينى.

وبالنسبة إلى التوقيت فإن العليتين التاجحتين حديثاً في وقت عاد فيه للتشدد الحاد إلى الموقف الرسمى الإسرائيلي بالنسبة إلى سوريا ولبنان، على أساس انخفاض الضغط العسكري على الإسرائيلييين في جنوب لبنان، وبالتالي فإن التطورات الأخيرة أعادت طرح مسئلة الانسحاب من جنوب لبنان بقوة، وهو انسحاب يصعب أن يتم، من دون اتفاق مع سوريا وضمانات رسمية سورية ولبنانية، وكان هذا واضعاً في التصريحات السياسية الإسرائيلية التي صدرت عقب العليتين، ومن التظاهرات التي نفذتها جماعات السلام ومنه حركات الأنهات الأربع التي تبذل جهوداً منذ سنوات من أجل إقناع الحكومة الإسرائيلية بالانسحاب من لبنان.

كما أن جراءة وثقة العمليات قللت من احتمال الانسحاب من دون اتفاق، إذ أن هذا المستوى الإلغائي من التقنيات العسكرية الذي ظهر في العمليات، لابد أن يترسخ خبسية المحللين الإسرائيليين من وجود قدرة واضحة على العمل وراء الحده، في حال أرادت المقاومة ذلك، وقررت سوريا عدم للتدخل.

وربما ساعدت العليتان والتخوف من عمليات المقاومة، إسرائيل على إعادة النظر في موقفها الضمنى بأن حجم الخسائر في لبنان يبرر الانسحاب من الجنوب اللبناني، لكنه لا يبرر الانسحاب من الجنوب، ومن الجولان السورى المحتل، الذى لم يكف إسرائيل الاحتفاظ به أى خسائر حتى الآن، بالمعنى ما عدا الخطر من اندلاع حرب فعلية مع سوريا، وهو الخطر الذى تراه القيادة الإسرائيلية مستبعداً في المرحلة الحالية أساساً بسبب ميزان القوى بين اللواتين، وتغير الظروف الدولية، وخسارة سوريا الداعم العسكري الأساسى لها.

يضاف إلى ذلك أن مثل هذا التوتر في جنوب لبنان، يجعل من الصعب على إيهود باراك الإبقاء على الجمود في المفاوضات مع سوريا، كما أنه لابد أن يشكل حافزاً للأمركيين لمضاعفة الجهود الدبلوماسية من أجل إيجاد سبيل لإعادة السوريين والإسرائيليين إلى طاولة المفاوضات.

وعلى كلام باراك في اليوم الثانى على العملية - التى قتل فيها الجنود الإسرائيليون، بأنه سيعمل على تخفيض التوتر في جنوب لبنان، وإن عمليات المقاومة الأخيرة ليست مرتبطة بالضرورة بالمفاوضات - توجه من أجل إيجاد مخرج للجمود في المسار السورى، خصوصاً أن هذه التصريحات التى أدلى بها في أثناء جولة في جنوب ولبنان المحتل، جاءت بعد يوم من إطلاقه تهديدات بالغة العنف ضد سوريا ولبنانيتين، وأيضاً التهديد بوقف المفاوضات مع سوريا.



فلسطين الطبيعية مقسمة الآن من منظور الحركة الإسلامية بين سلطتين، سلطة مفتتحة لفلسطين داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، وإسرائيل، وسلطة، مغلقة، داخل مناطق الحكم الذاتي، الضفة وغزة، وفي وجود السلطين فإن مستقبل فلسطين في خطر ومن هنا يصعب تصور توقف كفاح الحركة الإسلامية لإنقاذ فلسطين من منطلق واحد هو التطلع الإيماني أو القرآني الذي لا يقر بأن فلسطين قابلة للمساومة فهي أرض مباركة لا يملك أي فلسطيني أو عربي أو حتى مسلم أن يتصرف فيها فهي كما يقول قهقار وعلماء وفصائل المقاومة الإسلامية الفلسطينية، أرض وقف، غير قابلة للتصرف. وفي هذا التصور كيف ستعامل فصائل حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية في المستقبل القريب للضغط عن فلسطين، كل فلسطين، إذا استقرت السلطان الإسرائيلية والفلسطينية على اتفاقات سلام نهائية، وأرست أمراً واقعياً يمكن اعتباره مرفقاً في حقوق ومشروعة الشعب الفلسطيني؟ هل يمكن أن تستمر المقاومة وتتواصل بنفس الأدوات أم سوف تبندع أدوات جهادية جديدة للحفاظ على هذه الحقوق وما هي؟ وهل سيبقى هدف تحرير فلسطين قائماً بعد توقيع الاتفاقيات النهائية؟

لقد اقرب موعد طرح الأسئلة الكبرى أو الاستراتيجية مع العودة إلى المفاوضات الإقليمية من ناحية وبدعم مقاضات المرحلة النهائية من ناحية ثانية، ثم دخول السوريين والإسرائيليين مرحلة متقدمة من ناحية ثالثة. فمقاضيا الجوهرية المتعلقة بمستقبل فلسطين من التفاوض، ما زالت أسيرة مستقبل مقاضات المرحلة النهائية، ومع كل تقدم سواء كان سلبياً، لمصلحة إسرائيل، أو كان إيجابياً، لمصلحة الفلسطينيين، في هذه المفاوضات فإن ملامح مستقبل المستقبل لتجدد أكثر مع اقتراب حسم القضايا الأساسية في المفاوضات الأخرى: المفاوضات الإقليمية والمفاوضات السورية الإسرائيلية.

في هذا الوقت بالذات يتركز الاهتمام على موقف المقاومة الإسلامية الفلسطينية من مشروعات التسوية الحالية، التي سوف يمتد أثرها حتماً إلى تهديد وجود هذه المقاومة ذاتها. الأنباء الأخيرة التي تكررت وجود نوايا لدى اليهود بترك تصفية نحو مائة من قيادات حركة الجهاد الإسلامية في فلسطين قبيل توقيع الاتفاقيات النهائية مع السلطة الفلسطينية، مؤشر على جليّة هذا التهديد، وقد حرصنا في هذا الملف على الوصول إلى إجابات صريحة حول مجمل هذه التساؤلات التي تتلخ في مستقبل فلسطين، وموقف فصائل المقاومة الإسلامية الفلسطينية من الحلول المحتملة. فالملف يضم لقد أهم هذه الفصائل، الحركة الإسلامية داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، وإسرائيل، وحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وحركة المقاومة الإسلامية، حماس..



■ أطفالنا في الداخل يجنون ثمار السلام المر

مع اقتراب موعد التسويات النهائية

المقاومة الإسلامية الفلسطينية تواجه التحدي

رئيس الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر :

دخول الكنيست حرام والكفاح المسلح مستبعد

استطاعت الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر في فلسطين المحتلة قبل ١٩٤٨ أن تفرض وجودها وحضورها القوي سياسيا واجتماعيا داخل إسرائيل ، بالرغم من كل أتوان الحصار التي تفرضها سلطات الدولة العبرية المجحفة في تطرفها الأيديولوجي .
ولكن ما طبيعة الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر ، أي داخل إسرائيل ، ، ملامحها ، واقعها ، والتحديات التي تواجهها ؟ وما رؤيتها لحكومة باراك .. والجهاد والكفاح المسلح ؟ وهل ترتبط بعلاقات مع حماس ؟ .. كل هذه الأسئلة وغيرها طرحتها الأهرام العربي ، على الشيخ خالد صلاح رئيس الحركة الإسلامية داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨

■ جاوره في الدوحة .العرب الطيب الطاهر

بالتعيين وقد انتخبت لأول مرة في العام ١٩٩٩ ثم في أواخر ١٩٩٤ وأخيراً للمرة الثالثة في العام ١٩٩٨ فضلاً عن ذلك أنا عضو في لجنة الشابة العليا للجامعير العربية الفلسطينية وهي تعني بكل القضايا من أرض وتعليم ومسكن والحقوقي اليومية ومواجهة خطر مصادرة الأراضي وعدم البيوت ومصادرة المقدسات كذلك أنا عضو في اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية التي تعني بتوفير الحقوق اليومية للجامعير الفلسطينيين داخل الخط الأخضر بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معانٍ .. ومن خلال هاتين اللجنتين على سبيل المثال وليس الحصر نمارس فعالياتنا السياسية كجزء لا يتجزأ من هم الجامعير العربية وطموحها ووحدة صفها لكي تتكمن من مواجهة التحديات المصيرية التي تحيط بها ونحن جزء من كل هذه المواقف السياسية اليومية والمصيرية التي تتعلق بوجودنا في أرضنا وحقنا الشرعي الكامل في الحفاظ على بناء حياتنا بشكل حضاري.

كيف تنظر السلطة الصهيونية إلى الحركة الإسلامية ؟

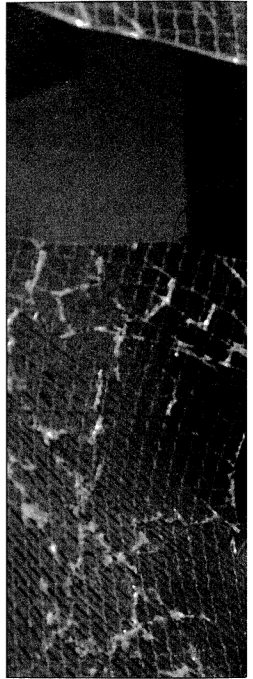
ليس سرا أن أقول لك إن المؤسسة الأمنية تعتبر الجامعير العربية عامة خطراً استراتيجياً وذات النفرة تتعامل بها مع الحركة الإسلامية . ووفق هذه النظرة هناك تجليات تجسد هذه الرؤية للحركة الإسلامية . فهذه الحركة تعمل ولكنها في الآن ذاته تتعرض لضغوطات كثيرة جداً ، على سبيل المثال فإن أعدادا من أبناء الحركة تم فصلهم من المساجد ، كما يتعرض طلاب كلية الدعوة والعلوم الإسلامية للتعتن في ميادين العمل وفصلهم من المدارس كذلك تتعرض الحركة إلى إغلاق بعض مؤسساتها فقد تم إغلاق جمعية الإغاثة الإسلامية وجمعية رعاية اليتيم والسجين . وهناك محاولات لضرب

بداية أود أن نتعرف على واقع الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر . ملامحها ، أهدافها وأنا أعلم أنك بثلث جهوداً ضخمة وتعرضت لمعاناة شديدة من أجل بلورة هذه الحركة وتجسيدها في الواقع ؟
إن الحركة الإسلامية هي مشروع حضاري إسلامي ينبثق في مطلع السبعينيات وهو يهدف أولاً إلى الحفاظ على الشخصية الإسلامية في كيان جامعيرنا الفلسطينية وثانياً الحفاظ على الانتماء بكل أبعاده البعد الإسلامي . المعنوي . الرباط الوطني . بحيث إن هذه الأبعاد الثلاثة تبقى قوية وحية في فكر وسلوك جامعيرنا الفلسطينيين في الداخل . إضافة إلى ذلك فإن الحركة الإسلامية تهدف إلى بناء المؤسسات المختلفة التي تسعى إلى الحفاظ على حقوقها اليومية في الداخل فضلاً عن العمل على صعيد تربية وبناء الشخصية المسلمة الواعية.

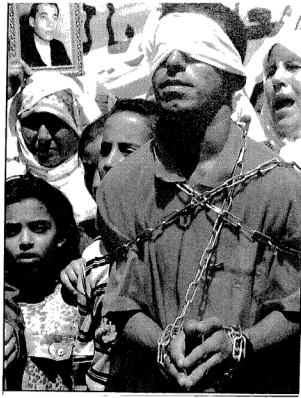
ولكي أوضح أفكارى أشير إلى بعض الأمثلة التي تجسد هذه الأهداف فهناك مؤسسات عدة تعني بداية بواقع المقنسات والأوقاف الإسلامية كجمعية الأقصى لرعاية المقنسات الإسلامية التي تهدف إلى الحفاظ على المقنسات وتحريرها وإعمار المساجد التي تحولت بعد تلكه ١٩٤٨ إلى خمرات ومطاعم ومتاحف .

يبدو لي من خلال هذا الاستعراض أن الحركة الإسلامية داخل فلسطين المحتلة في ١٩٤٨ ذات طابع اجتماعي بالدرجة الأولى

هل هذا التفسير صحيح ؟
تقنياً لا . فالحركة الإسلامية لها دورها السياسي الواضح والبارز فانا شخصياً أشغل منصب رئيس بلدية القمم على مدى ثلاث دورات بالانتخاب وليس



سات الحاسمة



في الكنيست ولجانه من شأنه أن يخفف من حدة التطرف الصهيوني ضد عرب ١٩٤٨

إننا نتعامل مع المسألة من حيث الوزن النوعي لنور الزواب العرب في الكنيست واستطيع أن أؤكد لك أن غالبية المنجزات التي تحققت في مسيرة الجماهير العربية بالداخل تمت بوسائل نضال جماهيري وشعبي بعيدا عن الكنيست. دعني أنقل إلى رؤيتك لحكومة باراك الجديدة هل عرب الداخل يبدون تفاؤلا بهذه الحكومة ورئيسها بنفس القدر الذي أبداه عرب الخارج؟

إن واقع الحال غربي عن المقال فلنظرنا إلى الممارسات التي أقدمت عليها حكومة باراك ومن قبل الأقال والتصرّجات التي أعلنها وممازالت قبل الفشل والتفجّر أن تكون في صالح التفاؤل محققا لقد ضحك العالم العربي واعتبر ذلك خرقا شنيعا عندما قام فيثيانياهو بمشروع استيطان مجيد أبو غنيم، وعلى إثر ذلك توقف فيثيانياهو وجمد للمشروع أما باراك فإنه ينفذ المشروع على قدم وساق والسؤال ما الذي يحدث؟

وفيما يتعلق بموقف باراك من المفاوضات الأخيرة بخصوص تنفيذ اتفاق ولاء ولايتيشن والشروط التي فرضها على الفلسطينيين للبدء في تنفيذ هذا الاتفاق فإنه لا يدفع بالرة إلى التفاؤل. ما طبيعة علاقة الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر مع حركة حماس في الطرف الآخر من الأرض الفلسطينية؟

لا أتفق سراً... إن قلت إننا علاقات مع كل الشعب الفلسطيني بالأراضي المحتلة فنحن جزء من هذا الشعب كما أن ليس سراً أن يهجمنا مصير هذا الشعب الفلسطيني لأننا من أبنائه.

وما نطمح إليه هو أن يبقى هذا الشعب ضمن بيت واحد له سقف يندر تحته كل أبناء الشعب الفلسطيني أنا أقصد هل لك أي علاقات تنظيمية مع حماس أو أن نعتب شريكاً متعادلاً بين الحركتين؟

إن حركة حماس اجتهاداتها التي تستقيها من فهمها وقراءتها للأوضاع والطرف التي تمر بها ونحن في المقابل لنا اجتهاداتنا التي نستمدّها من فهمنا الإسلامي وقراءتنا للأوضاع والطرف التي تختلف بالتاكيد عن الطرف التي تتابعها حماس.

إن كيف نتعاملون مع مسألة «الجهاد» هل لك منظور خاص لها في ظل وجود هيمنة السلطة الصهيونية؟

إذا أردت رأيي في الجهاد كركن من أركان المفهوم الإسلامي الشرعي فمن الواضح أن الجهاد بتعريفه الواسع ماضٍ إلى يوم الدين والمتّصل في ظل القوة للمكّة لنصرة الإسلام وقد تكون القوة الاقتصادية أو علمية أو ديموقراطية وبناء وتربية أخلاقية أو قوة سياسية وقد تكون باعتماد التقليدي لكافة الجهاد والتحدّور في القوة العسكرية. إننا نتبني طرق الجهاد التي توافق الطرف الذي نعيشه ■

جمعية الإغاثة الإنسانية، وكذلك ضرب بعض المؤسسات الاقتصادية الحركة، بالإضافة إلى ذلك يتعرض أفراد الحركة إلى مضايقات أمنية قبل إجراء التحقيقات. لماذا الانقسام في الحركة الإسلامية وما موقف الحركة من النواب العرب الإسلاميين في الكنيست الصهيوني؟

هناك اجتهادات في الحياة وفي نهاية الأمر قد لا يتطوّر الموقف الواحد لأكثر من اجتهاد... من المنطقي أن يعبر الموقف عن اجتهاد واحد وإلا ذلك اختار البعض أن يكون له موقف آخر واجتهاد مغاير وهذا الأمر أدى إلى وجود انشقاق في الحركة الإسلامية ففريق اتجه إلى الكنيست عبر ائتلاف مع القائمة العربية الموحدة وهناك حتى الآن مثلاً من الطرف الإسلامي الذي اختار دخول البرلمان الإسرائيلي، وليس سراً أن الطرف الآخر من الحركة الإسلامية تال محافظاً على دوره السياسي ولكن من خائر اللعبة البرلمانية ومع كل هذا التباين في الاجتهادات فإن أجواء العلاقة مع هذا الطرف الذي اتجه إلى الكنيست تتسم بكون مودة وتقام.

ولكن البعض من داخل الحركة الإسلامية اعتبر دخول بعض

الإسلاميين نوعاً من الخروج عن الإسلام؟ بالقطع هذا غير صحيح. ونحن رفضنا بالفعل دخول هؤلاء إلى الكنيست الإسرائيلي ليس من حقنا أن نخرج أحداً من الذين طيس ضمن إطار تفكيرنا أو خطابنا الإسلامي أن نخرج مسلماً عن دينه. إنما القضية بوضوح وصراحة تتمثل في أننا لا نقيم رأينا على مفهومنا الذي فالفهوم الإسلامي أو لا ثم الاجتهاد الذي يتحرك ضمن دائرة المفهوم الإسلامي.

هل دخول الكنيست يتناقض مع المفهوم الإسلامي حسب رؤيتكم؟

ليس في رأينا فمن لسنا أصحاب اجتهاد احكم نعلمي اقتنسا نحن لا اجتهاد لنقول: نعم أولاً وليس سراً... أن أكثر من خمسين من كبار العلماء المسلمين وعلى رأسهم فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي حرموا دخول البرلمان الإسرائيلي... إننا قبل أن نكون أصحاب رأي نحن أصحاب التزام وبقا للمفهوم الإسلامي وعلى هذا الأساس نحدد موقفنا هذا من جهة من جهة ثانية نحن لا نؤمن بسياسة التفرّج فوق المواقف، بمعنى أننا إذا بدأنا خطوة ما أبداً من تقديم نتائج قبل أن نبدأ الخطوة التالية... فالحركة الإسلامية دخلت معركة السلطات المحلية ونجحت فيها، ولكن لم تقم بعملية تقييم شاملة لهذه الخطوة حتى يتم التفكير في الخطوة التالية: دخول الكنيست الإسرائيلي.

قبل أن نستطرد في هذا الأمر: أسألك عن عدد المجالس المحلية التي نجحت الحركة الإسلامية في السيطرة عليها؟

■ تجاوزات إسرائيل تكثير المشاعر الفلسطينية

نحترم اجتهادات «حماس» لكننا نتحرك وفق معطياتنا نرفض العنف كوسيلة للتعبير عن المشروع الإسلامي

هناك مدينة أم الفحم.. ومدينة وتراما قرية كفر قاسم وكرت براف وبلجولية فضلاً عن عشرات السلطات المحلية التي يوجد فيها أعضاء عرب. وقد دعونا الأطراف الأخرى في الحركة الإسلامية إلى تقييم مرحلة السلطات المحلية إلى أي مدى نجحنا أو فشلنا فيها ثم بعد ذلك نحاول أن نفكر في مشروع آخر كخطوة جديدة تتمثل في دخول الكنيست الإسرائيلي.

وتمّة سؤال طرحه على هذه الأطراف: لماذا نجرّب ما جربه الآخرون وفشلوا فيه؟ لماذا نعود إلى هذه التجربة ونكرّ ذات الفشل؟ بمعنى أن هناك تجارب لبعض الأحزاب العربية في دخول البرلمان الإسرائيلي لكنها فشلت وهو ما أضعف من وجودها وحضورها وثقة الجماهير فيها حتى أصبحت تهم بأنها تسعى فقط إلى النصب والكسب الحزبي وليس إلى خدمة الجماهير العربية... إننا قلنا: لماذا لا نستفيد من هذه التجربة دون أن تقع في أخطائها وسليقاتها هذا ما نلحظه في إطار تفكيرنا في هذا الموقف؟

هل فهم من ذلك أن رفض دخول الكنيست هو رفض لتكريس شرعية السلطة الصهيونية أو بصيغة أخرى إقرار شرعية الكيان الصهيوني؟

اجتهادنا في هذا الخصوص مبني على مركزين الأول: التزامنا بالمفهوم الشرعي

الثاني: القضايا التي تعتبر مؤيدة للموقف الشرعي الذي تتمسك به في هذا الصدد وتدعم رؤيتنا لعدم دخولنا إلى حيلة لعبة البرهان.

لكن بعض النواب العرب يرون أن وجودهم

نحن... والعالم



■ د. رمضان شلخ

الدكتور رمضان شلخ الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، واحد من أهم العقول السياسية والفكرية على ساحة فلسطين اليوم، فهو ليس مجرد أمين عام لتنظيم مسلح، بل هو أستاذ للاقتصاد وباحث في العلوم السياسية وشاعر والكلمة عنده تساوي طلقة رشاش، ولد في حي الشجاعية في قطاع غزة (وهو أشهر حياء الانتفاضة الفلسطينية) عام ١٩٥٨، درس الاقتصاد في جامعة الزقازيق في مصر شارك الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي في تأسيس نواة حركة الجهاد الإسلامي في مدينة الزقازيق ثم في قطاع غزة، وشاركه في كل مراحل التأسيس والانطلاق. درس (شلخ) الاقتصاد في جامعة درم بإنجلترا وحصل على الدكتوراه في الاقتصاد الدولي في عام ١٩٩٠، وأسس مركز دراسات الإسلام والعالم في قاهما في ولاية فلوريدا في الولايات المتحدة ودرس العلاقات الدولية في جامعة فلوريدا في نفس الوقت (١٩٩١، ١٩٩٥) تولى قيادة (حركة الجهاد) عقب استشهاده. فتحي الشقاقي مؤسس الحركة يوم ١٠/٢٢/١٩٩٥ والذي اغتاله الموساد الإسرائيلي في المطا في أثناء عودته من ليبيا التي كان يزورها لبحث قضية المبعدين الفلسطينيين وقتذاك. الأهرام العربي، حاورت د. شلخ حول قضايا عديدة، وهنا نص الحديث.

■ أجرى الحوار أسامة عبد الحق

.. والأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين يؤكد :

التنازل عن القدس سيولد الانفجار الكبير

أولاً، ما المقصود بالفلسطينيين هنا؟ إذا كان المقصود هو الشعب الفلسطيني، فلا أظن أن الشعب الفلسطيني يمانع في عودة الجولان والأرض العربية إلى أهلها، بالعكس الشعب الفلسطيني يرحب بانسحاب إسرائيل من أي أرض عربية، وبأنه إن تكون استعادة الجولان سابقة تمتد إلى فلسطين فيستعيد شعبنا أرضه وحقوقه. أما إذا كان المقصود بالفلسطينيين فريق أوسلو أو سلطة الحكم الذاتي، فهذا صحيح والجميع يعرف أن تقدم عملية التسوية بين سوريا وإسرائيل سيؤثر سلباً على وضع المفاوضات بين السلطة وإسرائيل.

ما وجه التأثير هنا؟

ستستمر إسرائيل من الورقة السورية والبعد العربي في الصراع كعامل ضغط عليها في التعامل مع السلطة والمفاوض الفلسطيني، وسيصبح الموضوع الفلسطيني مجرد أمر داخلي يسهل احتراؤه من قبل إسرائيل.

وأوضح أن إسرائيل تركز على مفاوضات الحل النهائي والسلطة تقول إنها لن تتنازل عن شيء في القضايا الجوهرية كالقدس والللاجئين والمستوطنات والسيدة والمياه وغيرها، ما موقعكم من هذه المفاوضات ومن أداء السلطة بشأنها؟

دعني أوضح بداية أنه ليس هناك شيء اسمه «الحل النهائي» لأن يكون هناك حل نهائي للصراع بدون عودة الأرض للحقوق إلى أصحابها الشرعيين وهم الشعب الفلسطيني.

وما تخفيه إسرائيل بشأن هذه القضايا أصبح معروفاً للجميع، والسلطة تكابر،

كيف تقيمون إعادة استئناف المفاوضات بين سوريا وإسرائيل، وما تأثير ذلك على وجودكم وبقيّة فصائل المعارضة الفلسطينية في دمشق؟

المفاوضات بين سوريا وإسرائيل، كمتعاون، موجودة منذ مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، ورغم توقف هذه المفاوضات لفترة طويلة كان من المتوقع أن تستأنف في مرحلة ما، لأن الأطراف الداعمة لعملية التسوية، ولأسباب الولايات المتحدة لا يمكن أن تتنازل عن هذه العملية، وهي حريصة على استمرارها، لكن بالمواصفات والشروط التي تضمن مصلحة إسرائيل أولاً وكان واضحاً خلال الفترة التي توقفت فيها المفاوضات أن إسرائيل كانت تتعامل وتترافع في محاولة للتصلص من إعادة الأراضي العربية في الجولان، لكنها في النهاية لم تجد مفرّاً من الاستجابة لضرورات استمرار عملية التسوية وإن كنا نعتبر أن ما يجري في المنطقة ليس سلباً بأي حال من الأحوال. وفي تقديرنا إن سوريا لن تتنازل عن شبر من أرضها ويستتدر حقوقها كاملة.

أما عن تأثير ذلك على وجودنا وبقيّة الفصائل الفلسطينية في دمشق، فلا أعتقد أن استمرار المفاوضات بين سوريا وإسرائيل يمكن أن يتعكس سلباً على وجودنا هنا، لأسباباً أن ثقل حركتنا الأساسي داخل فلسطين ووجودنا في دمشق هو مجرد وجود رمزي محدود ينحصر في الجانبين السياسي والإعلامي.

هل تعتقد أن استمرار المفاوضات بين سوريا وإسرائيل يمكن أن يؤثر على المفاوضات بينها وبين الفلسطينيين؟

استئناف المفاوضات مع سوريا لن يؤثر على تواصل جهادنا

نرفض مقولة وديعة راين فالجولان ليست ملكاً للإسرائيليين

الشعب الفلسطيني يرحب

بالصالح الإسرائيلي من الجولان

أو أي أرض عربية محتلة

وتتوارى على الشعب، ولا تريد أن تقول الحقيقة، من حق الشعب الفلسطيني والأمة كلها أن يعرفوا أنه ليس هناك عودة للجنين ضمن اتفاق أوسلو، بل إن هذا مستحيل. كذلك القدس فالسلطة قبلت فيما عرف بخطة أبو مازن - بيلين بقرية «أبو ديس» كجولان من القدس. والسلطة لا تتحدث عن تفكيك المستوطنات، بل في طواب بوقف الاستيطان، ولكن المستوطنات الموجودة أصبحت أمراً واقعاً ومسلماً به، اللهم عندها هو منع إقامة مستوطنات جديدة وحتى هذا لا يحدث، لأن السلطة منذ البداية لم تتنزع من الإسرائيليين أي تعهد بوقف الاستيطان.

وكذلك السيادة، والمياه والجيش وكل العناصر للطروحة للتفاوض، فسيجري تمريرها وفق المنظر الإسرائيلي، ولات باراك الشهيرة. وهذا أمر متوقع مادام التفاوض يجري في ظل ميزان قوة يعمل في صالح إسرائيل بالمثل. ولأن كل ما يجري في الأساس، لا يتطرق من قناعات أي فلسطيني أو عربي، بل قوة إسرائيلية، التي تفرض هذا السلام اللزوم على الفلسطينيين والعرب بقوة السلاح الإسرائيلي.

كيف نحتفل في مستقبل القدس بالتحديد، وهل يمكن في راين أن يتنازل العرب والمسلمون عن القدس في النهاية؟

فلسطين في عينيها كلها مقدسة، وموصوفة في القرآن الكريم بالأرض المباركة والأرض المقدسة. والذي يتنازل عن حيفا ويافا وعكا والحدود الإبراهيمية، ما الذي يمنعه من التنازل عن القدس؟ تخشى أن يكون حديث العرب والمسلمين عن القدس اليوم، لا ينبع من التسليم للقدس، بقدر ما هو اختزال للقدس، من قضية فلسطين إلى قضية القدس، وحتى قدس، ثم اختزالها من كامل القدس المحتلة إلى القدس الشرقية. أو ما يصنف الإعلام العربي، للإسلام بالقدس العربية، بما يعنى الاعتراف بوجود شرعية قدس يهودية والقدس الشرقية أيضاً ثم الإحالة إلى ما يسمى القدس الشرقية، ويقتصد به البليدة داخل الأسوار والتي لا تزيد مساحتها على كيلو متر مربع واحد بينما القدس بالنسبة لليهود اليوم تزيد مساحتها على أكثر من ٢٠ بائة من مساحة الضفة الغربية وتقسّم الضفة إلى قسمين شمالي وجنوبي، معزولين عن بعضهما البعض في قطع متناثرة، مقطعة الأوصال بالمستوطنات اليهودية. هذا هو الأمر الواقع الذي يفرضه اليهود في القدس، والذي تفسير كل الدلائل إلى أن السلطة، ومن يؤيدها في العرب، سيريضون في النهاية لهذا الأمر الواقع. لكن لحظة التنازل عن القدس في نظرتنا ستكون لحظة الانفجار الكبير والظفران الذي لن يرحم أحداً في المنطقة بل العالم.

عندما تتحولون عن أخطاء وخطايا هذه التسوية فإن أنصارها سيأولون ما البديل؟ هذا السؤال موجه لكم أنتم المعارضون للتسوية، فماذا تقولون؟

قبل الإجابة عن سؤال ما البديل؟ يجب أن نسأل ما الهدف؟ إذا كان الهدف هو تحرير الأرض واسترداد الحقوق فعلاً، عندها نسأل عن البديل والخيارات الممكنة وقد أذن الذين نسأل، لم المفاوضات، وفي ظل الشروط الراهنة من احتلال ميزان القوة لصالح العدو، يمكن أن نعيد إلينا الأرض والحقوق؟ نريد مثلاً أحد من التاريخ تنازل فيه القوى المتسلم للضعيف المهزوم وأعاد إليه حقه من باب الشفقة والرحمة. ثم ماذا حققت المفاوضات والتسوية مع العدو حتى هذه اللحظة؟ أظن أن النتائج لا تخفى على أحد، الشعب الفلسطيني الذي قدم، وبعبء جواهره، التضحيات تلو التضحيات، في النهاية لم يأخذ شيئاً، والعدو أخذ كل شيء، بل جعل جزءاً من الفلسطينيين والعرب في خدمته، وهذا جوهر عملية التسوية التي تسير بمرارة أمريكية الآن. لم يعد كافياً من العرب والفلسطينيين التمسك بوجود إسرائيل أو الاعتراض بشروطها أو ضمان توقيتها، بل أصبح مطلوباً من الفلسطينيين والعرب توفير الحماية والأمن لإسرائيل، الأمن السياسي والاقتصادي والعسكري، حتى تكون إسرائيل هي القوة الفلسطينية في المنطقة. هل هذا خيار أو بديل يمكن أن تلتف حوله الأمة؟ هذا خيار الأسرات الذين لا

حول لهم ولا قوة، وليس خيار الشعوب والأمم الحية. هو مقابل ذلك، نحن نقول إن خيار الجهاد والمقاومة هو الأفضل على تحقيق هدف الاستعادة الحقوق. والتاريخ حافل بالأبلة التي قاومت فيها الشعوب الحرة الاستعمار واستردت حقوقها وكرامتها ولن نذهب بعيداً، فهذا هو مثال المقاومة في جنوب لبنان للثوارين حصابة السنوات الست الماضية ماذا فعل الاحتلال الصهيوني في شعبنا المكل باتفاقات أوسلو؟ وماذا فعل الشعب اللبناني والمقاومة الإسلامية بالاحتلال الصهيوني في لبنان؟ شعبنا الفلسطيني والسلطة أسرى في قبضة العدو بفضل أسلحة والتسوية، بينما العدو في لبنان أسير في قبضة المقاومة ويصرخ تحت ضرياتها يريد الخروج بأي ثمن.

البعض يتهم المعارضة الفلسطينية بأنها أخفقت في حصول الخطاب السياسي الرافض للتسوية إلى فعل مقاوم على الأرض، ماتعليك على ذلك؟

الحديث عن قوى المعارضة بهذا التعميم فيه ظلم كبير، فإذنا قوى بعينها نفعت شيئاً بإعطاء لرفضها نهج التسوية وإصرارها على استمرار الجهاد والمقاومة، لاسيما الحركة الإسلامية (الجهاد الإسلامي حماس) فالحركة الإسلامية هي التي حملت عبء المقاومة في السنوات الأخيرة، وتحملت عبء القمع والبطش من قبل سلطات الاحتلال والسلطة الفلسطينية لكن في ظل ميزان القوة الراهن، ما المطلوب منا أن نفعل؟ هل مطلوب أن ندخل في حرب أهلية. أو نصنع جزائر جديدة في فلسطين؟

في تقديركم لماذا قبلت بعض الفصائل الفلسطينية - كالجبهتين الشعبية والديمقراطية - بعودة بعض قائدها للداخل والحوار مع السلطة، وهل يمكن لك الدخول في حوار مع السلطة أو العودة إلى داخل فلسطين؟

السؤال عن سبب عودة قادة بعض الفصائل وحوارها مع السلطة يجب أن يوجه إلى الإخوة في هذه الفصائل.. أما بالنسبة لنا، فنحن نطالب بحق العودة لجميع أبناء شعبنا اللاجئ، وليس فقط لقادة الفصائل. ولكن مادامت هذه الأمور متناقضة، ويتم بموافقة أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، تحت مظلة أوسلو، فلا يمكن أن نقبل بها. وكذلك الحوار مع السلطة، حيث أثبتت التجارب السابقة أنه عديم الجدوى، وأن السلطة لديها مشروع يفتق على العدو الإسرائيلي لاستئراج كافة القوى الفلسطينية للانضمام تحت مظلة أوسلو لإضفاء شرعية على التسوية وتصويرها على أنها تحظى بإجماع قوى الشعب الفلسطيني.

لا اعتقد أن حوار المعارضة مع السلطة يمكن أن يعزز الموقف الفلسطيني في مواجهة إسرائيل لاسيما في الموقف من القضايا المصرية والقدس والجنتشين بالعسكر، اقتراب المعارضة من السلطة يسر إسرائيل، مادام هذا يتم بشروط السلطة، وتحت مظلة أوسلو والسلطة للانسحاب من تحفظ خط الرجعة مع شعبنا وقراء، وهي تتحدث عن العدو كشر، وعلى القوى الفلسطينية كعدو للسلام، على عدو للسلام وإسرائيل.

والخلاصة أن دخول المعارضة إلى دائرة الشراكة مع السلطة يعني دخولها إلى دائرة الشراكة مع إسرائيل وبهذه الطريقة لن تكون المعارضة ورقة ضغط على إسرائيل حيث ستدفع في اللعبة التكاملية للأطراف، فقط خارج الدائرة الإسرائيلية الأمريكية تكون المعارضة الفلسطينية ورقة ضغط في مواجهة إسرائيل. هناك اعتقاد لدى السلطة الفلسطينية أن أهم إنجاز حققه الفلسطينيون هو العلاقة المباشرة مع الولايات المتحدة، التي بضغطها على إسرائيل يمكن أن تتنازل للفلسطينيين ما تعلقك

الاستمرار بما يكره على إسرائيل في مزجة سخيفة في السياسة العربية. دور أمريكا في الصراع وبمهما للأحمدي لإسرائيل لا يحتاج إلى بيان. ■

نحن والعالم



خالد مشعل مؤكداً أن التسوية سقطت منذ ولادتها:

البندقية خيار «حماس» الوحيد



■ خالد مشعل

العودة للجنين المهجرين في الشتات إلى وطنهم، هذه هي مفهوم حماس، وليس هم حماس أن تغفل أو تغرب الاتفاقية، فالتسوية ماتت منذ أن نشأت في مهدها أصلاً.

في حال فرض التسوية بالقوة ما موقف حماس؟ هل ستعلن الجهاد المقدس وتدعو إلى المواجهة مع إسرائيل؟

لا يمكن فرض تسوية في المنطقة لا تعيد لشعبنا حقوقه ولن يكون هناك سلام واستقرار في المنطقة على الظلم، فالنظم لا يصنع استقراراً ولا سلاماً، وبالتالي فلا أحد يستطيع أن يخوننا أو يقول: ماذا سنستغل إذا فرضت التسوية، وحماس، لديها قناعة تامة بأن كل تسوية طلة هي مرحلة طارئة واستثنائية والشعب سيفقد عليها ويسير على مشواره في مقاومة الاحتلال حتى يظفر بحقوقه.

وإننا أقول السلام العادل هو الذي يطرد الاحتلال ويعيد الأرض الفلسطينية إلى شعبها والعادلة لا تتجزأ، أما أن يفرض على شعبنا أن يقبل فتناً وأن يستغنى عن قدسه ويقبل بـ «أوبس» كما تفعل السلطة الفلسطينية، وأن يقبل بالاستيطان بفتح أرضنا في الضفة والقطاع، وأن يقبل بوجود أربعة ملايين ونصف المليون لاجئ، فلسطيني مشردين في أسواق الدنيا، يحرمون من حق

الفلسطينية، وحماس تؤمن بهذا الخيار ولا ترى مخرجاً من الواقع الفلسطيني غير ذلك.

ما ربحكم على اتهامات أمين عام السلطة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم التي نشرت في الأهرام العربي، لكم بالعمل على تخريب مسار المفاوضات الفلسطينية - الفلسطينية؟

إن لغة التخريب ليست موجوبة في قاموس حماس، لأن كلمة تخريب تعني «الإرهاب» ونحن لا نؤمن إلا بلغة الخير ولغة الإصلاح ولغة بناء ما هو في خدمة الشعب الفلسطيني هذا على معيد العلاقة الفلسطينية - الفلسطينية.

وعلى صعيد علاقة الشعب الفلسطيني ببقته أما على صعيد العدو فإن حماس، تؤمن بلغة المقاومة أي لغة انتزاع الحقوق الفلسطينية لنتزاماً، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تؤكد جازمين بأن التسوية تحمل بطور

الفشل والانتزاع والتزجر في ذاتها فهي تسوية فاشلة وأبست في حاجة إلى طرف آخر حتى يجهضها أو يقضي عليها، فالتسوية فاشلة رغم كل ما قدم من تقويض

ومن تنازلات من المفاوضات الفلسطينية، والواقع أن حماس، غير معنية بهذه التسوية ولا تؤمن بها وليست منشغلة بإسقاطها بل هي معنية بشعبها وكيف تتخذ الأرض الفلسطينية والأقصى والقدس، وكيف تحقق

أعلن مسئول حركة حماس، الفلسطينية في الأردن خالد مشعل أن التسوية في المنطقة لن تكتب لها الحياة لأنها ولدت ميتة، وأكد أن حماس، ستواصل مسيرة النضال والكفاح المسلح حتى استعادة كامل الحقوق الفلسطينية وفي مقدمتها القدس المحتلة وعودة جميع الفلسطينيين في الشتات إلى وطنهم فلسطين. وحمل مشعل في حوار مع الأهرام العربي، على السلطة الفلسطينية واتهامها بالتآمر على حماس، وبإعماله على تضليل الرأي العام خدمة لإخطات وأهداف العدو الصهيوني، ونفى أن تكون حركة حماس، تشارك مع عمليات المقاومة الإسلامية، لافتاً إلى أن كل جهة تقوم بضمها إلى المسلح على ساحاتها الخاصة، محذراً من أن القضية الفلسطينية تمر حالياً بمرحلة حرجية وتواجه مستقبلاً غامضاً. وهنا نص الحوار:

■ بيروت، أحمد الأسعد، وجودت صبرا

ما موقف حماس من السلطة الوطنية الفلسطينية والمفاوضات المستمرة بشأن الوضع النهائي للقضية الفلسطينية؟

إن حماس، تعتبر نفسها معنية بالبرجة الأولى بمواجهة الاحتلال الإسرائيلي، وفي حريصة على الوحدة الوطنية الفلسطينية وعلى وجود علاقة فلسطينية - فلسطينية قائمة على أسس صحيحة وعلى حشد الجهد الفلسطيني الموحد في المعركة المركزية ضد الاحتلال الصهيوني، ومن هنا كانت حماس، مع الحوار المقترح باستمرار ولكن للأسف سلكت السلطة الفلسطينية طرقاً أخرى مثل أسلوب القمع والاعتقال والتعذيب وتكثيف الاقتراف وتضييق هامش الحريات، ولجأت إلى إعطاء الاعتبار الأساسي للأولويات الأمنية الإسرائيلية استجابة منها لاستحقاقات التسوية ولم تعط الأولوية للمصلحة الفلسطينية العليا، ولذلك قاتناهم ونقولها باستمرار نحن ندعو لأن تكون للمصلحة الوطنية الفلسطينية العليا هي الأساس الذي يحكم بناء العلاقات الفلسطينية -



■ حزب الله في جنوب لبنان نضال يوازى نضالنا داخل الأراضي الفلسطينية

طبعاً نحن نستعكر وندين مثل هذه الأعمال، ولكن هذا السؤال يقودنا إلى استكمال النقطة السابقة، فالحركات الإسلامية في جزء من مكونات الأمة وهي حركات أصيلة ككل الحركات الأصلية في أمتنا سواء أكانت هويتها عربية أم إسلامية أم قومية، مادامت تتمسك بهويتها الحضارية العربية - الإسلامية والانتماء إلى أمتها، ولكن نحن ضد أي حالة اقتتال داخل الأمة الإسلامية والعربية، ضد أن نشغل ببعضنا البعض، وأن نقتع معارك داخلية وصراعات بين هيا الحركات وبين أنظمة سواء من هذا الطرف أم ذلك ومعارك بين الحركات وبعضها البعض، نحن لا نطال استخدام القوة إلا في مواجهة العدو الصهيوني، أما فيما بيننا فلا

نستخدم العنف

من تحلون مسؤولية إبعادكم عن عمان؟ إن قضية إيماننا تتطوّر على خلفيات سياسية واعتقد أن هذه المسألة باتت واضحة فيإيماننا من عمان والأزمة من أولها لم تكن نابعة من مصلحة أردنية ولا من قرار أردني ذاتي، ولم تنبع بسبب مخالفات محاسن، فحسب لم تخالف بل تسيء، ولم تغير سياستها المعروفة عنها والتي أعطتها مصداقية عالمية في أنها لا تتدخل في الشؤون الداخلية في أي بلد عربي - إسلامي، ولا تسيء إلى الأمن العربي لأه سندا وعمقا وإستراتيجية، ولكن ما جرى معنا في الأردن من أزمة مفتعلة لا مبرر لها كان بسبب الضغوط الخارجية الإسرائيلية والأمريكية على وجه التحديد وهذه المسألة باتت واضحة.

كيف تتصورون مستقبل القضية الفلسطينية في ظل ما يجري من ممارسات إسرائيلية على الأرض؟

ما تعرّض له السلطة الفلسطينية من ضغوط وممارسات جعلنا على الاعتقاد بأن مستقبل القضية الفلسطينية يبدو غامضاً وهناك نقاط مخفية في صفحة هذا المستقبل بسبب حجم التآمر والاستهداف من قبل الصهاينة ضد قضيتنا، ولأسف أيضاً بسبب حجم القابلية للتنازل والتفريط عند السلطة الفلسطينية وقد بدا واضحاً ذلك في مسار المرحلة الانتقالية ونخشي أن يطبق أيضاً وربما يزيد من التنازلات في مسار مفاوضات الوضع النهائي، والذي يتعرض لأخطار القضايا، المياه والحدود وما مساقطات قضيتان لأن لا تضع على المسار الصحيح على متنه، لقد ان تضيع على سياسة التنازل التي لم تؤت ثماراً في شيء، ولم توصلنا إلى دولة ولا إلى تقرير مصير وحتى إلى الكيان الصهيوني لم يجرم كل الاتفاقات وهناك نقاط مظلمة بسبب هذا القبول لكن في المقابل أقول لكم نقاط مضنية، يعني أن شعبنا الفلسطيني رغم كل هذا الظلم الذي يفرض عليه ولا يزال متمسكاً بهدنة، ولا يزال الشعب الفلسطيني قادراً على مواصلة نضاله والأمة هي أمة عجيبة التي قد تستسلم للخيار الصهيوني وإن تطرّف في فهمي أن نرد في فلسطين، مسيحج أن معطيات الواقع مظلمة ومؤلمة وخفيفة لكننا نرى من وراء ذلك أفاقاً مبشّرة لأننا القضايا العالمة في التي تتصنّع ولا يستطيع أحد أن يفرّض نسوية مظالة في النقطه ■

علاقات تبعية لأحد، قرارنا مستقل فلسطيني، ولكنه يعتر بعلاقاته العربية والإسلامية، ومؤلاً الذين يهيموننا هم الذين رهنوا قرارهم المرجعية الصهيونية. اللبناني في عمليات المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي في جنوب لبنان؟ نحن لنا علاقة طيبة مع الإخوة في حزب الله يصنعنا معهم أننا في معركة واحدة مع العدو الصهيوني، ولكنهم يقاتلون في جبهة ونحن نقاتل في جبهة، وتتكامل الجبهتان ويقضيان مضاجع العدو، وتكونان نوعياً إكثانيّة الانتصار على العدو خاصة عندما نجد سندا، وبصمّا حقيقيين، بل أن نجد أمانة أمنية هنا وهناك، ولكن ليس هناك أبعد من ذلك على الأرض، كما قلت لأنّ الميدان مختلفان. كيف تتصورون حركة محاسن، مستقبل الحركات الإسلامية في الوطن العربي في ظل الوضع الحالي؟

أنا لا أريد أن أحصر المسألة بأن الحركات الإسلامية هي جمعا في الميدان أو هي مصدر أزمة في النقطه فإننا لا أنكم بلغة حزبية، لأن هناك أشياء أكبر من الحرب وأكبر من الحركة وأكبر من أي تنظيم هناك هيمونا كأمة نحن الآن أمام تحدّي كبير أن تكون أو لا تكون، نحن أمام مشروع الإنساعة يهيننا جميعاً، ونعالوا أسطوني طرفاً وحيداً في الأمة ليس مستنفدة، الحكومات مستنفدة مها فلتك كما في الشعوب مستنفدة وبصر عذت اتفاق «كاس بيفيد» فهل سلمت من اللاحقة الصهيونية، سواء في محاولة الإنساعة والتخريب داخل مصر، أم في ملاحقة مصر بعزل دورها ومنعها من أن يكون لها دور عربي أو إقليمي بل استهدافها في منابع النيل، والأرض عند اتفاقية فهل توفيق الاستنزاف ضده سواء في مياهه وأراضيها أم مشروع التنازلي وهناك دول لم تخض الصراع مع الصهاينة ومع ذلك ألسه استنفدت كما هي الحال في اندونيسيا وماليزيا اللتين استنفدتا بالتزوير الاقتصادي وهناك إسرائيل مستنفدة وباكستان مستنفدة وكل امتنا مستنفدة ولذلك نحن الخبير أن نبحت كيف نجتمع فالتناك كلها دين أن نستثنى أحدا، معركتنا مع المشروع الصهيوني أكبر من محاسن، وأكبر من الشعب الفلسطيني وأكبر من أي فصيلة أو تيار.

هل حركة «محاسن» مواقف مما يجري في بعض البلدان العربية من مجازر جماعية؟

المعبودة، يخرض عليهم التوطيد، أو ما يسمى بالتعويض فهذا كلام لا يقبله أحد. لقد أعلن ٣٠٠ حاخام يهودي في عريضة وقعوها تقاسم القدس، كيف تفسرون هذه الظاهرة وهي الأولى من نوعها؟ هذا كلام تضليل ومؤلاً، الحاخامات لا يستطيعون أن يفرضوا ذلك على قياداتهم السياسية في الكيان الصهيوني ونحن نقتل إن إيهود باراك في حزب «العمل» كما سلفه بنيامين نتنياهو في حزب «الليكود» كما أنه ميسرتريه التي تمثل اليسار الإسرائيلي ككله مجمعون على أن تبقى القدس عاصمة موحدة وأبديّة لإسرائيل ولا يستطيع أن يخذلها وأن كان هناك إجماع على هذا الموقف عند الطرف الصهيوني فالأصل أن يكون عندنا في الأمة على المستوى الفلسطيني والعربي الإجماع على عدم التفريط بالقدس.

ماذا توقعت عمليات محاسن العسكرية ضد الاحتلال الإسرائيلي في الأونة الأخيرة؟ وهل يعني ذلك تخليكم عن البندقية الثورية؟ نحن أن نخفي عن بندقيتنا والثورة سنبقى مشرعة بوجه العدو، كما أن العمليات العسكرية لم توقف إنما تراجع أساليبها على شكله، والسبب في ذلك هو ظروف الدولة وبلطية الضغوط الهائلة التي يتعرض لها رأس القارة في فلسطين من قبل العدو الصهيوني وهذا شيء طبيعي فهذا عدونا ومن السلطة الفلسطينية باجهرتها الأنيّة الخبيثة التسميّة التي سبقت نفسها لخدمة أمن الاحتلال وملاحقة الجاهدين من شعبها وأضيف إلى ذلك الجهد الأمريكي الأنيّ مثلاً. «السي آي إيه» هناك حرب أمنية ضارية شرسة تلاحق القارة في فلسطين وهذه الحركة غير الكفائة تؤثر ولكنها لا تمنع روح المقاومة والتي هي مثال الجوات ضد وتخضع ولكنها مستمرة حتى يرحل الاحتلال.

هل مسيحج أن إيران شكلت جبهة إسلامية عريضة لإسقاط النصوصية ومن ضمن هذه الجبهة حركة محاسن؟

لا شك أن بعض الأصوات في السلطة الفلسطينية تحاول أن تضلل الناس والشعب والجماعة بألاعافهم بطله مثل التفتيش وغيرها من «محاسن» تتلقى أملاً من إيران، وقد قيل هذا في الماضي ولا يزال يقال بهدف إشغاعهم ومن بأن قرار محاسن، وقرار كل المناضلين الإسلامي والقوميين بين من مصدر خارجي، الذي يطرع مثل الكلام في السلطة الفلسطينية كأنها يتهم شعبنا بعدم الأمانة وعدم وجود الدافعية الذاتية فيقتل بهمه وقضية، فعزالين القسم عندما أطلق من فجر هذا القرن هل كان بجالة إلى تعليمات تأتيه من إيران أو من دولة عربية وإسلامية، ما اللوات الفلسطينية من فجر هذا القرن كانت تستشير أحداً، هل الانتفاضة المباركة في عام ١٩٧٧، استشارت أحداً حتى تتجرع في وجه الاحتلال، أما محاسن، هل علاقاتها مع إسرائيل وإسلامية فهذا الشيء، نقوله جهراً نهاراً، ونعترض ولكنها ليست

نحن والعالم

اللعب على المكشوف

في العادة فإن النظارة لعملية السلام في الشرق الأوسط يركزون على البحث عن القوات السرية والخفية التي يتوقع أن المفاوضات الحقيقية تجري فيها. كما يحاولون تحليل كل شاردة وواردة لدى كل طرف بحثاً عن استراتيجية التفاوضية وحدوده القصوى، وحدوه الدنيا التي يرجح العرب على تسميتها بالخطة الحمراء التي بعدد لا يكون هناك اتفاق، لأنها تمثل من المصالح ما لا يملك أحد التنازل عنه. وعندما بدأت المفاوضات السورية- الإسرائيلية، ذهب المراقبون والمحللون إلى هذا الاتجاه، رغم أن الأمر من الناحية الإسرائيلية على الأقل لم يكن يحتاج أكثر من سباحة قصيرة على شبكة الإنترنت، حتى يتم الوصول إلى الموقع الخاص بمعهد جيمس بيكر في جامعة رايس الأمريكية، لكي نجد ورقة مهمة قدمها يوري ساجي الذي صار بعد ذلك عضواً مهماً في فريق التفاوض الإسرائيلي في شيفريدتاين في ١٦ أكتوبر الماضي، أي قبل أسابيع قليلة من الاتفاق على استئناف المفاوضات تحت عنوان «الحوار الإسرائيلي- السوري» ذكرته في اتجاه واحد نحو السلام، وفيها سوف نجد وجهة النظر الإسرائيلية كاملة في المفاوضات، وكلها تقضي إلى نتيجة واحدة وهي أنه لو تمكن الطرفان من القبول بقاعدة كاتب بيبير دين زيادة أو نقصان، إليات ممكناً التوصل إلى الاتفاق المنتظر.

الورقة تنقسم إلى خمسة فصول، الأول منها ركز على التطورات الدولية التي قادت إلى تغيرات في الشرق الأوسط، كان نتيجتها بدء عملية مدريد للسلام، والثاني ينتقل إلى المفاوضات السورية- الإسرائيلية منذ مدريد وحتى توقفت في شهر فبراير ١٩٩٦، وبروسها المستفاد، والثالث يتناول الدور المحوري للولايات المتحدة في المفاوضات، وما ينتظره كل طرف منها، والرابع يحدد مواقف كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك، والرئيس السوري حافظ الأسد من عملية السلام، والخامس يقدم توصيات من شأنها دفع العملية إلى نهايتها بتحقيق السلام بين الطرفين. ودون الدخول في كثير من تفاصيل الورقة، فإن المؤلف/ المفاوضات بعد ذلك قدر أن الوقت بات ملائماً نتيجة عوامل دولية وإقليمية ومحلية وشخصية للطرفين لتحقيق التسوية بينهما، بل وذكر أكثر أن المفاوضات السابقة بين الطرفين كانت قد قطعت شوطاً بعيداً حتى يمكن تحديد «التوافقات» فيما بينهما على الوجه التالي:

١- الانسحاب الإسرائيلي من مرتفعات الجولان، فهم السوريون على وجه صحيح أن إسرائيل قطعت التزاماً للانسحاب من معظم الجولان، إذا ما تم إرضاء متطلباتها في الأمن وطبيعة السلام.

ب- التطبيع: وافقت سوريا على أن تشمل معاهدة السلام بنوداً للتطبيع وتشمل علاقات دبلوماسية كاملة مع سفراء مقيمين، والتعاون الاقتصادي والتجارة والمواصلات والسباحة.

ج- شمولية الاتفاق: وافق الطرفان على أن الاتفاق مع سوريا سوف يشمل ضفة للسلام مع لبنان، بينما لا يعتمد على اتفاقيات أخرى مثل اتفاق الوضع النهائي مع الفلسطينيين، كما سوف يصاحبها تعاون إقليمي ومصلح.

د- الدور الأمريكي: وافقت إسرائيل وسوريا على مشاركة أمريكية في المفاوضات، وعلى المساندة الأمريكية للترتيبات الأمنية بما فيها إمكانية مشاركة القوات الأمريكية، أو التشغيل الأمريكي لحمة الإنذار المبكر في جبل الشيخ، والقيادة الأمريكية لتجميع حزمة اقتصادية دولية للمشروعات الثانية والإقليمية.

و- المياه: عكست المناقشات بين الطرفين مصلحة مشتركة في إيجاد حلول

عملية لمشكلة نقص المياه، بما فيها حل إقليمي أوسع.

ز- الترتيبات الأمنية: تم تكوين وثيقة التفاهم «سميت اللائحة» في مايو ١٩٩٥، ويحدد مناقشات بنائية في كل الموضوعات الأمنية مع التأكيد على المناطق منزوعة السلاح، والمناطق محدودة القوات، لكي تخفف من مخاوف الطرفين.

مع ذلك فإن الفجوة بين الطرفين لاتزال موجودة ولا ينبغي التقليل منها كما يلي:

أ- مدى الانسحاب: فإسرائيل غير مستعدة لكي تنسحب إلى حدود ٤ يونيو ١٩٦٧، والسؤال هل يمكن التوصل إلى اتفاق على رسم حدود يتم الاتفاق عليها؟

ب- الترتيبات الأمنية: الفجوات لاتزال واسعة، فإسرائيل تريد تخفيضاً للقوات السورية، وإعادة الوحدات الهجومية «وحدات الدبابات» من منطقة الحدود.

ج- الإزهاج المستمر من لبنان، وتراها سوريا ورقة مساومة، ومن الممكن أن تجعل أجواء التفاوض صعبة.

د- التطبيع: الموقف السوري يعكس رغبة في التعاون المحدود والعلاقات الثنائية مع إسرائيل جزئياً، بسبب الخلق من التأثير الممكن للسلام على استقرار النظام، وجزئياً بسبب ما تراه من مصلحة واضحة في منع إسرائيل من تحقيق هيمنة إقليمية في عصر السلام.

كان ذلك هو ما ذكره الباحث/ المفاوضات، وأضاف له: إن هذه الفجوة من الممكن عبورها لأن كل الأطراف لديها رغبة في تحقيق السلام، فإسرائيل تريد لأن ذلك يتضمن حلاً للمشكلة اللبنانية، ويقر روابها مع العالم العربي، وموقفها من المسار الفلسطيني. أما سوريا فإنه يحقق لها عودة مرتفعات الجولان، ويستعيد الشرف القومي، ويحسن علاقاتها مع الولايات المتحدة، ويحقق اعترافاً واقعياً من إسرائيل والولايات المتحدة بالوضع السوري في لبنان، كما أن هناك مصلحة سورية في استكمال معاهدة السلام قبل حل المشكلة الفلسطينية، وأكثر من ذلك فإنها تريد الحصول على ثمار السلام بأسرع ما يمكن، أخذاً في الاعتبار حالتها الاقتصادية المتدهورة، وأخيراً فإن الانتخابات الأمريكية في نوفمبر ٢٠٠٠ تضع ضغطاً رمزياً على الأطراف لاستثمار رغبة الرئيس كلبنتون وإدارته لتكرس الوقت والمطاة لهذه العملية.

هذه العوامل كلها طبقاً للكاتب الذي قد نخطفت معه في بعض التفاصيل، وفي اختيار العبارات والأوصاف، ترجح إمكانية التوصل إلى تسوية بين الطرفين هذا العام، لكن إذا اقتربت أكثر من الصورة التي وضعها، فإنها لا تخفت كثيراً عما جاء في اتفاقيات كاتب بيبير، الخلاف الوحيد حتى الآن هو أن إسرائيل لاتزال تتحدث عن الانسحاب من معظم الجولان، وليس كل الجولان، أو خطوط الرابع من يونيو ١٩٦٧، وبعد أن تنزل إسرائيل عن موقفها هذا، وهو ما نعتقد أنها سوف تفعل لأن الفارق ضئيل للغاية، فإن ما يتبقى هو التفاصيل، ومع ذلك فإن هناك فارقاً مع كاتب بيبير.

يتجسد في أن الوضع اللبناني في الاتفاق السوري- الإسرائيلي سوف يحل محل الاتفاق على الوضع الفلسطيني، ولن يريد الإطلاع على كل الوثيقة عليه أن يبحث في:

<http://riceinfo.rice.edu/projects/beker/publications/sagiewb.htm>



د. عzzat النجم سعيد



حينما التقى الزعيمان مبارك والقذافي في طرابلس خلال ديسمبر الماضي وصدر عن القمة الثلاثية، إعلان طرابلس، الذي جاء متضاماً مع الرئيس السوداني عمر البشير وما استجد على الساحة السودانية من أحداث، عادت إلى ذاكرة الأمة العربية مجدداً ذكرى مرور ثلاثين عاماً على توقيع ميثاق طرابلس، ومن جليد راود المتشغولين بالهم العربي حلم الوحدة العربية بين مصر وليبيا والسودان فيما يعرف بالثلاث العظمى للأمة العربية. ومن منطلق العلم والامل في وحدة عربية شاملة نظمت، الأهرام العربي، ندوة بعنوان، ميثاق طرابلس نظرة تاريخية ومستقبلية..

■ أعلمها للنش محمد عبد الحفيظ، الهامى المليجي

إشارة خطر في الذكرى الثلاثين لميثاق طرابلس

الوحدة العربية.. أو مصير الهنود الحمراء!

تمثلت في شخصيات من كلا البلدين لعبت دوراً بعيد المدى في تخريب تلك الوحدة على رأسهم المشير عبدالحيكم عامر.

وأكد الدكتور يحيى الجمل أن فشل الوحدة السورية المصرية، قد أدى إلى حدوث انتكاسة في الحلم العربي بتحقيق الوحدة العربية أعقبتها انتكاسة ٦٧ إلا أن ثورة الفاتح العظيم في ليبيا قد أحييت الروح العربية وأعطت بارقة أمل من جديد لدى الشعوب العربية.. فبعد قيام الثورة بأقل من أربعة أشهر تم توقيع ميثاق طرابلس بين مصر وليبيا والسودان وياتي الأمة العربية أمام لحظة تاريخية مهمة أعاد ذكرها بيان طرابلس الذي صدر عن لقاء الرئيس مبارك والعقيد معمر القذافي تضافاً مع الرئيس السوداني عمر البشير لإنقاذ السودان وإخراجه من محنته.

ولكن الدكتور يحيى الجمل بعد أن أعطى المزيد من التفاؤل اختتم كلمته بـسؤال: لماذا لم يتم ميثاق طرابلس؟ ولماذا تعثر كل خطواتنا الوحدوية حتى اليوم؟ وأجاب قائلاً: باعتبار أنني لا أمتلئ أي حكومة وليست لي مواقف شخصية مع أو ضد أي نظام عربي أعتقد أن فشلنا يكمن في أن النظام العربي يدور حول مجموعة أفراد تحركه وليست مؤسسات،

للصراع العربي مع إسرائيل؟ ثم أعطى الكلمة للدكتور يحيى الجمل - أستاذ القانون الدولي ووزير الدولة لشئون مجلس الوزراء المصري الأسبق - الذي اعتبر أن انعقاد الندوة يأتي في مرحلة بالغة الأهمية في ظل الاتجاه العالمي نحو التكتل.. الأمر الذي يجعل الأمة العربية أمام أحد خيارين لا ثالث لهما وهما إما أن تكون أو لا تكون، تكون أمة فاعلة على مسرح الأحداث أو أن ينتهي مصيرنا إلى مصير الهنود الحمر الذين باتوا لا وجود لهم ولا كيان.

وفي إطار سرده التاريخي لاجسادات الوحدة العربية توقف الدكتور الجمل عند ما اعتبره الوحدة الضخم في العصر الحديث وهو الوحدة بين مصر وسوريا في ٢١ فبراير ١٩٥٨ والتي جعلت إسرائيل تستعمر حينها بالخطر الحقيقي ولأول مرة منذ وجودها.. فغير بن جورين عن ذلك قائلاً: وإن إسرائيل أصبحت بين فكي كسرة البندق سوريا ومصر!!

وأرجع الدكتور يحيى الجمل فشل الوحدة السورية - السورية إلى أسباب استراتيجية وأخرى تطبيقية. الأولى تمثلت في قيام الوحدة حول شخص الرئيس الراحل جمال عبدالناصر دين اتحاد الجيش أو الاقتصاد وبعيداً عن الاتحاد الشعبي، والثانية

الدكتور محمد السعيد إدريس - مساعد رئيس تحرير «الأهرام العربي» - في تقديمه للندوة، قال: إن الحديث عن ميثاق طرابلس، اليوم يكتسب أهمية بالغة من نواح متعددة أهمها أن أحداثاً معينة قد تزامنت وجمعت مرة ثانية بين مصر والسودان وليبيا. بعد مرور ثلاثين عاماً على توقيع الميثاق الذي جمع بين ثلاثة شعوب عربية، والذي مرّت منذ توقيعه الكثير من الأحداث منها انتكاسات ومنها انتصارات، ولكن المحصلة النهائية أن أمل الوحدة مازال قائماً وملمحاً.

وجدد السؤال نفسه هل يمكن أن يكون إعلان طرابلس قاعدة جديدة للبحث في مستقبل عربي جديد؟ وما الإمكانات التي تؤهل إلى هذا الثلاثي؟ وما القيود التي تحول دون تحقيقه؟

ثم طرح الدكتور إدريس مزيداً من التساؤلات على الحضور فقال: ونحن في مطلع قرن جديد كيف ستكون حال العرب وهل ستشهد مزيداً من التقارب العربي والتكامل العربي.. أم أن ما نسميه بالنظام العربي سوف يتدنّى ويتراجع أمام جبروت وطقان نظام إقليمي مائل اسمه نظام الشرق الأوسط الذي يرتبط بشروط التسوية الأمريكية - الإسرائيلية





وإذا تغير الرئيس يتغير كل شيء، تلك هي الكارثة الحقيقية التي تحول بيننا وبين الوحدة العربية. وعقب الدكتور محمد السعيد إدريس على كلمة الدكتور يحيى الجمل قائلاً إن الندوة ليست فقط لإحياء ذكرى ميثاق طرابلس، فإسالة مسألة هم عربي، ومستقبل أمة أصبح شغلها الشاغل هو كيفية الخروج من هذا المأزق، وإن نجعل من هذا الميثاق بداية لتفكير مشترك لإزالة حول مستقبل العرب الحدودي، واعتقد أن السفير السوداني في القاهرة أحمد عبد الحليم لديه استغاضة في هذا الميثاق. فاستهل السفير السوداني كلمته بالتأكيد على أهمية ميثاق طرابلس ولكنه عاد واختلط مع رأي الدكتور يحيى الجمل حول دولة المؤسسات التي هي شرط لنجاح الوحدة بين الدول العربية وأضاف قائلاً: ميثاق طرابلس نشأ في ظرف تاريخي، وإذا أخذنا عين الاعتبار أن لكل ظرف تاريخي معطياته وملاساته فإن الميثاق نشأ في زمن الزعيم جمال عبدالناصر الذي مثل مثارة مدت مسيرة الأمة العربية في ذلك الزمان.

أي أن شخصاً بغيره قد يجسد في لحظة حلم وحدة الأمة.. فعبداالناصر كان رمزاً أحيى موات الأمة العربية ويجسد عبر ثورة يوليو مطامحه لتغيير الاجتماعي الشامل. وما أراه لصر منقودة، أراه أيضاً للعرب.. وأن تغير ثورتي مايو ٦٩ في السودان والفتح من سبتمبر عام ٦٩ في ليبيا بمثابة رد اعتبار للأمة العربية، ورأى كذلك على كلمة ١٩٦٧، واعتقد أن هاتين الثورتين قد أشارتا إلى أن الشعب العربي قادر إذا ما جمع صفه وراء القيادة التاريخية للامة على أن يحقق الانتصار وقد جاء ميثاق طرابلس وليد الثورة العربية ولحركة التحرر العربي وركيزة من

ركائزها القادرة على التجدد.

ثم اتجه الميثاق إلى إقامة بنية مؤسسية بسيطة، مجلس للرؤساء يجتمع مرة كل ٤ أشهر، وإنشأ لجاناً وزارية متخصصة لتحديد أساليب التخطيط والإجاز في مجالات الزراعة والصناعة والزراعة والاقتصاد والطرق والتعليم وتوحيد السياسة الخارجية للدول الثلاث.

وقبل أن يعطي الدكتور محمد السعيد إدريس الكلمة لجمعية الغزاني - سفير ليبيا في القاهرة وأمين اللجنة الشعبية للوحدة - عقب قائلاً: إن هناك تساؤلات كثيرة تثار بخصوص تحليل البنية الفكرية لميثاق طرابلس. والإجابة عنها تكمن في تحليل الظروف السياسية العربية في ذلك الوقت خاصة بعد انتكاسة ٦٧ وإعطاء الأولوية من قبل القيادة المصرية لتحرير الأرض، والحرص أيضاً على الانضباط في أي مشروع للعمل وحدوي مرة أخرى، والتي كانت تعكس الانفعال الحميم للعقيد القذافي لتحقيق الوحدة والحرص السوداني على هذا الاتجاه فكان الميثاق تالياً بين هذه الظروف الثلاثة، مما جعلنا نسال السفير جمعة الغزاني:

● ما الظروف التي دفعت باتحاد الجمهوريات العربية الذي تأسس بعد ذلك ليحب ميثاق طرابلس.. وما الظروف التي أدت إلى إبعاد السودان وإدخال سوريا؟ وهل هناك معادلة جنب بين السودان وسوريا خاصة أننا الآن في ظل مرحلة تفاوض يقال إن الدور المصري مهمش والدور السوري مندمج بعيداً عنها. وأن مصر تتجه للسودان؟ فما حقيقة هذه المحادثات وهذا أخذنا أيضاً إلى أن الظروف التي تواجه إكتائكية تجديد ميثاق طرابلس؟ فجاوب جمعة الغزاني: هذه الندوة تسهم في إحياء الذاكرة حتى تكون الفكرة وحدوية فكرة حية تلامس الواقع من أجل تجاوز، والتفاعل من أجل تغيير شروطه لتلبية الظروف الموضوعية لتحقيق الوحدة. وعندها نتذكر ميثاق طرابلس لا تنحصر على جزء من تاريخنا بقدر ما نتذكر المنهج الذي كرسه على طريق العمل وحدوي، خاصة وقد تلته مجموعة من التجارب الوحدوية التي تراوحت بين الرؤية الانتماجية، إلى الفكرة الانتصارية، إلى فكرة الكونفدرالية.

حيث ركز هذا النهج على مبدأ التدرج لترسيخ الوحدة. وإذا كان البعض يشال لماذا نحن في ليبيا دائماً ما نلج على تحقيق الوحدة فإننا نرى أن لدينا رأياً سكاياً، وبلادنا كانت يستلزم الحكم الجغرافي أولاً بين الشرق والغرب وجسراً للعربيين بينهما، وهذا الفهم الخاطيء للجيوسياسية للأرض الليبية هو الذي يدفع قائداً مثل معمر القذافي إلى أن يبادر بالعمل الوحدوي لتكون ليبيا أداة ضد للشرق والغرب في آن واحد دون أن تتحول إلى أداة فصل.. ومثل السفير الغزاني بإعادة إحياء ميثاق طرابلس، وإحياء العمل الوحدوي بين الأنظمة الثلاثة في ظل الانسجام التاريخي والجغرافي والاجتماعي والتطور الاقتصادي الذي يحقق فكرة التكامل بين الدول الثلاث.

وجاء المحور الرابع من محاور الندوة والذي تبلور في كلمة اللواء صلاح الدين سليم الأستاذ الزائر في أكاديمية ناصر العسكرية عن الوضع

الجيوسياسي استراتيجي.. فلقد أن هناك العديد من الصالحات الأمنية المشتركة بين الدول الثلاث ترضى عليها الوحدة منها ضرورة الحفاظ على البقاء والسيادة الوطنية ورفض الاتجاهاات الانفصالية، وإحياء المد القومي العربي من جديد في ضوء مسئوليات مصر والسودان وليبيا في الدفاع عن النظام الإقليمي العربي وتطويره ورفض عزل أي من الدول الثلاث والسلم بسورها الإقليمي كما يحدث مع مصر الآن على سمارات التفاوض العربي الإسرائيلي.

أما فاروق أبو عيسى - الأمين العام لاتحاد المحامين العرب والوزير السوداني الأسبق - والذي كان أحد المشاركين في صياغة ميثاق طرابلس فقد أكد في مداخلة أن الظروف التاريخية الراهن التي نحن بصدد من تطورات على الساحة السودانية والمباراة المصرية - الليبية هو الذي أعاد للذاكرة العربية ما حدث في ٢٧ ديسمبر ٦٩ حيث تم توقيع ميثاق طرابلس، وإذا كانت مفومات ميثاق طرابلس في حينه قد أدت إلى توقيعه، فإن تلك المفومات ما زالت قائمة بل إنها ازدادت أكثر فأكتر مما يجعله ليس فقط ضرورة حتمية للدفاع عن النفس بل أصبح عدم وجودها سبباً في تفتت كل مكونات الأمة العربية، خاصة بعد أن أصبحت عرضة للزراع الصهيونية الأمريكية.

وقال: إن مصر وليبيا والسودان تشكلن مثلاً ناعياً كان وسيبقى القاعدة القوية والموحدة للامة العربية على ضرورة إفساح المجال أمام المشاركة الشعبية قبل إعلان أي وحدة عربية. أما الكتابة والأدبية فريدة النقاش التي جاءت كلمتها مطرح لثوية حزب الحركات المصرية لشهدت على ضرورة طرح العديد من القضايا قبل إقدام على أي خطوة عربية نحو الوحدة منها فشل العرب حتى الآن في تكوين جبهة موحدة لمواجهة الإمبريالية والصهيونية التي نتجت عنها تسويات سياسية غير عادلة من كامب ديفيد حتى أواسل مبرور بواوي عربية، وتزايد الهيمنة الأمريكية، وتدخل دول الجوار كإيران وتركيا وأثيوبيا في الشؤون العربية.

وأكد الدكتور مبلو المهدي - أستاذ العلوم السياسية - في مداخلة أن الثلاث الذمهي مصر ليبيا السودان أو إقليم القاعدة - كما يسمى - ينطلق من حقيقة تتعرض اليوم أكثر من أي وقت مضى في ظل الظروف الدولي الراهن، ولكن هذا المشروع قد تكلبه عواطف جيوسياسية أو تتعلق بين النظام العالمي في حالة خيالية قد تحول دون تحقيقه مالم نشبه له وجاء المداخلة الأخيرة من الدكتور صلاح السموقي الذي طالب بضرورة البحث في كيفية بحث مفاهيم الوحدة العربية مرة أخرى في سياق النظام الإقليمي والشارع العربي. بأن يصبح ذلك ملام وعيداً للمثقفين العرب الذين ما زالوا يجلون مستقبل عربي أفضل في ظل التغيرات الدولية التي تعرضنا لها، والتي تقول لا بقاء لأي عربي من كيان عربي قس في المستقبل واختتم الدكتور محمد السعيد إدريس الندوة بالقول: نريد أن نستعيد وعينا بوجودنا وبوجودنا الوحدوي العربي أياً ما كن مستوى هذا العمل، ونحن على توافيق في هذه الندوة على أن إعلان طرابلس يمثل حداً معنياً مقبولاً لإعادة تفعيل الوعي الوحدوي العربي مرة أخرى ■



■ البشير

فيما يبدو حالياً للتريث في خطواته نحو العودة للخريطة أو إبرام اتفاقات على شاكلة جيبيتي، وهكذا بيت الحكومة السودانية الجديدة أمام المراقبين كحجر عثرة أمام مسيرة الوفاق الوطني حيث علمت «الأهرام العربية» أن ضغوط القاهرة نجت بصعوبة في إقرار موافقة التجمع الوطني على عقد لقاء مع الرئيس البشير في زيارة مرتقبة للقاهرة حيث وافق المعارضون موافقة مبدئية خلال اجتماع لهم الأسبوع الماضي على الاجتماع معالين بتطمينات وتنازلات على جسر الحكومة المصرية إلا أن قيادات منهم أعربت لـ «الأهرام العربية» عن تشاؤمها إزاء إقرار حل سياسي شامل بعد تراجع الرئيس البشير عن دعم المستقلين داخل حكومته الجديدة أو إسناد التشكيل الوزاري لشخصية قومية قد تكون المعبر الأمن نحو الحل السياسي.

أما اليسار والاتحاديون في التجمع فقد أجمعوا على أنه ليس هناك ضوء في نهاية النفق نحو الحل الشامل وأن تشكيل الحكومة السودانية الجديدة يدل على عدم وجود خلافت جوهري بين أطراف النظام وإن ما حدث خلال الفترة السابقة كان مسرحية قصمد منها كسب الوقت وتطبيع العلاقات مع دول الجوار.

أما حزب الأمة المتسرع تقليدياً في إبرام المصالحة الوطنية فقد اتخذ خطوات مهمة في إطار التجمع الوطني وعرض تقريراً عن تصورات الحل الشامل لإقراره بشكل جماعي يجعل الآثار السلبية لتشكيل الحكومة السودانية وعلامات الاستفهام حولها دفعت الرئيس البشير إلى إرسال مبعوث شخصي للرئيس مبارك لشرح ملامسات التطورات الجارية ويطبق لمبعوث البشير عبد الرحمن سر الختم وزير الدفاع السوداني فإن رسالة البشير للرئيس مبارك تناولت التعديل الوزاري إلا أن هذه الخطوة لا تعد كافية لمواجهة أو لعواصم الشكات السودانية حيث تتعلم المعارضة إلى دور قوى لدولتي مبادرة الوفاق الوطني مصر وإيبيا يتضمن ضمان ومراقبة الوعود الحكومية من رأس الدولة ورئيسها البشير ■

بعد التعديل الوزاري الأخير في السودان

الوفاق الوطني طوق النجاة الوحيد لحل الأزمة

يبدو المشهد السوداني بعد التعديل الوزاري الأخير مريئاً على الصعيدين الداخلي في الظروف الخارجية في عواصم الشكات السودانية حيث طرح العديد من الأسئلة حول مستقبل العلاقة بين البشير والترايب وتأثير الصراع على مجريات تسير الدولة إضافة إلى تأثير هذا التشكيل على المعارضين ومدى إسهامه في تسريع الوفاق الوطني أو إقراءه من عدمه المصاعب في طريقه خصوصاً في ضوء سعي القاهرة لعقد اجتماع لصالحة تهليل بين المعارضين والرئيس البشير في زيارته المرتقبة إلى العاصمة المصرية.

■ أماني الطويل

إسناد التشكيل الوزاري شخصية قومية عبر الأمن نحو الحل السياسي

الجمهورية وهو من أوائل الإسلاميين الذين احتجوا على ممارسات الترايب وانحازوا إلى البشير في إجراءات الأخيرة بعد قيام الأول باستبعاد د. عمر عن الهيئة القيادية للحزب الحاكم في سبتمبر الماضي. وفيما يتعلق بتعيين الولاة الذي كان عنوان المعركة الكبرى بين الترايب والبشير قبل قرارات الأخير بجل البرلمان فقد أراح البشير من القائمة إبراهيم السنوسي والي كرفان ونصير الترايب الكبير. أما على الصعيد الحزبي الحاكم (المؤتمر الوطني) فإن النظام الأساسي الجديد الذي اعتمدته هيئة شوري الحزب لم يقلل من صلاحيات الترايب ولم يضيف إلى صلاحيات رئيس الحزب (البشير) شيئاً يذكر فيما استطاع الترايب أن يصعد تسعة من مؤيديه إلى الهيئة القيادية للحزب مقابل سبعة فقط من الحسوبيين على الرئيس وهو الأمر الذي يعد استصاراً على المدى الطويل للترايب خصوصاً في ضوء استعداد الأخير لعقد مؤتمر استثنائي للحزب الحاكم قبل الخريف القادم.

المشهد النهائي للعب الصراع السوداني أسفر عن نوع من التعادل بين الرجلين طبقاً للصالح المهدى رئيس الوزراء السوداني الأسبق الذي قال إن للبشير درجة من الترايب في الحكومة والدولة والترايب درجة من البشير في الحزب وهو الأمر الذي يدفع المهدى

طبقاً لمصادرها في الخطوط فقد جاءت التعديلات الوزارية مفاجئة للمواطنين في الداخل والمراقبين الذين رافقوا على انفصال أوسع للبشير عن بني وهياكل الجبهة الإسلامية القومية وعدم السماح بتولي كواكب الجبهة لمنصب تنفيذية على الأقل من جناح الوفاق بعد الدعم الذي لقيته قرارات البشير في ديسمبر الماضي على المعصدين الداخلي والخارجي، لكن

الدش أن الرئيس أخرج الوزراء المستقلين الذين لا صلة لهم بالجبهة الإسلامية مثل بدر الدين سليمان وزير الصناعة والحاسوب على نصيري وحامد توريون وزير التربية ومكوك نديق وزير المساحة واقتس لوكوبو وزيرة القوى العاملة والهناى بشري وزير النقل والمواصلات ومهدي بابوهر وزير الصحة. ووفقاً لتشكيل الوزراء الجديد فإن وزير الجبهة الوحيد الخارج من التشكيل هو عبد الوهاب عثمان وزير المالية الذي قدم استقالته أكثر من مرة في مناسبات سابقة.

أما خريطة المستوزين الجدد فقد شملت رموزاً من الجبهة الإسلامية منهم قطبي مهدي الذي تولى التخطيط الاجتماعي وأدم الطاهر الذي عين وزيراً للسياحة والبيئة وكان عضواً بمجلس الإنقاذ الوطني وإبراهيم سليمان وزيراً للطيران بعد توليه حقيبة الدفاع في فترة سابقة وذلك إلى جانب عدم التغيير في الوزارات السيادية مثل الخارجية والداخلية والدفاع والإعلام.

واستحدث الرئيس البشير عدة مناصب تتيج له الاعتماد على مجموعة لها تاريخ طويل في الجبهة الإسلامية مثل د. إبراهيم أحمد عمر كمساعد لرئيس

نخب... والعالم



خبراء معهد المفوضين لغز غير مفهوم

«يونيوفيك».. مزايا وألغام على طريق العراق

بعد جدل وصل إلى حد الأزمة، جاء نجاح المناورة الفرنسية بترشيح السويدي هانز يليكس ليرأس لجنة الأمم المتحدة الجديدة لمنع أسلحة الدمار الشامل العراقية. يونيوفيك، بمثابة عبور الشوط الأول من ماراثون طويل مليء بالألغام، وإذا كانت الحلقة الأولى قد انتهت دون أزمة حقيقية، فإن باقي حلقات المسلسل قد تشهد انكسارات كثيرة متوقعة.

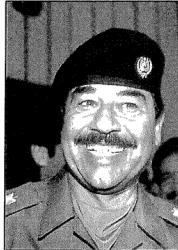
■ هاني بلدر الدين

مجلس الأمن أن العراق غير متعاون وبالتالي يصدر قراراً بإعادتها الأمر الذي كان سيحرم واشنطن من التحكم في مصير العقوبات.
من ناحية أخرى، فإن مخبراً، «معهد المفوضين» للجنة الجديدة والذين أعطى القرار لعنان حق اختيارهم، والذي نص القرار على اجتماعهم بشكل دوري لمرجعة تنفيذ القرارات وتوجيه النصح لبيتها، هي لغز غير مفهوم حتى الآن خاصة طبيعة دورهم؟

وإذا كان القرار ١٧٨٤ رغم التحفظات العديدة عليه، أشبه ما يكون بفكرة «العصا والجزرة» حيث يحتوي على العديد من المزايا التي يمكن أن تخفف من الوضع المشاوي للشعب العراقي فهو أول قرار يصدره مجلس الأمن يشير لتعليق ورفع العقوبات وهو الأمر الذي ألتزموا تنفيذه واشنطن في ظل وجود نظام الرئيس العراقي صدام حسين، الأمر الذي يعكس تسليماً أمريكياً في نهاية المطاف بإلغاء فكرة إسقاط النظام العراقي.

إضافة إلى ذلك فإن القرار الذي صيغ بعناية شديدة، ويرغب إبقائه على الحظر الجوي الصارم المفروض على العراق، إلا أنه سمح للحجاج العراقيين بالسفر جواً لغاية التماسك الأمر الذي يعكس تبني القرار لوجهة النظر التي تطالب بإخذ الاحتياطات الإنسانية للشعب العراقي في الحسبان باعتبار أن العقوبات المفروضة على العراق لم تعد تستهدف، كما كان يصور الأمريكيون، التأثير على الشعب العراقي حتى يقوم بالثورة على حكامه وبهذا الشكل تتخلص واشنطن من صدام حسين بيلدي شعبه وتبني نفسها من القيام بهذه المهمة التي فشلت الولايات المتحدة في القيام بها إضافة إلى أن هذا السيناريو غير مقبول في العديد من العواصم العربية والإجنبية.

إجمالاً، فإن اختيار يليكس الذي ساعد البعض على التقاط الأنفاس ليس هو الحل للأزمة العراقية في علاقتها مع مجلس الأمن وإذا كان القرار ١٧٨٤ يحمل في طياته آمال تعليق ورفع العقوبات كخضوة نحو إعادة دمج العراق ضمن المجتمع الدولي، فإنه في نفس الوقت يتضمن العديد من العراقيل التي يمكن أن تستخدمها واشنطن، إذا أرادت الضمى قسماً في سياستها للتعنت ضد العراق - لاستمرار معاقبة الشعب العراقي، وبين الأعمال والعراقيل، فإن العمل اليونيوفيك وتنفيذها للعراق هو الفصيل لجعل الوحيد الذي سيتوقعه لغز هو مستقبل العراق بخلاف رغبة القيادة العراقية نفسها في ملف غزى الكويت بعد عشر سنوات من وقوعها ■



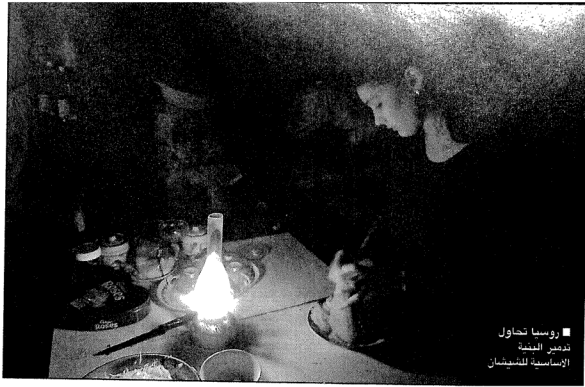
■ واشنطن فشلت في إسقاط صدام

اللجنة ورفع العقوبات عن العراق، بل إن هناك الكثير من العراقيل أمام هذا الهدف.
فالولايات المتحدة وإن كانت قد سمحت بصعود القرار وإشارته لتعليق ورفع العقوبات، إلا أنها ضمنت الكثير من العبارات المطالبة التي تمكّنها من تفسيره بطريقة تجعل رفع العقوبات أمراً شبيه مستحيل خاصة أن نص القرار في الجزء المتعلق بتعليق ورفع العقوبات قبل ذلك «بإستجابة العراق وتنفيذه لعدة شروط» لم يفصح عنها صراحة.
كذلك، فإن تعليق العقوبات التي اشترط القرار أن تأتي في أعقاب تقرير من رئيس يونيوفيك ورئيس اللجنة الدولية للطاقة الذرية لا يكون لأجل غير مسمى وإنما لـ ٢٠ يوماً ويتولى مجلس الأمن تجديدها الأمر الذي يسمح للولايات المتحدة باستخدام الفيتو وإلغاء التجديد وتتمازج، وكان الأصوب أن يكون التجديد أوتوماتيكياً إلا إذا رأى

بداية، فإن قرار مجلس الأمن رقم ١٧٨٤ الصادر قبل نهاية سنة ١٩٩٩ جاء، في أعقاب رفض العراق استمرار التعاون مع لجنة اليونسكوم التي انكتشف الستار عن خفاياها واستغلال الولايات المتحدة لها ضد العراق، وفي حين استغرق مجلس الأمن وقتاً طويلاً في المباحثات والمشاورات المعلقة والغلبية للوصول إلى صيغة القرار، فإن الحكومة العراقية - كعادتها - لم تكن في موقف الحرج بالقرار.

وبعيداً عن ترحيب بغداد أو رفضها للقرار، فإن القرامة الأولية له تكمن في أنه يعكس أكثر من موقف، فمن ناحية، فهو يعكس رغبة الولايات المتحدة في استمرار العقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ سنة ١٩٩٠ عقب غزوه للكويت، وإقتصر هذه العقوبات بمسألة تدمير أسلحة الدمار الشامل ووضع آلية مستمرة لمراقبة المواقع والمنشآت العراقية إضافة إلى آله العسكرية واحتمالات تطويرها بشكل قد يؤدي في المستقبل لتهديد جيرانه الخليجيين أو الدولة العبرية التي طالتها صواريخه خلال حرب الخليج الثانية.

من ناحية ثانية فإن القرار يتضمن - للمرة الأولى - الإشارة إلى تعليق ورفع تلك العقوبات التي أرهقت الشعب العراقي الذي تحمل فاتورها وبغض مئات الآلاف أرواحهم ثمناً لها بسبب نقص الطعام والدواء لذلك، فإن القرار يعكس وجهة النظر العراقية التي تبتئها روسيا والصين وفرنسا في انحياز اللجنة السابقة - يونيوسكوم - ضد بغداد بشكل واضح خاصة في عهد ريتشارد بيل حيث ألح إلى أن اللجنة الجديدة - يونيوفيك - التي ترث مسئوليات وإلحاحات يونيوسكوم، يجب أن تعمل بشكل حيادي تماماً ويرفع رتبته تقاريره للسكرتير العام للأمم المتحدة الذي ينقلها بدوره لمجلس الأمن.
لكن تعيين يليكس لا يعني أن الطريق - كما يعتقد البعض - بات مفروشاً بالورود أمام عمل



■ روسيا تحاول
تدمير الغنّة
الإنسانية للشيشان

تصاعد القلق العالمى إزاء تدهور الأوضاع فى الشيشان

بوتين حل «عقدة» جروزنى لادخول الكرملين

مع استمرار القتال العنيف فى الشيشان، كرست جروزنى نفسها كعاصمة للصمود والتحدى، وأصبح هم وكالات الأنباء العالمية اليومى متابعة أنباء صمود العاصمة الشيشانية فى وجه الضربات الصاروخية والطائرات الجوية الروسية التى قدرت بمائة طلعة يوميا، تقصف أحياء جروزنى بالصواريخ والقنابل العنقودية والنابال.

■ كتيب، عبدالله الحاج



مع سقوط العاصمة الشيشانية بيد القوات الروسية، عاد الحديث عن صمود جروزنى الذى أثار اهتمام العالم وجعل مراكز الراى العالمية تتحدث عن مستفحل الرئيس الروسى المؤقت فلاديمير بوتين فى الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها فى مارس القادم، فى ظل استمرار الحرب وضراوتها، وعدم قدرة القوات الروسية على حسم الأمور، وتحقيق نصر حاسم على المقاتلين الشيشان. يضمن لبوتين حسم الانتخابات. ومع تزايد القلق الأوروبى بشأن ما يحدث فى الشيشان، فإن القلق الأمريكى هو الآخر فى تزايد، خاصة مع عدم قدرة القوات الروسية على إنهاء الوضع المتأزم فى جروزنى، وتخشى واشنطن - التى تهتم بأن تظهر صورة المرشح الرئاسى الجديد فلاديمير بوتين ناصعة، وفى وضع قوى - من اهتزاز تلك الصورة. لكن ما يثير قلق واشنطن هو إخفاق القيادة العسكرية الروسية فى تحقيق نصر حاسم على المقاتلين الشيشان، دون انتهاكات إنسانية، الذين سجلوا مع

مساوية طالت الأطفال والنساء والشيوخ. أصابت أوروبا بالحزن، وجاءت مظلة الأمم المتحدة ساراكو أغاتنا لتعلن عقب زيارة للمنطقة أن الوضع الإنسانى صعب، وأنه إذا لم تحل مشكلة لاجئى الشيشان، فإن مسألة إنسانية كبرى ستقع فى هذا الجزء من العالم. نفس الهمجية تحدث بها أخيراً أمين عام الأمم المتحدة كوفى عنان عند زيارته موسكو وإلقائه بالرئيس المؤقت فلاديمير بوتين الذى فشل فى تلمين عنان بشأن تمكن القوات الروسية فى الشيشان من فرض سيطرتها الميدانية فعلياً وعدم إقداها على ارتكاب تجاوزات إنسانية فاضحة. عنان الذى حمل إلى موسكو مخاوف العالم من تدهور الأوضاع فى المناطق الشيشانية، حمل أيضاً مخاوفه إلى الروس من أنه حتى الآن يمارس ضغوطاً شديدة على عدد من المنظمات الإنسانية الإسلامية التى بدأت تشعر بقلق بالغ تجاه التجاوزات الروسية ضد المسلمين فى شمال القوقاز.

وإلى أمين عام الأمم المتحدة الإدارة الروسية بأن العالم الإسلامى أصبح يعتقد أن للغالطات أصبحت الصفة الأساسية التى يتعامل بها الروس فى الشيشان التى دخلوها بحجة أن مقاتلين شيشان دخلوا إلى داغستان فى أغسطس الماضى، وأن الثمانيى فى عدم حسم المسألة الشيشانية سريعاً من شأنه أن يخلق تداعيات خطيرة فى منطقة شمال القوقاز من ضمنها أن يتزاد هجرة المتطوعين من للعالم الإسلامى إلى تلك المنطقة بما يعنى ذلك من جذب عناصر إرهابية إلى تلك المنطقة من العالم.

إزاء تلك الضغوط الإقليمية الدولية فإن إدارة بوتين أصبحت فى وضع حرج، حيث إنه يريد تحقيق نصر عسكري حاسم فى الشيشان يضمن له فوزاً سهلاً بكرسى الرئاسة فى الانتخابات القادمة فى شهر مارس ٢٠٠٠، خاصة أنه ظهر على الراى العام الروسى بصفته «رجل الحل فى الشيشان» كما أنه لا يريد أن يترك لأخصومه السياسيين فرصة التهمج على سياساته فى شمال القوقاز، ولا يريد أن تظهر روسيا مجدداً أمام العالم بظهور الرجل الضعيف. ومن هنا كان التجاوز الواضح فى عملية الاستيلاء على جروزنى ■

زعامة جديدة غنية ونظيفة

الإسرائيلية وتحية مصر عن دورها القيادي فإنه تعتمد في مؤتمر ديفوس بسويسرا (للتدري الاقتصادي العالي ٢٠٠٠) أن يستخدم أسلوب التحدير للحرب ويعبارات شديدة الوقاحة تعتمد الإسائة للمكانة العربية والكبرياء العربي.

ففي معرض دعوته للحرب بإعطاء الأولوية للعلاقات الاقتصادية مع إسرائيل دون رهنها بالتطورات السياسية التي تحدث على مسار عملية المفاوضات (أي دون النظر للتلاعب الإسرائيلي بالاتفاقيات التي سبق توقيعها والمطالب العربية العادلة) طالب بيريز العرب في كلمته أمام المؤتمر الإسراع بالانخراط في الدولة ومشاركة العالم هذا الانغماس كي لا تظل للنفقة متخلفة، ثم أضاف: «نحن لا نريد أن نكون إسرائيل جيران غنية أو ثرية وسط بحر من الفقر، ولا نريدها أن تكون بقعة نظيفة في محيط يفتقر إلى النظافة».

بيريز يصف العرب بالفقر والتخلف ويتههمهم بالظلمة، وأنه لا سبيل أمامهم للتخلص من هذا كله إلا بتسريع التعاون مع إسرائيل، ليس فقط بالتعاون الاقتصادي لكن حدد مجالات أخرى تهم إسرائيل هي: مجالات التعليم والاستثمار والمطاقة والمياه.

هنا بالتحديد يرسم بيريز معالم الزعامة الإسرائيلية للشرق الأوسط التي يجب على العرب أن يضعوها لها فهي زعامة استعلاء وإستكبار، فإسرائيل غنية ومتمدنة والعرب فقراء، متخلفون، وإسرائيل نظيفة والعرب «أوساخ»، هكذا هي حال طرفي العلاقة الجديدة العرب وإسرائيل. وطرفان على هذا المستوى من القوة والضعف لابد أن تقوم العلاقة بينهما على أساس من فرض الطرف القوي لإرادته واستكباره ولا يأمن أمام الطرف الضعيف إلا الخضوع والخنوع. ولأنك لا تجد بيريز ما يمتع إسرائيل من مطالبة العرب القبول بالتعاون أي القبول بالمشاركة الإسرائيلية لثرواتهم: المالية (الاستثمار) والماتية (المياه) والتغذية (المطاقة) رغم أن يصف العرب بالفقر والتخلف وعدم النظافة.

بيريز لم يكتف بذلك بل إنه يطالب العرب بالتعاون أيضاً مع إسرائيل في موضوع التعليم، والمقصود هنا، وكما أوضح أكثر من مسئول إسرائيلي، المناهج الدراسية العربية بحيث يتم استبعاد أي فقرة أو معلومة أو نص أو عبارة تتحدث عن اليهود أو إسرائيل بسوء، كي يتوقف العمل العربي عن النظر إلى إسرائيل كدولة مغتصبة للحقوق العربية بدعاً ملخطة بدعاً الأبرياء والشهداء من العرب، أو ككيان عميل للعرب واحتكاراته الكبرى، ولا يراها إلا كما يريد بيريز غنية وثرية ونظيفة وواحة للديمقراطية ودولة مؤهلة للقيادة، وهذا هو جوهر الثقافة الجديدة - التي يريد الإسرائيليون أن تسود بين العرب كشرط ويكتفون في أن واحد - للسلام.

وهي التحدي قائماً...

هل سيقبل العرب بهذه الزعامة الجديدة، بعد أن طولا طيلة العقود الثلاثة الماضية تمترين ليس على ما افتترضوه من زعامة مصرية بل على كل محاولة بدعوة للتعاون والتكامل والانتماء لم سيعدون إلى رصدهم ويتوقفون عن هرويلهم ويتصرون لغيرتهم وكرامتهم.

أخشي ألا تجد بعض الدول العربية غشاضة أو حرجية في القبول بالزعامة الإسرائيلية والخضوع لها وإسيطرتها مثلما قبلوا بتدخل قوى كبرى في شؤونهم تحت وهم توفير الحماية من الأعداء الذين كانوا في الغالب من الأنكشاف العرب.

منذ حوالي ٦ سنوات، وبالتحديد في المؤتمر الاقتصادي الأول لما سمي بـ «الشرق الأوسط وشمال إفريقيا» في الدار البيضاء بالمغرب عبر شمعون بيريز وقت أن كان وزيراً للخارجية إسرائيل عن مكتون وعيه وطموحه السياسي بأن تكون دولته العبرية هي قائدة وزعيمة المنطقة بدلاً عن مصر، وقتها خاطب الدول العربية قائلاً إن العرب خضعوا لقيادة مصر أكثر من أربعين عاماً ولم يحققوا أية مكاسب وعليهم الآن أن يجربوا قيادة إسرائيل، وقتها تصور بيريز أن انعقاد ذلك المؤتمر الاقتصادي بحضور عدد من الدول العربية هو بداية النهاية للوجود الحقيقي للنظام العربي وانصراف الدول العربية عن ارتباطها بالقضية الفلسطينية شائق لتوقيف علاقاتها بإسرائيل.

كان هدف بيريز، ومن قبله إسحق شامير الذي خطط لمؤتمر مدريد للسلام مع جيسس بيكر وزير الخارجية الإسرائيلي، هو فك الارتباط العربي بالقضية الفلسطينية والإسراع في تطبيع العلاقات العربية - الإسرائيلية، ولذلك كان الإسراع على ثلاثة شروط ولقيت عليها الولايات المتحدة والتزمت بها. أولاً: رفض تشكيل وفد تفاوضي عربي واحد بل تشكيل وفد تفاوض لكل دولة لها مشكلة حدودية مع إسرائيل لعزل الدول العربية عن ارتباطها بالقضية الفلسطينية كقضية مركزية للعرب وجعلها مسئولية المفاوض الفلسطيني وحده، وجعل الصراع العربي - الإسرائيلي مجرد صراع حدود عربي يعينها مع إسرائيل وليس صراعاً حول الوجود الصهيوني في فلسطين، ثانياً هذه الشروط تأسيس مسار تفاوضي آخر مواز لمسار التفاوض بين إسرائيل والدول العربية هدف البحث في مستقبل العلاقات العربية - الإسرائيلية وبالتحديد قضايا تطبيع العلاقات العربية - الإسرائيلية والتأسيس لنظام إقليمي جديد، أي تأسيس نظام إقليمي بديل للنظام العربي على أساس جغرافي وليس على أساس الهوية كي يستوعب المشاركة الإسرائيلية.

وثالثها: عزل الأمم المتحدة كلية عن عملية المفاوضات بهدف التخلص من المرجعية التي أسستها القرارات الصادرة عن المنظمة الدولية واعتبار التفاوض المباشر على أساس الأرض مقابل السلام هو أساس المفاوضات دون تحديد لأي أرض سيتم الانسحاب منها وأي سلام يجب أن يسود المنطقة.

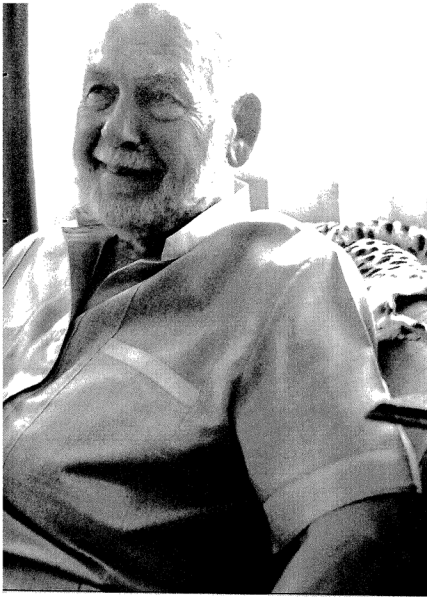
وقد أظهرت السنوات الماضية - منذ مؤتمر مدريد للسلام في نهاية أكتوبر عام ١٩٩١ - وحتى الآن أن إسرائيل قد أعطت كل الأولوية لمفاوضات للسلام التي تأسسها العلاقات العربية - الإسرائيلية بعد أن جمعت العمل بمرجعية الشرعية الدولية بمساعدة ومساندة أمريكية وعطلت مسار التفاوض، كان الهدف الإسرائيلي من وراء كل محاولات نصف عمليات التفاوض أن يتم عزل المفاوضات متعددة الأطراف أو المفاوضات الإقليمية عن مسار المفاوضات السياسية بينها وبين الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين وقلمهم الأردنيين على الرغم من المكاسب التي حققها إسرائيل من اتفاقيات أوسلو ووداي عربة التي أجادت اللعب فيها على التناقضات بين وفود التفاوض العربية.

الآن ومع استمرار تفتت المفاوضات على المسارين السوري والفلسطيني يأتي شمعون بيريز الذي أصبح وزيراً هامشياً لشؤون التعاون الإقليمي كي يجسد نفس الطبل الإسرائيلي بفصل مسار المفاوضات متعددة الأطراف وتسريره عن مسار المفاوضات السياسية، لكنه هذه المرة لاختار التحذير بدلاً من الإغراء.

فيذاً كان قد حرص في مؤتمر الدار البيضاء عام ١٩٩٤ على إغراء الدول العربية بالإسراع في تطبيع العلاقات العربية - الإسرائيلية والقبول بالزعامة



د. محمد السيد إدريس



يبدون شيئاً ما قد طرأ على حسين الشافعي، نائب رئيس الجمهورية الأسبق، الذي تجاوز الثمانين من عمره.. فبعد أن كان الرجل من أخلص معاوني السادات وأشد المهلين لسياساته والمروجين لمواقفه، خرج من «قمقمه» فجأة مع كهم هائل من الادعاءات والتناقضات التي لا تخضع لمنطق أو يصدقها عقل.. فجأة.. أصبح أنور السادات خائناً وعميلاً في نظره.. ليس هذا فقط وإنما شملت، الأوهام، الشافعية أيضاً نصر أكتوبر التاريخي والذي ظل الشافعي نفسه، ويتمسح، فيه مدعيًا أنه أحد أبطاله وصانعيه، فتحولت سيئاته، بقدرته قادر، إلى مجرد حقة من الرمال ورغيم شهدائنا التي روتها.. وبين كل ادعاء وزعم ووهم في كلامه، يحلل الشافعي بتناقضات صارمة.. فهو مثلاً يؤكد أن الزعيم جمال عبد الناصر كان يرى أن السادات خائن، ثم يقول في موضوع آخر إن عبد الناصر أكد ليهيكل أن السادات هو الرجل المناسب لسد الفراغ في حالة غيابه ثم يتهم السادات علناً بالعمالة ويتحدث عن اتهامات زعماء عرب رفض ذكر أسمائهم في منتهى الشجاعة! ونحن.. وإن كنا، نشفق، على الرجل أن يضع نفسه في هذا الموقف بعد كلامه.. رأينا أن واجبتنا بفرض علينا مناقشته في هذه الادعاءات، لاسيما أن موقعه السابق ككاتب للسادات وعبد الناصر معاً يجعل شهادته جديرة بأن نسمعا.. وننتعجب.. بل وننتدهش!

■ حوار أحمد فرغلي
تصوير عماد عبد الهادي

■ دعونا نفتح ملفات حرب ٦٧، ٧٣ لتكشف الحقائق كاملة

حسين الشافعي مازال مصرًا على موقفه وكراهيته:

السادات خائن.. وعبد الناصر اختاره لإنقاذ مصر!

الإعلامية التي يطول منها من منطلق المجاملات أو ما سمونها أتم الإعلاميون بالتلصص.. المهم أنهالت الردود الغاضبة والمؤيدة لكن التي الدهشني أن بعض الأشخاص سواء من رجال الصحافة أو السياسة يهاجمون دون منطق.. وأنا عندما أطلقت لفظ «الخيانة» قصدت بها موقفين الأول أن ما حدث في ٦٧ يمثل خيانة كبرى للوطن ويعتبر كارثة تحتاج إلى إعادة التحقيق فيها والثانية خيانة أنور السادات نفسه للوطن فهذا الرجل كان عميلاً لصالح الأمريكان.

ألا تلاحظ أن هذا الكلام في منتهى الخطورة ويحتاج منك إلى توضيح أكثر من أن يطبق على عواهنه هكذا أو يقال من رئيس جمهورية تحمل المسؤولية ونجح في تحقيق النصر؟

جمال تلقى تهديداً
بالقتل فعينه نائباً له

لنبداً من البؤرة الخطرة.. هل من السهل أن يطلق نائب رئيس جمهورية لفظ «الخيانة» على رئيس جمهورية سابق.. أنور السادات.. ومن ثم يسفه تاريخ شارك بنفسه في صناعته إحداه؟

أسئلة ليست إطلاقاً الفاجزافية وليست تسفيهاً للتاريخ والذي حدث أنني عقب إداعة حلقات قناة الجزيرة التي بلغت ١٢ حلقة كشفت فيها أحداثاً كثيرة وأزعم أنني رويتها بكامل الأمانة والإخلاص وحاولت أن أفرق فيها بين الصداقة والزمانة والمواقف الشخصية من جانب وبين الأحداث التي مرت بها مصر من ناحية ثانية، وهو الأمر الذي أغضب الكثيرين ممن اعتادوا على السلطة والكلام في الأسكان للغلظة أو ممن تأنذرو دائماً بقلب الحقائق وصناعة بطولات وهمية سواء على صفحات الجرائد أو عبر المحطات



■ السادات



■ عبد الناصر

لكي نرد على الإذاعات العربية التي تقول دأنا لن نحارب وإنما نحتمي وراء الدوليس الدولي نرد عليها بآه لينا القوة الكفيلة باحتلال شرم الشيخ، وهذه إشارة يسهل التقاطها ولم يكن هناك داع للتعلل في إرسالها.

ما الذي نفهمه من هذه الإشارة وماذا يقصد بشرم الشيخ؟

هذه الإشارة لم تكن إلا تعبيراً عن اتفاق مسبق يقول فيها المرسل للمتفرجين - روسيا وأمريكا - نحن معكم، ثم لماذا التعلل في إرسال هذا الكلام الخليل. الذي يفهمه جيداً رجال الأمن القومي.. رغم أنه كان من الممكن لتجلب أي مناقشات أو معلومات لحين العودة من باكستان.. البير الوحيد هنا أنها كانت شفرة لإرسال معلومة معينة للخارج.

هل لديك دليل اقوى يؤكد حدوث خيانة بدلاً من هذه التوقعات التي لا يقبلها العقل بسهولة؟

المعالة والخيانة لن تثبت إلا بثلاثة أشياء أولها إعادة فتح ملفات نكسة ١٧ والثاني محاكمة أنور السادات عن كل ما انحرف به من مبادئ ثورة يوليو وعن الأخطاء التي ارتكبت في ٧٢ والثالثة عن عمالة أنور السادات المخابرات المركزية الأمريكية ويعني هنا أضرب لك مثلاً بمسألة طوع المشير إلى الطائرة ومعه جميع القادة العسكريين.. أقصد كل قادة الأفرع والوحدات.. تؤكد الخيانة ولا قولوا لي كيف يركب المشير الطائرة ومعه القادة ثم تبدأ الحرب ولم يكن هناك قائد في موقعه، هناك شيء آخر فقد أرسل الشهيد عبدالنعم رياض إشارة من عمان أكد فيها توقع الهجوم على مصر لكنها لم تنفذ أو لم تصل.

إن أنت ترى أن المشير أيضاً كان خائناً ومتواطئاً لصالح العدو؟

إن كان يعلم فهذه كارثة وإن كان لا يعلم فهذه مصيبة ولا أعلق أكثر من ذلك.

من الذين المحت المحاكمات إلى أنهم تورطوا؟

أعتقد أنهم أصحاب الصلحة ومنهم شمس بدران وصالح نصص، وطبعاً عباس رشوان وجلال فريدي وأحمد عبدالله من قيادات الصاعقة وتحسين زكي من القوات الجوية وعناصر أخرى من الدفاع الجوي.. كل هؤلاء وأخرون يجب أن تفتح ملفاتهم.

ولماذا لم تطلب محاكمتهم أيام انعقاد محكمة الثورة؟

الحقيقة أثناء انعقاد المحكمة لم تكن مسألة الخيانة وأردت في

الإذاعات العامة.

لماذا؟

لأن الزعيم جمال عبدالناصر كانت لديه رغبة في عدم فتح ملفات الجبل.

بعيداً عن الصوت الثوري ما قصة عمالة أنور السادات التي تشتت إليها في كل كلامك؟

أنت تعرف أن مجلس الرئاسة كان مشكلاً بعد الانفصال عن جميع أعضاء قيادة الثورة وكان كمال الدين حسين والبداعي والشرير عامر وزكريا محيي الدين وحسين الشافعي بدرجة نائب رئيس جمهورية فيما عدا أنور السادات وحسن إبراهيم، وإنكرتني ذهب إلى الرئيس عبدالناصر وقال لا يصح أن تبقى مكاناً بدرجة نائب رئيس فيما عدا السادات وحسن إبراهيم فوجهته بتدفق من مكانه ملوحاً بيده وهو يقول: «أنت عايز الناس تاكل وشنا، أنت مش عارف سميتهم إيه في اليوم.. لا.. لا يا حسين». وأغلقت النقاش معي في الموضوع.

وفي يوم ١٩/٧/٧٩ كنت التقي بالرئيس قبل أن توجه في اليوم التالي إلى مؤتمر الرباط وقال لي في نهاية اللقاء أنا فكرت في تعيين أنور السادات نائباً ولم يعقب واستعاده بالفعل في صباح اليوم التالي أمامي وكانت الساعة السابعة صباحاً وقال له: «يا أنور هات مصحفك معك». ولم يفهم أن الطيور منه فجا، ومعه المصحف وأقسم اليمين وهنا أذكر أن الرئيس عبدالناصر كان في منتهى الخجل من هذا القرار وقد ذكر هيكلي في كتابه «خريف الغضب» هذه الرواية فقال

دعني في البداية أشرح لك ظواهر الخيانة وهنا أقف معك عند

شئين.. الأول يتمثل في حكاية ضرب الممارات يوم ٥ يونيو ففي ذلك اليوم طلب مني أن أرافق الفريق طاهر يحيى - رئيس وزراء العراق - مع وفد من العسكريين بدعوى أن هناك كتيبة عراقية ترابط في عمال فايد بصفة رمزية للمشاركة في الجهود الحربية. وعندما وصلنا إلى مطار فايد تزامن ذلك مع أول طلعة للطيران الإسرائيلي فأقينا نظرة على طائراتنا وجناتها مصفوفة جنباً إلى جنب والجناح فوق الجناح كما لو كانت معدة للإجهاز عليها دون عناء وكأنيما في مجزى إلى وفي تمام الحامية عشرة صيحات كانت القوات الإسرائيلية قد أجهرت عليها تماماً في جميع الممارات بما في ذلك الطائرة التي أقتنا.

ليس في هذه الواقعة دليل خيانة وربما تكون مسألة الطائرات لا تعدو كونها إهمالاً من جانب قادة سلاح

الطيران المصري آنذاك؟

انتظر حتى أكمل كلامي.. المسألة ليست خيانة فقط بل إنها خيانة ومؤامرة اتفق فيها الأطراف واستدرج فيها ما استدرج وجاز الأمر على الاستدراج لكي يعيش الشعب النتيجة. وقبل أن تقتضض فكر معي كما لو كنت موجوداً في المطار.. وقيل هذا وهناك فقد قلت هذا الكلام من واقع جلسات المحاكمة التي عقدها والتي سوف تكشف تفاصيلها في المستقبل ولكن لك منها ما أوردته شمس بدران وهو يقول شبهاته أمامي متفخراً بأنه كانت لديه معلومة خطيرة.. لم يعلم بها أحد.. منها أنه في يوم ١٩/٧/٧٩ كان بصحبة المشير عبدالحكيم عامر في زيارة إلى باكستان وأرسل إشارة يقول فيها

أنا في طيارتي
أنا في طيارتي
أنا في طيارتي
أنا في طيارتي
أنا في طيارتي
أنا في طيارتي
أنا في طيارتي
أنا في طيارتي
أنا في طيارتي
أنا في طيارتي

محتدنا عن نفسه بأن الرئيس أشار إليه بالجلوس وأخبره بقرار تعيين السادات وعندما سألته هيكل عن السبب مبينا دهشة مد جمال عبدالناصر يده وأخرج ملفا وسحب منه عدة أوراق عرضها على هيكل.. وكانت الأوراق عددا من البرقيات

والشفرة أرسلتها مجموعة اللجنة التي سبقت الرئيس إلى الرباط لإعداد الترتيبات الإدارية اللازمة لإقامته وإلمه أثناء المؤتمر وكان من بينها بريقة يتوقع سكرتير عام رئاسة الجمهورية ورئيس مجموعة اللجنة تقول إن هناك معلومات متوافرة في بعض الأسر السياسية في المغرب بأن الجنرال «محمد أوفيق» وزير الداخلية المغربي يتعاون مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في محاولة لاغتيا جمال عبدالناصر أثناء وجوده في المغرب وأقنع الرئيس لهيكل أن أنور يمكن أن يسهل الأمور في حالة حدوث شيء ما وإذا لم يحدث شيء، فبالسلة أن تزيد على أسبوع على أرجح الأحوال ويحتدل حسين الشافعي في جلسته وهو يقضه على شفتيه الحقيقية أن تعيين السادات تأتيا كان مقرنا بحياة عبدالناصر بعد أن تعرض لضغوط خارجية عالية تعزمت مصالح وتطلعات شخصية من البعض في الداخل، وربما جاءت متوافقة

عبدالناصر على تلبية هذه الضغوط حتى يثبت الفرصة على القوى العالمية لتعرض البلاد ما هي في غنى عنه من مشاكل وربما يكون من غير الإنصاف أن نغزل هذا القرار عن الظروف والمؤثرات المحلية ما والتي لميت دورا حاسما في اتخاذه، لكنه ليس من اللطاف إعفاء أنور السادات من هذه الصبغة خاصة بعد أن كشفت صحافة أمريكا وعلى رأسها صحيفتا «واشنطن بوست» و«الهيرالد تريبيون» بالترتيب في عامي ٧٦ و ٧٧ بأن المخابرات المركزية الأمريكية نجحت في زرع عن السادات كميل لها برهنت ثابت بناء على مله شخصيا لها كانت تدفع له خصمته من خلال كمال أنهم. وقد نشر هذا الم في الوقت الذي فيه السادات رئيسا لصر وكان بإمكانه أن يسي هاتين الصبغتين لكنه عجز عن ذلك.

هل لديك معلومات حول قيمة هذا الراتب الثابت الذي كان يتقاضاه السادات؟

عرفت.. وهذه معلومات تحتمل الصواب أو الخطأ.. أنه كان يتقاضى مبلغا تأفها نذر بله خمسة وثلاثون ألف دولار ونكر أيضا بأن هناك رئيسا عربيا آخر أخذ يتقاضى خمسة ملايين دولار وهناك ملك عربي شهير ظل في الحكم طويلا تزد حوله نفس الكلام.

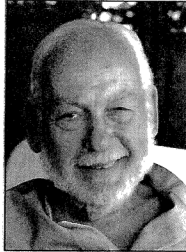
من هذا الرئيس وتلك الملكة لا أستطيع ذكر الأسماء لكنهم معروفون لدى معظم القادة والعسكريين.

لكن لماذا ظلت صامتا أثناء توليك منصب نائب الرئيس وقبلت أن تعمل مع شخص تنهه الأن بالخيانة؟

أولا أنا لم أكن أعرف هذا الكلام الخاص بالعمل إلا بعد أن خرجت من على.. كتابت الرئيس.. والثانية أنني مقتنع بأن قبولي للعمل معه برغم حجم الخلاف بيننا كان واجبا وطنيا على أن التزم به ولم يكن اندك أسمى إلا البديل الثاني.. الاستقالة.. وهو في رأيي هروب من الواجب.

الم تكن تعرف شخصية أنور السادات منذ أن كنتما تدرسان بالكلية الحربية؟

أنا لا أكثر عرفته منذ أن دخلنا الكلية الحربية في أكتوبر ٣٦ وإنما تقابلنا بعد الثورة وتعمقت ملتنا في السلطة وكنا على صلة شخصية لكن في تقديري أن المواقف السياسية شيء والعلاقات الشخصية شيء آخر والموضوع أكبر بكثير من هذه العلاقات



■ السادات كان يحب الاستماع بالحياة

الجيش هو الذي صنع أكتوبر بعد أن فطنت قاده على السادات لمحو آثار هزيمة ٦٧

إعادة بناء القوات المسلحة تبسيط في عدم فتح ملفات الخونة

الشخصية وأنا عندما علمت معه تأتيا لم أكن أعلم في عزة أنور السادات بل كنت تأتيا لرئيس جمهورية مصر العربية.. الأمر الأخير أن السادات كان يخلصني لمواجتي وكان متأكدا من أنني ضميم إلى وكان في تصوره أنه بإمكانه التخلص مني بسرعة وقد سألته ضدى على صبري ونمىس بدران وكان لدهما تصور بأن التخلص مني أصبح بالسياسة أهم من التخلص من أنور السادات.

على أي أساس وضعوا هذا التصور؟ ضميمه على أساس أنهما يمتلكان بعض الأوراق التي كانت ربما تدين السادات فمثلا كانتا يبردان أنهما متكلمان من أن دولة صديقة كانت تشتريه وتبفع له ثمن مواقفهما وغير ذلك.

ريما لا يتصور العقل شكل الحياة بين رئيس دولة وثائبه وبينهما في هذه الخلافات فتني وصل خلافكما إلى نروته وإنتما في سدة الحكم؟ من جانيه المسألة تتوقف عند تقديري المبادئ التي يحملها الإنسان وعندما قمتا بالثورة كانت تحكما مبادئ، وقيم، وعندما وجدت أن هناك انحرافا عن هذه المبادئ بدأت تسقط العلاقات وبدأت تتصاعد الخلافات وربما أقول لك إنها كانت تلحق نروته في كل المواقف بدءا من موقفي من تعيينه رئيسا للجمهورية حتى رفضي للخروج في جنازته وباختصار السادات كان ذا شخصية مختلفة وتركبية عربية.. وكان يجب الاستماع بالحياة.. ويريد أن يعيش في الدفء، وقد أخذ منه الأمريكيان كل ما يريدونه، إن قرار العبر الحقيقي هو تهجير أهالي منطقة قناة السويس من البقعة.

ماذا تصعب بالتأخير؟ أقصد إبعادهم.. للنديين.. من موقع المواجهة لأن إسرائيل كانت تسقط للنديين في هذه المناطق.. المستبد ذو نظرة صيقة لبطولة أكتوبر لا يستحقها منك أنور السادات؟

أنت لم تزيين أن تفهموا الحقيقة.. (واللي عاين يفهم يفهم واللي مش عاين هو حرة.. الذي صنع النصر هو الجيش والذي ضغط على السادات من قيادة الجيش للمصريين والذين خططوا مع هؤلاء هم الرجال وكل هذا الإغبار بدأ بعد ٦٧ ولم يكن أمام أنور السادات إلا قبول ذلك لأنه في حالة رفضه لهذا القرار.. قرار الحرب.. إن يبقى رئيسا للجمهورية ليوم واحد.

الم تتشعر بانك أخطأت عندما قلت إن سينا مجرد حفنة من الرمال وانت رجل عسكري يقدر قيمة الأرض؟ لا.. لم أشعر بانتي أخطأت ولم أذكر أنني قلت هذا الكلام فالحقيقة أن سينا أصبحت بالنسبة لنا مساحات من الرمال لأن الحك في كل ذلك هو إمكانية الدفاع عن الأرض ونحن الآن لا نستطيع الدفاع عنها وغير مسموح لقواتنا بالوجود.. إلا في مساحة محدودة وهو هدف حلم أن تحققة إسرائيل في الجولان وفي جنوب لبنان.. أنا لست أنظر للواقع بشأن بقدر ما أنظر إلى بواقعية أرى منها أنه ليس أمامنا.. نحن العرب.. إلا اليأس المطلق وهذا اليأس يمكن أن يتحول إلى قوة بشرط أن نتجه إلى الله وأن نلتزم بأسره ويمكن أن يتحول إلى نرتاب في وبعد بنصر المؤمنين وهذا فقط بامره يمكن التصرف غير التصرف.

أبعد عليك سؤال ألا طرح عليك كثيرا.. لكنت لم تجب عنه بنوع من الصراحة لماذا هذا العداء الشديد لأنور السادات وهل من الإسلام ألا تخرج في جنازة مسلم ورفيق ثورة وفصال فضلا عن كونه رئيسا للجمهورية؟ أولا لابد أن يفهم الجميع أن حسين الشافعي لم يتصرف من منطق رد فعل عاطفي بقدر ما يتحرك برد فعل مبني لأن رينا سبحة وتعالى بينه وبينه ويؤله في كتابه العزيز ولواصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره، إنهم كفروا بالله ورسوله وامتاو وهم فاسقون.. هذا القرآن نزل في المنافقين.. والسادات في تقديري.. كان كبير المنافقين.. واعتقد أن الأيام سوف تثبت ذلك وهذا ليس للحد والدم وفصلا عن ذلك يك أخرج في جنازة يمضي فيها ببين.

بيوت الأزياء العراقية

هــانـو- الصالون الأخضر

شيكوريل - جاتينيو - بونتريمولي - أركو

لأننا متخصصون .. فتحن متميزون

نحن نحلق في الأفق .. وعملاؤنا في المقدمة

وغرورنا في استقبالكم للتمتع

بالأوكازيون الكبير

على

العروضات المبتكرة

والتشكيلات المتنوعة

بجميع الأقسام المتعددة

فخصوصاً تلك متنوعة إقراكم

وأسعارنا لا تتأثر

بيوت الأزياء العراقية ..

تقدم لك دائماً فرصاً لا تحصى





■ الإستثمارات العقارية إستنفذت كل القروض

سوق ومال



الأسماء تتطاير والجدل مازال مشتعلًا ملف قروض رجال الأعمال مازال مفتوحاً

الجدل لم يتوقف.. والتخمينات مستمرة.. والأسماء تتطاير هنا وهناك، والأعداد تزيد لتصل إلى العشرات أحياناً، وإلى الأحاد في أحيان كثيرة، القضية باختصار هي القروض والمتهمون ببعض من رجال الأعمال وإن كانت أسماؤهم تلوّكها الألسن ويكادون يكونون معروفين للعامة قبل المتابعين والمتخصصين، إلا أن كل الجهات الرسمية تنفي منع أي من رجال الأعمال من السفر بسبب حصوله على قروض وعجز عن سدادها، وربما أغلق الرئيس مبارك هذا الملف في لقائه بالكتاب والمفكرين في معرض الكتاب، وأكد ذلك أيضاً الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء، إلا أن حجم الأرقام التي تتداولها الجلسات المغلقة والشائعات التي تسرى بسرعة البرق تكون أقوى وأسرع في كثير من الأحيان من نفي المسؤولين، ونتيجة لهذا الخلط والتخبط لم يفرق كثيرون بين رجال أعمال شرهاء ومن غيرهم بين أساءوا إلى وطنهم وأنفسهم مطلوبين حالياً للمثول أمام القضاء.

■ تحقيق - ملك عبد العظيم - جابر القرموطي

حسب سمعة العميل الذي يقرضه، وإذا كان الضمان أرضاً أو مساكن فعلى البنك أن يقيم خلال خبير مئمن بحيث لا يعتمد فقط على تقييم العميل.

ويرى أوزالب أنه ليس ضرورياً أن يحدث نعر في الشارع المصري من حدوث بعض المخالفات لأن ذلك يحدث في أي مكان في العالم لكن الخطورة تكمن في أن هذه الشائعات تؤثر بالسلب على الجادين من رجال الأعمال لتصبح الصورة سيئة عن الجميع، كما تؤدي إلى حالة من الاضطراب في السوق.

ولا يعتقد مدير عام بنك مصر الدولي بوجود عيب في السياسة البنكية في مصر لكن المسؤولين عن الائتمان لم يتعودوا على السوق المفتوحة والبنائها وأساليب المنافسة مما أدى إلى بعض المواقف وربما اضطرابات لم يعتصمها هؤلاء المسؤولون ويرجع تكرار حالات الهروب خارج مصر بعد الحصول على قروض ضخمة من البنوك إلى وجود سيولة كبيرة في السوق في فترة ما وكانت أسماء كبيرة معروفة ناجحة تحقق أرباحاً فكانت بنوك كثيرة تجرى وراهم كي تقرضهم ويصبحوا عملاء «خطف العملاء».

ويقول أوزالب: لكنني مقتنع بأنه لا توجد غفرة أو تواطؤ بصفة عامة بين المسؤولين عن الائتمان ورجال الأعمال وأن ما حدث مجرد توافر سيولة كبيرة في البنوك، وكانت تريد توظيفها وتحقيق أرباح.

ويستطرد قائلاً: لا توجد محظورات في التعامل مع القطاع الخاص مادام هناك وعي بنكي.

ومن جهته ينفي محمود سعودي مدير عام البنك المصري لتنمية الصادرات صدور تعليمات بعدم التعامل مع عدد من كبار رجال الأعمال أو تمويل القطاع الخاص، ولا توجد أي محددات أو المحددات المهنية المصرفية العادية والتي تخضع لمعايير ومراجعة دولية أو القواعد الداخلية.

ويضيف: كل ما هو حادث أن هناك نقصاً في السيولة وأيضاً صدور أي دولارات ويوجد كساد نسبي في السوق أو ركود عام والعمل طرف في علاقة متعددة الأطراف «البنك - رجل الأعمال - النظام للعمول - السوق - الإعلام» والظروف الحالية لا تعني أن هناك سلوكاً خاطئاً وإنما المشكلة في عدم القدرة على استيعاب هذا التغير، فالبنوك أحياناً تتعثر في نفسها، فهي مثلها مثل أي قطاع بها الصالح والمطالغ، وإذا كانت هناك مشكلة في النظام المصرفي في مصر فهي ترتكز في القيادات لأنها تحتاج إلى مزيد من التدريب والتأهيل.

ويشير محمود سعودي إلى أن قانون البنوك



سعودي :

المشكلة في القيادات المصرفية .. هم في حاجة إلى التدريب



جنيدى :

مديونياتى ٢٠٠ مليون جنيه فقط والشائعات مصرها رجال الأعمال

الأمريكي لابد أن نحسم أنفسنا من النصايب والمحائيل أو الناس الذين استغلوا مراكزهم للاستيلاء على أموال ليهربوا بها إلى الخارج، ولابد أن نفرق بين المستثمر الحقيقي الجاد الذى اقترض لإقامة مشروع وأقلس أو خسر والنصاب، وأيضاً يجب أن نفرق بين الظروف العادية للسوق وغير العادية التى قد تؤدي إلى الإفلاس.

ويوضح أوزالب أنه ليس ضرورياً أن يحصل البنك على ضمان في كل الحالات وهو يختلف حسب نوع المشروع فمثلاً إذا كان المشروع رهنأ عقارياً فيكون ضمان الأرض وإذا كان رهن تجارياً فيكون ضمان معدات وآلات، لكن في كل الحالات لابد أن يستفسر البنك عن العميل ليستوفى وسائل الائتمان وأن يتخذ جميع الإجراءات ليتأكد من

ويبدو أن المناخ العام كان في حاجة إلى وقفة في هذه القضية الخطيرة حتى تعود الأمور إلى نصابها ويتخلص الرأي العام من أثر الشائعات المدمرة، لدرجة أن الأستاذ إبراهيم نافع وصف تلك الشائعات في مقال له بالأهرام بأنها عودة إلى قوائم البركة في شركات توظيف الأموال، والتي كان مفترضاً أنها تتضمن أسماء لاعلاء، ممييزين لتلك الشركات، لكنها كانت قوائم وهمية ومادة ثرية للشائعات، وقال إن ملايسات قائمة الممنوعين من السفر لا تختلف عن ملايسات قوائم البركة وإن كان هذا ينفي بأن هناك شخصاً ممنوعاً من السفر لأسباب تتعلق بعجزه عن سداد مديونياته، فهذا يحدث في كثير من دول العالم.

«الأهرام العربى» طرحت القضية من جميع أبعادها مع وزراء وقيادات مصرفية ورجال أعمال لتتسج أراؤهم التحقيق التالي:

بداية أكد الدكتور يوسف بطرس غالى وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية أن الحكومة تتعهد بتصحيح الأخطاء، مشدداً على أن الحرية لا تعنى التحايل والتهرب، من الجمارك وإضعاف المنتج الوطنى والمطالبة في سداد الدين الواجبة، وشدد على أن هذه الممارسات لا تمت إلى الحرية الاقتصادية بصلة وستضرب الحكومة بقسوة هذه المحاولات.

من جانبه يؤكد رجل الأعمال الدكتور أحمد بهجت أن رجال الأعمال يتعرضون دائماً للنظم والشائعات بسبب وجود تصادم بين بقايا الفكر الاشتراكي والرأسمالي، ويتوقع بهجت أن يستمر الهجوم على القطاع الخاص لفترة غير قصيرة حتى يقطع المجتمع بأهمية دوره.

وللمعلم فإن بهجت من أبرز رجال الأعمال الذين طالتهم الشائعات خاصة أثناء تلقيه للعلاج في الولايات المتحدة الأمريكية أثناء زيارة الرئيس مبارك لواشنطن في يوليو الماضى، لكنه عاد من رحلة العلاج داخضاً كل الشائعات التى روجت أنه اقترض أكثر من ٨,٥ مليار جنيه من البنوك، وينفذ بهجت حالياً مشروعات تربو على ملياري جنيه تتمثل في المدينة الإلكترونية والمشروع الطبى الضخم.

عبد الرحمن بركة وكيل اللجنة الاقتصادية بجلس الشعب ومدير عام فيك مصر - رومانيا جزم بأن البنك المركزى لم يرس حتى الآن قائمة بأسماء العملاء المخالفين حيث إنه المخول بإعطاء هذا البيان وفي حالة الإبلاغ لا يستطيع هذا البنك التعامل مع أي عميل ينكر أنه غير ملتزم بسداد التزاماته للبنك إلا بعد الحصول على موافقة من البنك المركزى بأن يتعامل معه وهذا لابد أن تكون الضمانات ١٠٠٪ أو الودائع ١٠٠٪.

ويقول محمد أوزالب مدير عام البنك المصرى -



والانتماء أو قواعد المنح الائتمانية طبقاً لما أضاف به البنك المركزي تحظر على البنوك أن تمنح للعميل الواحد أكثر من ٢٠٪ من رأسمالها واحتياطياتها أو ما يسمى إجمالاً بحقوق السامعين، ولا يوجد بنك في مصر حقق السامعين فيه ٢٠٥ مليار جنيه لذلك يؤخذ الائتمان بأسماء عدة شركات.

أما رجل الأعمال محمد جنيدى الذى تردد أنه أول الأسماء التى منعت من السمرن فيرد على الشائعات قائلاً: للأسف هذه الشائعات تتكرر كثيراً ما يؤثر على مجتمع رجال الأعمال ككل مع العلم أنه يوجد رجال أعمال كثيرون شرفاء ورجادين، فالشائعات تأخذ «العامل والباطل» وهذا ليس لصالح الاقتصاد المصرى، فيجب أن توقف هذه الشائعات ولا تطلق لها العنان، كما قيل عن كشف رجال الأعمال المنوعين من السفر والأسف فإن هذه الشائعات لا تصدر إلا على ألسان رجال أعمال حاقدين وهؤلاء الطامعون بأن يتقوا الله في وطنهم وأن تكون هناك وقفة مع التفتش وأنا مستعد - والكلام مازال لجنيدى - أن ادعو إلى عقد اجتماع موسع من أجل بلدنا وشبابنا كي نتعاون معاً ولا نتكلم في الماشى بل نتكلم في المستقبل، كيف نلبي نداء الدولة وكيف ننمى اقتصادنا.

ووجهته «الأهرام العربية» بما يتردد عن منعه من السفر فقال: هذا الكلام غير حقيقى وشركائنا بعيدة كل البعد عما يقال وحقيقة الأمر أن أصولنا يفرق. على الأقل - ٥ أضعاف حجم القروض والذين يرددون ويقولون رجل الأعمال بلغت مديونياته كذا عليهم أن يقولوا الأيضاً ما سدد وحجم أعماله وما قدمه لبلده، وإذا كانت أصوله أقل مما اقترض فيكون هناك خطأ وهذا يحتاج إلى وقفة ومحاسبة، وإن كان قد أخذ من البنوك مليارات و«زيادة» لكنه يستثمر في يله ويصنع فيها فاعلاً به.

ويضيف جنيدى لا بد أن نتفق على أن البنوك لن تستثمر بدون مستثمرين ولا تستطيع أن تدور عملتها من الأضرار فقط وأن تقوم لها قائمة إلا إذا حصلت على إيداعات، فليس من المصلحة على الإطلاق أن ندفع رجال الأعمال ليتسهبوا من التعامل مع البنوك.

ويشير جنيدى مرة أخرى إلى أن السبب فيما يحدث حالياً في الشارع المصرى هو أن بعض رجال الأعمال ونسبتهم غير قليلة هم الذين يروجون هذه الشائعات لضرب بعضهم البعض لأسباب تنافسية أو شخصية ولهذا تأثيره الممر على الاقتصاد المصرى وعلى الإنتاج والإنتاجية والإدارة، ومن وجهة نظرى لا بد أن يحدث تطوير بالغ في النظام المصرفى لكن قبل هذا التطوير ندعو العاملين في الجهاز المصرفى إلى أن يعملوا

ساويرس : أحمد بهجت اقترض مليار جنيه وأصوله تقضى وزيادة

قال نجيب ساويرس أنا لا ادعى أن كل الشائعات غير صحيحة، لكن هناك بالفعل تجاوزات لرجال أعمال هربوا دون سداد مديونياتهم للبنوك، ورغم أنهم لا يتعدون ثلاثة أو أربعة لكن الحكم في النهاية يطال كل رجال الأعمال الذين يعملون في البلد باحترام وشفرف.

وأعتبر ساويرس أن ما حدث خير كونه إنذاراً بضرورة تنظيم السوق وتنقيتها من أنصاف رجال الأعمال والنصابين الذين لا هدف لهم سوى الإضرار بأنفسهم وببلادهم ونفى أن تكون الشائعات طائفة قائلاً المسألة حساسية وهى أن ما اقترضته من البنوك لا يساوى ١٠٪ من أصولى، هذا على سبيل المثال إضافة إلى أن عملى يعتمد أساساً على المكاشفة ويحكمه الضمير أولاً وأخيراً وللعلم أنا أحب مصر بدرجة خيالية ومن يحب هذا البلد لا يمكنه الإضرار به.

وقال إن هناك رجال أعمال تقدرهم الدولة وهم أكثر احتراماً من غيرهم، ولابد أن يكون الراى العام والحكومة متصفين عند التعامل معهم في أى قضية تتعلق بهم فهم يسدون ما عليهم في حينه ولو تأخر السداد مرة واحدة ينبغي تجاوزها تقديرًا لشبابهم وما قدموه للبلاد في مقابل أخذ القصاص من المرتشين والتهابيين وأصحاب الصور اليومية في الصحف والمجلات.

واستغرب ساويرس ما أشيع عن رجل الأعمال أحمد بهجت قائلاً : هل يستحق بهجت ما قيل عنه في الفترة الأخيرة من أنه هارب من البنوك وعليه مديونيات، كيف والرجل اقترض نحو مليار جنيه وأصوله تقضى ما اقترضه نحو خمسة أضعاف إضافة إلى أن بهجت يعمل في العديد من المجالات وحقق نجاحاً واضحاً.

فوائد أى أن حجم القرض ١٠٠ مليون جنيه فقط. رجل الأعمال محمد جميل عبدالستار لاشين يضيف بعداً جديداً هو أن الخطأ الذى تقع فيه البنوك أنها وجهت قروضها إلى عدد قليل من رجال الأعمال بصرف النظر عما إذا كان هذا العدد ناجحاً وموفقاً به ومدى قدرته على السداد أم لا؟ كان المفروض أن توزع قروض البنوك على ألف شخص بدلاً من ٥٠ رجل أعمال فقط خاصة أنه من المفترض أن سياسة البنوك في بلد اقتصادها مفتوح كمصر أن تعطي تسهيلاتاً إلى دائرة أوسع وأن يكون هناك خطة تنظم الإقراض لتكون القروض الكبيرة وطويلة الأجل للمؤسسات الكبيرة التى تنمى الاقتصاد القومى ولكن ما يحدث للأسف أن معظم القروض وجهت إلى الاستثمارات العقارية.

ويعتبر لاشين أن المسئول الأول والأخير عن الوضع الحالي في مصر هو البنوك وهذا الوضع له مردود سـ، على السوق المصرية لأنه يؤدي إلى انعدام السيولة وتجميد المشروعات الصغيرة والمتوسطة (التي في حدود ١٠ - ١٥ مليون جنيه) وتقليل عدد المستثمرين وتقليل فرص العمالة. ويؤكد عبدالستار لاشين على ضرورة تقنين سياسة القروض بحيث لا تمنح للأغراض التجارية إلا في أحصن الحدود. وتوجه القروض إلى المشروعات الصناعية الجادة.

في هدوء واستقرار نفسى وذهنى حتى لو كانت هناك بعض الانحرافات وهى موجودة في كل المجتمعات، الفكر المصرفى لا بد أن يضع في اعتباره وينحاز إلى الاستراتيجية العامة للدولة ولا ينظر إليها بفكر مستقل وينظر إلى نفسه على أنه وحدة خدمية اقتصادية هدفها الأساسى التنمية في المجتمع، ثم يكون الريع في المرحلة الثانية.

وأثنى جنيدى حديثه قائلاً : إن حجم مديونياته لا يزيد على ٢٠٠ مليون جنيه، منها ١٠٠ مليون

وزير الاقتصاد :

نتعهد بتصحيح الأخطاء.. والحرية

الاقتصادية لا تفسى التحاليل

أبوالعينين :

ليس على أى مديونيات وهناك واحد فقط

مرفوع عليه قضية

بعد انهيار أرباحها مولينكس الفرنسية ستختفى من الأسواق

من كان يصدق أن شركة مولينكس الفرنسية العملاقة يمكن أن تنهار بعد أن كانت تعد الشركة رقم واحد في العالم لإنتاج الأجهزة الكهربائية الصغيرة، هذا بالفعل ما أعلنته الشركة أخيراً بعد تعرضها لخسارة فادحة كادت تقتلها بها بالفعل داخل الأفران لتصبح مولينكس بعد ذلك مجرد شبيهة بتدروه الرياح. بدأت القصة عام ١٩٩٦، عندما أعلنت مولينكس تطبيقها لخطة طموح تهدف للتنشيط تجاريتها ورفع مستوى إنتاجها في مجال الأجهزة الكهربائية وذلك ليس بتحسين الإنتاج وإنما عن طريق تسريح أكثر من ٢٥٠٠ عامل من مصانعها.

■ تقرير - رشاد عامر

رغم حماس مولينكس الكبير لهذه الخطة إلا أنها اكتشفت بعد أربع سنوات أنها لم تحقق فوائدها على الإطلاق بل كانت تقضي عليها نهائياً في الأسواق بعدما أخذت الشركة الحابل بالنابل ووصلت ٢٠٠٠ من أكثا عمالها. وبعد أن كانت تؤكد أن أرقام المبيعات ترتفع خلال عامي ١٩٩٨ بنسبة ٨٪ ترتبعت عن قولها وقالت إن هذا الارتفاع سيكون في مارس ٢٠٠٢ بعد الخطة الجديدة والتي تضمنتها والتي تهدف إلى التمتع عن شركاء الجانب وإغلاق بعض المصانع نهائياً بالإضافة إلى زيادة رأس مال الشركة بمقدار ١٧ مليون دولار تقريباً. وقد أخذت خطة إغلاق المصانع اعترافاً من الممولين القابضين للممولين عن المجموعة رغم علمهم بأن هذه الخطة الجديدة مجرد حذفة سوف تنحصر في وقت تصنيع المنتجات الصناعية لحساب الاتفاقيات التي ستبرم مع الشركاء الجانب البعيد والتي غالباً ما تقع مصانعهم في دول ذات عمالة فقيرة مثل آسيا وأوروبا الشرقية. فتصنع أفران المايكروويف مثلاً لا يتم إلا في مصنع واحد في فرنسا حيث يعمل فيه ١١٠٠ عامل منهم ٨٠٠ عامل يعملون في عملة التصنيع نفسها، ولذلك قررت الشركة اقتسام هذه النشاطات مع مجموعة «موبيلوس» الأمريكية والتي تمتلك مصانع في كل من أوروبا وآسيا وذلك على مدى العامين المقبلين. للحد من التفتت، مولينكس أكد أن عملية نقل النشاط لهذه المجموعة الجديدة هذه الاتفاقية المشتركة للتجارت للمايكروويف الجديدة من ناحية التصنيع في مقابل أن تحتفظ كل مجموعة بسياساتها التجارية والتسويقية. أما بالنسبة لكاسيس مولينكس الكهربائية والتي تعاني أيضاً أزمات حلحلة فقد وقعت الشركة اتفاق تعاون في وإجاري مع مجموعة «ديزيمر» البولندية، ويمتد الاتفاق لشترى مولينكس مكانس منتجة في بولندا لتضع عليها شعارها ثم تبيعها وعلى كل نسفك يتم إغلاق مصنع لكاسيس الفرنسي. وتستمر مساهمة «مولينكس» ليس مع الأفران والكاسيس فقط وإنما تمتد إلى المكنة الكهربائية، والتي قررت الشركة الفرنسية نقل نشاط إنتاجها هي الأخرى إلى المكسيك لرخص الأيدي العاملة وتوافر سوق استهلاك كبيرة. أما بالنسبة للمحركات الكهربائية الصغيرة والمكونات الإلكترونية والتي تعد عنصراً أساسياً في الأجهزة الحديثة فتم الاتفاق على التعاون مع مجموعة «جوسون» الكورية، بونج كونج والتي كانت تقترب بقرام مبيعاتها من المليار دولار بالإضافة إلى ١٧٪ نسبة نمو منذ عام ١٩٨٤. وبالطبع لن تتراني جوسون إليكترون عن أن يكون لها نصيب الأسد في رأس مال الفرع الجديد للشركة الجديدة والتي سيعد تجميع النشاط الصناعي الحالي حيث كان مركزاً على النشاط المحلي فقط. ومع إبرام كل هذه الاتفاقيات برزت قضية جديدة وهي أنه على صعيد إنتاج المايكروويف والمكانس فإن مولينكس لم تعد قادرة على مواجهة تحديات كبار منافسيها الذين أصبحوا بالطبع أكبر منها بكثير خاصة مجموعة «ايرلاند» الأمريكية والتي لها باع طويل في تصنيع أفران المايكروويف حيث يوجد مصنعها في الصين ولذلك لم تمنع من إفساح مولينكس إلى منتجاتها. ورغم كل هذه الإجراءات التي قامت بها شركة مولينكس لإقنات نفسها إلا أن أفضل يبدو وكأنه يبق على أبواب مصانعها للقفز والمتفرقة وقد بدأ القفل يزدحج إليها منذ عام ١٩٩٦ مع الخطط الجديدة التي وضعتها والتي فشلت فشلاً ذريعاً، ثم سادت الأزمات أكثر في ظل الأزمة الآسيوية التي عصفت بالأسواق التجارية عام ١٩٩٧ وتركزت مساهمتها في كل من البرازيل وروسيا عام ١٩٩٨، وعلقت «مولينكس» وقتها بأن أسباب فشلها هي تلك الأزمة الاقتصادية ولكن الواقع يؤكد علم ذلك فالأرقام تكشف عن أن أرباح مولينكس عامي ٩٦-٩٧ قد انهارت تماماً لدرجة أنها فقدت في العام التالي ٧٠٪ من أرقام مبيعاتها خاصة من الجانب الذي يعمل بروسيا في المجموعة. أما عام ١٩٩٨ فكانت الطامة الكبرى حيث خسرت ٦٤ مليون دولار دفعة واحدة! والذي يثير في مولينكس حالي هو شعارها الذي كان مثار خسر الإعجاب في كل دول العالم، وفي ظل الأوضاع الجديدة سيخفي هذا الشعار أو في أحسن الأحوال سيزاحمه شعار جديد ■

وهذا التفتت سيمنع الذين يحصلون على قروض ويستغلونها في أماكن ومشروعات أخرى غير التي حصلوا من أجلها على القروض كما حدث أخيراً من البعض ويطلب لائتين الدولة بأن تحاسب رجال الأعمال الذين حصلوا على قروض واستغلوها خارج مصر محاسبة شديدة لأنهم يتسببون في إحداث تدمير مقلل للاقتصاد المصري لأنهم حصلوا على القروض بشكل غير مشروع وبموافقة البنك فهم مثل اللص للتخلف، ولكن هذه الحالات تقترض سؤالاً مهماً هو: كيف منحرف هذه الأموال التي حصل عليها رجل الأعمال ومربها خارج مصر؟! ■

وصف رجل الأعمال محمد أبوالمعين الشائعات التي تستهدف رجال الأعمال بأنها ضربة للاستثمار الوطني ومحاولة خبيثة لزعزعة الاستقرار الاقتصادي الذي تتمتع به مصر في الفترة الأخيرة ويشد على أن رجال الأعمال الشرفاء سيقفون ويحذرون ضد أي رجل أعمال منحرف على اعتبار أن ذلك سيترك المخاض عموماً وسيؤي إلى كل رجل الأعمال خصوصاً.

وفي أن تكون الشائعات قد طالت مشيراً إلى أنه يعلم أن وضع و ليس عليه أي مديونيات من أي نوع قائلاً: أعمل باستمرار في ظل كاشفة مع كل من أتعامل معهم. وعن الصحة التي أصاب رجال الأعمال وعدم ردهم على ما يكتب قال أبو المعين: تلك مسئولية القيادة العليا وليست مسئوليتنا واعتقد أن ما أكده الرئيس حسني مبارك وقاله الدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء هو أكبر رد على الشائعات المارة، والتي لن نهدأ أبداً، مشيراً إلى أن أعداء النجاح مترصبون بالنجاحين في مجالهم واعتقد أن عددهم يزيد مدام هناك نجاح مستمر. كل معرفته بأي رجل أعمال طالته الشائعات قال اعرف حالة واحدة لن أذكر اسمه رفعت عليه دعوى قضائية ويمكن أن تكون كبيرة لنيل منه. وأهاب بتوحي الثقة عند كتابة أي شيء يتعلق برجال الأعمال خصوصاً في هذه المرحلة المهمة التي نتمتع فيها بالاستقرار لأنه لا ينبغي على الصحافة الإضرار فيما يقال لأنه كذب وافتراء. وقال إن الاقتصاد الوطني تم بناؤه بصعوبة وأخذ من القطاع الخاص جهداً كبيراً ولن نسمح لأحد مهما كان وضعه أن يهدم ما بنيته وفي نفس الوقت نتنظرنا عيه فكري ومادى ومجهود. رهيب للحفاظ على ما بنيته.

وأكد أبوالمعين حرص رجال الأعمال بصفة عامة على دورهم الاقتصادي وهناك دور اجتماعي لا يقل أهمية عن الاقتصادي ومن ثم ينبغي على الجميع مساهماتنا حتى نهضش ببلادنا لتنافس بمنتجاتنا ونحافظ على سمعتنا التي اكتسبناها في السنوات الماضية ■

بعد رفضها زيادة الإنتاج

التهديدات الأمريكية تربك دول «الأوبك»

للمرة الثانية هددت الولايات المتحدة الأمريكية برفع جزء من مخزونها الاستراتيجي من النفط إلى الأسواق للحد من ارتفاع الأسعار على مدى الأشهر التي التزمت دول الأوبك خلالها بخفض سقف الإنتاج، مما أدى لاهتزاز سعر البرميل من ٢٥ دولاراً لأول مرة منذ عدة سنوات، ويبدو أن الضغوط الأمريكية على دول الأوبك قد بدأت تؤتي نتائجها فحجب الاجتماع الذي عقد قبل عدة أسابيع بين وزراء بعض دول المنظمة مع نظيرهم الأمريكي خرج الجميع من الاجتماع وقد خضت حلقة التمسك بقرار خفض الإنتاج هنيئاً حين أعلن الوزير السعودي أن الأوبك سترفع سقف الإنتاج إذا تحلب الأمر ذلك، أكد الوزيران الكويتي والإماراتي أن زيادة الإنتاج ليست وارادة في الوقت الراهن.

■ تقرير: جيا حسين

الإيراني خاصة من السعودية والكويت، لذلك أرادت أن تشمل قفيل الخلاف بين دول الأوبك وقد أثر التهديد الأمريكي مبدئياً بما يشبه الأوبك وقد أثر التهديد وربما يدفعهم إلى اتخاذ قرار برفع سقف الإنتاج في مارس المقبل، رغم أنه بحسب متوسط الأسعار للعام كله أن يجده قد حقق الهدف وهو ٢١ دولاراً للبرميل وأن يزيد على ١٨ دولاراً لأن الأسعار كانت منخفضة بشدة في بداية العام ثم شهدت تذبذباً بعد ذلك رغم ارتفاعها.

وتجدر الإشارة إلى أن إجمالي تخفيضات دول أوبك العشر التي أقرت استمرار اتفاق خفض الإنتاج بلغت نحو ٣.٤٥٢ مليون برميل في أكتوبر ١٩٩٩ وبالمقارنة بنحو ٢.٧١٢ مليون برميل في سبتمبر، وبالمقارنة بالمتوسط طبقاً لاتفاق مارس للماضى والبالغ ٤.٢٦٦ مليون برميل.

وقد تعرض سعر خامات أوبك للمزيد من التقلبات خلال شهر أكتوبر وحتى منتصف نوفمبر ١٩٩٩ حيث ارتفع في بداية أكتوبر إلى ٢٢.٩٥ دولار للبرميل، ثم انخفض خلال الأسبوع الأول إلى ٢٢.٢١ دولار للبرميل، ثم عاود الارتفاع مرة أخرى خلال الأسبوعين الثالث والرابع من نفس الشهر، وواصل الارتفاع حتى سجل ٢٢.٢٢ دولار في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر، ثم إلى ٢٤.٠٧ دولار خلال الأسبوع الثاني، وهبط بعدها إلى ٢٣.٨٢ دولار.

لكن الأسعار تفاعلت إيجابياً، وارتفعت إلى ٢٥ دولاراً للبرميل وهو أعلى مستوى وصلت إليه منذ يناير عام ١٩٩١، بفعل القرار الثلاثي الذي اتخذته كل من السعودية وفنزويلا والمكسيك في اجتماعها بالرياض في منتصف شهر نوفمبر بالاستمرار في الالتزام بالتخفيضات الإنتاجية حتى مارس ثم تأثرت الأسعار بعد ذلك بالتهديد الأمريكي وانخفضت إلى نسبة قليلة، ثم عاود الارتفاع التزايد على ٢٥ دولاراً ■

أمريكا أطلقت هذا التهديد في بداية اتفاق دول الأوبك وقالت إن أي محاولة لرفع الأسعار من قبل أوبك سترد عليها برفع جزء من مخزونها الاستراتيجي للنفط، بهدف التأكيد دائماً على أن خديط اللعبة في يدها وأنها تملك زمام أمر العالم حتى ولو كانت بعيدة عن القضية وعندما وجدت أن أوبك قد نجحت في تحقيق الهدف ورفع سعر البترول أرادت التأكيد على هذه الفكرة.

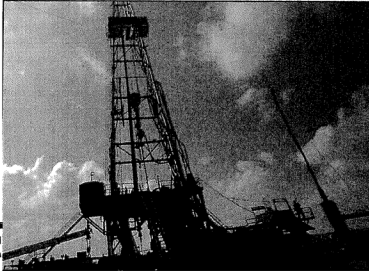
لكن أمريكا لا تستطيع الاعتماد على هذا الإجراء على المدى الطويل ولا ستعرض أمنها للخطر خاصة أن احتياطيها من النفط قد قل بالفعل عن العام للماضى بنسبة ١٨٪، لذلك ربما يؤدي التهديد الأمريكي إلى خفض السعر مؤقتاً، إلا أنه قد يرفع الأسعار بجنون فيما بعد، لأنه من الغروض أن الاحتياطي عالة يوضع ينسب تقى باحتياجات مابين شهرين إلى ثلاثة أشهر. كما أن البترول الأمريكي يتناقص مما يجعلها مضطرة لزيادة وارداتها، حيث إنها كانت تنتج في الماضى ١٠ ملايين برميل يومياً وصلت إلى ٥.٥ مليون برميل، وأن تزيد في الفترة المقبلة على ٤.٥ مليون برميل. ولا يتوقع أن يؤثر النفط العراقي على السوق بشكل كبير لأنها مقيدة بقرم مالى لا حجم نفطى، وكما زادت الأسعار قل العرض العراقي في السوق. لكن هناك قلقاً أمريكياً من التقارب الخليجي-

رغم حالة الإجماع التي سبقت الاجتماع وأن سقف الإنتاج الحالي أن يتم تجاوزه حتى سبتمبر القادم، فقد تحدثت الآراء بما يشبه الأوبك أيضاً على أن السوق يمكن أن تستوعب زيادة نسبها ٥٪ مع الاحتفاظ بالأسعار عند المعدل المطلوب وهو ٢١ دولاراً. ويؤكد المراهبون أن دول الأوبك ربما خشيت التأثير النفسي للتهديدات الأمريكية، والذي يؤدي إلى حالة من التذافع في زيادة الإنتاج يعكس فوراً على انخفاض الأسعار حتى وإن لم تنفذ الولايات المتحدة الأمريكية تهديداتها وهو ما يهدد بعودة المعدل المرصع للأسعار وهو عشرة دولارات للبرميل.

الخبير البترولي حمدي عبدالعزيز، يؤكد أنه في ظل المؤشرات الإيجابية للأسواق الناتجة عن استمرار عمل أوبك بتخفيضات حصص الإنتاج التي أقرت وتأكيدات الوزراء على سريتها حتى موعد الاجتماع المقبل في مارس القادم، بالإضافة إلى تقصص العروض في الأسواق بفعل زيادة الطلب الموسمي للمصاحب لفصل الشتاء فوجئنا بتصرف غريب لوزير الطاقة الأمريكية وهو التهديد بلجو، بلاده إلى استخدام جزء من مخزونها الاستراتيجي من البترول والذي يبلغ نحو ٥٥٠ مليون برميل لوقف ما أسماه بارتفاع الأسعار المستمر، على الرغم من أن هذا

المخزون، في السوق الأمريكية لا يستخدم إلا في حالات الطوارئ، والحروب وقال إن التهديد الأمريكي يحمل نوايا سياسية أكثر منها اقتصادية، حيث إن متوسط السعر السائد، بعد استبعاد معدلات التخفيض مازال أقل من متوسط السعر المستهدف وهو ٢١ دولاراً آماد. مجدى صبحي بمرکز الدراسات الاستراتيجية في الأهرام فيفيل إلى تفسير التهديد الأمريكي بأسباب سياسية حيث يرى أن

سوق وصال



■ أمريكا تشعل فتيل الخلاف بين دول الأوبك بخفض سعر البرميل

شعارنا الأداء المتميز
هدفتنا خدمة عملائنا
ودائماً نحن معكم
ونتمنى أن تكون معنا



تأسس سنة ١٨٨٠

البنك العقاري المصري العربي EGYPTIAN ARAB LAND BANK

بنك صنعه تاريخ
أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية
يوصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية
والاقتصادية المتميزة والمتطورة
الضروع في خدمة جميع المحافظات

في مصر .. والأردن .. وفلسطين
مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسي: ٧٨ ش جامعة الدول العربية - الهندسين
ت ٣٣٨٣٦٩١ / ٣٣٨٣٦٩٣ فاكس ٣٣٨٣٥٦٨ / ٣٣٨٣٥٦٩

الشيشان تحارب روسيا على الإنترنت



■ الإنترنت تكشف زيف ادعاءات الروس

قال إن مصادر السلاح والخناثر كلها من الجيش الروسي، فكثير منها غنائم والبعض نشترته منهم، أما بالنسبة لابن لأن فليس هو الممول لنا وأنا لا أعرفه وأتمنى أن ألتقي معه بعد هذه الدعاية له.

وهل لديكم مقاتلون من خارج المنطقة؟
نعم عندنا مجاهدون ولكن ليس من الخارج، حيث أن أراضي الإسلام وطن واحد لكل المسلمين ومهدنا طرد القوات الروسية وكلنا إخوة في الله.

أنتم متمهون بمحاولة نشر الفكر الوهابي في القوقاز.
بدينا هو الإسلام ونحن نتبع القرآن والسنة ولا نفرق بين المسلمين بالاقاب والسميات الذي جاء بها الكفار، وفي الجمهورية الشيشانية أربعة مذاهب واسم الوهابية تفرقة جاء بها الروس لأجل التفريق بين المسلمين الذين يعيشون بشرع الله، وأهم شيء هو أنه لم يتهمي أحد من المسلمين بالوهابية.

هل تصوريون أن في مقرركم الصمود أمام الآلة الحربية الروسية؟
نعم بإذن الله ولولا قنقتنا وإيماننا بالله لا كنا بدنا بالجهاد وقال تعالى «ولا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون»، ونعلم أن قنقتانا في الجنة والمستقبل للإسلام.

وعنوان الموقع
WWW.qoqaz.com
البريد الإلكتروني
qoqaz3@yahoo.com
والعنوان البديل في حالة إغلاق الموقع
http://qoqaz.webhosme.com

هل تتجسس الإنترنت هيما أهشلت فيه الحروب النظامية؟ فالإنترنت هي آخر سلاح استعمله الشيشانيون هي تصلحهم لروسيا لإظهار حقائق ما يدور على أرض القوقاز، والموقع بالفرنسي والإنجليزي والعربية، باسم، صوت القوقاز، يعرض أخبار المجاهدين من أرض الشيشان، كما يستعرض أسرار وفصائح القيادة الروسية من خلال لقاءات مع الأسرى الروس وكذلك صور وثائق عن استخدام الروس القنابل الحارقة دونيا، كما يتضمن الموقع فيلما عن الجبان الحالية وصورا للأطفال القتلى وتعليقا على الصور، هل هؤلاء الأطفال إرهابيون..

■ تقرير، شريف عبد الباقي

يعرض الموقع مقابلات مع بعض الأسرى الروس من الفرق العسكرية ذات المهام الخاصة مثل المخابرات والقوات الجوية لإظهار الجرائم التي ترتكبها روسيا ضد شعب الشيشان والإصبات وكانت بعض المهام لهؤلاء الأسرى هي زرع الألغام في طرق قوافل حركة المهاجرين لبث الرعب والفوضى بين الناس قبل دخول القوات الروسية واتهام المجاهدين بذلك لخلق مشاكل لهم مع الشعب الشيشاني. وأظهرت المقابلات تدني الروح المعنوية للجنود الروس حيث قال أحد الأسرى إنه لا توجد عند الجنود أي معنويات فالجميع يمتني الهروب أو انتهاء للدة الإجبارية في خدمة الجيش ليرجع إلى بيته، فمعاملة الضباط أو قوات المرتزقة التي تقال إلى جانب الجيش سيئة جداً، والجوع والبرد يكاد يقتلنا وإذا جاء طعام فإنه يذهب إلى الضباط أو قوات المرتزقة.

وأضاف طيار روسي أسير أن أبناء الحكام في الحكومة الروسية أو أبناء قادة الجيش ليسوا معنا، ويتواصل بماذا ستجيب الحكومة الروسية أمهات الجنود الروس وزوجة الضابط الذي قتل والذي جاءت مولودة قبل عدة أيام وهو لم يرها، وأقول الجميع كتب علينا قالوا لنا سوف تذهبون إلى داغستان واليوم نحن أسرى في الشيشان وأضاف آخر أن كثيراً من الجنود كانوا يريدون الهروب ولا يخافون إلا من أمرين الأول أن استخبارات الجيش تتابع الهاربين من الخدمة العسكرية والأمر الثاني أن الدعاية الروسية تصور المجاهدين بأنهم مجرمون وقتلة يعدمون ويقتلون الأسرى وهناك أوامر للضباط الروس بقتل من يعصى الأوامر من الجنود وإن يرسل عنه أحد.

ويسؤال أحد القادة الذين دعوا في الأسر عن استراتيجية القوات الروسية في الحرب، أجاب بأن روسيا تقلد أمريكا في حربها ضد الشيشان كما حدث في كسوفها وذلك بتدمير كل شيء بالمائرات مثل الجسور والمصانع والبيوت، والضغط على الشعب بكل شيء ويصور لنا المقاتلين الشيشانيين على أنهم مجرد قتلة ومجرمين وبمبنى مخدرات والحرب معهم لن تستغرق إلا أياماً معدودة. وفي مقابلة على الموقع مع القائد الميداني شامل داساييف علق على الصمت العربي والإسلامي تجاه ما يجري في الشيشان بأن القوة بيد الله عز وجل ولا تخاف من روسيا، فقط نأسف على هذا الموقف ويعتبر أكبر مسامحتهم لنا هو دعاؤهم وصلاتهم.

ويسأله عن مصادر التمويل والسلاح والعلاقة بالمشق السعودى أسامة بن لادن.

كنوز دار الكتب قريباً على شبكة المعلومات

■ سيد محمود حسن

نبض التكنولوجيا

في اجتماعهم مع اللجنة الوزارية للمعلومات والتكنولوجيا، وافق الرئيس مبارك على حزمة من القوصيات المهمة لتنفيذ خطة التطوير القومية لقطاع المعلومات والاتصالات في مصر.

وهنا نتوقف أمام بعض الملامح التي تشر بمستقبل زاهر في مصر المحروسة في هذا القطاع الحيوي، أبرز تلك الملامح المشروع المعلق الذي كشف عنه وزير الإعلام صفوت الشريف، وهو «القرية الذكية» التي تقرر إقامتها على مساحة ٢٠٠ فدان، وتعتنى بصناعة البرمجيات وخدمات المعلومات والإنترنت، وصناعة تجميع الحاسبات، بالإضافة إلى أنشطة التدريب على تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

هذا المشروع أو «القرية الذكية» سوف يضع مصر على خارطة العالم بالفعل، عندما يلهم أشغال التكنولوجيا المصرية كلها تحت سقف واحد، خاصة أننا نملك صناعة وطنية لها مكانتها في المنطقة في مجال البرمجيات، لكننا كنا في حاجة ماسة إلى تحقيق الحلم الكبير باهتمام أكبر من جانب الدولة المصرية ممثلة في القيادة السياسية وبغفة قوية من قبل رجال الأعمال والمستثمرين للاتجاه نحو هذا الهدف.

وأتصور أن تلك القرية الحلم سوف تعد لنا كوادرنية على درجة عالية من التدريب، وسوف تخرج كوادر برمجية لها مكانتها ضمن مبرمجي العالم، المشهود لهم بالكفاءة.

لقد كنا إلى مدى قريب نعتد في صناعة البرمجيات على ترجمة البرامج الأجنبية فقط، وليس لدينا كادر برمجي يمكنه صناعة برنامج يناسب بيئتنا العربية.

ويعمل من اليمين إلى اليسار وليس العكس. من حقنا أن نفرح ونستبشر خيراً ب تلك الخطوات التي يقوم بها الرئيس مبارك بنفسه، وقد أخذ على عاتقه قيام هذه الصناعة الحيوية على أسس وعائتم تكفل المستقبل المشرق لنا ولأبنائنا.

محمد حبوشة

أعلن سمير غريب - رئيس مجلس إدارة دار الكتب والوثائق القومية - قرب الانتهاء من تصميم أول موقع للدار على شبكة الإنترنت. وقال في تصريح له «الأهرام العربي» إنه قد تم تشكيل لجنة علمية وإدارية لحصر وتجهيز المواد المراد وضعها على الشبكة من الكنوز التي تمتلكها الدار وذلك لإتاحتها للباحثين في جميع المجالات. ويرأس اللجنة د. حامد عبد الرحيم عيد - رئيس الإدارة المركزية للمراكز العلمية بالدار - والذي أكد أن اللجنة قد انتهت تقريباً من عملية الحصر والتجهيز - ويجري الآن إعداد هذه المواد باللغة العربية تمهيداً لإرسالها إلى مكتب متخصص لترجمتها إلى الإنجليزية والفرنسية. كما تم توقيع عقد مع إحدى الشركات المتخصصة لتصميم الموقع وسوف يتم ربط هذا الموقع مع شبكة الخدمات الداخلية التي تقدمها الدار للباحثين. تجدر الإشارة إلى أن رصيد دار الكتب حوالى مليون ومائتى ألف عنوان فيما يعادل ٦ ملايين جلد بخلاف المخطوطات والوثائق النادرة ■

الموسوعة القومية الليبية على الويب

أعلن مركز تقنية وخدمات المعلومات في الجماهيرية الليبية أعلن عن نشر الموسوعة القومية على شبكة الإنترنت وكذلك طرحها على أقراص ليونز باللغة العربية.

تحتوى الموسوعة على الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية للجماهيرية من خلال ٢٦ ألف صورة ولغة فيديو والعديد من الوثائق والإنجازات.

وسوف تتخذ الإجراءات الحماية للموقع على شبكة الإنترنت لمنع أى شخص من إجراء أى تغيير فى البيانات أو المحتويات الموجودة على الموقع بالإضافة إلى منع نسخ البيانات المتاحة للامة كملفات كاملة ولكن فقط يمكن نسخها صفحة بصفحة. وقد تم التعاقد مع شركة صخر لتزويد المركز بالبرامج اللازمة لتنفيذ المشروع وكذلك تقديم المساعدة الفنية للمشروع ■

دول الشرق الأوسط الرابعة عالمياً في استخدام المعلومات

أكد تقرير صادر عن المركز الأوروبي للبرصيات والاتصالات في العاصمة البلجيكية بروكسل أن منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط ستشهد توسعاً كبيراً في عدد مستخدمي شبكة الإنترنت خلال السنوات المقبلة. وتنبأ أن نسبة الاستخدام المنزلى للشبكة الدولية ستجاوز نسبة خمسة في المائة بسبب زيادة حجم مبيعات أجهزة الكمبيوتر وانخفاض تكلفة الاشتراك في خدمات الإنترنت عام ١٩٩٩.

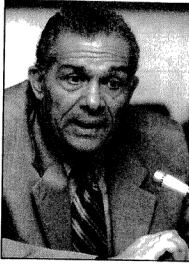
وأشار التقرير إلى أن المغرب يضم أكبر عدد من المؤسسات التي توفر خدمات الإنترنت والتي تصل إلى ٨٠٠ شركة تليه مصر ٥٨٠ ولبانان ٢٠٠ شركة، ويأتي لبنان في المرتبة الأولى بين الدول العربية في منطقة الشرق الأوسط بالنسبة لتكلفة الاشتراك تليه مصر ثم المغرب ■

هيئة مصرية لتسوية صادرات البرمجيات

الدكتور أحمد نظيف - وزير المعلومات والاتصالات يدرس حالياً إنشاء هيئة مصرية لتسوية الصادرات المصرية من البرمجيات بطرق غير تقليدية من جانب القطاع الخاص، وذلك من خلال الوجود في أماكن الأسواق في الدول العربية والإفريقية وكذلك السوق الأمريكية.

وسوف تتم دراسة كيفية تلبية احتياجات هذه الأسواق التي تختلف في طبيعة احتياجاتها من تكنولوجيا المعلومات ■

تمويل من الصندوق الاجتماعي للتنمية مراكز لتسمية التكنولوجيا في مصر



■ د. حسين الجمال

أثيرت عدة قضايا حول قوانين الحماية الفكرية ومعنى التكنولوجيا ومراحل وأساليب التنمية التكنولوجية الجديدة ودور المؤسسات البحثية في حصر التقنيات المتاحة وإدارة التكنولوجيا وذلك ضمن فعاليات مؤتمر ومعرض تنمية التكنولوجيا للمشروعات الصغيرة والمتوسطة والذي أقيم تحت رعاية الجمعية العربية للإدارة والصندوق الاجتماعي للتنمية في الأسبوع الماضي.

■ القاهرة، أحمد صابرين

متطلباته، وأشار د. حسين الجمال أنه من اللافت للنظر أن معظم الإبداعات التكنولوجية خصوصاً في مجالات الاتصالات واستخدام الحاسب الآلي كانت من إنتاج مؤسسات بدأت صغيرة واستطاعت التخطي على الرتين وبيروقراطية المؤسسات الكبيرة غير القادرة على التجاوب السريع مع المتغيرات المتلاحقة وإذا كانت جهود الصندوق الاجتماعي في مجال دعم وتنمية المشروعات الصغيرة في مصر من خلال توفير القروض الميسرة والتدريب والمعاونة الفنية للشباب لتمكينهم من إقامة مشروعات صغيرة والتوسع في المشروعات القائمة بهدف توفير فرص عمل جديدة للشباب واستغلال الموارد المحلية للتوارة لإنتاج سلع لند حاجة السوق المحلية فضلاً عن تقديم الخدمات الضرورية في جميع المجالات.

وأشار د. حسين الجمال إلى قيام الصندوق منذ نشأته وحتى الآن بتوفير التمويل لحوالي ١٠٠ ألف مشروع صغير بلغ إجمالي تمويلها حوالي ١,٥ مليار جنيه. بالإضافة إلى حوالي ١٢٠ مليون جنيه كدم في وتكنولوجيا للمستفيدين في صورة منح تر.

وفي هذا الإطار استحدث الصندوق الاجتماعي للتنمية إدارة جديدة لتنمية الأعمال والتكنولوجيا تتبع جهاز تنمية المشروعات الصغيرة في الصندوق وستتولى إقامة سلسلة من مراكز التنمية التكنولوجية في المحافظات بالتعاون مع بعض الهيئات والمنظمات الولية مثل الهيئة الأمريكية للصناعات الصغيرة والمتوسطة من أجل تحقيق الهدف القومي بزيادة صادرات مصر إلى العالم الخارجي.

الكبرى وساعد على ذلك التسارع الهائل في التطور التكنولوجي الذي أدى إلى إعادة النظر في تنظيم قواعد العمل والإنتاج لتلبية الاحتياجات المتغيرة باستمرار لأسواق المستهلك في ظل ازدياد وحدة المنافسة العالية وزيادة الاعتماد بمتطلبات المستهلك ولضرورة إنتاج سلع تلب

تحت رعاية السيدة سوزان مبارك رئيس الهلال الأحمر المصري تم في الأسبوع الماضي التوقيع على عقد مشروع التنمية البيئية لأطفال حلوان في إطار برنامج تنمية المجتمع بين الصندوق الاجتماعي للتنمية. ويثله د. حسين الجمال - الأمين العام للصندوق - وبين جمعية الهلال الأحمر المصري والصندوق بقيمة العقد ١,٣٩ مليون جنيه يسهم فيها الصندوق بمبلغ ٨٥٩ ألف جنيه بينما تسهم جمعية الهلال الأحمر بمبلغ ٥٢٦ ألف جنيه. ويهدف المشروع إلى تنمية الثقافة والوعي البيئي لتلاميذ المدارس الابتدائية والإعدادية بحلول ٢٠٠٠ مدرسة وتوعية أمهات التلاميذ وحث الأجهزة المعنية وأصحاب المصانع على التعاون مع الحكومة والجمعيات الأهلية وجهاز شئون البيئة من أجل الارتقاء بالمستوى الصحي والبيئي.

وستفيد من المشروع أكثر من ١٠ آلاف من تلاميذ المدارس في منطقة حلوان وأمهمهم بالإضافة إلى أطفال الحضانات والمدرجات والقيادات التعليمية وقيادات المجتمع ويتم ذلك بالتعاون مع ١٠ جمعيات أهلية محلية في حلوان وفي حلوان والإدارة التعليمية فيها والإدارة الصحية وقصور الثقافة وجهاز شئون البيئة وجهاز الشباب والرياضة ويتيح المشروع فرص عمل للشباب.

وأشار د. حسين الجمال - أمين عام الصندوق الاجتماعي - أنه مع اقتراب القرن العشرين من نهايته عاد علماء الاقتصاد ليكتشفوا قوة المبادرة الريادية الذاتية وأهمية المؤسسات الصغيرة في الصناعة والإنتاج والخدمات كامل مساعد وضروري بجانب مؤسسات الإنتاج



السيدة سوزان مبارك - راسة أمومة حانية

٦

عادل حمودة يكتب: عشت في قرنين



هي أسطورة القرن، أو أنوثة القرن، عيناها مطر ولؤلؤ ومعار، يولد فيهما الليل من النهار، شعرها سفر مع الضوء، تعريض للعواصف، جسدها

يزرع الأزهار والأطفال، يشعل حرائق الغابات، يجعل الثباتات تنسلق ناطحات السحاب.

هي مسؤولة عن الطبيعة، مسؤولة عن مواصلة الحياة، عن زفاف الكائنات التي تقترح بالحب ولا تعيش إلا بالحب.

هي نورما جان بيكر، أو مارلين مونرو، التي جاءت في الساعات الأولى في عام ١٩٣٦، والتي

وصفها بتلك الأوصاف التي لا تدر عليها سوى الشعراء جون كيندي، أصغر رئيس حكم

الولايات المتحدة، وهو لم يبق في السلطة سوى ألف يوم، ثم مات قتيلاً، ولا يزال الضال

مجهولاً، وقد أخذها معه في الرحلين.

كانت مارلين مونرو طفلة فقيرة، يتيم، تقيطة، مجهولة الأب، أما كانت مجنونة،

مدمنة للكحول، وقد تربت في ملجأ، وتعرضت

لاعتداء جنسي من أحد حراس الملجأ وهي على

عتبة الأنوثة، جريت المقر في أسرة متواضعة

الحال آخر خمرتها من الملجأ وتبينتها، واللائق أنها

كانت تبدو مثل الفتيان، لا تلفت نظر الشبان

إليها، كانت أنوثتها لا تزال مغمضة، وقد

تمنحت عندما تزوجت زوجها الأول جيمس

دوجل، وكان مجرد عامل بسيط، لم يستطع أن

يحقق طموحها في المال والشهرة، فرفض أن

تعمل موديلاً للمجلات العارية، ولأنها أصرت

فقد طلقها.

من أسطورة الأنوثة

إلى الإخوان المسلمين

غلبت طبيعتنا البرية المزاجية، واقتنعت نفسها بأنها لو تغيرت لن تكون نفسها، فلو أخذنا من الغاية قنصور أن تكون غايه، ولو أخذنا من البحر الأسماك أن يكون بحراً، ولو أخذنا منها الجنون والحماقة لن تكون مارلين مونرو، إنها تخيا حين تنفج ناحية الخطر الأقرب إلى الموت، ولو ابتعدت عن تلك قاي لئلا يفرقتها، والضمير يقضي عليها، فكان من الفضل أن تموت بالصخب لا بالآل، بالكحول لا بالصبر.

وعرفت جون كيندي في حفل خيرى وهو مرشح للرئاسة، وتطورت العلاقة بينهما إلى ما هو أكثر، وقد قال آرثر ميللر: إنها لم تشعر بالآمان إلا عندما عرفت جون كيندي، وهو لم يعرف معنى الأنوثة إلا بعد أن دخلت حياته، وقد حاولت المخابرات المركزية الأمريكية أن تجتهدا التعرف للزبد من أسرارها، لكنها رفضت، وعندما هدمها بالقتل يجد كيندي أن من الأفضل قطع

تزوجت مارلين من بطل كرة السلة جو جويانكي، كان لا يفهم شيئاً سوى في الكرة، وكان لا يهتم بشيء سوى عضلاته وإياقته البنية، وقد قالت له مرة: فليكن يا غبي، وصارت العبارة شهيرة فيما بعد، وقد قضيا شهر العسل في كوريا، وهناك اشتركت في حفل للترفيه عن الجنود الأمريكين ورفع الهواء ذيل ثوبها فصورت عارية، وكانت هذه الصورة سر شهرتها وسبب طلاقها. وفي ٢٩ يونيو ١٩٥٦، تزوجت الكاتب للسرحي المصانن لجائزة بوليتزر، آرثر ميللر، كان العقل وهي الجسد، وقد أسعده جسدها لكنها لم تنطق بإشارات عقله، كان كل ما قالته عنه: إنه رجل رزين لا يقاوم، أما هو فقد قال عنها: إنك عندما تكون معها تترك أن تموت قبلها.

وقد حاول أن يسحبها بعيداً عن هوليوود بعيداً عن نزواتها ولكنه فشل، فكان لابد أن يقع الحلاق، لقد



■ جون كينيدي



■ مارلين مونرو

وبعد نصف قرن على هذا الفيلم بلغ عدد الأفلام التي قدمتها السينما المصرية ١٧٥٠ فيلماً. في نفس العام ولكن في يوم ١٣ أغسطس ولد الزعيم الشيوعي الكوبي فيدل كاسترو، وفي نفس الشهر الذي جاء شديد الحرارة كانت موضة الشعر الشعر القصير، وقد أكدت هذه الموضة أن العالم كان يتجه إلى البساطة في كل شيء، فحسب ما قاله ريتارد شو، إن رأس المرأة تحدد عقد المجتمع وأفكاره وأحلامه.

وفي ١٤ يونيو من العام التالي، عام ١٩٢٨، ولد شى جينغفار رفيق كخاخ كاسترو، وهو أرجنتيني الأصل، لكنه بعد نجاح الثورة الكوبية اعتبر أن نشر الثورة ضد الاستعمار والإمبريالية هي مهمته السياسية والإنسانية. وقد دفع حياته ثمناً لهذا الحلم الرومانسي، فقد اغتالته المخابرات الأمريكية، لكنه ظل نبياً من أنبياء الثورة في القرن العشرين.

في العام نفسه ولكن في أول مايو اكتشف العالم الأمريكي الدكتور هيربرت إيفانز، فيزيائياً «اف-٢» في ٣ يوليو بيع جهاز التليفزيون لأول مرة في الولايات المتحدة وكان ثمنه ٧٥ دولاراً، وفي ٣٠ سبتمبر اكتشف العالم الإيطالي ألكسندر فيلمينج في لندن أنواعاً لا تحصى من البكتيريا.

وفي ٩ يونيو من نفس العام نجحت أولى محاولات عبور المحيط الهادئ. اكبر محطيات الأرض - طائرة فوكر وقد قام بها تشارلس كينيسفورد الذي بدأ رحلته وفيجي بعد أن قطع ١١٧٠ كيلومتراً، وكانت المحطة الثانية في هونولولو، ومنها إلى محطته الأخيرة في بريسيان.

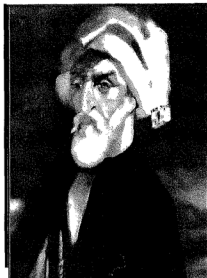
وبوصف عام ١٩٢٨، بله عام السريالية، وهو منحصر في بدايات إلهاماتها قبل سنوات لكنه لم يصبح مقلداً إلا بعد أن أصدر أندريه بريتون «مفهوم السريالية» في ذلك العام، ففتناه النقاد والمصورون التشكيليون، وقد عبرت السريالية عما في العقل الباطن للإنسان مترجمة كل ما عبر عنه فرويد عن العقد الجنسية والنفسية التي تتحكم في البشر منذ الطفولة وتعكس نفسها في الأحلام، ولعل أقدم وأشهر السرياليين ماكس إرنست وخوان ميرو، وفي ٢٠ نوفمبر عام ١٩٢٩، أقيم المعرض الأول للفنان سفادور دالي الذي أسهم من جانبه في

■ محمد كريم

رسمية خارج اليابان، فقد زار أوروبا وأمريكا الشمالية، وهو الأميراطور الأول الذي حصل على شهادة جامعية. وجاء عام ١٩٣٧، ليوفصل بلته عام الخلق للسينما الخرساء، إن أول فيلم إخباري ناطق قمته شركة فوكس في نيويورك في ٢٧ أكتوبر، أما أول فيلم ناطق فكان فيلم «مغنى الجاز» الذي عرض في نيويورك في الشهر نفسه، كانت الجملة الأولى التي نطقت بها السينما جملة في أغنية «انتظري»، أدت لن تحصيلي على شيء بالقسوة الآن»، غناها إيل جونسون في الفيلم، الذي لا يعتبر فيلماً مهماً في تاريخ السينما إلا لكونه قد جعل السينما الصامتة في خبر كان.

ولأن مصر كانت من أوائل الدول التي اهتمت بالسينما فقد تكونت في القاهرة في العام نفسه غرفة لصناعة السينما همتهما الدفاع عن مصالح السينمائيين في مواجهة الحكومة والسامعة في إعداد التشريعات التي تجعل السينما صناعة مزدهرة، كذلك كان من بين أهداف المؤسسين رفع مستوى الذوق للجمهور في مناطق انتشار الفيلم المصري في مصر وسوريا وفلسطين.

إن ذلك ليس غريباً على مصر التي عرفت العرض السينمائي في ٥ نوفمبر ١٩١٦ في الإسكندرية وعرفت أول فيلم سينمائي يمثله محمد كريم في عام ١٩١٨، وهو فيلم «شرق اليبوس» أما أول مخرج مصري فهو محمد بيومي الذي قدم فيلم «البشكاتنية» ثم جاء أول فيلم مصري روائى طويل وهو فيلم «دلي» في عام ١٩٢٧.



علاقته بها، لكن في النهاية كان الاغتيال بالرصاص من نصيبه والاغتيال بالسهم من نصيبها، وتحولا إلى أسطورة، وقد أسعدت الأسطورة الناس، فالناس تفضل الأساطير، فالخيال أجمل من الواقع، والسحر يسبق الحقيقة.

وفي العام الذي وُلدت فيه مارلين مونرو ولدت الملكة البرابيث الثانية التي ظلت تحكم بريطانيا حتى نهاية القرن، وُلدت في ٢١ إبريل عام ١٩٢٦، في لندن، في بيت رقم ١٧ شارع برونز، في الساعة الثالثة إلا الربع صباحاً، وقد تعرضت لبعض التلاعب بعد الولادة كانت تقضى عليها.

وفي العام الذي وُلدت فيه مارلين مونرو كان أشهر نجوم السينما الأمريكية الصامتة هو توم ميكنس، وحصانه نوني جير، وقد قدما أشهر أفلام رعاة البقر الصامتة، وكانا يحصلان معاً على ٤٠٠٠ دولار أسبوعياً، فقد كانت الأجور اليوم أو الأسبوع وليست بالقليل كما حدث فيما بعد.

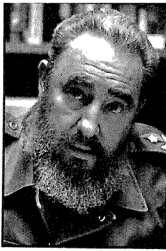
وفي نفس الوقت التقى ستان لوريل واليغر هاردي وكينا لأول مرة الثنائي الكوميدي الشهير لوريل وهاردي، وقد جاء لوريل من لاكتشاف إلى الولايات المتحدة في عام ١٩١٢، للتدريب في فرقة فريد كارنو السرجية، وقدم أول أفلامه في عام ١٩١٧، بعنوان «الكلب المحظوظ» أما هاردي فكان من أبرز نجوم هذه الفرقة، وكان يقوم بأدوار ثانوية في السينما حتى التقى بلوريل فكان نجاحهما الكبير.

وفي نفس الوقت توصل الهنئس الاسكتلندي جوهان لوبيا إلى ماكينة عرض سينمائي للمنازل توصل معها إلى جهاز لتسجيل الصوت يصاحب الصورة التي كانت صامتة.

وفي نفس الوقت عرف الأمريكيون لأول مرة الزادى بقطع الشاكهة، صنعه لهم على هذا النحو مهاجر أسباني اسمه إريك كاراسو.

لكن الأمم أنه في ١٦ مايو عام ١٩٢٦، أجرى البروفيسور روبرت جودار أول تجربة إطلاق صاروخ في مرزعة في ماسوشوتش، وقد استخدم التزئين في دفع الصاروخ الذي ارتفع عن الأرض ٤١ قدماً وسقط بعد ٥٠ متراً.

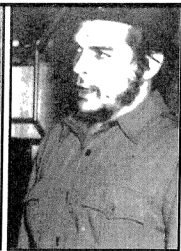
وفي ٢٥ ديسمبر ١٩٢٦، أصبح الأمير هيرميتو أميراطوراً على اليابان، ورغم أن عائلته تمتد لأكثر من ألف عام إلا أنه الأول فيها الذي خرج في زيارات



■ كاسترو



■ حسن البنا



■ جيفارا

٦ أعوام من التجارب، وكان أول خضار يباع على هذا النحو، البصلة أو البازلاء، أما الذي توصل إلى هذه الطريقة في حفظ الطعام طازجاً فهو رجل أعمال ومفتح أمريكي اسمه كالتراس بريسي.

وفي نفس الوقت ولكن في الهند كان الطعام معني آخر، سياسي، ففي ١٢ مارس ١٩٢٠، تصدر الزعيم الهندي المهاتما غاندي مسيرة اللع إلى شاملي، البحر في إطار سياسته غير التمسع بالغنف لمواجهة الاحتلال الإنجليزي، كان الإنجليز قد فرضوا ضريبة على الملح فكان أن اعان غاندي عن هذه السيرة حتى يحصل كل هندي على حاجته من الملح من البحر مباشرة، وبون عنف وفي ظل سياسة العصيان المدني والمقاطعة السليبية التي واثي والتي جاءت بتجنيد الملاحة لم يكن يتوقعها أشد الناس تقالداً.

وفي عام ١٩٢٠ سجلت الإحصائيات نواب ٢٥٠ مليون شخص إلى السيمينكا كل أسبوع، وهو ما جعل هذه الصنعة تعد بسرعة مذهلة، في ٩ إبريل من عام نفسه قدمت أول رواية مصغرة السينيما في رواية دزيب، لحمد حسين هيك، وقد استجبتها شركة رمسيس فيلماً بأول بطولة القيم بيجية حافظ سراج منير وركي رستم وبولت ايض، وفي العام نفسه تربعت على عرش سينما الإغراء مارلين ديترش فلمية الأصل وقدمت فيلمها رقم ١٨ وهو الملك الأزرق الذي أخرجه جوزيف ستريشرج وبروي الضيفه المشهيرة لعاهرة تخضع أستاذاً جامعيها محافظاً لسلطانها بعلاقتها الخاصة به.

وفي ٢٥ إبريل من العام نفسه قامت أول امرأة طائرة بمفردها من بريطانيا إلى النمسا وهي أمي جوسون، وفي اليوم نفسه أطلق أول قنار ركاب كوبريتي في نيوجيرسي والولايات المتحدة، وفي اليوم نفسه ولدت مهنة الضيفه الشهيرة فقد عبت شركة طيران بوينتد الأمريكية التي شارش لتقديم القوة لركاب الطائرة، وسجل هذا التاريخ أول قوة يتناولها إنسان وهو قوق السحاب.

وفي اليوم نفسه بدأ الكلام والتفكير في الكمبيوتر أو الحاسب الآلي في معهد ماسوشوس للتكنولوجيا بوسطن، وكان أول من فكر فيه مهندس الكهرواني فانفر بوني، وقدمت شركة جنرال الكهريك أول غلاية ماء كهربائية تتوقف أوتوماتيكيا عند درجة اللان، وقبضت السلمات الأمريكية على ١٥٨ شخصاً يعملون في اليوم شركة سرية إنتاج ودهريب الخمر الممنوعة بحكم القانون، وقد نجح هؤلاء في بيع ٢٧ مليون لتر من الخمر الحرة إلى حوالي ١ ملايين جالون أمريكي في جميع الولايات، لقد زاد استهلاك الخمر بعد منعها، فكل ممنوع مرغوب، وكل ممنوع مطلوب مهما كان الثمن، إننا سبها البشر وطبيعتهم في كل مكان وكل زمان ■

مظاهرات ثورة ١٩١٩، وتخرج في دار العلوم في عام ١٩٢١، وقد أسس هذه الجماعة وعمره حوالي ٢٢ سنة، ولا جدال في أن جماعة الإخوان لعيت ولا تزال دوراً لم تبعه جماعة سياسية أو حزبية أخرى، وفيما بعد قتل حسن البنا في فبراير ١٩٤٩ بتبشير من البوليس السياسي، ولا يمكن إنكار أنه واحد من أهم الشخصيات التي أثرت في العالم العربي والإسلامي في القرن العشرين.

وفي ٢٩ أغسطس من نفس العام اشتعلت ثورة البراق في فلسطين، وقد بدأت هذه الثورة بمواجهات بين العرب واليهود قرب حائط البراق الذي يسميه اليهود حائط المبكى في سبتمبر ١٩٢٨، ولكنها تطورت خلال عام إلى صدامات مسلحة أوقعت ١٢٢ قتيلاً بين اليهود و ١١٦ قتيلاً بين العرب سقطوا برصاص القوات البريطانية، وكان اليهود قد حاولوا وضع ستار بين الرجال والنساء عند الحائط الأمر الذي اعتبره العرب محاولة للاستيلاء عليه، وامتدت المواجهات إلى مدن وقرى أخرى في فلسطين فيما عرف بثورة ١٩٢٩.

وفي نفس الوقت فاز موسوليني وحزبه الفاشي بحوالي ٢٨٪ من الأصوات في الانتخابات العامة في إيطاليا، ووصلت الفاشية لأول مرة إلى السلطة، وهكذا بدأ العد التنازلي للحرب العالمية الثانية. لكن كانت هناك دلائل أخرى أخطر تشير إلى الحرب العالمية الثانية، لعل أهمها الكساد العظيم الذي عانته كل النظم الرأسمالية في نهاية العشرينيات وبداية الثلاثينيات، ولم يكن هناك مفر من الحرب للخروج من هذا الكساد، إن أول مؤشرات الكساد كان ما جرى في بورصة نيويورك في ٢٤ أكتوبر ١٩٢٩، فقد انهارت البورصة تماماً فيما عرف بيوم الخميس الأسود.

ويبدو أن الانهيار الاقتصادي قد أثر على حياة الناس خاصة في المجتمعات التي تتميز بالوفرة والرفاهية مثل الولايات المتحدة، فكان أن بدأت موجات من الانتحار الجماعي، كما زالت معدلات النكاح بلا سبب.

وكان أن سعت الشركات إلى الخروج من الكساد بإبتكار أنواع جديدة من السلع خاصة السلع التي عليها طلب كبير مثل الأغذية، فقد قدمت شركة كوكاكولا في بداية القرن كرسبي التي يذوق كل الأطفال من الحلوى وهو من عائلة الكون فليكس الذي قمنه الشركة قبل ٢٠ سنة، وكان سر شهرتها، وقدم خبان في ميتشجان الأمريكية خبز التوست لأول مرة في عام ١٩٢٦، وفي ١ يونيو عام ١٩٢٠، دخل الطعام عصراً جديداً هو عصر الفريز أو التجميد بالتبريد، فقد بيعت في أسواق ماسوشيتس لأول مرة أكياس الخضروات الطازجة المجمدة، وكان ذلك بعد

تحطيم المزيد من القواعد التقليدية للفن التشكيلي، وقد كان للمعرض في باريس، وقبلها بليام وبالتحديد في ٨ نوفمبر افتتح في نيويورك حثل الفن الحديث الذي نعم هذه الاتجاهات الفنية.

ووصف عام ١٩٢٨، أيضاً بعام موسيقي الجاز، لقد بدأت هذه الموسيقى في عام ١٩٢٠ في نيو أورليانز، وقد استوحاها السود - الذين يروا فيها - من جنودهم الإفريقية، وراحت تنتشر حتى اكتسحت أوروبا، وأصبحت موسيقى في لندن وباريس في ذلك العام، ولا تذكر هذه الموسيقى إلا ويذكر معها لويس أرمسترونج أشهر من عرفها ووضع أصولها.

وقد وصف البعض موسيقى الجاز بأنها موسيقى المقاومة السود للبليض من خلال الحفاظ على تراثهم وهويتهم، ولكن ذلك لم يستمر طويلاً، ففي عام الجاز ولد الثائر والزعيم الأسود مارتن لوتر كينج، ولد في ١٠ مايو ١٩٢٩، وقد نجح في القيام بأكبر حركة عصيان من أجل حصول السود على المساواة والحقوق المدنية، وقد قتل في سيل كل.

ولدت في نفس العام ولكن في ١٢ نوفمبر جريس كيلي، نجمة السينما الأمريكية التي أصبحت أميرة موناكو بعد أن تزوجت من حاكمها الأمير رينيه، وقبل هذا التاريخ، وبالصيف في ١٦ مايو ١٩٢٩، قدمت لأول مرة جائزة الأوسكار، وعينت لأول مرة أيضاً امرأة وزيراً في بريطانيا، هي مارجريت بونيفيد و وزيرة العمل في حكومة رمزي سكوتونالز، وكان ذلك في ١٠ يونيو ١٩٢٩، ولأول مرة كذلك نقلت الصورة التلفزيونية للوحة من نيويورك إلى واشنطن في ٢٧ يونيو من نفس العام. في ١١ إبريل عام ١٩٢٩، توقف التاريخ في مصر عند حادث بدأ عالمياً لكنه أسهم فيما بعد في قلب الكثير من المورزين السياسية والاجتماعية والدينية، هذا الحادث هو تكوين جماعة الإخوان المسلمين، في مدينة الإسماعيلية على يد حسن البنا، وحسن البنا ولد في قرية المحمودية - محافظة البحيرة، في أكتوبر ١٩٠٦، وبدأ تعليمه في كتاب القرية. وشارك وهو طالب في



■ لويدل وهاردي

الحب الأول والعفارية



د. عادل صادق

النضج دليل حياة، وما زالت ذكرها نابضة في عقله دافعة بدماء حارة إلى عروقه كلما عبر بأثر ارتباط بها؛ لحن أو شارع أو عطر أو ألبان شعر.

وحيث تخطف بالبال يفور الوجدان كأنما يتلظى بنار، وما هي بنار إنما هي شوق يارح، بالعجب فقد مرت سنوات وسنوات وانقطعت الصلة وتجمد رصيد الذكريات وتراكمت أطنان من المشاعر أقبلت من كل اتجاه، ولعب الدهر لعبته المعروفة بتتابع الأفراح والأحزان.

وتقدم العمر وتباعدت المسافة بين الزمن الذي عرفها فيه وبين زمانه الذي يعيشه اليوم ولكن مازال كل شيء يرتبط بها بنضج، حتى هي حين تزور خاطره تبدو وهي تفيض بالحياة والنضارة وكأن السنين لم تأخذ منها شيئاً وإنما منحتها مزيداً من الحيوية، ترفل في رداء من نور ولا يزال خطوها مرحاً، وعطرها يثير صوصتها يشجي وعينها تفيضان عشفاً.. وكل ذلك ذكرى.. ولكنها نابضة.

وفي ليلة أيقظه ألم في بطنه من شدة تصور أنه سيموت، ولم يشأ أن يوقظ زوجته لتتبعه ما بين عملها وخدمته هو والأبناء، فضل أن يموت دون أن يزعم أحداً. وعبرت في رأسه صورة مقبرة الأسرة وصورة أمة وأبيه اللذين يرقدان داخلها.. ثم طاف بالحي القديم حيث ولد وحيث عاش طفولته وحيث التقى بها وأحبها وهما وباء وعشيقها وصاحبها وقبيلها ومعلمها على الزواج، في لثت بأسرته التوابت فاضطروا لخسارة الحي واندمجوا في حياة جديدة أنستهم كل صلة بالماضي.

ولكنه أبداً لم يحب شيئاً بعد فاته الأولى بحبه الأول ومدرسته الأولى.. ورغم أن الحياة أتت من جوانب متعددة إلا أن ذكريات الحي القديم كانت هي المصدر الحقيقي للسعادة. طوفت كل هذه الصور والمعاني برأسه وهو مسك ببطنه كأنما صوته حاسباً أنفاسه حتى استبان النهار فهرع إلى المستشفى وحيداً واندمج به الأطباء إلى حجرة العمليات لإفقاد حياته من استناد حاد في الأمعاء مجهول السبب ولحقته زوجته في الإفاقة فسمعت وهو يردد اسم فاته الأولى.

بحض الزوجية في بقاتها الخاصة فعثرت على هذا الاسم ضمن قصة حكائماً زوجها عن مراقبته في إطار اعترافات شاملة في بدء الزواج. الاحتفاظ باسم فتاة داخل الجمجمة وفي ثنايا لثخ لهذه السنوات الطويلة

تحت تأثير المخدر سمعته زوجته

يردد اسم امرأة أخرى

غضبت شريكة عمره من احتفاظه

بذكرى حبيبته التي كانت

السراياض دفع الزوج لادخول بيت العنكبوت..

وكانت البداية!

التي تجاوزت الثلاثين ثم تربيده دون وعي وبلا إرادة تحت تأثير المخدر وفي اللحظات الحرجة للحياة أمر له دلالته الخطيرة.. هكذا عاتبت الزوجة بغضب طالبة تفسيراً عاجز عن أن يقدمه.

وعجب هو ذاته من نفسه بتذكرها حين يريد أن يبيت شحنة نشوى في وجدانه، ويتذكرها حين يتأمل جسده، ويتذكرها وهو بين الموت وفقد الوعي، من هي الآن بالنسبة له ولم تحتل من خريطة عواطفه وأين زوجته من كل هذا؟

وقدر أن يزور الحي القديم، رحلة فيها مخاطرة نفسية وإثارة ما بعدها إثارة لوجدانه، وبقي في أطال عظامها الدهر بظلال تفقدتها بعض الهوية وتجعل من الصعب التعرف عليها أو العثور على شيء من حولها. وماذا يحدث لو عرفت زوجته بأمر هذه الزيارة الغريبة المرعبة؟

ترك سيارته في الميدان الفسيح وترجل مخترقاً الشارع الضيق من أوله فداهمت رائحة المكان التي ما برحت ذاكرته منذ أن تركه. رائحة خاصة وقوية ومنعشة ومثيرة لكل الخيال المتعلق بالماضي القريب والماضي البعيد الضارب في القدم آلاف السنين.. رائحة هي مزيج من الشراب والبخور والعنبر والخضراوات والفواكه على العربات ورائحة الأطعمة المنبثقة من المحلات..

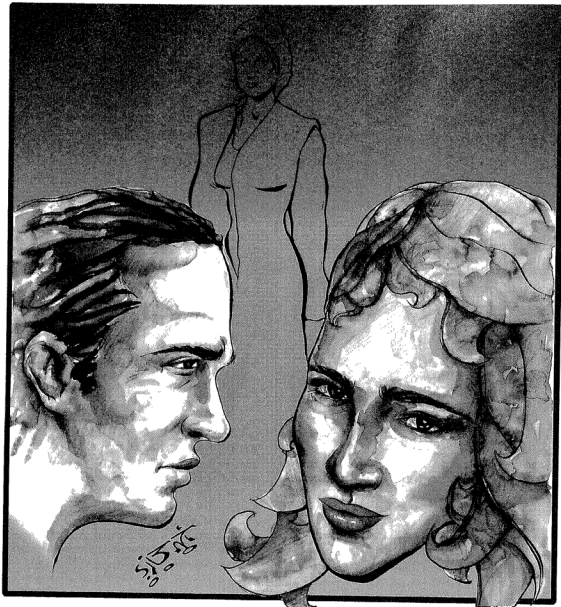
مزيج غريب يتم عن قدم الحي وأصاليته.. وطالع يحب الذكائن بإفراطاتها التي لم تتغير، وتذكر بعض الأسماء ولكنه لم ير وجهها واحداً كان يعرفه، إلا أن بعض الوجوه كانت طامعة في السن ولكن ليس إلى الحد الذي يمكن معه تصور أن من كانوا يحلقون هذه الذكائن منذ ثلاثين عاماً مازالوا أحياء.. وعند مقاطع معينة من الشارع كان قلبه يرقع بعنف.. هنا وقفنا معاً.. هنا تكلمنا.. هنا لاسست يدها خلسة.. هنا تاملتها خطاباً.. من هذا المكان اشترت لها عطرًا.. ظل يعيش

وهو يلتهم بكل حواسه كل شيء في الطريق. حتى انتصف في الشارع فانتعلقت في شارع ضيق تزداد بيوتته على الجانبيين قنماً ويخلو من أي ذكائن ويرداد ضيقه تدريجياً حتى ينتهي إلى شبه زاوية مثلك يحتلها بيت عتيق.. وكاد قلبه يقفز إلى عنقه حاجزاً الهواء عن شبه. توقفت تنفسه لزمن يكفي ليفقد وعيه.. وتشتت حواسه وشعره وكأنه يتزحزح وراى وكأنها روس أطالت من كل نافذة

تتحلق فيه وتتتظن ماذا سيفعل.

وفي ظل هذه الفوضى النفسية والفسيولوجية التي يمر بها في هذه اللحظات استراح على دفع الباب الخارجي للبيت العتيق ويدلف إلى ساحته الداخلية.. وإلى أسمع كانت الشقة الأولى التي تحتل المدخل فوجد بابها نصف

منفرد، وتذكر أن معظم سكان هذه الشقة كانوا يتركون أبوابهم نصفاً نصف مغلقاً لإتاحة مزيد من الهواء والضوء، فلم يمعن النظر حياة وصار السليم الضيق للتأوى سريعاً إلى الدور الأول حيث كانت تقطن.. وكان الباب مغلقاً



احتفظ بهذه الفتاة في داخله كل هذه السنوات.

قال الطبيب:

تذكرى الحب الأول لا تنسى.. وهي تذكرى لا ترتبط بشيء واحد أو شيء محدد. ولكنه حب لكل شيء للفتاة والطريق والبيت والمعلم والزعيم والطعام والعطر واللحن.. إنها الارتباطات العاطفية الأولى التي تشكل منها الفكر والوجدان.. والحب الأول لأي شيء جارف وبخالص، حب تقي برىء.. وهو حب يملأنا بالفرحة ويقبض علينا بالسعادة..

وتعنى بنا الأيام.. وتزداد الهموم والمشاكل والمستويات ونرى الجانب الرمادي من الحياة.. ونرى أنياب بعض البشر.. فنهرع إلى الماضي حيث النقاء والبراءة.. يصبح الماضي هو الواحة والراحة والمجا والملاذ والملاذات وعين ساسيل.

لا تتلقى يا سيدي فهو يحبك أنت.. أنت الحاضر وأنت المستقبل، وأنت جزء من ماضيه.. أما فتاته الأولى فهي تذكرى حب وليست الحب. وتذكرى الحب هي حب انتهت ولكن يبقى منه الطعم الجميل للحياة ذاتها وليس للفتاة. الفتاة تحولت إلى معنى والطريق تحول إلى معنى واللحن تحول إلى معنى. ولكنها معان إيجابية تنير أحاسيس السعادة حين استعادتها ونحن نحتاج لاستعادتها من وقت لآخر.

أما أنت يا سيدي فزيارتك للى القديم حيث كانت فتاتك الأولى كانت محاولة منك لتثبت أنها غير موجودة، إنه الآن لا تحب شخصها لأنها لم تعد موجودة لا في بيتها ولا في قلبك ووجدانك. لقد أدركت أن تتأكد بنفسك ولهذا فإن عكك الباطن قد أمر قديمك بالذهاب إلى هناك لترى العنكبوت بعين راسك وقد اقترب من المكان والأعلى أنه مكان مهجور رحل كل من فيه منذ سنوات. بل المكان أصبح محتلاً بالغايات والغايات هي الوهم..

أنت يا سيدي تحب زوجتك، أما حبيبك الأولى فهي غفريت الحب ■

وليت لحظات كتابها ربح
لكن يتشجع أخيراً ويطلق

الباب فانفجر الباب تحت تأثير طرقاته الرقيقة وكأنه يرحب به ويودعه أن يدخل.. ثم طرقت بشدة أكثر ليقلت انتباه أهل البيت ثم قرر أن ينادي ولكن بأى اسم ينادي وأسعفت ذاكرته العاشقة باسم شقيقها فنادى عليه.. لم يستجب أحد وفي هذه اللحظات سمع أصوات أقدام تهرول من أعلى.. وفجأة سقط على الأرض بفعل دفعة قوية لم يتبين مصدرها.. وبينما هو يحاول أن ينهض لمح طفلاً قد عمره بالعاشرة وشاباً لا يقل بحال عن العشرين يتدفعان إلى أسفل وكأنا يهربان من شيء أو كأنما روعا بمقدمه. وهذات الجلبة بمغائرتهما البيت.

نهض وتشجع ودفع الباب أكثر حتى استجاب تماماً وانفتح عن آخره.. وتقدم خطوة إلى الداخل مستغلاً الشجاعة التي تملكته وماله أن يكتشف بعد لحظة واحدة أن البيت مهجور.. واستجمع الأحداث كلها منذ أن اجتاز الباب الخارجي صعوداً إلى شقة مشوشة فادرك أن البيت كله مهجور.

عاد أدراجه بنقائل.. وشاهد في البيت المجاور سيدة غليظة اللامع تطل من نافذة الدور الأول سالها بجزن عن سكان البيت للهجور، أجابته بجرأة: إنه مسكون فقط بالغايات منذ عشرين عاماً حين وطأت هذا الشارع.

عاد سريعاً إلى الميدان للفسيح ثم إلى بيته وعانى الاكتئاب أسبوعاً. وبذل جهوداً مخصصة لاسترضاء زوجته ولكنها أيضاً، كانت قد ذبلت بفعل الاكتئاب.

ولم يكن هناك مفر من زيارة الطبيب. وكان على الطبيب النفسي أن يشرح لها كيف احتفظ زوجها في ذاكرته باسم هذه الفتاة لسنوات طويلة.. وكان على الطبيب أيضاً أن يشرح له كيف

أروع قصصه كتبها في آخر لحظة!



محمد عبد القدوس

انظرك تريد أن تعرف كيف كان أبي يكتب قصصه.. وأول ما يلت نظر أنه عندما أكمل سن الثلاثين في سنة ١٩٤٩ لم يكن قد صغر له سوى مجموعة قصصية هي «صانع الحب» وأخرى اسمها «بائع الحب».. ومعظم ما فيهما مجموعة انطباعات عن رحلته الأولى إلى أوروبا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية كذلك زيارته إلى الهند سنة ١٩٤٨.

لكن ما سر تلخره في الإنتاج الأثيم من أنه أثبت جدارته في هذا الميدان: الإجابة تحتاج إلى حديث خاص.. فمن وراء ذلك قصة طويلة.. أما الآن فدعني أقدم لك هذه المفاجأة.

بالسكّذ.. المطبعة تنتظر!

في الخمسينيات من القرن العشرين كتب أبي عدداً من أروع قصصه تحولت جميعها إلى أفلام سينمائية، وكنا نذكر فيلم «أين عمري» الذي قامت ببطولته الفنانة «ماجدة»، فكان نقلة أساسية في تطورها الفني، وفيلم «الوسادة الخالية» وفيه غنى عبد الحليم حافظ أو «حليم» كما كان يناديه أبي عدداً من أجل أغانيه مثل «مشغول وحياتك» وأول مرة تحب يا قلبي» وعلى يده من الأيام «وأغنية «خضونه» وقد شاركتها في الفيلم لبنى عبد العزيز في أول ظهور لها، ثم قامت بعد ذلك ببطولة قصة «أنا حرة» مع شكري سرحان وحبلى محمد عبد القدوس، وفيلم «شيء في صدري» وقام رشدي أباطة فيه بدور الباشا الذي يقتله صميريه ولا أحد ينسى «البنات والصيف».. وكان أول فيلم مصري يضم ثلاث حكايات مأخوذة

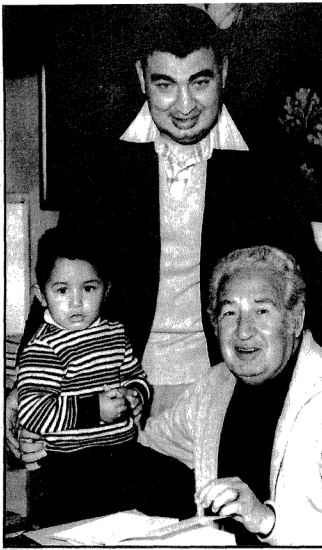
مما كتبه أبي عما يجري بشاطئي ميامي ويسمى بشر رقم «٢» أشهر شواطي الإسكندرية في ذلك الوقت وفيلم «في بيتنا رجل» بطولة عمر الشريف، والنظارة السوداء» وفيه قامت نادية لطفي بدور «ماجى» بطولة قصة إحسان عبد القدوس، ولا أنام» والطريق المسدود» و«لاطفني» والشمس» والقصص الثلاث قامت ببطولتها في السينما سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة.. المهم أن كل هذه القصص المشهورة كتبها أبي في آخر لحظة يعني كان يقوم بنشرها تباعاً «في روز اليوسف» في حلقات بمجرد أن يبدأ الكتابة فيها، ودين أن يتم القصة، فهو ينشر الحلقة التي انتهت منها ولم يبدأ بعد في كتابة الحلقة التي تليها، بل هي في علم الغيب! لكنه واثق من نفسه، فليس من الضروري أن ينتهي من القصة كلها حتى يبدأ النشر.

والسبب في ذلك يرجع إلى زحمة العمل فقد كان رئيساً لتحرير روز اليوسف والمسئول الأول فيها بعد أن اكتفت أمه بالإشراف الإداري وتركته له شئون التحرير، فكانت اللحظة تأخذ وقته كله، لذلك كان يبدأ في الكتابة القصصية بعدما ينتهي من إعداد مواد العدد الجديد يوم الجمعة، وكانت أمامه فرصة ضيقة جداً، وهي مساء الجمعة فقط لأن اللحظة يجب أن تطبع صباح السبت، فكان يسهر حتى ساعات الفجر الأولى وهو يكتب قصته التي ستأخذ على الأقل ثلاث أو أربع صفحات من اللحظة، والمطبعة تنتظر، وكما انتهى من وضع صفحات أرسلها، ثم يبدأ في كتابة غيرها وهكذا حتى ينتهي من كتابة الحلقة بأكملها بهذه الطريقة.. هل رأيت قدرة أعظم من هذه للموهبة على الكتابة! ومن يكتب بهذه السرعة وفي آخر لحظة.. فلا بد أن تكون قصصه سطحية «هيايف» ولا معنى لها، لكن إحسان عبد القدوس فريد من نوعه وكان لكتاباته تأثيرها الكبير على المجتمع المصري.. وحتى الآن وقد ظل يكتب قصصه بهذه الطريقة عشر سنوات كاملة منذ سنة ١٩٥٤ عندما قرأ أن يكون أنيباً وحتى سنة ١٩٦٤ عندما تم عزله من رئاسة تحرير روز اليوسف، وكانت اللحظة قد تم تأميمها سنة ١٩٦٠ عن عالمي الصحف، لكنه استمر بعدها رئيساً لمجلس الإدارة لمدة أربع سنوات أخرى.

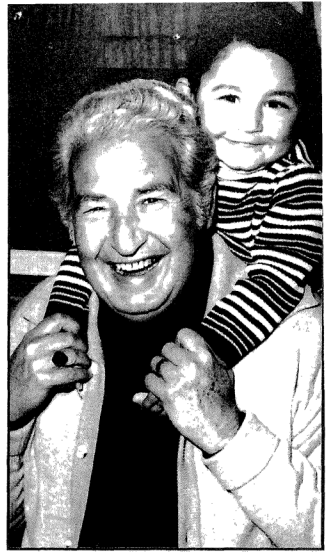
وفي زحمة للعمل لم ينس حبه الكبير لولاء» وحقها عليه مرتين في الأسبوع «السبت والأربعاء» ولم يكن التليفزيون قد تم اختراعه، فكانت السينما هي مكان «الفسحة» المفضل خاصة الأفلام الأجنبية في إحدى دور العرض الرافية في ذلك الوقت مثل سينما «مترو» أو «كايرو» وبمعا ينهين للعشاء في مكان معروف مثل دوف سميراميس، أو «الأوبر» وغير ذلك من الأماكن المشهورة منذ أكثر من أربعين سنة وكان يوم السبت عادة مضمونا للعزيزة لولا.. حيث إن مسانوه يكون قد انتهى من إعداد مجلته وكتابته قصته، أما الأربعاء فغير مضمون على الإطلاق فهو في عز الشغل والزحمة، ومع ذلك كان حبيب القلب يحاول الوفاء بوعد في الخروج مع زوجته لكن كثيراً ما كان يفشل في ذلك، وما كان النكت بالاتفاق بغيبها، فهي منذ البداية قررت تحمل كل شيء من أجل راحتته وإسعاده.. ترى هل هذا الطراز من الزيجات موجود حتى اليوم.. أم أنه اختفى؟! أتراك الإجابة.



■ محمد.. الحفيد الذي أصبح عريساً



■ الأب والإبن والحفيد... رحلة جميلة بدأت ولم تنته



■ سائو يحمل حفيده محمد الوحيد الذي سمح له بالاحتقام صومعته

بـ «البجامة» مثلاً. بل لابد أن يكون قد ارتدى ملباسه كاملة، وكانت أمامه دائماً سواء في المكتب لم المنزل الآلة القرائية للكرمية: «إن ينصرفم لله فلا غالب لكم فكان يحبها ويتقابل بها.

ومن عاداته القديمة كذلك التي اكتسبها من روز اليوسف أنه لم يكن يحب مراجعة ما يكتبه إلا في «اليوفة» النهائية، وبوجهة نظره أن للكتابة من أول مرة في الكتابة الصالحة لا في قلبه وخياله فلا يريد أن يتجمل أو يتزين؛ لذلك طيلة حياته لم يعرف ما يسمى بـ «المسودة» بل كتب قصته مرة واحدة فقط. وهي غير قابلة للتعديل فيالها من قسوة لكن الأخطاء، للطبعة كانت تتبره وتغضبه كما كان حريصاً على الاهتمام بالملفظة والغضلة، وقد روث هذا الاهتمام من أستاذ الصحافة القدير محمد التابعي، عندما عمل معه فترة قصيرة في آخر ساعة كما ذكرت في الحلقة الماضية.

وعندما يدخل «صومعته» كما تعرف نحن أهل البيت أنه رفيع لافته «منوع الدخول» فكان الجميع يحترمون طوبه وعندما يضرب الجرس فليس معنى ذلك أنه يريدنا بل يعني فناناً من القهوة حيث يشربها بكثرة؛ والوحيد الذي كان يتجراً على اختراق هذا الحظر حفيده «مروى» وهو ابني واسمه محمد محمد عبد القوس وقد أصبح ممرساً الآن، وقبيل العيد مباشرة احتفلت بهذه المناسبة وأتعب من مرور الأيام بسرعة البرق، فقد كان طفلاً صغيراً عندما كان أبي على ظهر الدنيا، وكانت متعة اللعب مع أطفاله ومروى، خاصة الذي كان يعيش معه في نفس المنزل، ويقول في ذلك علم استسلم الاستمتاع بولادتي بسبب انشغالي في عملي، لذلك فاجعل لحظات صري هي تلك التي أقضيها مع أحفادي، لكنني لا أصقل حتى الآن أن الولاد الصغيرين أصبح عريساً - وسبق من قالة العمر لحظة.

واسكت عن الكلام اللباب قاتلاً يا أمي.. باتاج رأسى.. يا أغلى من في الوجود... إنك باتي في الحلقة القادمة سأحدثك عنك خاصة عن نورك كريمة مجلس إدارة منزل إحسان عبد القوس ■

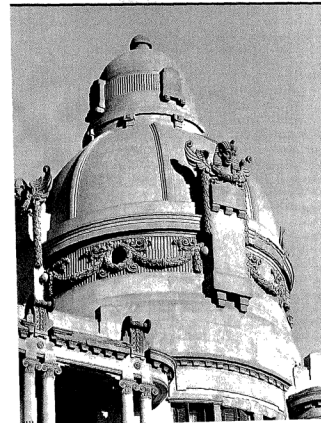
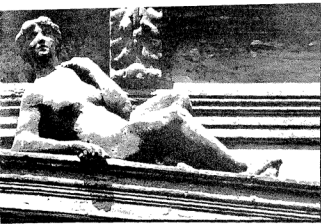
وفي أشهر الصيف كان هذا البرنامج يتغير كلية حيث كانت أمي تسافر مع ولديها - أنا وشقيقي أحمد - لتقضي ثلاثة أشهر كاملة في الإسكندرية ابتداء من شهر يونيو بعد انتهاء الامتحانات وفي شهر سبتمبر، وكان أبي «يخطف» رجله إلى هناك ليكون معنا دائماً ابتداء من صباح السبت، وحتى يوم الإثنين، ولم يكن يتخلف عن السفر إلا لظروف قاهرة.

في الصومعة

وبعد فصل أبي من رئاسة مجلس إدارة روز اليوسف أصبح يكتب ويبدع في الأدب من منزله، وساعده على ذلك انتقالنا جميعاً في سنة ١٩٦٠ إلى شقة جديدة واسعة في الزمالك، ومازالت أقيم فيها حتى هذه اللحظة. وفي مكتبه في المنزل الكتب ما تقراه الآن! وقد مكث أبي ثلاث عشرة سنة في «عمارة سيف الدين» بشارع قصر العيني الرئيسي منذ سنة ١٩٤٧ وحتى سنة ١٩٦٠. وكان بها «صيف مكتب» فلم يستطع للكتابة فيها، وكان إنتاجه كله الصحفي والأدبي يتم من مكتبه في «روز اليوسف» أما شقة الزمالك بحاجة ثانية فهي واسعة ووبرحة، وبها حجرة مكتب كبيرة تليق بصاحبها، بالإضافة إلى «فرانقة» واسعة بجوارها، كانت فرصة الجلوس فيها إيلاً في أشهر الصيف خاصة مع ضيوفه.

وقد أطلق على مكتبه اسم «الصومعة» ومن هذا المكان كتب العديد من قصصه الجميلة خلال ما يقرب من ثلاثين سنة منذ أرائل الستينيات وحتى وفاته سنة ١٩٩٠. لكنه احتفظ بالكثير من قصصه القديمة، فكثرت تراه - في معظم الأحيان - لا يمارس هوايته الأبية إلا ليلاً أو في الليل لا طلي على رأى موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب ففي الهدوء والسكينة، أما الصباح حيث «الدوشة» فهو مخصص للسياسة ومشاكلها.

وقد لاحظت على «حبيبى» أو أبي العزيز أنه لا يخل بصومعته إلا وهو في كامل ثقته، كانه ذاهب إلى لقاء أغلى من عنده، فلم أبدأ أبداً طيلة حياتي مكتب في بيته وهو



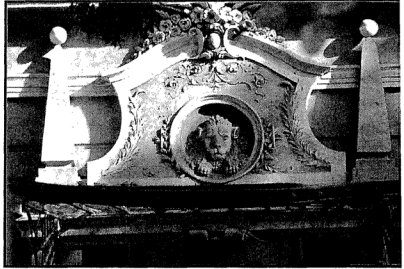
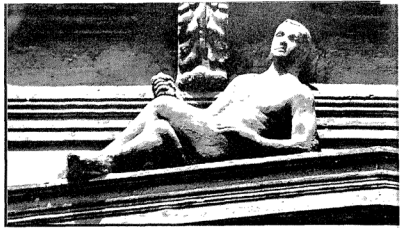
■ الصور مأخوذة من كتاب (Paris Along the Nile) الصادر عن قسم النشر في الجامعة الأمريكية في القاهرة لسينثيا مينتى

كان حلم إسماعيل أن يجعلها قطعة من أوروبا

باريس على ضفاف النيل

تعلق الناس في أحد شوارع وسط البلد حول «خواجهات»
نجيلة القوام لتساقط منها قطرات العرق بفرازة،
والكاميرا تتدلى من عنقها وهي تختار في عناد وتصميم
أفضل الزوايا لا لتقاط الصورة.

■ محمد بركة



لماذا الإصرار على تصوير هذه الواجهات للمتجهمه
وبالكونات العتيقة؟ تسال الناس مندهشين في انفسهم، ثم
سألها احدهم صراحة: هل تريدون أن تظهرى القاهرة في
صورة سيئة؟

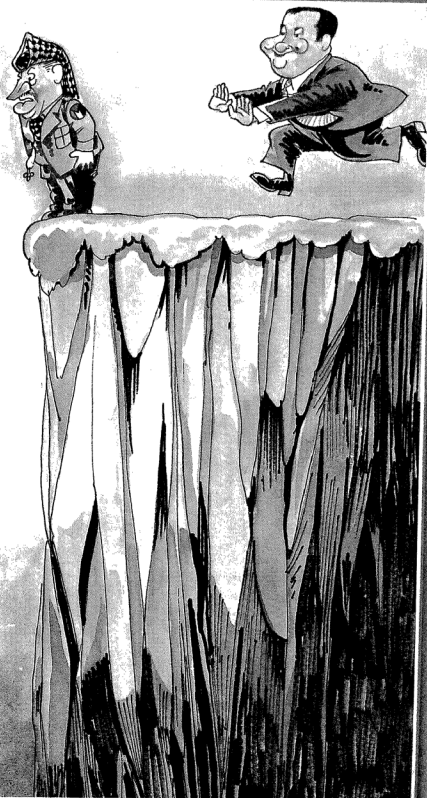
استغرق الأمر كثيرا من الباحثة سينيها ميثي
المتخصصة في علم الأنثروبولوجى حتى استطاعت إقناع
الناس أخيرا بأنها تصور ما تبقى من بهاء ودفء العمارة
الباريسية للمتأثرة في وسط القاهرة والزمالك، وبعض
المناطق في العباسية والمنيرة، والتي يرجع تاريخ إنشائها إلى
عام ١٨٧٠ حين أراد الخديوى إسماعيل جعل مصر قطعة من
أوروبا.

كانت البداية في عام ١٨٦٧، حين قام إسماعيل بزيارته
الشهيرة إلى فرنسا، وهناك اتخذ قراره التاريخي بجعل
مصر قطعة أوروبية خالصة، وكانت الخطوة الأولى أن تصبح
القاهرة باريس الشرق. هكذا تدفق المئات من المهندسين
والعمال المهرة من فرنسا وإيطاليا ليلتحقوا بوزارة الأشغال
العامة المصرية، ليبدأوا في تشييد القصور الخديوية
والحدائق والباني ليغير سريعا وجه القاهرة، وتتدفق
عمارتها من النمط التقليدي لعمارة القرون الوسطى إلى
خطوط عصر النهضة الأوروبية بتنوعاتها الباروكية والفوطية
والكلاسيكية على يد كوكبة من المصممين الإيطاليين مثل
فرانسيسكو باتيجيلى وكارلو برامبولى، وبييترو أفسوسكى،
وأغسطس سيزارى.

ترى كيف صارت الحال الآن مع تلك الطرز المعمارية
الفريدة في قيمتها الفنية والتاريخية في قلب القاهرة؟ توضع
- ميثي في كتابها الصادر من قسم النشر في الجامعة
الأمريكية في القاهرة «باريس على ضفاف النيل» الذي يضم
١٧٠ صورة انتقها من حصيلة جولاتها بالكاميرا يوميا على
مدى شهرين - أن الأعمال والتلوث والزحام أهدرت الكثير من
هذه القيمة، ميثي تعشق القاهرة وقضت ما يقرب من عشر
سنوات في هذه المدينة التي تهجم بها وجداً، ولذلك كم بدت
مهنية وهي تتحاشى انتقادنا. ■



جمعة فرحات



٩ سنوات تحت الحصار

بغداد تحتفل.. في ثوب الحداد!

حلمت بها كثيراً..

يتغير كل شيء فيها.. يتبدل كل معنى حولها.. والحلم يأبى أن يفادرنى وكأنه قلبرى الذى لا مهرب منه. أحفظ ملامحها رغم، اليشمك، الذى يبتلعها.. أعلم كل أسرارها رغم أنها لا تبوح بها إلا للمقربين. وأنا بعيد بعيد، تفصلنى عنها مئات الأميال والعقبات والشكوك.

وحين أرسلت لى دعوة لزيارتها فرحت، وحرزنت، وترددت.

فرحت لأننى أخيراً.. سأتمكن من لمسها، حرزنت لأن الدعوة وصلتنى فى وقت غير مناسب، وترددت لأننى لا أعرف ماذا سأقول لها بعد كل ما أصابها وأنا الذى لا أجيد حقون العزاء.

إيه يا بغداد.. يا نفسمة الماضى العاصرة هل تقبليننى هكذا صامتاً مندهشاً لا يقوى لسأله على البوح؟ وهل تفتحنين لى باباً من أبوابك التى لم يعرفها أحد قبلى؟



■ رسالة بغداد، عاصف حزين

حياة الناس



خدعتنى سهولة الرحلة من القاهرة إلى عمان، ظننت أن كل شيء يبشر بقاء حار بينى وبين محبوبتى العتيقة، لكن مبهات، فغمضما وصلت لى عمان فى التاسعة مساءً كانت أولى كلمات كابتن الطائرة بعد «السلامة» للعبادة أن درجة الحرارة خارج الطائرة ست درجات مئوية! لم أجرب من قبل هذه الأحضان «الداغثة» وتمتعت للحظات أن أعود إلى القاهرة على نفس الرحلة، لكننى سرعان ما انتفسي على هذه الروح المتخاللة ونهضت لأزاحم الركاب حتى أصل إلى باب الطائرة.

فى استقبالي كان يقف ميكروياص صغير تابع للسفارة العراقية فى عمان، سألت بدشة: هل هذا سيجعلنا لى بغداد؟ فكانت الاجابة أن السيارة التى ستقوى نهب ألف كيلو متر تنتظر خارج عمان حيث منعت السلطات الأردنية أى سيارة تحمل لوحات عراقية من دخول الدينة.

و.. هذه هى راحلتنا.. سيارة جيمس، أمريكية موديل ٩٨ مجهزة ببوصلة لمعرفة الاتجاهات، تشع بعد ركوبها بلحظات وكأن جناتان يقهران فجأة من جانبيها لتتحرك وتطير إلى بغداد رغم ألف الحظر الجوى. هل من الأممية استرجاع الساعات الطويلة فوق طريق موحش مظلم وعز وضيق لى اتجاه واحد! هل من الضرورى تسجيل لحظات الخوف والهلع التى تنتاب ركاب السيارة كلما قابلنا لوروا ضحفاً من ناقلات البترول يتجه نحوك لينزحك عن الطريق وكأنه

الدولة العباسية ترسل رسلها لاستقبالنا، فعلى الجانبين بدأت تظهر الأراضي الزراعية الخضراء والمرامى الممتدة وروسى للماشية والأغنام. هذه إذن أطراف العاصمة الموجوعة التى وصلنا إليها فى تمام العاشرة صباح الجمعة. زحام المدينة جعلنى أسأل صالحي سائق السيارة: ألا تحصلون على إجازة يوم الجمعة؟ ويبدو أن سؤالي كان سانحاً لأن صالحي نظر إلى شترى عبر المرأة قبل أن يجيبني: الحصار أنسانا الإجازات والأعياد والنوم، منذ تسع سنوات ونحن نعمل ٢٤ ساعة لتأمين المعيشة لأهلائنا.

أسف يا عم صالح.. سامحتنى على هذا السؤال.. فبيد أننا نهمل أشياء كثيرة تحدث هنا.

أوجعنا المنصور

ولأن ضيوف العراق ينزلون - غالباً - فى فندق الرشيد أفخم فنادقها، حظ بنا السائق أمام بوابة. كنت فى شوق لرؤية صورة جورج بوش على مدخل الفندق، والذى صممته فنانة عراقية « ليلي العطار بالفيديسبام بحيث تطلعا قدام كل زائر الفندق. هذه الفنانة استشهدت عقاباً على ما فعلته، فقد ضربتها الصواريخ الأمريكية «الذكية» وهى تجلس لى بيت أختها، كما ضربت أمريكا الفندق نفسه لكن نكاه الصواريخ لم يمتكن من إزالة وجه بوش من مدخل الفندق، وزعم بوش وقيمت جريمته وأضحى يحكيها للتحف الموجود فى «اللونى» والذي يضم قطعة كبيرة من الصواريخ الأمريكية الذكى جداً.

رغم فخامة «الرشيد» فرحت لأننى لم أجد لى مكاناً فيه، فلم يكن الفندق يطل على بجلة وأنا أحب

العراقيون مصممون على كسر

الحصار دون انتظار لقرار

مجلس الأمن

الأطفال يحاربون صواريخ أمريكا

بأفلام الرسم



■ لا تصدقوا أن هذا الرضيع ليزال على قيد الحياة

كل يوم يذهبون إلى مكان في العراق وفي النهاية جلسوا مع طارق عزيز ليسأله عن المستقبل قبل أن يعودوا إلى بلادهم محملين بانتقادات مختلفة تماماً عن التي يحرض الإعلام الغربي على بثها إلى العالم. وأنا في طريقي إلى لقاء عدى المائلي، مدير وكالة الأنباء العراقية. نطرت في وجهه البشر في الشارع وفي ريعات وزارة الثقافة والإعلام التي تضم مكتب الأستاذ عدى.

اكتشفت أن العراقيين يشبهون بعضهم البعض وكثيرهم أفراد أسرة واحدة يجري في عروقهم نفس الدم، يستحيل أن تعرف من هذا الشبه للتطبيق «الفرق بين الشيوعي والسني والتركمانى والكردى والمسيحي». كلهم يتحركون بسرعة وكثافة على موعد مهم. كلهم تنكس ملامحهم الجدية. ولا أقول الانكسار. وكلهم ينظرون أمامهم دون أن يلتفتوا يميناً أو يساراً.

وحين اقتبعت بملاحظتي أمام عدى المائلي أكد عليهما وقال إن الحصار على قدر ما يحمل من سياسيات فإنه يحمل من الإيجابيات التي لو كانت أميركا تعلمها ما فكرت في فرض هذا الحصار أبداً. فمنذ اللحظة الأولى فطن الشعب العراقي إلى أن الهدف الحقيقي لأمريكا وبريطانيا ليس هو الرئيس صدام. بل يكمن هذا الشعب والعودة به إلى عصر ما قبل الثورة الصناعية... يريون العراق بدأياً متخلفاً مقبوراً وانساقاً إلى شياطين عمره تسعة آلاف سنة لا يمكن أن تزهو دولة عمرها مائتا عام حتى ولو كانت أقوى دولة في العالم.

لذلك عندما سألته مراسلة السبي. إن منتهضة عن معنى الانتصار عندما، بعد ملاحظتها انكسار بكتريكي ما للعراق قلت لها قد بدأت أم العراق يقف وحده ضد ٢٢ دولة، الآن لا يقف ضمتنا إلا دولتان فقط. أمريكا وبريطانيا، وكلنا يعلم أن تلك أصواتاً كثيرة في مجلس العموم البريطاني مطالب بعدم مشاركة بلدها في هذا الحصار. لقد بدأ هذا الحصار في ظل صانعيه من الشعب يستيقظ من حول قائده، فإذا بالشعب يزداد تنسكاً بالرئيس القائد، وإذا بالشيعة الذين أرادهم مخلب فقط ضد العراقي اللترف الذي كان يهوى ارتداء أخف اللباس أصبح يرتدى مايكس ثقلي من البرق، وأصبح أفراد الأسرة الواحدة يتبادلون اللباس فيما بينهم. حتى الأطفال أصبحوا لا يتفلقون على أبائهم في الطليقات حيث أدركوا ميكران أن الحال لا تسمح. ليس هذا نوعاً من التصرف؟ فإذا لم يكن كذلك، فإن هو الشعب الذي يصمد منذ سنوات في وجه هذا الحصار دون أن يتن؟ هل يوجد شعب آخر غير الشعب العراقي يفعل ذلك؟ إننا لا نتنظ من أمريكا ومجلس الأمن أن يصدموا قراراً برفع الحصار، فلن نسبح لأنفسنا بأن نكون تحت رحمة مجلس الأمن الذي عين «أكيس» رئيساً للجنة التفتيش بما يؤكد أن هدفهم استنزافنا وليس التاك من كل العراق من الأسلحة. نحن نؤمن بأن الحصار سينفك من نفسه دون قرار، الشعب العراقي وحده هو الذي سيرفع الحصار، وهذه المظاهرات الشعبية غير المرتبة أمام مقر الأمم المتحدة هنا ليست لتأكيد فشل للتأكيد على أن شعبنا ماضٍ في صموده دون ركع أو تراجع. في فصل مدرسي يجلس نصف تلاميذه على المقاعد بالتناوب مع النصف الآخر. في فصل دراسي

أمامي هي نفسها المياه التي تخبي، هي أصابعها عاما من الكثور والأسرار. سالت أزار من هاتف غرقتي: هل أنت متأكدة من أن غرقتي تمل على دولة.. أنا لا أرى أمامي سوى الحزن يسكن بين شاطئين.. ويبدو أن الكلام تعثر فوق حنجرتها إذ قالت بعد صمت طويل: نعم هو دولة، ولكن في ثوب الحداد.

عقلمنا مثارة

الآن عرفت لماذا تدعو الحكومة العراقية وفوداً شيعية من كل الدنيا لزيارة العراق في الذكرى التاسعة لأم العراق أو بمعنى أدق للذكرى التاسعة لضمود الشعب العراقي في وجه التجويع والتفريق. فقبل وصولنا يوم كان هناك وفد شعبي من كندا طاف العراق مدينة مخفية وشارعاً شارعاً وعاد إلى بلاده يلعن الظلم الأمريكي - البريطاني لشعب أعزل يموت أطفاله أسرع مما يولدون وتحول عجائزه إلى أكوام من العظام المتناثرة ويبيع شيايه القادر على العمل مثل طواحين الهواء التي لا تعرف التقاط الألفاس. وما هو وفد إسباني آخر يشاركنا فنك المنصور،

الأنهار، وعندما أخبرونا بأننا سننزل في فندق المنصور سألهم: هل يبال على دولة فتال أو يستطيع أن تصافحه من شرفك. ثمثال نصفي للخليفة أبو جعفر المنصور يستنك عند الدخول، ورغم جهامة التمثال إلا أنك ستسسى كل ذلك عندما ترى ابتساماً الأنسة أزار والأنسة مي مؤلفتي الاستقبال اللتين ستمطران ببسطة عن حال مصر وأهل مصر والجوفى مصر وبالطبع الامنيات الحارة بزيارة مصر. باختصار ستصبح صديقاً لهما قبل أن تكتب ببياناتك وتسلم لهما جواز سفرهما وأشياء أخرى؟

أخيراً أصبحت من سكان الغرفة ٧٠٨ من الفندق المصمم بحيث ترى كل غرفة فيه نهر دولة الخالد. ويمجرد أن أغلقت الباب خلفي هربت إلى شرفة الغرفة لكي ألقى التحية، إن هذا هو دولة. أحد الرفادين اللذين نشأت بينهما حضارة عمرها تسعة آلاف سنة، ولكن ما كل هذا الحزن والسكون. لا ليس هذا هو دولة الذي حلت بلقائه. انه لا يشبه النهر الذي كان القاسم الأعظم لكحايات الف ليلة ومأرون الرشيد.. لا يمكن أن تكون هذه الصمود التي أراها



■ من فوق هذه الأسرة سيولد جيل يتفكس الغضب



■ فتيات العراق لم يعد يهمنه الملابس الجديدة

تكن العبقريّة العراقيّة، وهذا الشارع هو أهم عنوان في قصة الحصار، تستطیع أن تسمیة التحدي، هنا يا صديقي تمكن العقل العراقي من التغلب على عدم توافر قطع غيار السيارات اليابانيّة والأوروبيّة والأمريكية فقام بصنع بعضها وتوزيع بعضها بحيث تصل قطع الغيار للمازدا والفولكس للشيغرويليه وهكذا، حتى إطارات السيارات التي كنا نستبدلها قبل الحصار كل عدة أشهر أصبحنا نتفقد في إقباتها تعمل بمشنتي الكفاة لأكثر عدد من السنوات.

ومثلما يحدث في هذه المنطقة يحدث في البيت العراقي، فلم نعد نتخلص من الملابس التي تضيق علينا، بل نلبسها الأصفر سدا، كما أصبحت لا تدخل من بوق الملابس والأحذية بل نلبسها في متنها الفخر... لهم لا أحقق هدف أمريكا وزكي... ومن المؤكد أنك سمعت أن أهل العراق يبيعون الفولكس بيوتهم حتى يعيشوا، وما يحدث... في الحقيقة... أننا نبيع الأشياء الزائدة غير المفيدة للحياة اليوميّة، فما معنى أن نكسب النطق مقابل الغذاء... هناك أسر لا تاكل إلا فستقبدل مع أسرة أخرى ففضل الأرز على الحنطة... إنه مستوى عال جدا من التعايش والتكافل صنعه الحصار.

أيقظني الأستاذ محمد شاكر وسألني: هل تريد رؤية رسومات أطفال العراق؟ فقلت له: نعم... متى...

جنازات شعبية لوداع عبدالناصر في

كل بيت عراقي

وفود كندية وأسبانية لمنصرة

المحاصرين العراقيين

المنطقة الصناعية شاهد على عبقرية

المواطن العراقي

البنوع في عينيك وعين كل زائر للملجأ لأعرف أن دم كل شهيد العراق لن يذهب هدرًا.

المنطقة الصناعية

كان حسين على حق حين أكد أن زيارة واحدة تكفي، فلم أستطع الوصول إلى السيارة إلا بشق الأنفس وحين وصلت إلى الفندق كان حسين ينظر لي صامتًا على طريقة ألم أقل لك؟

قلت له: أحملني إلى مكان يمنحني الأمل وينقذني مما أنا فيه فقال لي: هيا بنا إلى المنطقة الصناعية. شارع طويل على جانبيه ورش صغيرة وجراجات كبيرة كله خلية لعل لا تعبًا بالبرد الشديد، سيارات من كل الماركات خرجت أحسابها وتناثرت على جانبيه، قبل أن أتوجه بأي سؤال قال لي حسين: هنا

منوع على تلاميذه استخدام استخدام الرصاص والألوان بجلد الطفل على، رسميا هو تلميذ بالمرحلة الابتدائية لكنه بمجرد أن يسمع جرس انتهاء اليوم الدراسي يذهب إلى المنطقة الصناعية ليحمل صبي ميكانيكي حتى الساعة مساء، بعدما لا يعود إلى بيته، بل يذهب ليعمل صيادا حتى الثانية عشرة من منتصف الليل، بعدما فقط يعود إلى بيته ليعمل أمة النقاد التي جمعها من عمله، وبعد تناول وجبتي الغداء والعشاء معا في حل الواجب للدرسي على أمة الكيوسين «الصاروخ» حيث تنقطع الكهرياء عن بغداد أغلب ساعات الليل والنهار.

نسيت أن أقول إن الطفل على ربما يعتبر بقبائيسا بطلا، لكنه بمقاييس العراق المحاصرة طفل عادي جدا يؤذي واجبه، فمثل ملايين الأطفال في بيوت العراق، بل إن أشقاء على يفعلون مثله، تماما دون أن يشعروا. أو يشعروا أحد. بأنهم أبطال فوق العادة. طلبت من مرافقي حسين موقف العلاقات العامة في وزارة الثقافة أن أترجم ملجأ العامرية ومستشفى الأطفال ضحايا الحصار قال لي مشغفا، فكيفي واحدة، أن نتحمل اللجأ والمستشفى معا، قلت له: أنت لا تعرفني، لقد حوصرت ملكم وعاصرت شيئا من ذلك وأنا طفل بورسميدي شهد حرب ٦٧ وحرب الاستنزاف، فيضحك حسين وهو يقول: منشوف.

أثناء الحرب العراقية - الإيرانية اتفقت الحكومة العراقية مع شركة سويدية على بناء عدد من الملجأ، على الخبايا، تتحمل أشد أنواع القصف لكي يحمي بها الناس، وبينت هذه الملجأ، على طابقين تحت الأرض يمثل الطابق الأسفل مستشفى مجهزا بكل شيء، لم يكن لهذا النوع من الملجأ، سوى نقطة ضعف واحدة هي قنعة التهوية.

هذه القنعة قالها الشاب ميثم قبل أن يقوينا إلى اللجأ بعدما قال لي أرازميلي ضاحك الصعفي السوداني : والآن نقرأ الفاتحة على أرواح الشهداء - أصبحت مجرد صور على الجدران وبقياء جلود على الأسقف ورائحة ذكية تتربعت من جنبات الملجأ وكلها رعب مرسله من الوجع التي يسكن فيها. بالتحديد، كل هذا العدد من الأطفال والشيوخ.

أذكر هناك صورة كبيرة مميزة لطفلة جميلة اسمها غيداء تشبه الوجوه الشهيرة للعراقيين، سبكت ميثم من تكون هذه الطفلة؟ فقال إنها أختي غيداء تركتها أنا وأمي قبل الضربة بساعتين وخرجنا من اللجأ لنتموت في وثنيتها أنا وأمي التي رفضت من يومها العودة إلى بيتنا وفرضت الحياة بجوار صورة غيداء.

ولكن لا تبكي يا ميثم، وقل تفاصيل المساة بصورة محايدة، اليس كاذبة فيقول: لن نعم إن أمع أبكي... ولم تعد هناك مورع في عيني بكفيتي رؤية

كلام

وقف عضو مجلس الشعب المصري، منددا

ببداية «الخلع» في قانون الأحوال

الشخصية الجديد، بحجة في الهجوم أن

إقرار «الخلع» سيخمد امرأة تصاقق رجلا

ثريا يدفع لزوجها لتعلق منه.. ولا أعرف

ماذا يريد السيد العضو تحديدا؟ هل كان

يقصد حرمان تلك الزوجة من «الخلع»

لتلزم مع زوجها وهي تصاقق هذا الرجل

الزوي؟ وإسأل السيد العضو: هل هناك

زوج يبقى على زوجة تفكر في رجل آخر؟

أعتقد أن أي رجل طيب سيطلق مثل هذه

المرأة ألف مرة.. فما بالنا نقاوم نسمح

لها بالطلاق وببعض تعويض للزوي؟!

والحقيقة أنثاني إحساس غريب بأن بعض

مهاجمي «الخلع» ممن كتبوا ثرياتهم

باسم زوجاتهم يخشون أن يأتي اليوم

الذي يصيحبون فيه من المخلوعين.

يارجل مصر.. هذا القانون جاء لخدمتك

ولصالحك والحمد لله فقمي على البقية

الباقية في المرأة.. فالطلاق - غالبا - يقع

بسبب الرجال، ولا توجد امرأة تفضل

الطلاق وهم بيتها إلا إذا رأت استحالة

الشرة مع الرجل.. فهل توجد امرأة عائلة

سعيدة تهدم بيتها وتدفق «كمان»؟

الآن يمكن لأي زوج يرغب في أن يطلق

زوجته ويقيض منها، أن يسقيها العلقم،

ويجعلها تعيش في ثلة وهوان، ويقول لها:

إذا كان عاجبك وإن لم يعجبك «الخلعيني».

هذا القانون سيصبح قيدا على النساء

وسوطا في يد الرجال، لأن الدين والشرع

لا يرضيها أن تجرد امرأة من كل

حقوقها لأنها لا تطبق الحياة مع زوجها،

فأما أن تعيش مضطربة مجبرة، وأما أن

تتبع ما أمامها وخلفها حتى تحصل على

الطلاق، ثم لا تجد بعدها ثقة ولا مالا

تعيش منه في أطفالها، لأننا طبعنا نتحدث

عن الغالبية العظمى من نساء مصر، ولا

نتحدث عن الثريات أو الوارثات.

يا أسفاني الرجال.. «الخلع» مدينة

لمجلس الشعب لنا، فشفركا له، واللهم

أرزقنا خيرا، واجعلنا من «المخلوعين»!

خييري رمضان

الشعب العراقي ذلك أن توجهاتنا عربية خالصة
وتتمنى أن يجتمع العرب على قلب رجل واحد
وساعتها لن تكون هناك أي قوى غير عربية قادرة على
حصارنا.

ويطلق بنا الدكتور الأنعمي فوق التاريخ العراقي
الرجيب مؤكدا أن أمير المؤمنين عبر عن الخصال أول
من التفت إلى استحالة تقسيم العراق.. فلا يمكن أن

تكون هناك بلاد قائمة على
نهرين عظيمين هما العديد
من السدود عبارة عن
دويلات.. فالصلحة للجميع

في الإدارة المركزية التي تدبر
كل من يمشي حول وبين
النهريين، لذلك لا تتدهش إذا

علمت أن الشيعة في العراق
يبتغون إلى العراق ليس إلى
أي بلد آخر.. ولا تتدهش إذا

علمت أن الكرد لا يريدون
الانفصال عن العراق رغم
تتعهم بالحكم الذاتي.. قدر

العراق أن تكون الدولة العربية
التي تدبر فيها مختلف
العقائد والاتجاهات لتلتج

مواطننا عراقيا عربيا.. لذلك
فنحن نقول إلى أمريكا
وتابعيتها بريطانيا إن

الحضارات التي نشأت في
أرض العراق لن تموت ولن
تتحنى ولن يفرض عليها ما

تأباه.. لقد درجنا على العيش
في أسوأ الظروف ونحن على
استعداد لمواجهة ما هو أسوأ

من ذلك لأننا نعلم أن النهاية
ستكون في صالحنا نحن..
ومن يقرأ التاريخ جيدا

سيكتشف ذلك بسهولة.. وأنا
أرجو أن تتناسى كل ما تله
لك وتطرق باب أي بيت عراقي

وأمض به عدة ساعات
وستعرف بنفسك أن شعبنا
أقوى من أشد أعدائنا

الحصار.
حين تركت مكتب الدكتور
الأنعمي وبغيت الطريق إلى

فندق الناصر سمعت زغاريد
كثيرة تأتي من الفندق.. حين
لغلت إلى الداخل وفوجئت

باجل ما رأيت عباي.. أربعة
أعراس في وقت واحد.. كل
عروس تتأبط ذراع عروسها

وفرحة حقيقية تقف من عيون العرائس والمهنيين وهم
يلقظون الصور التذكارية.. ورغم أنني لا أعرفهم هناك
العرائس الأربعة وسكنت أحدهم: أين ستقضي شهر
العسل؟ فضحك للكتكة وسألني: وأنت في أي غرفة
تسكن؟

قلت له: في الغرفة ٧٠٨. فقال لي: ساقضي ليلة
عسل واحدة بجوارك.. في الغرفة ٧٠٩ وكانت أحلى
ليلة في حياتي وحياتها.. وحياتي ■

وأي؟ فقال لي: الآن وانتظرك في البهو.
في الدور الثالث في وزارة الثقافة والإعلام كان
تلاميذ المدارس الابتدائية العراقية ينتظرون الدكتور
همام عبدالخالق.. وزير الثقافة والإعلام.. لافتتاح
معرض رسومهم بالاشتراك مع رسوم أطفال رومانيا
التي أرسلوها تضمنا مع أطفال العراق.
هل يمكن أن تتخيل طفلا عراقيا عمره ١٢ عاما

يتصدي لدبابة أمريكية بقلم
الوان أخضر يرسم إلى الحياة؟
هل يمكن أن يحول الحصار

هذا العدد من الأطفال إلى
فنانين يقربون كل شيء في
لوحة صغيرة؟ هل يمكن أن

تشكر الحصار لأنه خلق هذه
الروح الذكية التي تصر على
الحياة رغم كل هذه الظروف

غير المواتية؟
الإجابة كانت على لسان
السفير الروماني الذي حضر

المعرض وتعبج من هذه الخلقة
العجيبة من الألوان التي تتصو
قرارات مجلس الأمن.

أم كلثوم
لو كان أبو القاسم الشابي
يعيش بيننا لأعترف بأنه رجل

بيت الشعرى الخالد من أجل
أطفال العراق ونساء العراق
وشباب العراق: إذا الشعب

يوما أراد الحياة فلا بد أن
يستجيب القدر.

مظفر الأنعمي.. رئيس
التيغزيون العراقي.. استأذ
التاريخ وصاحب الشخصية

الأسرة وأديبا ولقائها وثقافتها
ويشاشتها ورحابة صدرها.
يستقبل تلفيون مكتبه

عشرات المكالمات من المواطنين
يطالبون إعادة إذاعة الحلقة
الأخيرة من مسلسل أم كلثوم

فبدر على كل طلب بالكلمة
العراقية الشهيرة: إيل.. يعني
حاضر.. يعني طيباتك أوبر.. ثم

يأمر عبر سماعة التليفون
الداخلي بإعادة بث الحلقة وهو
يبتسم قائلا: الناس يشهدون

الحلقة الأخيرة وكانهم يودعون
جمال عبدالناصر من جديد،
وكان أم كلثوم ستموت اليوم.

كل شعب العراق شاهد هذه
الطرفة وهو ينتحب من البكاء أثناء خطاب التحية
وأثناء جولة عبدالناصر وجانزة أم كلثوم.

لقد أثبت نجاح هذا المسلسل أن الشعب العراقي
يعشق من يجسم العرب ويوحدهم.. وقد فعلها
عبدالناصر وفعلتها أم كلثوم.

وسيطل حلمنا نحن العرب في العراق أن نصبح
أمة واحدة.. ولعلك تلاحظ أن الرئيس صدام حسين
يوجه خطابه دائما إلى الشعب العربي ولا يقول



■ جمال عبد الناصر



■ أم كلثوم

أمه لاتعرف حتى الآن جريمته

قاتل أبيه: اعدموني بس

البيوت المتواضعة في الأحياء الشعبية، يتكون من أربعة طوابق، وأمامه أرض فضاء تحولت إلى مقالب قمامة، الباب مفتوح، وفي غرفة صغيرة جدا في مواجهة السلم، وجدت رجلا ضئيل الجسد يذخن «الشيشة»، قال لي: هذا ليس بيت حسن عبدالفتاح، الذي قطه ابنه، وكأنه يريد أن يفصل البيت من «عار الدم»، وبعثما أوضحت له أن العنوان على عهدة الباحث، وأن مقصدا هو تبرة الإنسانية من هذه القلة النكرة.

جلس الرجل وخرجت كلماته مغموسة في الهم والحزن، وقال: مع الأسف أنا خال «قاتل أبيه» وهذا البيت هو بيت أبي «المرسى عبده»، واسمى أحمد، ثم نعى الشيشة جانبا بعد أن فشل دخانها في التنفيس عن غضبه، ويذا الحكاية من أول

أين تربى هذا الابن، وكيف عاش أيام الطفولة والصبا والشباب؟ وهل وضع مثقالا لبن الأب؟ وهل كان مسكنا يصمر على أن يرافق والده عند الخروج من البيت كيف ومتى ولماذا تحول إلى شيطان مفترس، يغرس أنيابه في لحم أبيه الذي خرج من بين صلبه ليهدم أركان الأسرة التي صنعت منه رجلا؟

سرت في طريق بين حواري شبرا الخيمة حتى وصلت إلى أرض نوبرا، كل من سألته عن عنوان البيت الذي خرج منه قاتل أبيه، يميني بأن أؤكد أن كل أهل المنطقة يشعرون بالعار، لأن واحدا من الأولاد الذين لعبوا في شوارع هذه الأرض الطيبة أغضب السماء وقتل أباه.

بحذر شديد وفتت أمام البيت وهو يصنف ضمن

اشترت السماء تجريمته، لكنه لم يهنر له جفن. امتدت يده الأليمة لتقتال الرجل الذي يحمل اسمه، ولم يعض بنان الندم.

حالة غريبة لم أصادها في حياتي على كثرة ما صادفته. من جرائم قتل عائلية، ولولا أنني لأحجب التأثير على القضاء لطالبت، كإبن، بإعدام هذا الولد العاق مائة مرة.

أكثر من شهر مر على ارتكاب جريمته ولا أحد يعلم، على وجه اليقين، لماذا ارتكبها. أقاربه أكدوا أنه كان شابا صالحا حتى ثلاث سنوات مضت، حين عرف الطريق إلى أصدقاء السوء، وإلى الخدرات. شقيقه أكد أنه كذاب طماع يريد أن يستأثر بكل شيء لنفسه. خاله يجزم بأن هذا الولد القاتل كان فظا غليظا القلب. أما أمه المسكينة فلا تعرف حتى هذه اللحظة أن قاتل زوجها هو نفسه ابنها.

■ تحقيق، أشرف صادق ■ تصوير، موسى محمود

حياة الناس

لست نادما على
قتله لأنه

قتلني آلاف المرات

شقيق القاتل: أخی

كاذب.. وأبى كان

يفضله علينا في المعاملة

■ للمرحوم الذي تجرد
من كل مشاعر
الإنسانية



رعدة

تعارف بين شقيقته وزوجها القاتل حسن عبد الفتاح.

أختي عنايات

نحن أسرة مكونة من ثمانية أشقاء، ولأن أحد أشقائي كهرماني، فقد تعارف على حسن عبد الفتاح، الذي جاء من أرياف اللقوية إلى القاهرة بحثاً عن رزق أوسع، وعمل معاً، ثم تزوج أختي «عنايات»، وعاشا بيننا في إحدى غرف البيت، وبعد الزواج جاء الابن الأول ياسر، لكنه مات وهو طفل صغير وترك في قلب أمه وأبيه حزناً فظيماً، وانتظرا وإدا يعوضهما عنه، لكنه تأخر فقد سبقته ابتتان: أمل ومها، وأخيراً جاء محمد، ومن بعده يعلمين جاء سالمح. ويتكسب ملاحم الرجل بالأسى قبل أن يضيف:

ولأن محمداً جاء بعد طول انتظار، وبعد جرح فقدان الابن الأول فرحنا جميعاً به، وأغلق عليه أبوه للتدليل والهدايا، وعندما رفض استكمال التعليم بعد الصف الأول الإعدادي، أخذته معه وعلمه الكهرياء، واعتمد عليه في كل كبيرة وصغيرة.

والولد محمد - الشهادة لله - كان وهو صغير في منتهى الألب والذوق، لكن بعد أن ارتبط بصداقة شباب «غفلة» منذ حوالي ٣ سنوات أصبح شخصاً آخر، يشرب البانجو والبرشام والخمور، وتحول إلى ثور هائج، عصبي على طول الخط، يشتد ويصب ويضرب من حوله، لدرجة أنه في إحدى المرات «هاج علي»، وأنا خلة لائتي نهرته هو واصنقاه وهم يلعبون الكرة أمام البيت.

أما أبوه فقد كان أباً فاضلاً، ومعاملته مع زوجته - شقيقتي - طيبة جداً، ومع أولاده «مغيش كنده» يعطي لهم كل شيء، لكن محمداً ابنه كان يريد الاستحواذ على كل شيء، بيت مدينة السلام، السيارة، التلفزيون المحمول - الشغل - مقارلات الكهرياء، فهو طماع وأتاني، ويحب نفسه، يرتدي ملابس جينز غالية جداً، ويغير في ساعات اليد ٢-٤ ساعات، ويريد الزواج سريعاً، فقبل خطوبته الأخيرة، كان مرتبطاً بنت الجيران، لكنهم فسخوا الخطبة بعد أن عرفوا أخلاقه الصعبة.

ورغم كل ذلك لم تنصرو أن يصل الأمر إلى أن يقتل أباه الذي أعطاه بلا حساب، وكان يقول له دائماً: أنت تحمل اسمي، وستخلفني، وأخذ يكرر

ويقسم بإعطاء الإيمان أن زوج شقيقته لم يقصر تجاه هذا الولد العاق.

الابن الثاني

طلبت من الخال بإلحاح أن يتحدث إلى الأم باعتبارها أول الجرحى، فمن المرأة التي تستحق احتمالاً قتل زوجها بيد الابن؛ فأكد لي أنها لا تعرف حتى الآن بهذه المصيبة، ولو عرفت سموت، خاصة أنها مريضة بالسكر والقلب، وكل ما تعرف أن زوجها راح ضحية جريمة قتل من عامل السيراميك الذي يعمل في شقة أبناها محمد، والابن غائب لأنه قبض عليه بتهمة تعاطي بانجو.

وجاء الابن الثاني - شقيق القاتل - متحزفاً يريد أن يبرئنا بسلام وبإب - أنا وزميلي للصوم - وعندها خلطت فيه كرم ورجولة أولاد البلد، وشعر بهشتاً تحدث، وبين كل كلمة وأخرى كان يأخذ نفساً عميقاً ليسحب دموعه، ويكتم غيظه، ورغم أنه لم يكلم تعليمه بعد الصف الأول الإعدادي، إلا أنه لبق وواع ومرتب. قال: الفارق بيني وبين أخي محمد سنة ولا أشهر، والوالدي كان يحبه أكثر مني لأنه الأكبر، ولأنه كان ساعده في العمل، وأبى - رحمه الله - لا يختلف عن أي أب في حبه لأولاده، وحرصه أن يكونوا أفضل أبناء على وجه الأرض، لكن محمد أخويا طماع جداً، ويحب نفسه بشكل غير عادي، وكان يرفض أن يعطيني أياً من ملابسه، ولو غفلنا كان يهرجني أمام أصدقائي، وقد كان لا يحبني، ويحقد عليّ، لأن أصحاباً كانوا يقولون إنني أفضل منه لائتي لا أشرب مخدرات ولا أعكس بنات مثله.

محمد بدأ ينحرف منذ ٢ سنوات، بعد أن انضم إلى شلة أصدقاء فاسدة، وبدأ يشرب بانجو ومخدرات وخمرة حتى في رمضان، وأصبح شخصية غريبة، وعصياً مع الجميع، لكن وسط كل ذلك كان يعمل ألف حساب لأبائه، وهو قتله لأنه أراد أن يحصل على كل شيء، ولم يصدق أحد أنه فعل ذلك حتى الآن.

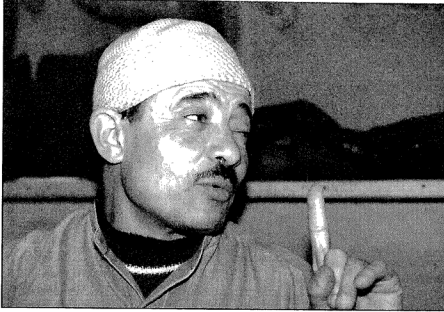
سألت عن حقيقة ما قاله شقيقه محمد عن والده، بأنه كان بخيلاً، وله عشيقات، وكان يعذب الجميع، فقال لا تصدق، فهو كاتب، وقائل وحيان ومتسرح، وعوداني، ويريد كل شيء بسرعة، لدرجة أن خطيبته الأخيرة تعرف عليها في الأتوبيس، وأراد أن يتزوجها في أسرع وقت، فكان يلح على والدي لتجهيز شقته، فعمل الأب الجليل يزوج ابنه وعمره ٣٣ سنة! لقد قتل أبي في شقة أبي محمد التي يدها له، بعد أن ذهب إلى الشقة للإشراف على شغل السيراميك الخاص بشقة ابنه، هل يوجد حنان أكثر من ذلك؟

ويتعجب سالمح من شقيقه القاتل، ويقول هل تصدق أنه بعد أن قتل أباه وحرق جثته عاد إليها في النساء ومعاً «أربع قطع سيراميك» لنشاهد اللون الذي سيخضع في شقيقته، الذي أحضره له والده! وأيضاً بعد أيام ذهب ليسهر مع ساقطات، ومعهم شريك القاتل وهناك صور أعطتها للنابغة عن هذه السهرة.

وأوضح لنا - سامحاً أنه كان وراء الكشف عن

■ محمد السيد ..
قتل من أجل شقة في
بيت القاتل





■ الخال أحمد مرسي: اللانجو والبراشم ضيعا محمد وابيه

مع صديقي الذي نفعنا بماسورة حديد ومطواه، لأنني أخاف من الماء.

وعند الحديث عن خطيئته التي انتقضتها السماء من الارتباط بشيطان، قال لي بالإنجليزية «سوري» أسف لا دخل لها بالقتل ولا بأي شيء، وأنا أحبها، وأقول لها سامحيني، كل ما بيننا انتهى، وطلب وهو يدعي الانهيار، وغياض الوعي، بأن يتم إعدامه سريعا، مؤكداً أنه بغير الإعدام لن يرضى، وعاد به الضابط إلى الحجز حيث من هياجه أو إمساكه بأي آلة حادة، ليقتل نفسه أو يصيب من حوله.

الصديق القتال

الذي نفذ الجريمة بدافع الصداقة محمد السيد - ٢٤ سنة - حاصل على دبلوم ويعمل حواثي في أحد الجمعيات التجارية الراقية، والعجيب أن هذا المجرم الذي نفذ الجريمة بيده، أقل ثقة من الابن القاتل، وأكثر ندمًا، ويكلم بجاذبة قال لي: لو أبوا كنت لن أقتله، رغم أن والدي أصعب من والد صديقي محمد حسن، لكن أنا لا أفكر في قتل والدي الذي صنعني، مهما كانت قسوته.

والسخرية الحقيقية في هذه الجريمة البشعة، أن الصديق قتل من أجل شقة في بيت الأب القاتل، وفي نفس مكان وقوع الجريمة في مدينة السلام، وأن الفكرة تولدت لديهما بعد أن ربطت الصداقة بينهما وبين خطيئته كل منهما، ليصبحوا عائلة في بيت واحد، ولا يهم أن هذا البيت قتلوا فيه من تعب سنوات طويلة وحلم بأن يشاهد ابنه عرسا ينجب له أحفادا يلهو معهم كما فعل مع أبيهم الذي كافاه بطعنات زناز حارقة، وتقطع للجنة، وتشريد كل قطعة لحم، لتدرجه أن عائلته لم تجد شيئا تدفنه ولا تقرا تكي عليه ■

خال الشيطان: المخدرات وأصدقاء السوء دمروه

نظرات عينية «ميتة» والكلمات تخرج من بين شفطيه وألفه باردة، تبرر جريمة يرفض بغياؤ الندم عليها. السبب في كل ما جرى التظلم «ظلم أبوياء» طول عمره يبيقطن، كنت أعمل معه بعد أن تركت التعليم بعد الصف الأول الإعدادي، لكنه كان يرفض أن يعطيني حقى ككروائي، فالأيومية ٢٥ جنيتها، لكنه كان يحاسبني على ١٠ جنيتها يومية ولا يعطيني، أجري إلا بعد فترة طويلة وعلى أجزاء، ورغم أنه كعقار كان يكسب كثيرا، إلا أنه دائما يقول «مفيش».

فكرت في أن أتركه وأعمل بعيدا عنه، لكنه كان يهددني بالظفر من البيت، كان يسب أمي، ويورض علاجه، ويضربني بعنف، فهو «مفتري» وربنا أعطى له الصحة والقوة.

قلت له كل هذا غير مقنع، ولا يبرر أن تقتل أباه، فعدت أسبابا أخرى تبرر جرمته، وقال: كان بخيلا، يصير على أن أنفع في مصروف البيت ٥٠ جنيه، ١٠٠ جنيهات إربال لغسيل ملابس، ومنذ حوالي ٥ سنوات تغير وأصبح متعقد العلاقات النسانية، ويأج سيارتين للإنتاق بإسراف على مزاجه الخاص.

ويكلم صلف أكد لي أنه لم يحزن على والده، ولم يصعب عليه وهو يشاهده يلغظ أنفاسه الأخيرة، ويكلم خسة وجبن، قال: أنا لم أقتله بيدي، وديرت للجريمة

الجريمة لأنه تابع تحركات شقيقه عن قرب، فبعد وقوع الجريمة، ظن الجميع أن الولد مختلف فبلغت من اختفاء السيارة، وعثر عليها البلايس أمام نادي الشمس، فعننا بها إلى البيت بعد تفتيشها تفتيشا دقيقا، وفي اليوم التالي فوجئت بمحمد شقيقني مع الألف يسفل السيارة، ويخبرنا بـ «سيستخدما في تفتيله، فرفضنا جميعا أنا وماما وشقيقتي لأنه لا توجد أي أوراق خاصة بالسيارة، فنار علينا، وبعد وقت قصير، فوجئنا به يخبرنا بأنه عثر على أوراق السيارة والأرخصة في لخلها، ومن هنا بدأ الشك، وبحثنا عن دليل آخر يؤكد الشك، فبحثنا عن حقيقة التليفون للحمول الذي كان معه بعد الجريمة، الذي ادعى أنه ملك صديق له، فوجدنا أن للحمول هو الخاص بـ «ي»، فبلغنا الشرطة، وكنا نتعتقد أن الولد اختطفه شقيقني ليحصل على أموال أكثر منه، لكن تبين لنا فيما بعد جريمة الحفيرة، التي كان وراءها التقليل من الأب، والبانجو الذي أفرغ رأسه من التفكير الواوي.

ورفضت قال سامح: إنه يتمنى أن يقتل شقيقه الأكبر محمد بيدي لئلا لوالده، وقال: نعم هو شقيقني، لكنه ليس أغلى ولا أعز من والدي، ولو كان قد بقي طليقا حرا دون عقاب على جريمة قتل والده، لكان سيقتلني في وقت لاحق، لأنني أصبحت العقبة الوحيدة أمامه. بعد أن تخلص من والده بحرق جثته دون رحمة، وعاد إلى البيت وعاش بيننا ١٧ يوما بعد الجريمة، وكنه لم يفعل شيئا، يتام بجوارري على نفس السرير، ويكلم ويشرب ويتعاطى المخدرات ويسهر ويرفض بكل برود ويلادة.

هو ليس شقيقني، لكنه قال أبي الذي فطنا جميعا أننا وشقيقاته رامة التي لو عرفت بالجريمة ظن الجميع يوما بعدما، وهي تنتظر عودته، لكننا جميعا ننظر إعدامه مليون مرة في ميدان عام، ليكون عبرة لكل ابن عاق فاسد، ولتخلص البشرية من هذا الابن الشاذ.

مع القاتل

في طريقى إلى قسم أول شبرا، للقاء الابن القاتل، كان الجو خارج السيارة شديد البرودة، وكان المطر ينهمر على الأرض بغزارة، وأظن أن ما أصابني في الداخل من دمول وبحسرة والى على هذا الأب، يزيد على كل حبات المطر، فمن هذا الابن الذي أعطاه أبوه الحب والطوى فريده له حقدًا وسكنيًا ونارا شوى بها جثته، واستمتع بتمزيتها وتوزيعها منه هناك، وبعد ذلك عاد إلى البيت يستنجد على ما جمعه الأب بقرق السنين، ليعيش هذا الابن واشقاء في حياة أفضل، ما صامح هذا الشيطان الذي ليس ثوب الابن؟ هل يوجد قلب بين ضلوعه؟ ما يشعر ويوسس وتحم عيناها إذا حزن أو تفرح؟ وأي مثل مثل فسراق الأب السند والحبيب والقوة والمثل الأعلى وما خطايا هذا الأب التي جعلها له الابن ومد بها سكنيًا قاتل؟ وجاء الابن للقاتل في إحدى غرف مباحث قسم شبرا أول، شاب مشوق القوام، يرتدى ملابس غلب عليها اللون الأخضر، وكأنه يستعد للإعدام، صامح وجهه لا تصافحك، لكن تحذرك من تصرف طائش،





■ منزل مريم العذراء من الخارج

«أزمير» التركية تبرز بين الحقيقة والأسطورة

هنا.. عاشت مريم العذراء!

يحلو للمرء أحيانا أن يخلط بين الحقيقة والأسطورة.. يقولون إنها ضرورة لاستمرار الإنسانية، لكن هذا الخلط، يظلم، بعض الحقائق التي تبدو في ذاتها أسطورة دون الحاجة إلى تدخل الخيال البشري.. هنا هي مدينة أزمير ثالث أكبر المدن التركية، يتجسد الجانب الأسطوري للواقع.. فقبل زيارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وعائلته إلى مدينة «رافس»، لم يكن أحد يعلم أن هذه المنطقة ثرية بالآثار المسيحية واليهودية والإسلامية.. بل إنها تحتضن بيت العذراء مريم كما تؤكد أدلة تاريخية عديدة!

■ رسالة أزمير - سيد عبد المجيد



■ منزل السيدة مريم من الدخال

قبل بدء الرحلة.. كانت المعلومات المتناثرة هنا وهناك تدفعني إلى الاعتقاد بأن السباح يقفون إلى هذه المدينة التي تبعد ٦٠٠ كيلومتر من العاصمة أنقرة، لكنها تقع جنوب غرب تركيا، وتحيطها الجبال الخضراء من ثلاثة جوانب، لكن عندما رأيت وسمعت تلكت أن هذا الجمال جزء بسيط من «سيرة المدينة، فثمة قصص وحكايات منها ما هو حقيقي، ومنها ما لخطأ بالأسطورة، لكن في كل الأحوال تبدو صورة «مريم الخضر» في المكان وكأنها لم ترحل منذ حوالي ألفي عام.

حياة الناس

مطار باسم الخان

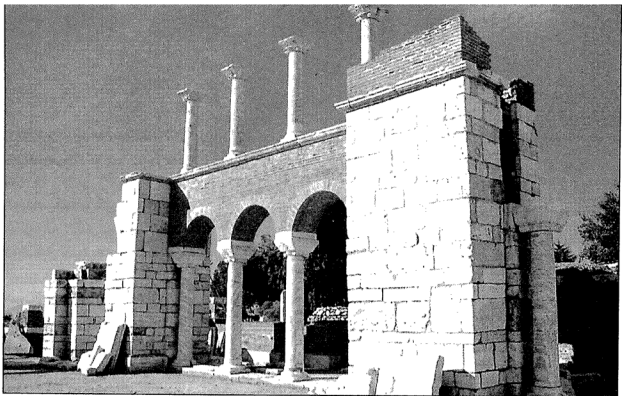
في البداية لم أصدق أنني، لعل هناك الأمر لخطأ على، وربما لم أصغ جيدا، فقد اعتقدت أنني سمعت صوت المضيفة تقول لحظات والمطار ستهدى في مطار «عبدان مندريس» نعم كنت أعلم أنه تم الاعتذار من قبل المؤسسة العسكرية عن إعدام عبدان مندريس الذي شغل رئاسة الحكومة التركية لمدة عشر سنوات كاملة ١٩٦٠ - ١٩٦٠ إلى أن أطاح به أول انقلاب عسكري منذ تأسيس الجمهورية عام ١٩٢٣ على يد مؤسس تركيا الحديثة مصطفى كمال أتاتورك، وبعد محاكمة عسكرية وصفت بأنها كانت مزيفة، أعدم عبدان مندريس ووزير الخارجية رشدي فعيل أوغلو ١٩٦١، ولولا الضغوط من قبل عصمت إينونو الرجل القوي في ذلك الوقت، لثم إعدام رئيس الجمهورية جلال بايار، لكن الطرف إن مندريس الذي لم يقتل أحدا في فترة حكمه، تم إعدامه في جزيرة «إمراني» نفس المكان الحديث فيه أوجلان الصابر في حق حكم بالإعدام الذي أن ينفذ رغم أنه متهم بقتل ٢٠ ألف مواطن تركي، ولم يدر في خللي أن يكون هناك تكريم آخر للرجل، لدرجة إطلاق اسمه على مطار بحجم مدينة أرضي، بها أنا أرى اسم عبدان مندريس يتصدر واجهة المطار الذي لا تقصر رحلته على الخطوط الداخلية، فثمة صالة أخرى للرحلات الدولية.

زيارة كليتون وعائلته إلى المدينة أعادت إليها راحة التاريخ

■ كليتون وعائلته في أثناء زيارة «افس»

وزارة السياحة في استقبالي، وقد حمل أحدهما لوحة تضمنت اسمي، فحرف الدال صار بقدرة قادر تاء والياء الواحدة أصبحت اثنتين، إنها وجهات نظر، الأتراك مصرون على أن ينطقوا الأتشياء طبقا لقواعدهم اللغوية الخاصة جدا. في حفل الاستقبال الذي أعده مسئول السياحة في المدينة تجمع ٢٢ صحفيا أجنيا من بلجيكا وجنوب إفريقيا، والمملكة المتحدة، وألمانيا، واليونان، والولايات المتحدة الأمريكية، روسيا وفنلندا وفرنسا ومصر وشمال قبرص، حيث تعتبره تركيا الدولة

الحق خرجت من المطار مبهررا ليس لأنني مع أو ضد مندريس فقط، لكن لأن الدولة لم تكف بالاعتذار عن إعدام الرجل، وإنما حاولت أن تعيد إليه الاعتبار بصورة أكبر باعتبار أن فترة حكمه قد تباين الآراء بشأنها، لكن أن يتهم بالخيانة، فثمة هي للنساء، ولا أدري لماذا استبشرت خيرا وأنا مقبل على برنامج حافل في هذه المدينة، رغم أن قديمي كانت في أرض المطار لم تتخطاه بعد، وسعادتي جعلتني أتفاخي عن «تقصيصة» طالما تكررت، ورغم ذلك لم أعتد عليها بعد، فقد وجدت مندوبين من



■ أطلال كنيسة القديس جون في القدس

لندن الأناسول لمدة خمسة قرون، وبنييت في أجمال مكان في إنشاء الحقبة الرومانية، ويقال إن الأحجار وطرائق البناء جاءت من مصر الفرعونية. وأحيانا كان يطلق على المدينة اسماء مثل اسم «القديس يوحنا»، واسم «كنيسة العذراء مريم»، أو اسم (ARTEMIS) إلهة القمر، والقدس عند الإغريق.

وتقول الشروح أيضا إنه غير معروف من انشأ هذه المدينة ومنى، إلا أن أول معلومة مدونة تعود إلى أن هذه المدينة شيدت اعتبارا من عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد، ويقال أيضا أن المدينة كانت تدار من قبل حكام مصر، وحتى عام ١٢٧ قبل الميلاد، حين حكمت من قبل الرومان مباشرة، ويقال إن سكان القدس لم يتعمروا بالسلام، ومنذ عام ٦٢ قبل الميلاد وحتى عام ١٤ بعد الميلاد، أصبحت القدس العاصمة، وفيها نشطت التجارة إلى آسيا ومناطق نفوذ الرومان.

لكن ثمة ملاحظة تستدعي الانتباه تتوقف عندها قليلا، فمع صعود الدولة العثمانية في بدايات القرن الرابع عشر، واتخاذها مدينة بورصة عاصمة لها، القريبة نسبيا من أزمير، كان لابد أن تتجه الأنبياء إلى جميع أنحاء الأناسول، وفي سبيل ذلك SEJUK التي تبعد أقدس عندها ببضعة كيلومترات، جاءت جحافل العثمانيين وشيد أحد القواد في عام ١٢٧٥ جامعاً سمى على اسمه جامع عيسى بك، الطرف أن الجامع الآن يتوسط ميدان القديس جون، ويقال: إن تسمية المكان لم تكن وأيدى العصر الحالي، وإنما هي مبرورة منذ بناء الجامع وحتى الآن، وهكذا أصبح عنوان الأثر الإسلامي كالتالي: جامع عيسى بك شارع القديس جون.

وسلجوق يتجارع بين عتيقة، وإن كانت مقصورة في معظمها على الحقبة الرومانية قبل وبعد الميلاد، وتضم المدينة متحفاً يعد من الأكبر على مستوى تركيا. المدينة بأخضار تحول استثمرت زيارة الرئيس الأمريكي وبمائلته، ولها من خلال بيت مريم تخاطب العالم، تعالوا إلى القدس المقدسة، ولتعود السياحة من جديد ليس في أزمير فحسب، بل إلى كل تركيا ■

الشروح تأتي لتقول لنا إن الحجر الأعظم البابا بول السادس جاء إلى هذا المكان في ٢٦ يوليو عام ١٩٢٧، كما جاء إليه البابا بول الثاني في ٢٩ نوفمبر عام ١٩٧٩، وبشخصيات مهمة كان آخرها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وبمائلته.

لكن السؤال الذي يراود الجميع: هل بالفعل جاءت العذراء مريم إلى هذا المكان؟ وإذا وكن من الوقت مكثت فيه؟ أسئلة عديدة وإجابات أيضاً عتيقة. لكن الآراء تؤكد أن العذراء وصلت هنا بصحبة يوحنا المعمدان، وبما أن بعضاً من بابوات الفاتيكان جاؤا هنا وأقاموا الصلوات، يصبح الشك لا معنى له، وطبقاً للمعلومات الموثقة فالجمع الكنائسي الذي عقد في سنة ٤٢١ في الكنيسة الأنطوسية الكبرى، واسمها كنيسة مريم، وأطلال منها مازالت موجودة، أكد على أن يوحنا المعمدان ومريم أتيا إلى هذه المدينة معاً. وكل هذا مدون في كتاب حياة مريم لراهبة ألمانية اسمها كاترين إمبريل KATHARINA EMMERICH (١٧٧٤ - ١٨٢٤).

وفي شروحات معلقة بجوار الكلمات مكتوبة باللغة العربية للعالم الإسلامي الكبير الطبريزي يقول فيها: «أ الحواريون خرجوا ليشيروا العالم بالإنجيل بعد صعود عيسى المسيح إلى السماء كانت مريم معهم، ولقد وجئوا مصاحباً جمعة عندما كانت مريم مع يوحنا ومن المحتمل أن تكون قد أتت مع يوحنا إلى أفسسوس، وتضيف الكلمات: في الإنجيل لا كان عيسى المسيح على الصليب ترك أمه أمانة في عنق يوحنا إذ قال له هذه هي أمك، وقال لها هذا هو ابنك. مشاعر مخجلة انتابني، فإذا صدقت الروايات فهذا يعني أننا نسير في نفس الطريق الذي سلكته فيه العذراء مريم، ففي ذلك الزمن البعيد كان على العذراء أن تسير في الطرق الوعرة وتتحرق جبالاً وهضاباً كي تصل إلى تلك البرية التي أصبحت منذ ذلك الحين مقبرة، وأحد للعالم التي من حق تركيا أن تفتخر بها لوجوها في أراضيها.

أما عن أفسس أو أفسسوس Ephesus فهي تقع في الجزء الغربي من الأناسول قديماً كانت عاصمة

الوحيدة في العالم - جمهورية مستقلة، وكل المدعوين يمتلئون صحفاً ووسائل إعلام كبرى في بلادهم، حتى هذه اللحظة لم أكن أعرف ما نحن مقبلون عليه، فالمدونة تم تلخيصها لي عن طريق الهاتف، حيث كنت في مدينة أسطنبول، واعتقدت أنني بصدد المشاركة في ندوة عن أفاق السياحة في المدينة، ولم يكن الأمر كذلك، فالشرايط المتحركة التي عرضت على إحدى الشاشات المدة، كانت تقول للصحفيين تعالوا نعيد اكتشاف الآثار التي تركها الأتوميون، ولم يجد المسئول أي حرج في أن يقول مناشداً الجمع الإعلامي انتقلوا من سوف تشاهدونه إلى قرارك، تريد أن يعرف العالم أن ثمة تاريخاً قديماً موجوداً هنا في أزمير، ويتكشف بعد برهة ومن خلال كلام المسئول عن السياحة أن أزمير ليست مثل مدينة أسطنبول التي تبعد عنها قرابة ٦٥٠ كيلو متراً غنية بتاريخ الحقبة العثمانية، معظم آثارها تنتمي إلى ما قبل الميلاد بعدة قرون قليلة، فهي مدينة قديمة يقال إن اسمها أخذ من اسم أزميرنا ملكة رومانية.

هنا جاءت ماريانا

ساعات وروما أقل قليلاً هي المدن التي استقرت فيها السيارة للوصول إلى أفسس، حيث بيت العذراء مريم، ترائيم المحبة والمشارع للقسمة وأصوات عابرة تأتي من هناك، حيث يسكن البيت العتيق لتجعل للبر يعيش بكل وجدان شديد السعادة في الحركة الرابعة من المسيحية الثانية لأحد عبقارة الموسيقى لوفينج فان بيهوفن ١٧٧٠ - ١٨٢٧، حيث التضلع إلى الله وشكره لكل شيء خلفه لبني الإنسان، ربه عالية تتخيل معها أن أمانك زماناً كي تصعد، والسيارة التي تسير على الحافة مع كل المحاولات محروسة بناتية الله، للجموعات تتحرك في صمت ولكنها تؤدي شعارات الصلاة وبين الحين والآخر، كان يأتي صوت خفيض يقطع الصمت المقدس على استحياء إن صوت المرشد الذي بدأ وبكاته يطلب المغفرة من مستمعيه.

وقبل الدخول إلى بيت العذراء مريم، كانت

فور أن دق جرس المدرسة معلنا بدء النصف الثاني من العام الدراسي، فتحت أبواب الجحيم والعذاب المقيم.

كل البيوت التي تضم طلبة في جميع المراحل رفعت الراية السوداء وتحلن عدم استعداد أصحاب البيت لاستقبال الضيوف، فالسموح لهم بالدخول هم المدرسون الخصوصيون.

كل البيوت تحولت إلى معسكر عمل، الاستيقاظ بموعد ثابت، والوجبات لا تتأخر ثانية واحدة عن موعدها، والمذاكرة هي الهم الأكبر لكل أفراد الأسرة.

أغلب البيوت قطعت الكهرباء عن أجهزة التليفزيون والكاسيت، بعض البيوت رفعت فيشة التليفون، وكل هذا لأن العد التنازلي للامتحانات بدأ من هذا الشهر.

لماذا هذا الجحيم الذي نلقى بأنفسنا فيه... ألا يوجد حل لكي نمر المذاكرة والامتحانات دون أن يتعبها ضغط عال وحرق دم؟

■ تحقيق، ميادة العفيفي

بدأ العد التنازلي للامتحانات جحيم اسمه التيرم الثاني

يقول أحمد - صيدلي - ٣٥ عاما: كنت في بداية زوجي أسمع صراخ جارقتا الهستيرى على ابنهما لكي يتوقف عن اللعب ويكمل واجبه المدرسي، وكانت كثيرا ما أضحك عليها أنا وزوجتي ونحن نتخيلها واقفة أمام والدها، متفوفة الشعر، وممسكة بعصا في يدها تهدد الابن المسكين، وهي تقذف بسيل من الشتائم، وتتهمها بالجنون.

اليوم ابتنتا في الصف الأول الابتدائي، وبعد أيام من بدء نصف العام الدراسي الثاني، أقف على باب شقتي، لأسمع دويوتو منسجم الصرخات بين جارقتا التي مارالت تصرخ في أبنائهما ليذاكروا، وزوجتي التي ترد عليها وصلة الصراخ، بوصلة أعلى لكي تتوقف ابنتنا الجميلة عن ممارسة الغيما، وتستوعب ما تقوله لها. أنظر إلى ساعتى قبل أن أفتح باب الشقة، أجمعا التاسعة مساء، وعلى أطراف أصابعي أنسحب حتى أخرج من العماراة وأبحث عن أقرب مقهى أجلس فيه، حتى ينتهي ابنا عمارتنا من أداء واجباتهم المدرسية.

رحلة عذاب

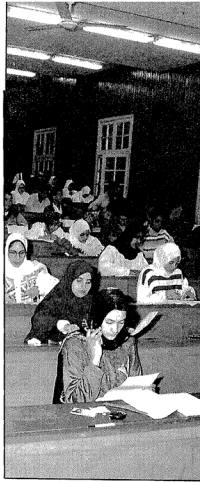
أما السيدة نهى السيد - مدرسة ثانوى - ٣٧ عاما: فإن التيرم الثاني هو بدء رحلة عذاب سنوية تنتهي بانتهاء العام الدراسي، وعندما أسألها عن أحوالها مع الأبناء، أكاد أسمع صوت بكائها، فهي شخصية تبحث عن الكمال في كل شىء، شديدة الدقة والنظام، لكن مع الأسف فابنتها - ١٣ عاما - وابنتها - ١٠ سنوات - لا يساعدها في تحقيق القدر الذى تشفيه من النظام والدقة في المواعيد، وهما ليسا بمستوى الكلاء الذى ترغبه، وعليها أن تعيد عليهما شرح الرياضيات مرة واثنين وثلاثا حتى تشعر أنهما استوعبا، وهما لا يلتزمان بالمواعيد التى تضعها للمذاكرة، وتناول الطعام والنوم، وهذا يصيبها بتوتر يكاد يدفعها إلى الجنون.

وهي تمتنع عن الحديث مع أى شخص قبل الساعة العاشرة مساء، حتى ولو كان زوجها، الذى تتوتر علاقتهما معه بشدة طوال العام الدراسي، فحياتها أقرب إلى معسكر عمل أو معسكر مذاكرة، يبدأ فى السادسة صباحا من كل يوم، وينتهى فى الواحدة من صباح اليوم التالى.

مدرسة فرنسية

أما سماح نور، فهي ربة منزل ومهندسة كمبيوتر سابقة - ٣٢ عاما -





■ ويستمر التوتر حتى موعد الامتحانات

وهناك المدرس الذي يمارس ضغوطا خفية على الطالب، حتى يعطيه درسا خصوصيا، وتفكر الآباء في ميزانية خاصة للدروس الخصوصية، وأملهم كل عام بمحاولة عدم اللجوء إلى الدروس الخصوصية بلا أمل.

إنها مجموعة متشابكة من الضغوط المستمرة تتلقى من أكانات الأسرة الاقتصادية، والأولاد الإضافية التي يلعبها آباء، الأسور من مذاكرة للأنباء، والمسئولية تثقي على الأم بشكل أكبر، فالأب يلتهل لتوفير حاجات أبنائه طوال اليوم، وعندما يعود إلى المنزل يجد الأم منهكة، ومستنزفة، بل إنها أيضا تشكو تقصيره في مساعدتها من ألام.

الأم العاملة هي الضحية

المذكورة نجلاء المحلاوي - أستاذ الطب النفسي في جامعة عين شمس - تقول: أنا أرى أن النصب الأكبر من التوتر والضغوط العصبي الذي يبدأ مع الترم الثاني، يكون من نصيب الأم خاصة لو كانت أما عاملة، فهي تستيقظ في الخامسة والنصف صباحا، لتجهز للأنباء، الإفطار، وتدعم للذهاب إلى المدرسة، وتستعد في أيضا للذهاب إلى عملها، وقد يكون عليها أيضا أن توصل الأنباء إلى المدرسة ثم بعد العمل، تهزم إلى منزلها لتحضير الغداء، واستقبال أبنائها من المدرسة، وبعد ذلك تبدأ في حصولها أيضا على قسط وافر من النوم، هذا التوتر يؤثر على شكل تعاملها مع الأنباء، وهي تذكر معهم، فقد تنقد أفعالها، وتؤثر عليهم، ثم تعود لتشعر بتأنيب الضمير لثورتهم عليهم، وريغتها بالتخفيف في لا تريد أن تقسو عليهم، وتريدهم أن يحصلوا على أفضل النتائج.

وربما تكون الضغوط أكبر، عندما يكون الأنباء في مراحل تعليمية متقدمة، لكن في المراحل التعليمية الأولى، تكون الأمور أقل تعقيدا، فالمواد الدراسية أبسط، والواجبات أقل، لكن تقع على الأم مسؤولية أخرى، ألا وهي ترغيب الصغير في مرحلت الروضة والابتدائي في الدراسة، وجعل الذاكرة عملية محببة، لأن في هذه السن لو كره الذاكرة والمدرسة، فسوف تستمر هذه الكراهية في جميع السنوات الدراسية، وسيبدأ موقفا سلبيًا من المدرسة، لكن عليها أن تعطيه الطعنة بسماحة، لا تتوتر في مذكراته معه، لا تنهه أبداً بلغاها، لأنه لا يستوعب المعلومات.

وتضيف نجلاء المحلاوي: إنه في جميع الأحوال يجب على الأم أن تروق نفسها أو تحصلها أكثر من طاعتها، ولا تقص في فعلها، أن ابنها يجب أن يتشكل وفق خطتها المرسومة يجب أن تراق قدراته على الاستيعاب، إنها تفعل ما يبعثها في هدوء، وتترك للتعبية على رذا لن توتر، وفون صعب.

كما أن عليها ألا تنسى نفسها في الراحة والاستجمام، ولا تهمل زوجها، فهو أيضا شريك في هذه النظرة، وعليه تقع المسؤوليات للمادية المتعاطفة ■

فصلنا أن تنفرد منزلها، ولبنتيها مع بداية العام الدراسي، وأعلنت حالة الطوارئ مع بداية النصف الثاني الذي يعني فدرا كبيرا من التوتر والقلق، فهي تحسب طوال الوقت عدد الساعات التي يجب أن تنامها بناتها، وعدد الواجبات التي تنالها، أنخلت بنتيها مدرسة فرسية، لذا فإنها في الصباح تأخذ دروسا في اللغة الفرنسية حتى تستطيع أن تذاكر معها، وتشعر أنها نخلت المدرسة مرة أخرى مع بنتيها.

وفي الساعة الثامنة يجب أن تكونا في فراشيها بعد تناول وجبة عشاء مغذية، حتى وإن لم يكمل واجباتهما المدرسية، فهي تقوم باستكمالها بدلا منها.

أما على حسن - ٣٦ عاما - فهو محاسب في إحدى الشركات، وربما لطبيعة عمله يتحول العام الدراسي بالنسبة له إلى سلسلة من العمليات الحسابية لتعديل ميزانيته بعد عملية الاستنزاف المادي الذي يتعرض له من الدرسين الخصوصيين ومساريف الدراسة.

واليوم اتصلت به زوجته في العمل للمرة الخامسة، تشكو له من سوء حال الابن الأكبر في مادة الرياضيات، بأنها اتصلت بمدرسه ليحيط له درسا خصوصيا من الأسبوع القادم، إذن فقيل أن يحسب كيف سيسد ديونه السابقة، عليه أن يستعد لتقوم مدرس في منزله في أقرب وقت، والأمور تلوح بقوم عدد آخر من الدرسين ليلية الأنباء.

الكتور عبد الباسط عبد العلي - رئيس قسم علم الاجتماع في كلية البنات - يقول: التوتر يصيب الأهالي طوال العام الدراسي، بسبب حاجتهم إلى وضع تنظيم مختلف للوقت من فترة الإجازة الصيفي، فالأيام قصير، الأولاد يعوبون من المدرسة متأخرين، ولا يوجد وقت كاف لدى الآباء والأنباء إلا للقيام بالأنباء الأساسية، من حل واجب مدرسي، وتناول الطعام، الأولاد أنفسهم لو كانوا في مراحل دراسية متقدمة يشعرون بالمسئولية، ويصابون بالتوتر أيضا مثل الآباء، فهناك مادة صعبة عليهم، وهناك واجبات مدرسية كبيرة لا يكاد يكفي الوقت لإنائها كلها، ولو راجع الآباء كل أين في منكرته على حدة، فإن اليوم سينتهي دون أن ينتهوا.

الدارس موجودة في العالم كله، ومفهوم عام دراسي جديد موجود أيضا في العالم كله، لكن أنا اعتقد أن العام الدراسي موجود في أي مكان في العالم دون هذا القدر من التوتر والضغط الذي يحدث عندنا في مصر، لأن المشكلة في الأساس لدينا هي مشكلة نظام تعليمي، ففي الخارج لا يوجد شيء اسمه واجب مدرسي، التلاميذ ينهون معظم واجباتهم في المدرسة، المذاكرة في المنزل تكون لن عجز عن استيعاب شيء.

في المدرسة المواعيد منظمة، المدرسون يقومون بواجبهم كاملا تجاه الطالب في المدرسة، فلا توجد روس خصوصية، أما الضغوط التي يعانيها الآباء والأنباء في مصر فهي ضغوط ماثلة تأتي من النظام التعليمي هنا، وما يرتبط

إعلان حالة الطوارئ، في كل

البيوت.. ورواج سوق المدرسين

الخصوصيين

د. عبد الباسط عبد العلي: ضغوط

النظام التعليمي سبب التوتر داخل

الأسرة المصرية

د. نجلاء المحلاوي: الأم العاملة تدفع

من أعصابها عذاب المذاكرة

لَارَيْبُ فِيهِ



بقلم الشيخ خالد الجندي

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية، «أمتنا ليست مثل أهل الكتاب الذين لا يحفظون كتبهم في قلوبهم، بل لو عدت المصاحف كلها كان القرآن محفوظاً في قلوب الأمة».

ومن روائع ما قاله الإمام ابن القيم عن الخطاب القرآني، قوله في كتابه، التبيان في أقسام القرآن،:

وكل ما سبق جزء يسير من أقوال المصنفين في الكتاب الذي «لا ريب فيه»، وإن شعور المسلم أن كلمة الله أمامه وداخله يشعر بالعبادتها إنه في معية الله وحضرته مهما أسودت الدنيا أمام عينيه يأتي القرآن بنوره الساطع ليبيد سوادها إلى نور وإسلامها إلى إشراق، ويأسها إلى أمل ويقين.

«الله أكبر إن دين محمد
وكتابه أقوى وأقوم قبلاً
لا تتكرر الكتب السوفاً

عنده طلع الصباح فاطمى القديلاً»

ولا يوجد في الدنيا كتاب واحد نبتيا كان أم نبوتيا حفظ من التحريف والتبديل، كما حفظ القرآن الكريم، وإن أحداً من الناس لا يستطيع أن يزيد فيه حرفاً أو ينقص منه.

ولم يعرف في التاريخ كتاب يحفظه الألوف وعشرات الألوف عن ظهر قلب سوى كتاب الله.

وكما يقول شيخنا الدكتور يوسف القرضاوي: «إن معاني القرآن وكلماته والفاظه لم تحفظ فحسب، بل طريقة أدائه ومخارج حروفه، وما ينبغي لها من مد وغن، وإظهار وإدغام، وإخفاء وإقلاب، وهو ما قام به علم خاص سمي علم «تجويد القرآن»، حتى رسم المصحف بقي يرسم ويطلع إلى اليوم، كما رسم في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، رغم تطور قواعد الرسم والإملاء، ولم يسل القرآن رغم ذلك كله من أحقاد الحائكين، ومزاعم الجاهلدين، إنما ظهرت مزاعم سوداء ففعلها العلماء فمثلاً:

زعموا أن القرآن الكريم من عند محمد صلى الله عليه وسلم، ابتك معانيه، وصاغ أساليبه، وهذا زعم ظاهر البطلان، فإنه إذا كان الأمر كذلك فما الداعي ألا ينسب محمد صلى الله عليه وسلم القرآن إلى نفسه؟

وما مصلحته في شطب المعجزة إلى غيره ونفيها عنه؟

إن المنطق يقتضي أن يعلن النبي بنفسه أنه يقول قرآناً من قريحته، وابتكاره لجحش بالزعماء، بجأسة أنه لم يقدر واحد من هؤلاء اللوم على أن يأتي بمثل هذا القرآن!!

وزعموا أنه أراد نسبة كلامه إلى الله أن يحظى بحرمه وقداسته خاصة، هذا

«تأمل خطاب القرآن.. تجد ملكاً له الملك كله، وله الصمد كله، أُرْثِمَ الأيوبر ذاتي مقلدبدها كلها بيده، ومصدرها منه، وموردها إليه، مستويها على العرش، لا تخفى عليه خافية من أقطار ملكته، علماً بما في نفوس عبده، مظلماً على أسرارهم وعلايتهم، منفرداً بتدبير الملكة، يسمع ويرى، ويعطي ويمنع، ويثيب ويغائب، ويكرم ويهين، ويخلق ويرزق، ويميت ويحيي، ويغفر ويتكبر، ويغير الأمور، يارثه من عبده، يقيها وحيلها، وصاغها إليه، لا تتحرك ذرة إلا بإذنه، ولا تسقط ورقة إلا بأمره، فتأمل كيف تجده يثني على نفسه، يستجيد نفسه، ويحمد نفسه، ويمسح عباده، ويطلع على ما فيه سبلاتهم وفلاحهم، ويرزقهم بهم، ويحذرهم مما فيه هلاكهم، ويعرفهم إليهم بسماتهم وصفاتهم، ويحسب إليهم بنعمه، وإلا، فكيف يتكبرهم بفضله عليهم، ويأسرهم بما استوجوبون بسمائهم، ويخبرهم عن نفسه، ويتكبرهم بما أعاد لهم من الكرامة إن أملاهم، ويأدبهم الجود القوي إن بخصوه، ويخبرهم صنعه في أوليائه وأعدائه، وكيف كانت غايته هؤلاء، هؤلاء، ويثني على أوليائه بصلاته أعمالهم، وأحسن أوصالهم، ويمنع أعدائهم بشئ، أعمالهم، ويثيب بصلاتهم، ويظهر بالظلال، وينور الأضواء والبراقين، ويحجب عن شبه أعدائهم أحيين الأيوبر، ويضيق الجساق، ويكتب للكتابة، ويقول الحق، ويهدي السبيل، ويظهر إلى دار السلام، ويذكر أوصافها ونعيمها وجسبتها، ويحذر من دار السوء، ويذكر عذابها وقبحها وإلهاها، ويذكر عباده فقومهم إليه وشدة حاجتهم إليه من كل وجه، وأمرهم لا غنى لهم عنه، ويذكرهم غناه عنهم وعن جميع الخلق، وأنه الذي ينفس عن كل ما سواه، وكل ما سواه فقير إليه».

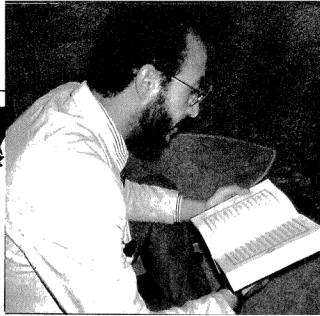
والشيخ السليمي فيمكن أن أحد المستشرقين الأجانب عندما قرأ القرآن الكريم، فإذ لم يجد هذا القرآن في فلاة يعني صحراء، لعل قارته أن كلام الله.

وتقول أسئلة الدراسات السامية في جامعة الملكة في كاليفورنيا المكتوبة

شياً برون:

إن القرآن مهما كان محتواه، فإنه ليس من صنع البشر، فإذا أنكرنا كونه

من الله، فمعنا أننا اعتبرنا محمد بن



■ القرآن.. كتاب لا ريب فيه ولو كره الكافرون

كرامته وشرفه، وأيضاً الوحي وتأخر عن النبي صلى الله عليه وسلم، وتخرج النبي صلى الله عليه وسلم وتخرج أصحابه معه، وتوترت الأجواء في بيت النبوة، وبلغت القلوب الحناجر، وبذل النبي صلى الله عليه وسلم أقصى جهده في التحري، وفي استشارة أصحابه، وبكثت هذه الأزمة الربوبية حوالي شهر بأكملها، لدرجة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة: «أما إنه بلغني كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت لمنت بذبني»

فاستغفري الله، وظل الوضع هكذا، إلى أن نزل قوله تعالى: «إنا الذين جأوا بالإفك عصية ممتك، لا تحسبهوا شراً لكم، بل هو خير لكم، لكل أمرى، منهم ما اكتسب من الإثم، والذي تولى بكم منهم له عذاب عظيم، النور ١١ إلى الآية ٢٥»

فماذا يصنع إذا كان القرآن من عنده أن يقول كلاماً يطلع به السنة الكاذبين والمتنافقين فور إشاعة هذه الكذبة المغتركة؟ وتعال ميها إلي، للنصف لتري هذا المتأجب الشديد لرسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن الإجماع على الناس في التلخف عن إحدى العزائم، هي ضرورة تبوك، وكان منهم بعض المتنافقين، فقال له القرآن معاتباً: «دعا الله عندك لم أنتد لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين» النورية ٤٢.

فهل بعد هذا تقوم لإدلائهم قائماً؟ لقد صدق الله العظيم إذ يقول لنبيه: «قل ما يكون لي أن أبليه من نقاء نفسي، إن أتيت إلا ما يوحى إلي، يونس ١٥» وزعموا أخيراً أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخلق القرآن عمداً، إنما كان القرآن نتيجة الاستنباط العقلي والإدراك الوجداني، وهو ما يسمونه بـ «الوحي النفسي» وهذا الزعم الأخير لا يقوله إلا جاهل متسرع، فالجانب الإخباري، وهو قسم كبير في القرآن لا يمكن إلا يأتي بالتخمين والاستنباط.

فعندما يحدد القرآن مثلاً لدة أهل مكثها نوح عليه السلام في قومه بقوله تعالى: «ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً» فلنحدد المليونان، وهم ظالمون، الحكوت ١٤. فهل كان هذا بالوحي النفسي؟

وعندما يحدد القرآن زمن نوم أهل الكهف في كهفهم بقوله تعالى: «وابشروا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاء الكهف ٢٥» هل كان ذلك بالتخمين والاستنباط والعجيب أنها عند أهل الكتاب ثلاثمائة سنة شمسية، والسنتون التسع هي فرق ما بين عدد السنين الشمسية والقمريّة.

فمن أين جاء محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الأخبار الدقيقة؟ لو لم يكن يوحى إليه وهو النبي الأمي الذي علّاه في قوم أميين لا يقرآن ولا يكتبين؟ إن القرآن الكريم كلام الله المعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو بهذا صفة من صفات الله عز وجل، لهذا تكفل الله بحفظه بعد أن أسند الكتب التي من قبله للناس ضيعوها، فقلها معنا ومؤكداً:

«إنا نحن ذرّاتنا الذكر ولا في لحافنوز، الج ١»

والصيغة تدل على التأكيد من عدة أوجه يعرفها دارسو العربية منها: أن الجملة اسمية مؤكدة بأن دخول اللام المؤكدة على الخبر في قوله «لحافنوز» وتكرار حرف «إنا».

كل ذلك يشكك على ما تحصّل من نفوس المؤمنين برب العالمين من القرآن لا يتطرق إليه شك ولا ارتياب ولا في سورة، ولا في آياته، ولا في كلماته، ولا في حروفه ولا في نطقه، ولا في رسمه ولا في تجويده، ولا في أخباره، ولا في تشريعه، ولا في بقائه إلى يوم يبعثون، فهذا القرآن «لا ريب فيه»، وإن كره الكافرون. ■

الزعم أيضاً تافه لسبب واضح هو أنه صلى الله عليه وسلم صدر عنه كلام نسبه لنفسه فيما يسمى بالحديث النبوي، فكان الواجب لو كان كلامهم صحيحاً ألا يخرج عن سياق النص القرآني بحديث أو أسلوب مختلف. ولا ريب أن كل كلام يدل على شخصية فائقة، فهو رجل أم امرأة، أم شاب، أم شيخ، حضري أم بدوي، سعيد أم محزون، عميق أم سطحي، ومن هنا يستطيع الناقد البصير من خلال تحليل النص الأدبي تحديد شخصية صاحب النص، فإذا قلنا بهذه المحاولة النقدية على القرآن لوجدنا استحالة نسبه إلى بشر أي كان.

وهل من المعقول أن يأتي رجل «أمي» لا يقرأ، ولا يكتب، ويكون له ثلاثة أساليب مختلفة عن بعضها البعض تماماً، فهذا قرآن وهذه أحاديث فقهية، ولكل أحاديث نبوية، ولكل منها طريقته وأسلوبه من غير أن يخلط بينها مهما بلغت عبقريته؟

وزعموا أن القرآن من عند محمد صلى الله عليه وسلم، لأنه يجد فيه نفسه!!

ولنا أن نسال هؤلاء هل قرأتهم القرآن حقاً؟ محال.. لأنهم لو قرأوا القرآن لوجدوا فيه آيات عديدة تعاتب النبي صلى الله عليه وسلم، وتصحح بعض مواقف الاجتهادية النبوية، فلو كان القرآن من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهل من المعقول أن يؤلف أحدهم كتاباً يعاتب فيه نفسه، ويعترض على ذاته؟

انظر مثلاً إلى عتاب القرآن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قضية أسرى غزوة بدر من المشركين عندما قيل أن يلذذ منهم فنية مقابل أن يطلق أسراهم، فعاتبه الله بقوله: «ما كان لنبي أن يكون له أسرى»، حتى يُسخن في الأرض، تريدون عرض الدنيا، والله يريد الآخرة، والله عزيز حكيم، لولا كتاب من الله سبق لسنم فيما أخذتم عذاب عظيم، الأنفال ٦٦-٦٨.

وإننا نرى إلى معاتبته إياه لموقعه من عبدالله بن أم مكتوم رضي الله عنه ذلك الصحابي الجليل الأمي، والذي نزل القرآن خصيصاً بسورة يعاتب نبيه فيها بشأنه: «ميس وتولى، أن جاءه الأمي، وما يدرك لعله بركي، أو ينكر فنتقعه للذكرى، أما من استغنى، فانت له تصدى، وما عليك أبزكي، وأما من جاك يسعي، وهو يخشى، فانت عنه ثلّى، إنا كنا نكركه، فمن شاء نكروه» عيس ١٢.

فلو كان القرآن من عند محمد صلى الله عليه وسلم، ما كان ليعاتب نفسه أبداً، بل كان يمتك أن يتكلم هذا المتصرف، ولا يعلنه، خاصة أنه لم يره أحد من الناس، حتى الرجل الذي عيس النبي في وجهه كان أمي!!

هل من المعقول أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه في القرآن: «وتخشي في نفسك ما الله مبدي، وتخشي الناس والله أحق أن تخشاه» الأحزاب ٢٧.

ولو كتبت إليها القارئ، للنصف مكانه هل كان من الممكن أن تقلبها لنفسك أمام من هم أمى منك منزلاً؟

تقول السيدة عائشة رضي الله عنها في هذا الموقف: «لو كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخفي شيئاً من الرسالة.. لأخفي هذه الآية، بل لقد انهم للنافقون زوجة عائشة بحديث «الإفك» وفي أحب زوجاته إليه، وإتمامها يمس

فى معرض الكتاب .. الأسماء هزيلة والمشاركون غاضبون

دورة الطقس والأفكار الباردة والأخطاء المتكررة

هل كان الطقس البارد وحده سبباً فى انصراف الجمهور عن معرض القاهرة الدولى للكتاب؟ ربما.. لكن أشياء أخرى كثيرة تراكمت لتخيب آمالنا فى معرض هذا العام. فلم تعد الندوات تمثل أى مصادر للجذب بالنسبة لرواد المعرض الذين ملوا مثلبنا من الاستماع إلى مناقشات عقيم حول قضايا سابقة التجهيز مثل قضية «حوار الحضارات» أو «الثقافة العربية فى عالم جليدي».. ويستطيع أى متابع نشط لبرامج المعرض فى العشر سنوات الأخيرة على الأقل أن يدرّك بنظرة تأملية فاحصة كيف أن الجهة المنظمة للمعرض لديها ولع بإعادة إنتاج العناوين ذاتها من خلال صيغة «الإحلال والتعديل» فى العنوان غير أن هذا العام شهد ما هو أسوأ من ذلك بعد أن تقلصت مشاركة المثقفين العرب الكبار فى فعاليات المعرض، ربما لأن بعضهم لم يعد يملك الحماسة لنفسها للمشاركة فى المؤلّد، وربما لأن بهجة الحضور إلى القاهرة فى هذا المناخ، البارد، لم تعد ملائمة لهم.

■ تحقيق، سيد محمود حسن، محمد بركة

ربما أقبل بعد عشر سنوات.. لكن الحقيقة المؤكدة أن هذا الموضوع عن معرض القاهرة الدولى للكتاب فى دورته ٢٢ وهو أول معرض كتب فى العالم يعقد فى الألفية الجديدة، كما لا يزال المعرض رقم ٢٠ فى العالم. من حيث عدد المشاركين.. بعد معرض فرانكفورت لكن الفارق الوحيدة بينهما أن معرض فرانكفورت معرض على لكن معرض القاهرة «مولد».

السؤال عن حالة المعرض تكبر بمختلف الصيغ، وعلى لسان العشرات الذين احتجزهم المطر رهينة الضباب فى أول أيام المعرض، فقد انهمر المطر فجأة عصر الخميس وبغزارة وتواتت ومضات البرق وانقطع التيار الكهربى داخل الخيمة التى لم تكن بالمتانة الكافية وبدا أنها لن تصمد كثيراً فى وجه العاصفة، والمؤسف أن رسومات الأطفال فى جميعيات الحق فى الحياة، و«الطفل الغد الشرق».. لاحظ المفارقة فى الأسماء.. والملققة على جدران الخيمة من الداخل قد أفسدتها قطرات المطر.

وكانت الكاتبة الشابة صفاء عبدالمنعم ضمن ضحايا المطر حيث تم تأجيل الندوة المخصصة لمناقشة مجموعتها القصصية «أشياء صغيرة وبقية» والتي كان مقررا أن يتحدث فيها د. رمضان بسطاويسى ومحمود الحلوانى ويديرها الشاعر سعد شومان.

ولم تكن هذه هى الندوة الوحيدة التى تم تأجيلها ضمن محور «إبداعات جديدة» فقد تم تأجيل ندوة «الكتابة أول القرن.. الكتابة آخر القرن».. الرواية العربية وأشكال السرد التراثية.. التى كان مقررا أن يتحدث فيها عبدالحكيم حيدر وحسن وسهام بدوى

اسمه أكد أن المعرض لم يعد لائقاً بالقاهرة ولا بشعارات القرن ٢١ أو الألفية الجديدة وصبرخى فى وجهي: هل من المعقول أن أسارع ناشراً آخر من أجل الحصول على «ستاند» لعرض الكتب أو أن أنفع لعمال النظافة كلما مر بى.. ومن جانبك أكد تيل نورف.. مسئول دار الآداب البيروتية.. أنه يكاد يفكر فى عدم الحضور إلى القاهرة بعد أن تراكمت السلبيات ولم يعد مجدياً بالنسبة للناسر أن يأتى سنويا لين الشعور بأى تحسن فى طريقة العرض ولا فى علاقة الناسر والقارىء.

وأخيراً تسأل هل أصبح الغرض الوحيد من المعرض هو زيادة نسبة الموارد التى تحصل عليها الدولة للاقتراح بزيادة عدد الدول المشاركة دون أن يقابل هذه الزيادة أى تحسن فى الخدمة التى يحصل عليها القارىء والناسر.

ربما يكون القارىء قد لاحظ أن السلبيات تتكرر حتى يبدو هذا الموضوع وكأنه مكتوب عن معرض آخر

إزاء هذا التراجع لم يعد أمام هيئة الكتاب بديل سوى استضافة أسماء هزيلة ليست لديها القدرة على جذب الجمهور إلى قاعات الندوات التى بقيت فى الأيام الأولى للمعرض تشكو الوحدة ويحتج فى الحالات النادرة التى كانت الأفكار تلعب فيها دور الدافع الوحيد للذهاب إلى القاعات.. لم يجد الجمهور على النقص إلا اسمعين أو ثلاثة من الأسماء المسجلة فى البرنامج حتى إن تضامنا ههما مثل المفهى الثقافى اضطر فى الأيام الأولى للاعتذار للجمهور عن عدم إقامة الندوة بعد غياب ثلاثة من المشاركين فى ندوة حول «أنواع التكفير» فى مجمعاتنا» دون أن يكفوا أنفسهم عاء الاعتذار، وهو ما حدث فى سراء الندوات الرئيسية فى الندوة التى حملت عنوان «ثقافة العولمة» وهى الندوة التى شهدت غياب اثنين من كبار مفتقيين وهى الندوة وهما السيد يسين جباري صغير وزاد هذا القياض اضطر المفكر الكبير محمود أمين العالم إلى عقد الندوة بالاعتماد على مساهمات جذبي الفوال وهما مصطفى وحسام عيسى الذين جاؤا فى موعدهم تماما. غير أن «فوضى» للمعرض، لم تقتصر على الندوات بعناوينها وإنما امتدت إلى سرايا عرض الكتب التى ظلت على حالها الريدية رغم الشكوى المستمرة من الناسرين ورغم زيادة أسعار الإيجار بنسبة تزيد على ٢٠٪. هذه الفوضى عبر عنها الناسر السوري وغير الصمو مسئول جناح وزارة الثقافة السورية الذى أكد أن تنظيم المعرض يزداد سوءاً فلم توفر الهيئة أى طاولات للعرض ولا لافتات إرشادية. ناشر آخر رفض ذكر



YV

رئيس معرض فرانكفورت:

نعمل على ترويج الأدب العربي في العالم

شهد معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الحالية حضور مجموعة كبيرة من القائمين على شئون النشر والكتاب في العالم ومنهم بيتر فيرهادس رئيس معرض فرانكفورت للكتاب أكبر معرض من نوعه في العالم. في الحوار التالي محاولة لإلقاء الضوء على هذا المعرض وعلاقته بالكتاب العربي من ناحية وعلى الفرق بينه وبين المعارض العربية ومنها معرض القاهرة للكتاب. تبقى الإشارة إلى أن فيرهادس يرأس معرض فرانكفورت منذ عام ١٩٨٤ وبدأ العمل به منذ عام ١٩٦٧. وهذه هي زيارته الثالثة إلى معرض القاهرة. وكانت آخر زيارته إلى المعرض عام ١٩٨٧.

■ حوا إن إبراهيم فرغلي



■ رئيس معرض فرانكفورت في ثلثة من الكتاب العربي

التأشدين العرب يبرون الافتتاح على العالم وهو ما لم يكن يتم بهذا الشكل في السنوات السابقة. ونحن ندعم من جهتنا هذا العمل. وأنا هنا أتحدث عن ألمانيا بصورة خاصة. وقد حاولنا تقديم أو تأمين إمكانات ترجمة الأدب العربي من العربية إلى الألمانية من خلال تقديم الدعم المادي. هل في إمكانك أن تعطينا فكرة عن أهم الأعمال أو الكتاب الذين تمت ترجمته أعمالهم؟

ترجمنا أعمالا لصلاح عبدالصبور ويحيى الطاهر عبدالله وإدوار الخراط وترابها زعفران جمال الفيضاني «الزيتوني بركات» ومجموعة من أعمال نجيب محفوظ ومحمد الخرنجى «الآتي ورشق السكين» وسليو بكر وأندريه شينيد وصنع الله إبراهيم وعدة أعمال ليوسف إدريس. وفؤاد قاعود وسيد قطب واليعة رفعت ونوال السعداوي وأهداف سوفي.

فهذه أهم نماذج لما تمت ترجمته من خلال الجمعية التي أشرف عليها وهي جمعية دعم الأدب في آسيا وإفريقيا، والتي تهتم بترجمة أدب هذه المناطق من لغاتها الأصلية.

وما المعايير التي يتم بناء عليها اختيار

أ وإنما في إلى أهمية الكتاب في المنطقة أ للما لا أفضل المقار، ولكل منهما إمكاناته بحكم موقعك ما حجم مش المعرض؟ تحسين وضع أ المستين الماضي

نسبي في طابع بان

في البداية هل يمكن أن تلقى الضوء على معرض فرانكفورت بالأرقام؟

معرض فرانكفورت الأخير ضم ٩٨٠ ناشر من ١٠٨ دول عرضوا ٣٦٠ ألف عنوان، والشيق أنه كان لدينا أكثر من ١١ ألف صحفي من ٦٥ دولة غطوا أنشطته، فهذا المعرض هو المعرض الدولي الذي يتم من خلاله عقد أهم صفقات الكتب.

ولكن أحب أن أوضح أن معرض فرانكفورت لا يتم فيه بيع وشراء الكتب من قبل الجمهور وإنما للعرض فقط وهو أساسا للعاملين في مجال النشر وذلك حتى تخصيص اليومين الآخرين فقط من الأيام الستة للزوار من الجمهور.

وهو معرض عريق.. واختيار فرانكفورت يرجع إلى أن «مجنوتيرج» نفسه عرض أول كتبه في معرض فرانكفورت عام ١٩٥٤

وما الفارق بين معرض فرانكفورت ومعرض القاهرة للكتاب؟

معرض القاهرة معرض وطني لبيع الكتب بمشاركة دولية. ومثل هذه المعارض تتمتع بأهمية بارزة جدا في النشاطين المحلي والقيومي. وما يتميز به هذا المعرض هو وجود ما يشبه بورصة للكتاب وإمكانية تقديم معلومات عن الكتاب، وهو بذلك يعتبر



الفرنسيون يتخلون عن الفرائد الكفونية

■ كيت. رشاعمر

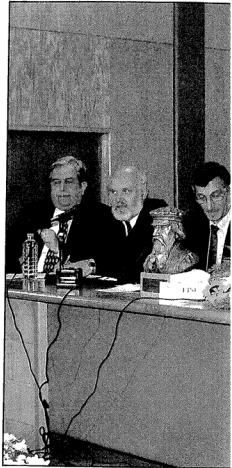
رغم تغيير الجناح الفرنسي لاسمه هذا العام من الجناح الفرائد الكفوني، إلى الجناح الفرنسي، إلا أنه لم يحط بأي تغييرات تذكر عن العام الماضي، حتى عناوين الكتب، فالملاحظة الأساسية تتعلق بعدم وجود أي عنوان من العناوين التي أثارت ضجة خلال العام الماضي.

أحد القاشرين في الجناح أكد أن السبب يرجع إلى إقبال الطلبة وطلبة اللغة الفرنسية بشكل خاص على كتب الجناح، وهو ما يجعل تركيزنا على الكتب الدراسية والروايات المقررة، وبعض الكتب التعليمية. وتعتبر منتجات النشر الإلكتروني أحد أكثر ما لاقى إقبالا جماهيريا، خاصة موسوعة روبيير، الفرنسية التي تضم تسعة أجزاء كاملة من القطع الكبير، التي يصل عدد صفحات الجزء الواحد منها إلى حوالي ١٠٠٠ صفحة. ويؤكد فاروق رزق المسئول عن مكتبة أصدقاء الكتاب التي تقوم بتوزيع الأسطوانات الخاصة بهذه الموسوعة، إن الإقبال عليها كبير، خاصة من جانب الشباب والطلاب وصغار رجال الأعمال.

أما متدقوق الأدب والكتاب، فيفضلون الكتاب التقليدي لما توفره قراءته من متعة، وعادة القراءة التي ترتبط بشكل الوثق ورائحته. وبالنسبة للروايات، فإن طلاب أقسام اللغات، هم جمهورها الأساسي، رغم أنها لم تحط بأي تخفيض هذا العام، وكانت روايات موليير وبستاندال وبيومارشيه هي الأكثر مبيعا. كما حظيت أعمال شكسبير المترجمة إلى الفرنسية وأعمال الأرجنتيني بورخيس على إقبال كبير.

ولأول مرة هذا العام يطرح المعرض كتابا بالفرنسية عن الإنترنت اسمه «اكتشف الإنترنت»، وهو صادر عن دار نشر جاندال التي لم توفد أي مسئول من لديها. على الجانب الآخر قام مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية «سيدا» بعرض أحدث كتابين له، هما: «مصر والعالم العربي» وهو دورية نصف سنوية بالعربية، تقدم أحدث الكتب الفرنسية، أما الكتاب الثاني فمن تعدد الاسماء في القانون.

وبالنسبة لجناح الجامعة الأمريكية، فقد تضمن مجموعة من الإصدارات الهمة وبخفيضات كبيرة بسبب احتفال قسم النشر بمرور ٤٠ عاما على إنشائه في القاهرة، خاصة الكتب الجديدة عن القاهرة، وموسوعة «وصف مصر» التي ضمت كل صور الموسوعة الفرنسية الشهيرة، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من أعمال الكتاب المصري التي ترجمت إلى الإنجليزية. وفي جناح النشر الإلكتروني، قامت دار نشر النشر الإنجليزية بتقديم «سي دي» عن أهم روايات العالم ضمت ٢٠٠ رواية على مساحة ٤١٠٠٠ صفحة، وشهدت إقبالا كبيرا من الجمهور، لاحتوائها على روايات لكبار الروائيين في العالم.



الأعمال المترجمة؟

نحن نترجم أعمالاً أدبية فقط ونحن نستند في اختيار الكتب إلى نصائح يقدمها لنا خبراء آداب هذه المناطق بالإضافة إلى أساتذة الأدب العربي من الألمان. وهي كتب تمثل مستوى أدبيا معينا نحاول أن نختار منها ما يعكس صور الحياة المختلفة.

كما أكد أننا لا نقوم بعملية النشر فنحن لسنا جهة نشر، وإنما نشجع دور النشر الألمانية على ترجمة هذه الأعمال ونحاول دعمها بالإمكانات التي نملكها، فهذا هو دورنا.. تخفيض حجم المخططة التي نتعرض لها دور النشر حتى يتعرف الجمهور على للكتاب العرب وتصبح أسماؤهم معروفة لدى القارئ الألماني.

ظهرت أخيراً مجموعة من منتجات النشر الإلكتروني وخصص معرض القاهرة هذا العام جناحا خاصا بالنشر الإلكتروني للمرة الأولى. فما الوضع بالنسبة لمعرض فرانكفورت في هذا المجال.. وما مدى تأثيره على انتشار الكتاب؟

بدأ معرض فرانكفورت في تخصيص مساحة للنشر الإلكتروني منذ عام ١٩٩٢.. ولكني لست من هؤلاء الذين يبتئون بفقدان الكتاب لمرعه وزوال

عهد. فالوسائل الإلكترونية ليست أكثر من وسيلة إعلام جديدة في جانب الوسائل الأخرى وبصحيح المضمون هو صاحب الأداة وهو الذي يباع ويشتري، والذي يرغب في الحصول على معلومات بشكل سريع في إمكانه أن يحصل عليها من «الإنترنت» مثلا، وهذا يسرى على الأسطوانات أيضا.

أما الكتاب.. فمازال هو الوسيلة الأمثل لتوصيل الأدب وتعميق المعلومات وكل ما يتعلق بالفكر والفن والناشر المعصري هو الذي يتماشى مع كل هذه الوسائل ومن هذا النطلق فإن النشر الإلكتروني جزء لا يتجزأ من معارض كهنه.

وما حجم النشر الإلكتروني في معرض فرانكفورت؟

لبنيا ١٧٥٠ ناشرا يعرضون معلومات عن طريق الوسائل الإلكترونية.. ولكن هناك ٢٠٠ فقط من هؤلاء يعرضون في إحدى الصالات المتخصصة في الوسائل الإلكترونية فقط وهي دور النشر التي تعرض أحدث التطورات التقنية في هذا المجال.

وما القضية المحورية في مجال النشر التي خصصها المعرض للمناقشة في آخر دوراته؟

لبنيا في كل سنة موضوع خاص بمجال النشر

الإلكتروني لمناقشته وكان المحور في الدور الأخيرة هو «تسويق الكتاب عن طريق الإنترنت» وهو ما يوضح مدى الترابط والتسويق بين الاتجاهين: الكتاب وتوسيعه من جهة واستخدام الوسائل الإلكترونية في عملية التوزيع من أخرى.

وزعم أن البعض مازال يتعامل مع هذه الوسائل باعتبارها تمثل مشكلة للكتاب إلا أن هذه الوسائل تمكن من توصيل الكتاب إلى فئات أوسع من الجمهور.

مشكلة حقوق المؤلف إحدى المشاكل التي تستطيع على المهتمين بالنشر في الدول العربية.. فما مدى تأثيرها على وضع الكتاب العربي في الغرب.. ألمانيا بشكل خاص؟

لا شك أن القرصنة أو أخذ الحقوق وبيع نسخ مزورة قد يحقق نجاحا نسبيا، إلا أن تبادلنا ناجحا ومستمر لا يمكن أن يتم إلا إذا كانت هناك أسس موضوعية تراعى حقوق النشر والملكية الفكرية بتقيد بها الجميع، وعلى سبيل المثال عندما بدأ الاتحاد السوفيتي السابق في الاعتراف بحقوق النشر عام ١٩٧٢ بدأت عملية نشر وتبادل ناجحة جدا بينه وبين كل دول العالم الخارجي. ■

يوسف الشاروني بمناسبة بلوغه الخامسة والسبعين:

الحياة الأدبية مشوهة وجوائز الدولة عشوائية

بدأ يوسف الشاروني مع يوسف إدريس عام ١٩٥٤ عندما أصدر مجموعة «العشاق الخمسة» لكن يؤكد إصراره على فتح آفاق التطور أمام فن القصّة العربية القصيرة، لكنه لم يحظ بنفس القدر من الشهرة والذوق، ربما لأنه على حدّ تعبير الناقد فاروق عبد القادر، حاول أن ينأى بنفسه عن «الزحام» ولم يجتذبه ضجيج السوق، ولم يلو عتقه صراع من أجل منصب أو حياة رخيصة، واختار أن ينتهي بأوراقه بعيداً يطلب خبز كفاف يومه ويهب العمر لسياحة العقل بين فكر الغرب وثورات الشرق، التقينا بالشاروني وتحدث بصراحة له الأهرام العربي، أصر على أن يكون كلامه مجرد «فضفضة» وليست شكوى لأنه أكبر من ذلك بكثير وكنا معه نأتمل مسيرة ٧٥ عاماً من الإبداع الجميل في هذا الحوار.

■ حوار سيد محمود حسن

شعرة معاوية «إذا أخرجوها شديماً» بمعنى أن الاختلاف ضروري لكن ليس إلى درجة التطرف الفائق، له حق على الكاتب.

قامت بتجربة فريدة هي الكتابة عن شخصيات ورائثة معروفة وإعادة كتابتها في قصص جديدة مثلما فعلت في قصتي «زينة صانع العاهات» ومصرع عباس الحلو، وهما من أبطال رواية «زقاق المدق» لنجيب محفوظ، ما الغرض الفني وراء هذه التجربة؟

تعاملت مع أبطال محفوظ على أنهم أبطال لأخبار في صفحة الحوادث وعلى هذا الأساس بدأت صياغة مصائرهم من جديد ووقت بعملية نقد إبداعية لرواية محفوظ وأردت الكشف عن الفرق الفني بين أن يكون «زينة» شخص في رواية وأن يكون بطل في قصة قصيرة مكثفة تركز على حدث واحد. وصفت ما يسميه النقاد به القصة الكونية التي تربط مصائر أبطالها بالكون فقدمت «زينة» وتاملته باعتبارها صانع عاهات وهي مهنة فرضتها ظروف الحرب وتستوي مع أي صناعة أخرى وتساوت أين هذا التشويه الفردي من التشويه الجماعي الذي أحدثته صناعة القنابل في الحرب العالمية؟ وقمت بوصفه مسيح عصره الذي يصنع حياة جديدة للمحتاجين ويعطوهم جواز الوجود وإمكانية العيش مع العاهة.

أريد أن أثير مسألة صعبة إلى عناصر الثقافة داخل المجتمع المسيحي وتعمل على توليف ذلك في تصويحات أدبية، على غرار ما فعله كاتب مثل إدوار الخراط؟

استشعره في أعقاب كارثة ١٩٤٨ وبدأ بعض الكتاب يكتبن بالطريقة التي أكتب بها وقد أحدثت قصة «دفاع منتصف الليل» أثراً لافتاً في هذه الكتابات، لأنها قصة تتحدث عن بطل يحبس طوال الوقت بأنه مطارِد وأن هناك من يتعقب خطواته ويحاسبه على أشيائه لم يفعلها ويتحقق رثاء الكابوسية ويتم استدعاؤه للاستجواب في ظل هذه الأجواء. الطرفان هذه القصة عندما حاولت إعادة نشرها في بداية حكم السادات من خلال «دار المعارف» فوجئت برفضها من قبل الرقيب، وذهبت للنقاش بشأنها مع مدير الرقابة وعلمت منه أن الرقيب رفض القصة لأنها مكتوبة في عصر السادات، وأوضحت للرجل أن القصة سبق نشرها عام ١٩٥٤ غير أن الرقيب أصر أمام رئيسه على أن هناك فقرات تم دسها على القصة القديمة لنقد نظام السادات، ولم تنشر القصة إلا بعد أن تأكد مدير الرقابة من أن القصة نشرت من قبل وقتل ليد الرقابة لا بد أن تصابروا عقل هذا الرقيب لأنه يطبق أفكار القصة على واقع.

في أعمالك اختفاء ميكر بدالجسد والاهتمام واضح بأنسانيته داخل الزحام.. ما سر هذا الاختفاء ثم ما رأيك في الكتابة التي كتبت الآن تحت شعار «كتابة الجسد»؟

أتأمل هذه الملاحظة قبل هذا الحوار وبالتالي لا أمك تفسيراً لها، أما الكتابة الجديدة فأتنا لا أستطيع فهم معظمها بل لا أستطيع أن أكمل معظم القصص التي تنشر لأنها متطرفة في الغموض وبها إصرار على التعمالي على القارئ، وأنا أرى أن الفن مثل

المتابع لأعمالك يلاحظ أنك كتبت قصصاً تعبيرية ورمزية وواقعية وفانتازية، هل يعكس هذا التعبد تطوراً نوعياً في مراحل الكتابة أم أنه محاولة لتجريب جميع الأشكال في مرحلة واحدة؟

بدأت كاتباً متسرداً على ما يسمى بقواعد المنظور، وكان لهذا التردد أسبابه التي ارتبطت بطبيعة عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية الذي أوجد زحاما لم نالقه وسادت أخلاقيات خاصة بمجتمع الزحام، كذلك فقد حقق هذا العالم تطوراً في مختلف وسائل الاتصال جعل الإنسان يتلقى أنفعاليين متضادين في وقت واحد، وعندما تأملت - ككاتب - هذا التغير بدأت البحث عن أسلوب يستطيع التعبير عن هذا التضاد في الانفعالات، ويتجاوز الأسلوب التقليدي الذي أصاب القصة بالجمود، والذي كان يكتب به محمود البديوي ومحمود تيمور وفي الفترة نفسها كانت جماعة «الفن والحياة» تنشر قصصاً سيرالية في مجلة «التطور» تجاربت معها فنياً وبدأت الكتابة وأنا غير متغرل عن مجل هذه التطورات.

أثيرت معركة ثقافية في الستينيات بين الناقد اللبناني حسين مروة ود. لويس عوض حول حدود تمرّد الشاروني على الواقعية الأدبية التي كانت سائدة في تلك الفترة، فما الصدى الذي أحدثه تمرّدك على تلك الواقعية؟

كان الصدى مخافتاً في أول الأمر لكن بعد كارثة ١٩٦٧ بدا الجميع يشعر بما كنت

ثقافة



■ يوسف الشاروني : هائل ما رايت في الخليج

الموضوع.
هل تؤمن بأن العلاقات السائدة في
الوسط الأدبي تؤثر على شهرة
الكاتب؟

بالأكيد فالوسط الأدبي الآن يعاني الشللية،
وهي مسائل لم تكن موجودة في الستينيات،
وأيام كنت أعمل مع الكاتب الكبير يحيى حقي
في مجلة «الجله» كنا أنا وفؤاد نواره وأنور
المعداوي نقرأ بريد القراء كله لكي نخشع
قصصاً ننشرها لكتاب لانعرفهم بالمره، الوضع
الآن مختلف فلا يمكن أن تنشر دون أن تكون
على علاقة مباشرة برئيس التحرير أو المشرف
على صفحة «الأدب» وهذا الوضع يشيت أن
الحياة الأدبية الآن «مشوهة» وبالنسبة لي أشعر
بعدم التقدير، فبعد أن وصلت إلى هذه السن
كنت أقترح أنني أستطيع نشر كتيبى دون
اللجوء إلى أساليب رخيصة، ولك أن تتخيل أن
كتابى الجديد كاد يفتقر فى الثقافة الجماهيرية
ويتأجل نشره لولا وجود ناقد محترم مثل على
أبو شادى يعرف أقدار الناس، تحمل معنى
ومعنى عيب متابعة الكتاب حتى لحظة صدوره..
«تكررت هنا حكاية رواها لي الشاروني قبل
عامين حين حاول إصدار كتاب فى المجلس
الأعلى للثقافة - الذى كان يعمل به - لكنه
فوجئ بجابر عصفور - أمين عام المجلس -
يلزم بإحالة الكتاب إلى لجنة الفحص.. هذه
اللائحة الطويلة لم تمنعني من الفحص حين
علمت أن لجنة الفنون الشعبية بالمجلس هي
التي تمت للاحتفال بيلوغ الشاروني سن ٧٥
عاماً والأطرف أن الشاروني لم يكن يعرف سبباً
لنضمه إلى هذه اللجنة وكان يقول لي: «الوضع
الطبيعى أن أكون عضواً فى لجنة القصة
ويسأل فى هذا أمين عام المجلس الذى يختار
بنفسه أعضاء لجانه لكن المؤكد أن عدم وجودى
فى اللجنة لا يغير من تاريخى وقيمتى الأدبية».

على ذكر المجلس، سبق أن انتقدت فى
مقال جوائز الدولة بالعضواتية، فما
سبب ذلك؟

العضواتية فى جوائز الدولة ناتجة عن
أسلوب الترشيع، حيث تقوم الجامعة بترشيح
أساتذتها، ولا توسع نظرتها، وإذا حدث هذا
فإنها تلجأ إلى البريق الإعلاني والشرعية
وتتجاهل الكتاب أصحاب الإجازات الكبيرة،
أما عملية التصويت فيقوم بها أعضاء المجلس
ونصفهم من الموظفين بمعنى الوزارات وهم
يصوتون على أسماء لا يعرفون عنها أى شيء،
لذلك فإن أصوات المختصين فى الأدب لا
تستطيع حسم مصير الجائزة التى تخضع
لأهواء ومعايير غير موضوعية. وتفتقد
مصادقتها مع مرور الوقت.

ويبقى يوسف الشاروني أحد «رواد القصة
القصيرة، هذا الفن الجميل المزروع، الذى لا
يمتلك ناصية إلا حائق. ■

الاجابة ببساطة شديدة هي اننى لم اضع
فى ذهنى مثل هذه الحدود الصارمة بين القبلى
والمسلم، بداية من اختيار موضوعات قصصى
وحتى اختيار اصداقائى، لكننى كتبت فعلاً
قصصاً حول موضوعات خاصة بالمسيحيين
منها قصة «راسان فى الحلال» غير انى ارى
أن الهم هو كيفية المعالجة وليس موضوع
الكتابة عن الأقباط، فانا لا اكتب لكي اعرض
بضاعة على سائح اجنبى، وإبداعى ليس مادة
انثروبولوجية، فانا اكتب - فقط - ما أشعر بأنه
جدير بالكتابة.

بعد أكثر من عشر مجموعات قصصية
وأربعين كتاباً فى النقد يظل السؤال
قائماً: لماذا لم تكتب رواية حتى الآن
رغم أن معظم قصصك تغرى أى كاتب
للدخول فى مغامرة الرواية؟
فى حقيقة الأمر لا أملك تفسيراً لهذا الأمر
وعلى أى الأحوال فانا أحاول كتابة رواية فى

هذه الأيام.
فى الفترة الأخيرة نشرت عدداً من
الكتب عن التراث العماني والأدب فى
دول الخليج، بعض الكتاب اعتبر هذا
الإنتاج بمثابة ولحظة سقوط لكاتب
كبير، أمام المغريات المادية.. ما تعليقك
على هذا الموضوع؟

أصحاب هذا الرأى يملكون خيالاً مريضاً
يحكم على الأمور وهو تجهل حقائق الأشياء،
فانا ذهبت إلى الخليج وأنا أعتقد أن دوله لا
تملك تراثاً إبداعياً، لكن تجريبى فى سلطنة
عمان غيرت هذا الاعتقاد واكتشفت أنها تمتلك
تراثاً غزيراً، ركزت اهتمامى على نشر بعضه،
ومتابعة الأدب الجديد هناك، وأظن أنها خدمة
ثقافية يقدمها الباحثون، والدليل على أن المسألة
ليست مادية على الإطلاق اننى مارلت أواسل
هذا الاعتماد بعد أن غادرت الخليج منذ خمس
سنوات واكتب دراسات ومقالات حول هذا

أم من البرونز

غادة نبيل

ريما
أظلت هذه الوقفة
وأنا أتابع بساط الريح
بغيش أطفال ضلوا الطريق
إلى بيوتهم
ريما كنت ركيكة وأنا أقطف التمر
والخيول التي رأيتني
أطالت النظر

الذكرى فينيق

نما شيء
على اللسان
فلم نعد نتصور أنه لسان صغد
قابر على الإمتداد
إلى يد
تفرغ نفسها من الأصابع
القرن العشرون مهين
وجميل أنه سينتهي

حتى
لو كنيسة المستشفى
خاطوا أسلاكها
أو بقوا الأجراس
فلن أصدق
أن أمًا من البرونز
تلقى وليدها في الماء

■ ريشة - فرج حسن

عمرها، أم تراه زحف خلف الليالي الصاخبة ونسبها؟
دعه إلى كوب شاي ساخن مضبوط من يديها، حقق فيها
ساختراً، كانت عيناه جمرات نيون متسلطة، أطلق ضحكة صفراء
عالية، اعتزت الهياكل الشاهقة للمحشوة بقبور أسمنتية، انقلبت
العربات متعددة الهوية، اختلط التنفير بنباح الكلاب والأصوات
المبهمة.
تاملت مقعده الخالي، ليس هذا ليها، عشقها، الذي تلوخ منه
رائحة البيوت العتيقة، بداعب الشرفات الضاحكة، يريت على
أكتاف شوارعها، فتتسع هانئة، يسهر على حذاء العيد تحت
السريور، يرشف حزنها.
ظلت تحلم بدعوة الليل الجيب وتتنتظر، غدت، رجع الصدى
حجراً، صار كوب الشاي بارداً.

قصة قصيرة، ابتهاج سالم، القاهرة

قد يموت قلبها حزناً، لكن الليل سيظل يوماً عشقها الذي لا
يتتهي.
فتححت الصنوبر، ملأت البراد، وضعتها على النار.
تسبح يهدو نحو الشرفة، تعشق السهر والغناء، الرقص
والطرب.
مست على الليل، لم يجب.
غاب القمر خلف الأسطح العالية.
تسالمحت: ما بالك يا ليلي الحبيب صامت وقد كنت بالأس
رفيق الصيف والشتاء والصبا.
أه.. ربما أكون قد نسيت الشاي معثرة.
صبت كوب الشاي، اختارت أجمل صينية، وضعتها على
حافة الشرفة.
جهزت له مقعداً، نائحه، استطلعت بالعزيم ليه أن ينطق.
همست: أياكون قد أصابه للال لسان السنين الهاربة من

شاي بارد

السعوديون قادمون.. ثقافياً



■ الأمير عبدالله شارك الجماهير في عرضة هذا العام بالجنادرية

وهذا يزيد من تعقيد عملية التطوُّن التي لم تكن لتتحقق لو لم يعتمد الملك عبد العزيز على منهجية العفو، بل الكرم والبذل بالمال عند العفو. ليقينه بصعوبة الوضع الاقتصادي، ومن بوابة العفو والتسامح نجحت برامج التطوُّن التي اعتمدت على التعليم وخاصة الأمور الدينية التي شكلت الانطلاق للعلم بيقهوه العصري وهكذا بدأت الثقافة السعودية، وأن هناك ضائي جامعات ولها فروعاها التي تنتشر في جميع أنحاء المملكة، وأكثر من مؤسسة ثقافية وإعلامية داخل البلاد وخارجها نتيجة الدعم الصريح



والقوى من القيادة السعودية لبس الثقافة والمثقفين السعوديين فقط بل للثقافة والمثقفين العرب والمسلمين، إن فالمثقف السعودي اليوم ينظر إلى ثقل بلاده العربي والإسلامي والعالي اقتصادياً وسياسياً وهو يستل نفسه أين موقعه ثقافياً في زمن العولمة، ليس في علانها العربي والإسلامي فقط بل عالمياً.

■ بقلم: د. عثمان بن عبد العزيز المنيح

الجنادرية هذا الاسم الذي ارتبط بالمرحان الوطني للتراث والثقافة حيث سمى موقع القرية التراثية الواقع خارج مدينة الرياض والتي يقام فيها نشاط التراث والملازم للنشاط الثقافي الذي يقام داخل مدينة الرياض، والذي ينظمه الحرس الوطني السعودي كل عام، يبدأ نشاطه هذا الأسبوع كافتتاح مشرف لنشاط مدينة الرياض العاصمة للثقافة العربية لهذا العام هذا الشوار لم يات بتخطيط ولكنها المصافاة والتي تؤكد أن المملكة من خلال جهات حكومية وأهلية كثيرة وإفراد يعملون بجد تؤكد على أن الثقافة والفكر في المملكة العربية السعودية تسير في طريقها الصحيح

أكثر من جهة تسعى للثقافة ولكنها في الأخير تصب في نهر واحد إظهاره الشريعة الإسلامية السمحة والحضور القوي لهذا المهرجان الثقافي العربي الإسلامي خاصة السعودية خصوصاً لم يعد محلياً أو عربياً أو إسلامياً بل أصبح عالمياً، ولعل المواضيع التي تمت مناقشتها فكرياً وفلسفياً والتي تشغل بال هذه الأمة مثلاً: صدام الحضارات، والعولمة، وإنهيار المعسكر الشرقي، والإسلام والغرب، وأخيراً الإسلام والشرق، والذي جاء بتوجيه مباشر من سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز بعد جولته الأخيرة في شرق آسيا، طرح في الجنادرية. إذ أن الجنادرية استطاعت وخلال أكثر من خمسة عشر عاماً مضت أن تجمع زعم اختلاف جسيانهم وفكرهم لكي تقول للجميع نحن نعمل من أجل ثقافة عربية إسلامية عصرية منبعها التراث وإطارها الشريعة الإسلامية السمحة. نحن في حاجة إلى أن نسمع الجميع في حوار جاد ومخلص مع الذات ومع الآخرين. العرب والمسلمون في حاجة بحاجة ماسة لتأكيد هويتهم، والتي تأثرت وتقاتل في زمن "العولمة" والذي لا حدود له.

وإذا كانت "الرياض" اليوم تحتفل بالثقافة في قممتها، فإنها قبل شهرين من الآن احتفلت بفوزها بجائزة دولية في مجو الأمية، والمؤكد أن الجائزة لا تدخل في مجالات سياسية لأنها تمثل مؤسسة دولية وهي منظمة (اليونسكو العالمية). حينما فازت السعودية بمقعد بالحرس الوطني السعودي بهذه الجائزة وهذا حق يوجب الافتخار، وهذا بلا شك من أهم المؤشرات التي تؤكد على أن الثقافة السعودية لم تكن وليدة يوم وليلة بل بعد جهد وجهاد المعروف للجميع خاصة قراء التاريخ السعودي أن الحرس الوطني في بداياته اعتمد على أبناء النابذة أكثر لتحقيق التطوُّن كهدف استراتيجي وبالفعل تحقق ذلك ضمن منظومة من الخدمات التي جعلت الوطن هدفاً اجتماعياً لأبناء النابذة.

ربما يقول قائل إنها في بداياتها لم تكن منظمة وفق أساليب عمل - مؤسسية ربما في ذلك شيء، من الحقيقة، ولكن الأهم أنها بدأت منذ بداية عهد توحيد المملكة من خلال منهجية العفو التي قام بها المؤسس الملك عبد العزيز - رحمه الله - للكثيرين من أخطأوا في حق النظام الجديد، خاصة من أبناء النابذة الذين اعتمدوا في معيشتهم على السرقة والنهب وقطع الطريق على الآخرين بهدف القتل أو السرقة، مما يعني أنه العلاقات انذاك بين القبائل قامت على أسس غير واعية منها الثأر... السلب... النهب...

من الدراما حتى الرقص الشرقي السطو الإسرائيلي على الفنون العربية

التابعون نشأت التليفزيون الإسرائيلي سيفا جان بكم الأعمال الفنية المصرية التي تعرضها القنوات الإسرائيلية دون التزام بأي حقوق تجاه الجانب المصري الذي رفض من الأساس التعاون مع الجهات الإسرائيلية في هذا الصدد. ولا تتوقف المسألة عند حدود هذه التصرفات التي تتلخّج في إطار عملية قرصنة فنية.. بل تمتد إلى هون أخرى مثل الرقص الشرقي التي تحاول إسرائيل الادعاء بأنه فن خاص بها.. وهو ما جعل كثير من الفنانين الإسرائيليين يحضرون إلى القاهرة لتعلم الرقص الشرقي.

■ عادل شهبون، مفترز أحمد

أزياء موسم الربيع إلا أن إدارة الفن قد اتفقت مع التعمد على بقاء الفتيات بصفة مستمرة من أجل إقامة عروض الأزياء كل شهر على الأكثر في داخل الفندق بالإضافة إلى عملهن في الفندق كراقصات بعد تدريبهن على الرقص الشرقي وقد أبدت الفتيات الإسرائيليات رغبتهن في الاستمرار في القاهرة وتبين أن هناك مدنية رقص مصرية تقدم بتدريبهن على الرقص الشرقي ٤ مرات في الأسبوع مقابل ٢٥٠٠ جنيه في المرة الواحدة والتي تستمر ثلاث ساعات متواصلة.

وتحتاج حتى الرقص الشرقي العديد من فئات المجتمع الإسرائيلي خاصة الفتيات الصغيرات وطلبات الثانوي والجامعة وقد استغل البعض لهفة الإسرائيليات على تعلم الرقص الشرقي وأقاموا معاهد ومدارس خاصة لتعليمهن لعل أشهرها معهد «بار» في تل أبيب وتقدم بالتدريب فيه صاحبيته الراقصة «داليا بار» مقابل ٥٠ شيكلا للحصّة وتقول داليا في إعلانات معهدها إنها تقوم بتدريب المبتدئين ومن تعلموا شوطا في الرقص على السواء.

يذكر أن جدة داليا لهاها يهودية مصرية كانت

نشرت صحيفة «معاريف» منذ أربع سنوات أن سبع راقصات إسرائيليات طُعن من جهة إسرائيلية رسمية تسهيل مهمة حضورهن إلى مصر لتعلم الرقص الشرقي على أيدي نجماته المصريات إلا أن تلك الجهة الرسمية لم تتصمم لتلبية طلبن كما أن جهودهن فشلت في أن يزلن ضيقهن على إحدى راقصات مصر الشهيرات فلجان إلى متعهد فني في تل أبيب وعصمه ببذل جهوده لحل تلك المشكلة بمساعدة أصدقائه في القاهرة وعلى رأس هؤلاء الراقصات السبع الراقصة «فانجيك كلان» ٢٢ سنة التي حاولت ابتزاز السفير المصري وقد علمت «فانجيك» في البداية في سياحة السفاري في سيناء، إلا أنها أحييت الرقص الشرقي وتعلمت قواعد على أيدي

البدوي في مصر أما الراقصة الثانية فهي «سارينا كورسنيو» ٢٩ سنة وبرست الرقص الشرقي في أحد معاهد إسرائيل وحصلت على الدكتوراه من إحدى جامعاتها عن رسالة حول تحية كاريوكا ويغني عيده والثالثة «بيتي يشر» ٢٥ سنة وتعلمت الرقص من مشاهير الأقلام المصرية القديمة والرابعة «سميدار وينشتوك» ٤٢ عاما وتعلمت الرقص على يد سيدة يهودية من أصل مصري والخامسة «جيلي أفيثال» ٣٥ سنة وقد تعرفت في لندن على راقصة مصرية علمتها القواعد الأولية للرقص والمسابقات «ياغيل زوهار» ١٨ سنة وتعلمت الرقص على يد مدربة من تل أبيب والسابعة هي «بغعات بن حرقزي» ٢٦ سنة وهي حاصلة على دبلوم في الأداء الحركي من جامعة نيو كاسل في لندن.

وفي ١٨ مارس ١٩٩٧ استقدم أحد فنانين منطقة الدقي في القاهرة ٥٠ فنانة إسرائيلية لتقديم عروض



تقيم في منطقة الفجالة. وهناك مدرسة «ليتجنايت» لتعليم الرقص الشرقي في شارع ديزنجوف وتقوم بتدريب اللبثكات ثلثي مرات مقابل ٢٩٠ شيكلا أما من تريد التعلم بمفردها فعليها أن تدفع ١٢٠ شيكلا في المرة. وبالإضافة إلى مدينة تل أبيب هناك عدة معاهد ومدارس لتعليم الرقص الشرقي في أماكن أخرى مثل إيلات وهرتليا وتنتابا وتستعين هذه المدارس والمعاهد في تدريب الفتيات والسيدات بشرائط فيديو مسجل عليها الأداء الحركي لمشاهير الراقصات المصريات من الأجيال القديمة والحديثة على السواء وقد تأسست معظم مدارس الرقص الإسرائيلية على يد مدريات يهوديات من أصل مصري.

سرقة

النقاد الفني «كمال رمزي» يؤكد أن مسألة سرقة إسرائيل للأعمال الفنية المصرية وقبامها بالقرصنة عليها هو أمر ليس بجديد على الإطلاق خاصة في ظل وجود حالة فقر فني شديد الأمر الذي يدفعها دائما لسرقة كل الأعمال.

أما عن قبامهم بالأداء، يحقهم في إذاعة جميع الأعمال الخاصة بالمثليين اليهود دون الرجوع إلى الدول التي عاشوا فيها سواء مصر أم غيرها فهذا ادعاء خطير خاصة أن إسرائيل تشكك بذلك الادعاء في مصرية هؤلاء المثليين من عاشوا وماتوا على أرض مصر.

ويطالب «كمال رمزي» بضرورة وقوف شركات الإنتاج الفنية ممن قامت بإنتاج تلك الأقلام في وجه أعمال القرصنة الإسرائيلية وضرورة التقدم بالشكاوى والاحتجاجات لدى الاتحادات الفنية والدولية للوقوف في وجه تلك الأعمال.





■ حتى الرقص الشرقي لم يسلم من السطو الإسرائيلي

ويعترف الإسرائيليون أنفسهم باعتماد السينما لديهم بصورة واضحة على السينما المصرية. الكاتبة «إيلا شوجمه أوضحت في لراستها «السينما الإسرائيلية» أن السينما الإسرائيلية ومنذ نشأتها اعتمدت بصورة واضحة في عملها على مصر وهناك العديد من الأمثلة على ذلك مثل قيام المنتج السينمائي «يونا فريدمان» وهو أحد أعظم منتجي السينما الإسرائيلية في الأربعينيات والذي ساهم بصورة كبيرة في صناعتها بالاعتماد على السينما المصرية في إنتاج أعماله أو في كتابتها خاصة أنه تعلم إنتاج وصناعة السينما في مصر جراء تعامله مع الشركات المصرية حتى إن فيلم «قوة مؤمنة» الذي أنتجته إسرائيل عام ١٩٥٢ وهو واحد من أبرز الأفلام الإسرائيلية الأولى اعتمد فيه فريد مان على تقليد ما يتم من حبكة درامية وصياغة فنية مصرية فيه.

ويرى الناقد السينمائي «أحمد يوسف» أن مبدأ القرصنة الإسرائيلية على الأعمال الفنية المصرية تصاعد وتعاظم مع تزايد أعداد اليهود الشرقيين «السفارديم» وكذلك العرب في إسرائيل ممن يعيشون هذا النوع من الفنون بصورة كبيرة بالإضافة إلى أن تركيبة المجتمع الإسرائيلي نفسها هي تركيبة مكونة من ثقافات مختلفة سواء كانت عربية شرقية لم أجنبية غربية وهو الأمر الذي يدفع إسرائيل دائما إلى القرصنة على الأعمال المصرية.

ويضيف الدكتور «أحمد يوسف» أن إسرائيل تقوم حاليا بالقرصنة بصورة واسعة على الأغاني المصرية ويوصل الأمر بها إلى ابتكار برنامج موسيقي يسمى برنامج «موسيقى الشرق أوسطية» وهو واحد من البرامج الموسيقية المعروفة والتي تتم فيها سرقة الأغاني المصرية والعربية وترجمتها كاملة إلى العبرية



■ منيب شافعي

لفيديو تملعن في هذا المجال.

منيب شافعي - رئيس غرفة صناعة السينما - يوضح أن مسألة عرض إسرائيل للأعمال المصرية هي أمر ترفضه جميع المؤسسات المصرية وعلى رأسها غرفة صناعة السينما التي ترفض جميع الإغرامات الإسرائيلية الهادفة إلى التعاون مع إسرائيل أو «التطبيع الفني» معها على الرغم من وجود مجالات مختلفة قامت فيها إسرائيل بتطبيع علاقاتها مع مصر. إلا أنه على يقين بأن الفن هو أمر مختلف وفي حالة عرضه بشكل رسمي في إسرائيل سوف يلحق به أضرار خطيرة.

ويضيف شافعي: إن إسرائيل لا تقوم باحترام جميع الحقوق، والمواثيق الدولية بسرقتها لتلك الأعمال الفنية.

ويكشف شافعي عن أن إسرائيل مازالت حتى الآن ترسل إلى مصر عشرات العروض لكي تتعاون معها باستخدام العديد من الإغرامات المالية إلا أن موقف الغرفة واضح ولن تقبل بالتعاون مع إسرائيل مهما كان الأمر.

ويرى «شافعي» أن الادعاء الإسرائيلي للقتال بعرض جميع الأعمال الخاصة بالممثلين اليهود المصريين.. فهذا أمر غريب، فحتى لو سلمنا بصحة إلا أنه يخالف جميع القواعد الفنية لأي فنان حتى ولو كان يبال العمل الأول لا يعتبر وحده صاحب العمل لأن العمل كله يرجع إلى المنتج الفني والفنان للمصري منذ القدم ينص على ذلك وليس لأحد من فريق العمل بإقليم سواء كان للخرج أو للممثل أيا الحقوق، إن يتحكم في العمل أو في مسألة عرضه. بالإضافة إلى ذلك فإن جميع الممثلين اليهود ممن عاشوا في مصر هم مصريون في اللسان الأول ورفضوا أن يعيشوا في إسرائيل بعد نشأتها عام ٤٨ وأن يقيموا بها ويقيموا بإنتاج أفلام فيها... بل إن كثيرا ممن هاجروا منهم ارتبطوا بمصر حتى وهم في المهجر حتى وفاتهم أمثال منير مراد، ويولي مراد ومعتلة الإغراء «كاسيليا».

الدور القانوني

ويرى الدكتور «عبد الجبار» مساعد وزير العدل لشئون التشريع بضرورة تحرك أصحاب الأعمال الفنية والمنتهجين للمطالبة بالتعويضات من إسرائيل لعرضها غير القانوني خاصة أن إسرائيل تسهر طالب العديد من الدول في العالم بتعويضات لها لقيامها بسرعة بحدود عاشوا فيها وبالتالي يجب اللجوء إلى المحاكم الدولية لمنع تلك القرصنة الإسرائيلية من الانتشار والتلويح من الفن المصري خاصة أن هناك قوتين مصرية بالفعل تنص على الحماية الفكرية والأدبية لأعمالنا خاصة أن الفن المصري هو إنتاج عقول وفكر وجوب حمايته مثلما نحمل آثارنا وترثنا حتى لا يضيع نظرا لما يمثله من أهمية كبيرة سواء على مستوى العالم أم في مصر نفسها.

ومن ثم فيجب التدخل القانوني لحماية إنتاجنا الفني خاصة أن هناك شبه تقاسم يسيطر على أصحاب تلك الأعمال بالممثلين بحقهم ■



حلمى بكر طلق الزوجة السابعة.. فمن تكون الثامنة؟!

سهير رمزي الوحيدة التي أح

من حق الرجل أن يتزوج أربع نساء. هكذا يقول الشرع لكن ماذا تقول الشرائع في رجل تزوج سبع نساء ويبحث الآن عن الثامنة؟
وتخيلوا لو كان هذا الرجل يعيش في عصر الجوارى، كم عدد النساء اللائي، يقبطنهن؟
أنتحدث إليكم عن الموسيقار حلمى بكر.. أشهر مزوج و، محقق، في الوسط الفني وربما في الوسط الإنساني كله.

صحيح أنه لم يجمع بين زوجتين في وقت واحد، ولكن هذا الجمع ربما يكون أرجم من طلاقه لأحدى زوجاته بعد أربعة أيام من الزفاف. الطلاق أن حلمى لا يعترف بأنه رجل مزوج ويرى أن ما يطفلهش، عظيمى، جليا ليس له علاقة بتير ألف ليلة وليلة، ولذلك الذى يتزوج كل ليلة عشر امرأة لا قبل أن يسلمها له مسرور.. لكن للأمانة، حلمى بكر يعامل طليقة له بمنتهى الرقة والشياكة والصداقة ليوكد أنه أفضل من شهربار وهارون الرشيد.

■ حوار - وفاء عوض

قلت له: «رائدة» طليقتك الأخيرة، كانت الزوجة رقم «كم» فى حياتك؟
وأخذ حلمى بكر يعد على أصابعه: «سهير رمزي»، «شاهيناز» شقيقة الفنانة شويكار، وأم ابنى الوحيد هشام «منى»، «سهير»، «دانا»، «راندا»!

نسيت واحدة؟

تصدق عليا التونسية؟

نعم..

لا .. أنا لم أتزوج عليا

لكن كل أصدقائك المقربين قالوا إنك تزوجتها!

والله اللي أعرفه، إننى سافرت معها إلى تونس، وهناك قالوا حلمى تزوج عليا، قلت حاضر عايزين

تجوزيني مافرضي أرد الهدية بتاعتك؟

ولكن هذا فى حد ذاته إشهار زواج!

بما أنك أشهرهم زواجى إذن أنتم أصحاب

الشان وكلامى ليس له فائدة.

لكن تقدر تكرر أنه كانت هناك علاقة «ها»

بينكما؟

كانت علاقة فنية وليست زوجية!

أنت مصصر على الإنكار، هل هذه كانت

رغبتها؟

فنون

يصمت حلمي بكرا
«بلاتر» تزوجتها، هل أحببتها؟
أنا أحببت صوت عليا، وأنا إنسان نشأت على
حب الناس!

وبعد سبع زيجات، أقصد سبعا هل
نستطيع أن نقول عن حلمي بكرا إنه رجل
مزواج؟
لا، لأن الرجل المزواج هو الذي يتزوج من امرأة
فتتبعه، فيتزوج من أخرى فتتبعه أيضاً الأخرى
فيترجى الثالثة وهكذا.

وما الفرق؟
لا، أنا لم أتزوج لرفعة، أنا تزوجت لأنني أرفض
عمل علاقة بدون زواج.
وبعد فشل ست زيجات، هل تعتقد أن
العيب في زواجك؟
هذا يرجع إلى رغبة القائل، من يرد أن يقول إن
العيب في حلمي فليلق، ومن يرد أن يقول إن العيب
في زيجاتي فليلق، وسادق عن بشرط ألا يصيح
العيب في حلمي بكرا.

ولماذا لا تريد أن تعترف بأن «العيب» فيه؟
لأن كل مطلقاتي إما عدن إلى أو أصبحن
صديقاتي!

يقال إنك قمت بتطليق بعضهن غداً؛
غير صحيح ولا ما أصبحن صديقات لي.
هل تعدد الأسباب والطلاق واحد، أم أن
هناك أسباباً واحداً لكل حالات الطلاق؟
السبب الرئيسي أنني «أبلغ» المرأة أكثر من
اللائم لدرجة أنني تبدأ تفهم معاملتي لها خطأ، وتبدأ
في البحث عن أي شيء يذكك على عيشتي» وأنا
أكثر، أشكر، يجعلني أكره امرأة أن ألمح في وجهها
عضلة واحدة عابسة!

أنا أعمل كل شيء للمرأة، كل طلباتها تصيح
مجابة لدرجة أنه لا توجد زوجة من زيجاتي يمكن أن
تدعي أنني أخطأت في حقها، باستمرار كل شيء
عندها، فماداً تفعل؟ تبدأ تعبت في أشياء، لا ينبغي أن
تعبت فيها لتكتشف أنها أمام حائط سد وتغاجأ
بأنني أقول لها: «الانفصال هو الحل».

وما الشيء المغري في حلمي بكرا والذي
يجعل النساء يخضن معه تجربة
مضمونة الفشل؟

هذا السؤال يوجه لي المرأة نفسها! ولكنني
أستطيع أن أقول إن أول صلحة من صفحات ناعمة
الرجل أن يبدأ في تعديد مزاياه، فكل ما يحدث أنني
التقي بالمرأة أقول لها أنا كذا وكذا، وكذا، تجرّيني؟

تزوجت عليا التونسية ١٥ مرة!

طلقت آخر زوجاتي

حتى أمحها الفرصة للإنجاب

زواجي الخامس كان مساهمة

منى في حل أزمة الخليج .

تزوجت أخت شويكار

فقدتني إلى أقسام الشرطة

نعم، فجلة تقابلنا بالمصافاة وتزوجنا أيضاً
بالمصافاة، ثم فجلة وجدنا نفسيهما مطلقين ويدون
مشاكل، ومازالت ورقة الطلاق عندي وعليها آثار
مدوننا!

ولماذا إذن طلقته؟

لأنه دخل حياتها حب آخر، هو حب السيما
والتمثيل، وأنا كنت أحب أن تكون زوجتي لي وحدي
وحتى أراها، أنا وحدي أحبها، ولا أتمنى أن
أعرضها للقلق والقال.

يعني تركتها بإرادتك؟

لدرجة أن النني كان يعزني وقتها هو أن عقلي
كان مقتنعاً تماماً بالطلاق، والليل على ذلك أنا
مارانا صديقين.

هل يمكن أن تعودوا إلى قصص الزوجية؟
لا أعتقد.

والزوجة الثانية؟

كان اسمها عايمان، عشنا معاً ١٢ سنة وكانت
أطول فترة زواج عشتها مع امرأة، أتجيت منها ابني
الوحيد هشام الذي يعيش ويعمل حالياً في أمريكا،
ولكن القرية أنا طلقنا بشكل مأساوي جداً وسوف
أحتفظ بالتفاصيل لنفسى ولاأني، ساكتة لى عن
حياتي مع أمه و غير عمها حتى يتعلم كيف يواجه أى
صدمة فى حياته.

لكن معلوماتي أن الأمور كانت قد وصلت
ليكنما إلى أقسام الشرطة؟

نعم، أنا فوجئت بذلك وصديقتنا الموسيقار
الراحل محمد عبدالوهاب أيضاً فوجيء بهذا الأمر،
رغم أنني طوال عمرى لم أغلطي امرأة ولم أرفع
يدى على امرأة، وما يحدث أنني عندما يحدث بيني
وبين إحدى زوجاتي أى صدام أترجم «الصمت التام»
أقوم بكل واجباتي العائلية نحوها ولكنني لا أخاطبها
إطلاقاً.

معنى أن يستمر زواجك من امرأة ١٣
سنة، أنك كنت حبها؟

هى لم تعطني فرصة لكي أحبها!

ولكنها لم تتزوج بعده، معنى ذلك أنها
كانت حبك؟

ولا، لا، أنا لم أؤذيها إطلاقاً، لدرجة أنها ذهبت
إلى أمي وطلبت منها أن تعذرنى لي، لأنها فوجئت
بأنني أكرهها إلى حد الجنون.

نأتي إلى الزوجة الثالثة .. عليا
التونسية؟

أنت مسرعة، على أية حال إذا كان نجاح الأغنية
يعد وثيقة زواج، فانا تزوجت من عليا ١٥ مرة.

لا يا سيدتي الزوجة الثالثة كان اسمها منى

وكانت فتاة مرحة تعيش الحياة ببساطة وبطفولة

أيضاً، استمر زواجنا ثلاث سنوات، ما حدث خلاف

وانفصلنا وعندما رجعتا مرة ثانية اكتشفت أن

الطفلة كبرت وطلبت أن تعمل مساعد مخرج فى

التلفزيون وبالعمل ساعدتها فى التعيين ثم كان لابد

من الاتصال!

مامنت لا تحب أن تتزوج من امرأة تعمل،
لماذا وافقت على عملها بالتلفزيون؟

لماذا الإصرار على الزواج من بنات
صغيرات؟

لا .. المسألة ليست شرمها .. فقط تحدثت

بالمصافاة وغير صحيح أن كلهن كن إيكاراً، ثم أن

هناك أناسا يحبون اللحم الكندوز ويشربونه وغيرهم

يعشق اللحم الضئاني!

هل هذا يعنى أنك تتزوج بفلسوف؟

لا، بالفطرة مقبرة البنات الصغيرة على أن تقتنع

بالزواج من رجل يكبرها فى السن!

وهل أحبتهن جميعاً؟

لا شك هناك من أحببتها بالعشرة وهناك أيضاً

العلاقة التي كان يمكن أن تنمو وتصبح حباً ولكنها

انتهت، وبالتأكيد كانت هناك أيضاً من أحببتها حباً

كبيراً!

ومن التي أحببتها كل هذا الحب؟
زوجتي الأولى!

تقصص الفنانة سهير رمزى؟
لا أريد أن أقول أسماء.

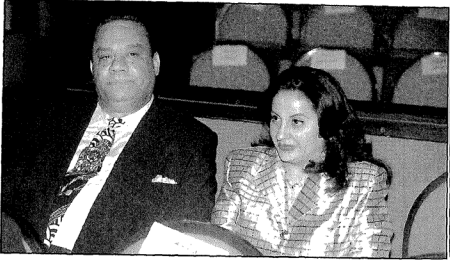
إن لو حكيتا نيتدى منين الحكاكية؟
الحكاكية بدأت بالفعل!

تقصص سهير رمزى حيك الوحيد؟

تأها



■ مع زوجته منى



■ مع راندا .. آخر زواجه

رغم هذه النظرة تجاه المرأة إلا أنه من الواضح أنك لا تستطيع أن تستغني عنها! طبعاً، لأنني خلقت لكي لا استغني عنها وعندما أصل إلى حد الشعور بالاستغناء عن المرأة ستكون هي اللحظة التي تستغني فيها الحياة عني. وفطشك مع ست نساء هل يعني أنك رجل غير قادر على ترويض المرأة؟ المرأة صنعة الإله، وأنا لست بها، بالإضافة إلى أنني لا أحب أن أروض المرأة أنا فقط أجعلها تروض من نفسها حتى إذا أخطأت لا أتحمل أنا نتيجة خطأها، ثم أنني لم أفضل في زيجاتي ولا في طلاقاتي بالعكس طلاقى أكد أن اختياري كان صحيحاً وسوف يجعل المرأة تدوم على الأيام التي ضيعتها وهي ليست معي. أنت لا تمتلك شجاعة الاعتراف بفشلك في الزواج؟ أي شجاعة - أنا انسان ناجح ومتفائل إلى أقصى درجة! يعني نكحت تتجوز ثاني؟ وحالاً، لو أحببت أن تتزوج ممكن أتزوجك فوراً. وتطلق ثاني؟ لو وجدت سبباً وجيهاً للطلاق سألحك انت التي تطلبينه. وإلى هنا رايت أفنى لأبد أن اغادر منزل حلمي بكر فوراً ■

وعل يعمل أن يحب رجل في مثل منى الآن، مل يعمل أن أحمل طفلاً وهاشك؟ ولكن هذا حقها فهي مازالت صغيرة؟ وهاشك طلقها، لكني تزوج وتجب. ولماذا لم تشترط عليها قبل الزواج؟ لأنه كان يمكن أن أقبل أن أكون أباً قبل خمس سنوات، ولكن حالياً أكون سعيداً فقط بطفال غيري وهم بعين حولي، أما أن أكون أباً فهذه أمانة مني! هل الحب عندك مرتبط بالزواج؟ صحيح أنا لا أستطيع أن أعيش علاقة بدون زواج، ولكن هذا لا يمنع من أنني أحببت امرأة ولم أتزوجها! ولماذا؟ لأنني خضيت على هذا الحب من صدمات الزواج. لقد قرأت هذه المرأة جيداً، وعرفتني جيداً، وابتغنت أن عود الكبريت لا يمكن أن «يوافق» من عود كبريت آخر! وموقف ابنتك هشام من زواجك؟ ابني كان صديقاً لكل زوجاتي وخاصة «راندا» لدرجة أننا عندما كنا نسير معا كان الناس يعتقدون أنها زوجتي وما! وطبعاً كنت تتضايق! لا .. أنا إنسان بلا عقد، وابنتي هشام أيضاً فقد نكحت أنا وأمه في أن تجعل مني إنساناً سوياً رغم انفصالنا.

لأنني كنت أعلم أنني سأطلقها! أما زوجتي الرابعة، فقد تزوجتها في الفترة التي طلقت فيها «منى» في المرة الأولى، كان اسمها «سهيير»، كانت فتاة من عائلة كبيرة وتبدو مهذبة جداً، ولكنني فوجئت بعد سفرنا لقضاء شهر العسل بالخارج، وفي اليوم الرابع لزوجانا أنها قالت لي «لغفأ» جارحاً كان ردى السريع عليه هو «أنت طالق» ولك أن تخيلي «الغفأ» الذي قالته لي!

أنا ملاحظة أن حضرك تتزوج بسرعة وبدون تفكير؟ إننا أتزوج لأنني لا أريد أن أعيش في علاقة بدون زواج!

وماذا عن الزوجة الخامسة؟

كانت اسمها راندا، عراقية الأصل وكانت تعيش في الكويت، وعندما حدث الغزو العراقي للكويت، ولأنني صديق لمائتها التي تعيش في سوريا طلبت مني خالتها أن أساعدها على الخروج من الكويت والسفر إلى سوريا، وبدأت حواراتني في التليفون دون أن أراها، وتوطلت العلاقة وعندما سافرت إلى سوريا التقيت بها هناك، وتزوجنا وكانت فرحة جداً، خاصة أن ميادة الحناوي احتفلت بنا أجمل احتفال في حياتي، وعندما عدنا إلى القاهرة وبدأت الأمور تستقر وبدأت في تعيش الواقع بدأت تسترجع شريط تذكيرياتي في الكويت وحياتها وأموالها التي أكلتها الحرب، وأصبحت بصدمة نفسية وأصبحت لا تترك السيارة من يدعي في الوقت الذي لا أطيع فيه أنا روية امرأة تشمل سيارتي، وبدأت المساجيد تحترق والعفش يحترق، وأصبحت أنا غير قادر على تحمل هذه الحياة وفي الطلاق بمنتهى الشجاعة قبل أن يتم حل أزمة الخلع.

أما الزوجة السادسة في حياة حلمي بكر فهي كما يليقها السيدة «راندا»، آخر زواجه. وأخر طلبقاته أيضاً؟ يقول عنها حلمي بكر: راندا بكل اللباسيات كانت إنسانة رائعة، «محبوبة» لوجهها، ومن أعظم النساء اللاتي قابلتهن في حياتي، كانت ذكية ولطيفة ابنة خالة المطربة أصالة واسرتها من أشبه الأسر التي قابلتها واستمر زواجنا أكثر من خمس سنوات.

إذن لماذا كان الطلاق؟ هي السببية، من غير العقل أن يكون هناك إنسان بكل هذا الاكتمال العقلي ثم يبحث عن شيء ينكد عليه حياته.

وما هذا الشيء؟ اكتشفت بالمصادفة أنها كانت تدمر نفسها بالادوية من أجل الإحباط واليأس! بدأت تدمر حياتها!

وماذا يمنع من أن تعالج نفسها لكي تتجيب؟ ولم كانت قد أنجبت منذ أن تزوجنا هل كنت نصيت لها المحرقة؟ ولماذا إذن طلقها الآن؟

الليقة ما يقى.. فى القلب

التي ترصع بها حبيبتك لبيبو علميا؟ يا استاذ أنا لا أتحدث عن البيولوجى والفسيولوجى.. أتحدث عن المشاعر.. عن الوجدان.. عن المشاعر الرقيقة.. ونظرات العيون.. وتلامس الأيدي.. حنانيك يا عزيزتى.. والتزمى بوعده بالصمت

- لم أستطع تحمل فظاظة عرشك العلمى..
- لو تحليلت بقليل من الصبر لوصلت بك إلى ما تسألين عنه.. فقد رجعت إلى فرويد بالذات، لآلف بك عند أحد قوانين نظريته فى التحليل النفسى.. وهو قانون يقول إن الرغبة التي لا تتحقق تظل تؤرق صاحبها حتى تتحقق، وهذا هو السر الذى يحنقك على ولو أصعبت النظر فيه لأدركت عن يقين أن إيماني بالحب وبقدرته على الاستمرار والنظود هي التي تدفعني لكتابة النهايات المحببة والعلاقات البثورة.

تقول فى معرض كلامنا عن الحب.. إن بين فلان وفلانة قصة حب.. انتهت بالزواج.. أى أن علاقة الحب انتهت.. لبيدا الزواج.. بمعنى أكثر تحديدا، أن الحب قصة.. والزواج قصة أخرى.. وأن ما نتصوره من أن الزواج هو النهاية السعيدة.. هو تصور غير صحيح فالعش فى الشباب والنهايات والنجاب الصبيان والبنات، قد يكون شكلا اجتماعيا مطلوباً ومرغوباً، لكنه ليس بالضرورة جزءاً مكمل لقصة الحب.. وفى ظنى «هو» ظن لأنه لا توجد وسيلة علمية.. لدينا للأحصاء والاستبيان» أن قصص الحب الملتبها حين تنتهى بالزواج تتحول بعد فترة قصيرة أو طويلة إلى شركة تعسة بالسة.. لماذا؟ لأن الرغبة تحققت وتم تغريب المشاعر والأشواق.. وتبدت الهالة الرومانسية للعشاق القدماى، حتى بات كل منهما يسخر منها ويستسخفها.. أما إذا وصلت قصة الحب إلى مرحلة القطعية وعدم التحقق، وإلى أن ينكر كل خل خله.. ويمضى كل إلى غايته.. فهنا لا ينتهى الحب.. ولا تتبدد الرغبة.. بل تبقى بالأعماق حية تحفظ بكل الذكريات والحفلات المعمة بالسخونة.. وببقايا الدمع وحلاوة الشهد فى لقاءات المحبين.. وتظل هكذا.. ربما يغطيها رمد السنين.. لكن تحت هذا الرمد تظل جذوة دافئة لا تخمد أبداً..

والآن أسألك أنا.. ماذا خلّكت قصص الحب الفاشلة والمحبطة؟ لماذا أحفظ لنا الفن وصان التاريخ قصة روميو وجوليت.. وفيس ليلى.. ويول وفرجينى.. وجيمس وينثينة.. إلخ.. ولم يحن فى كثير أو قليل بترديد قصص الحب التي توجهها الزواج السعيد.. وتعد بالآلاف وربما المائين فكري.. وإذا وصلت لإجابة.. خيرينى.

سالتنى بكثير من الدهشة.. وقليل من الغضب.. - إذا كنت لا تؤمن بالحب.. فلماذا كتبت عنه؟ لماذا توقدت فى أعمالك تلك الجذوة الملتبها؟ كيف يطاولك قلبك قبل قلمك على صنع تلك الشخصيات المحبة.. الواقعة التي تذيب مشاعرنا معها وتأخذنا برفقتها فى رحلة الإصلا والألام.. شهر فى لياليها البيضاء حمضى النجوم ونسمع أغنيات العشيق والجوى على أصوات أم كلثوم وفيروز وعبدالحليم.. وبعد أن تتوحد معها.. وتناميها.. وتشاركها ارتشاف الرضاب ولوعة الأسى.. إذا بك تحكم عليها وعلينا بالفشل والخيبة والإحباط فطعت سبل تدفئها بسؤال:

- ومن أين لك هذا أننى لا أؤمن بالحب؟ وما الذى جعلك تهتمينى به وكأنه من المسلمات؟
- أتت نفسك فلا يفعل ما تفعل بإبطال قصص الحب فى أعمالك إلا كاره للحب.. منكّر له.. يا رجل.. ولا قصة حب واحدة انتهت نهاية سعيدة.

- الآن فهمت ما هى إذن مسألة النهاية السعيدة حسناً.. دعينى أتحدث ولا تقاطعينى..
- لن أفتح فمى بكلمة حتى يضحى لك اليك فتصمت..
- ولن أصمت حتى أقنعك بأن ما تهتمينى به هو الخلم بعينه.. فكل ما ذكرته بعريضة نعوك ببيت عكسها.. وما تضمنته أعمالى من قصص الحب يشهد بعمق إيمانى به.. وبضرورته للحياة.. كمكون أساسى من مكوناتها.. ليس فقط من وجهة نظر الرومانسيين من الشعراء والأباء والفنانين.. بل من وجهة نظر العلم والعلماء.. واظن أنه من تخصص الحاصل والكلام فى الميديات أن تقول إن الحادية بين الجنسين الذك والأنثى.. هى مفتاح الوجود ببولوجيا.. وهى التي تحقق بقاء النوع وتواصل واستمرارية حياة البشر على الأرض.. فالنشوء هو ثمرة اللقاء الأول.. ويظل الارتقاء مرتبطاً متصلًا باستمرار اللقاء.. ما دام هناك رجل.. وما دامت هناك امرأة.

الحقيقة العلمية إذن شامة.. ولا مجال لاختلاف الراى حولها.. ومن داروين إلى فرويد تكتسب الحقيقة العلمية للحب زخماً أكبر حين تؤكد نظريات العبقري النمساوى الأشهر فى القرن الماضى، مخوية الدوافع الجنسية فيما يعرفه علماء التحليل النفسى بحركى أو مفهوم «الليبدو» الذى نستطيع بمساعدة ويون أن نستخرجنا الدريبات والتجديدات الكاديمية أن نقول فى تلخيص وتلخيص غير محل إنه يؤكد حيوية ومركزية علاقة الذكر بالأنثى.. وإذا بها تقاطعنى فى استهجان.. ما لدا يكتسب الجنسين.. داروين وفرويد.. أولهما مهووس بالقيمة.. والثانى مهووس بالجنس.. وحاجاكية الذكر والأنثى.



نظام أسامة أنور عكاشة

«الزريق» على طريقة جون ترافولتا

تدخل للنتج محمد فوزي، وقدم هذا العرض كمنتج منفذ لصالح شركة القاهرة للصوتيات والفيديوهات، فالتعرض أصبح لا يخفيه في شيء، خاصة بعد أن حصل على أمواله، واستمر العرض أو توقف أصبح للجمهور أكثر حرصاً عليه من المنتج، وهذا ما يبدو للعجب.

ومن الواضح أن خميس عز العرب والمخرج أشرف زكي قد أوقعا الكاتب يسرى الجندى في فخ التجارية والاستخفاف بالمتفرج، وأصبح النص محملاً بكل الوصفات التجارية من الإقبيات والرقصات والمواقف البذيعة التي تصل إلى حد الاستخفاف، وقد لجأ المخرج أيضاً إلى الاستخفاف بعقل المشاهد، فالتيكوتات شديدة الفقر، كذلك الإضاءة والموسيقى شديدة المصنغ.

ومن الغريب أن حساس سينال جاشا على صديق طوال الوقت، وهو أن المخرج قد أطلق ممثليه على خشبة المسرح، ليعمل كل منهم ما يحلو له، ففي بعض الأحيان تتدخل أرجل الممثلين مع بعضهم البعض خصوصاً مشاهد الفنان فؤاد خليل، الذي يشترك له اتجاه في اللغة الأخيرة لإتقان موقف ما، وإنه ليس له علاقة بالعرض.

وبفكرة العرض في حد ذاتها تحمل نوعاً من الجاذبية. بالرغم من عدم حداثة. وفي ما إذا لو دخل

هناك ثلاثة أشياء ستلج على رأسك وستقوم بطرحها على نفسك فور خروجك من مشاهدة العرض المسرحي «ملاعيه» بطولة ماجد المصري، نادين، يوسف داود، إخراج أشرف زكي، النص مأخوذ من معالجة للكاتب يسرى الجندى للنص التراثي على الزريق، الذي سبق وقدمها الفنان عبدالمعطي إبراهيم في الستينيات كعرض مسرحي، وفي الثمانينيات قدمها فاروق الفيشاوي في مسلسل تلفزيوني بنفس الاسم، وكان السيناريو والحوار لنفس الكاتب، وحقق للمسلسل جماهيرية كبيرة، وذلك لما ناقشته لقضية الصراع بين الخير والشر، ويظهر البطل الذي يسرق الأغنياء من أجل الفقراء، على طريقة روبن هود. والسؤال الأول الذي يبادر على الفور هو.. هل شاهد يسرى الجندى النص الذي قام بمعالجته مسرحياً خميس عز العرب؟

ثانياً: إلى متى سنظل أسرى للتقليدية في معالجة الموضوع المسرحية، وأين مسرحنا من التقنيات الحديثة وسينوغرافيا العرض في الإخراج المسرحي؟

ثالثاً: هل أفسد نظام النتج للعرض المسرحي سبباً من السؤال الأخير: قبلالتكديف هذا ما حدث، فهذا النص كان من المفروض أن يعرض على مسرح الشباب، وتعتبر، ثم

جلسات عمل مع المبدعين للتغلب

على الأزمات الرقابية

أعلن د. مذكور ثابت. رئيس الرقابة على المصنفات الفنية. أن إدارة الرقابة ستقوم بإصدار سلسلة كتب تحت عنوان «دقات الفنون» التي ستوثق إرثات الفيلم في كل المجالات، كما سيبدأ طبع مجلة «الموسيقى» التي كانت تصدر في أوائل الثلاثينيات، وسيضمن أول أعدادها وقائع أول مؤتمر للموسيقى العربية، الذي شارك فيه أم كلثوم وعبد الوهاب، ورواد الموسيقى. بالإضافة إلى مجلة الفنون الشعبية التي ارتبط ظهورها بالفرقة القومية للفنون الشعبية وتحديداً فرقة رضا، وستصدر هذه السلسلة بالتعاون مع المجلس الأعلى للثقافة.

كما سيقوم د. مذكور بطبع التشريعات الرقابية وقانون الملكية الفكرية الجديد، ليكون في متناول من يرغب في الإطلاع عليه.

وأكد د. مذكور أنه في طريقه لإرساء تقليد جديد في الرقابة يتعلق بإعطاء التصريحات بالموافقة على السيناريوهات، بحيث لا يتم رفض أي سيناريو، حيث تعتمد جلسات عمل مع مبدعي العمل للتغلب على أية عقبات رقابية.



■ مذكور ثابت

أفلام الأوسكار يشاهدها الجمهور العربي هذا العام

أكد طارق صبري. رئيس قطاع دور العرض السينمائي في شركة نهضة مصر، أن الفترة القادمة ستشهد عرض عدة أفلام أجنبية من الأفلام المرشحة لجوائز الأوسكار هذا العام، بالإضافة إلى أن بعضها قد حصل على جوائز الكرة الذهبية، التي أعلنت في الأسبوع الماضي.

تعد جائزة الكرة الذهبية التي تمنحها سنويا رابطة الصحافة الأجنبية في هوليوود في مجال السينما والتلفزيون من أهم الجوائز.

وقال صبري في تصريحات لـ «الأهرام العربي» أنه من بين هذه الأفلام Angelas- Ashes أو «محروقات أنجلاء» وهو فيلم إنتاج أمريكي. بريطاني مشترك وتكون أحداثه حول الحياة في أيرلندا من خلال مفارقات كوميدية يواجها أبطال في طريق تحقيق أحلامهم وفيلم Man on the Moon بطولة جيم كاري، وقد حصل كاري على جائزة أحسن ممثل عن دوره في هذا الفيلم، ويحصل كاري شخصية نولربولجست شهير، هو الفنان العالمي أنتي كوفمان، والفيلم درامي كوميدى، ومرشح أيضاً للأوسكار، والفيلم الثالث Talented WR. Reply



■ الختام للمهرجان في دورته الأولى. ■ المخرج «أشرف فهمي» سيقوم بإعادة مونتاغ فيلمه «امرأة فُتحت المراقبة» للنجمة «نبيلة عبيد» بناء على رغبة عبد الرحمن جافظ. ■ رئيس احتفالات الإذاعة والتلفزيون. والفيلم مرشح للعرض في عيد الأضحى المبارك.

■ فيلمنا «أرض الخوف» و«جنة الشياطين» مرشحان للعرض في مهرجان ميلانو للسينما الإفريقية. والذي يعقد في نهاية مارس القادم.

■ سلمى حايك

■ يبدأ المخرج «محمد علي» تصوير أولى مشاهد فيلمه الروائي الأول «الطبايرين» والفيلم سيناريو وحوار قاصر حبيب وإنتاج المخرج كريم جمال الدين. ■ وقد أجل محمد علي سفره إلى أمريكا لاستكمال منحه الدراسية ليبدأ تصوير مشروعه الأول.

■ وقع اختيار إدارة مهرجان البحرين على فيلم «كلام الليل» إخراج إيناس الدغدي وبطولة يسرا وجالا فهي ومحمود قابيل. ■ ليكون فيلم

أخبار قصيرة

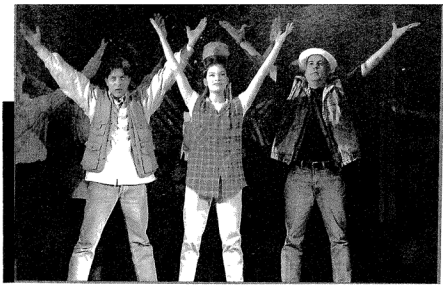
«كاثرين زيتاجونز» تغتذر عن فيلم وراء الحدود

أثار اعتذار الفيلمة الإنجليزية «كاثرين زيتاجونز» عن المشاركة في فيلم وراء الحدود، الذي ستقوم المخرج العالمي «أوليفر ستون» بإخراجه العديد من رواد الفعل السلبية في «هوليوود».. خاصة أن الفيلم لم يبق على تصويره إلا أيام معدودة حيث سيبدأ العمل فيه في شهر فبراير المقبل.

وقال أوليفر ستون: إن «كاثرين» وضعتنا في موقف محرج للغاية خاصة أن اعتذارها جاء فجأة ويبدو سابق إنذار إلا أن «ستون» كشف عن اقتراب اتفاقه مع النجمة العالمية جوليا روبرتس لتحل محل كاثرين بعد استبدالها خاصة أن جوليا فنانة مشهورة وتستطيع أن تقوم بنفس الدور.

ومن جانبها أكدت كاثرين أن قرارها بالاستسحاب من الفيلم جاء لعدم استعداده للاندخال بعمل فني خاصة بعد ارتباطها بالنجم الأمريكي مايكل دوجلاس، واقتراب زفافهما الأمر الذي سيشتغل كل وقتها.

يذكر أن «كاثرين» كانت ستقوم بطولة هذا الفيلم بجانب النجم العالمي «كينيث برنستون» الذي رفضها لبطولة هذا الفيلم بجانبه.



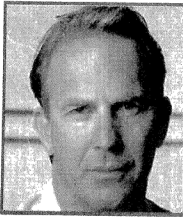
■ نادين وهشام للملجي - النجمة الوحيدة في العرض تصوير: موسى محمود

بترافولنا؟ ولماذا تحمل البطلة بترافولنا هل لكي يرقص ماجد المصري؟ مع الاكتشاف الوحيد في هذا العرض واللمعة التي تستعمرها فيقدمها لنا مجموعة مستلثين شباب، من نادين التي تعد مفاجأة حقيقية على المسرح، وأيضاً الفنان هشام للملجي، وهو من أشهر الوجوه التي شاركت أخيراً في فيلم «صعدي» في الجامعة الأمريكية، ومن قبل فيلم «ضحك ولعب وجده» وفنشي عبدالوهاب، ومن قام بدور بالعربي، فهم يعرفون أداء هارموني متناغماً بسيطاً، لذلك ينهلون القلب بلا مراوغة، لكن ماذا يفعلون عن نص بهذا السوء، وخارج شديد التقليدية؟

■ علا الشافعي

«مستر ريبلي» الموهوب، بطولة للمثل النجم مات ديوم، الذي فاز بجائزة أوسكار أحسن سيناريو، مشاركة مع بنأفليك، عن فيلم Good will Hunny مع ممثلة الأوسكار جوانيث باتلر، التي فازت بجائزة أحسن ممثلة عن فيلم «غرامبات شكبير» والفيلم من إخراج أنتوني منجيانا، الذي فاز بجائزة أوسكار أحسن إخراج عن فيلمه المريض الإنجليزي. ثم فيلم The Green mile عن قصة الكاتب العالمي ستيفن كينج، و بطولة النجم تون هانكس، وهو أحد الملثين القلائل الذين حصلوا على جائزة الأوسكار ثلاث مرات، وتناول أحداث الفيلم في أجواء خاصة جداً، حول رجل سجان يعيش حالة ترد في تنفيذ حكم بالإعدام لسجين يتمتع بقدرات خارقة، والفيلم مرشح لعدة جوائز من جوائز الأوسكار.

وفيلم «الجمال الأمريكي» الحاصل على ثلاث جوائز من جوائز الكرة الذهبية أحسن فيلم وأحسن إخراج وأحسن سيناريو، وفيلم Girl Interrupters بطولة يونتا رايس، وفيه تقوم بوبو فتاة مضطربة عقلياً تعيش داخل مستشفى أمراض عقلية، وأخيراً فيلم The Insider والذي تعد أحداثه على وقائع حقيقية عن أحد العاملين في إحدى شركات التبغ، الذي يحمل العديد من أسرار الشركة، والفيلم بطولة للمثل العالمي آل باتشيني، صاحب مجموعة من أهم الأدوار المميزة في تاريخ السينما العالمية، والحاصل على جائزة الأوسكار من دور في فيلم «عقل امرأة» عام ١٩٩٢.



■ كينيث كوستنر

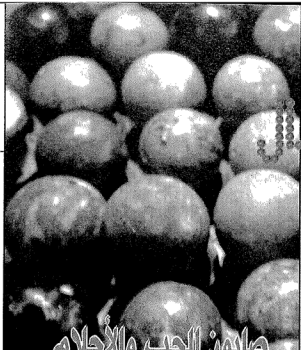
ثلاث سنوات، مازالت تحتفظ به كحبيب، ولكن ذلك لا يمنعها من مصاحبة توني لورد منتج فيلمها الجديد «أعداء جدد متقنون».. في كل مكان! ■ النجمة ليزا ■ ماري بريسلي ابنة ملك الروك الراحل «الفيس بريسلي»، وقعت من جديد في حب مطرب موسيقى الروك، ومن المعروف أنها كانت متزوجة قبل ذلك من «مايكل جاكسون»، لذا أثار تفضيلها الصحافة العالمية والتعليق على تفضيلها للوقوف في حب نجوم الروك.

يستعد للمشاركة في فيلم «البؤساء» القصة الشهيرة للكاتب الراسل فيكتور هوجس، حيث يؤدي دور الشرير جافير، ويلتقي للمرة الثانية مع النجم الفرنسي الكبير جيرار ديلاردو الذي يؤدي دور البطولة في شخصية جان فالجان، وكان لأولهما الأول في فيلم «الرجل ذو القناعه الخفية».

■ النجمة الفاتنة سلمى حايك التي أوعت الملث الإنجليزي إدوارد الثيرتن في حبها منذ

■ «تلك أوائ» اسم الفيلم الذي كتب له السيناريو والحوار الكاتب «فايز عالي» وسيقوم بإخراجه والفيلم تدور أحداثه بين صديقين مسيحي ومسلم.. ومن المتوقع أن يكون من أول إنتاجات شركة نهضة مصر.

■ «شلال الفياجرا» الاسم الجديد للفيلم الذي تستعد له المخرجة إليزابيث بنغدي. والفيلم كتب له السيناريو والحوار «مصطفى حجاز» النجم الأمريكي جيون سالكونفيل



صابون الحب والأحلام

هذه صابونة وهذه صابونة، ومع حوايت ألف ليلة وليلة الصابونية عرفنا ولا يدخل الكلام إلا بالجلسة الطويلة الدافئة في ليل الشتاء المطر.

ويحكى أن «إلهة الحب والجمال» عند الفينيقيين عشتروت وحبيبتها أدونيس كانا يقضيان كل يوم سبت من كل أسبوع في طرابلس وكان اسمها «تريبوبلي» عند الفينيقيين، ورحلتها ليست لممارسة طقوس العشق والغرام في ربوع هذه الجزيرة الحاملة إنما لكي يختار كل منهما ما يروق له من أنواع الصابون السحري. كان أدونيس يثير غضب عشتروت خلال رحلتها البحرية من مدينة جبيل على متن سفينة الحب الملوكية عندما كان يختار لنفسه صابون الأحلام بينما هي كانت ترقب في صابون الحب وصابون الجنس.

هذه التسميات للصابون صنفتها الحكماء القدماء عند ما أعطوا لكل نوع من الصابون صفة فاختاروا للعروس الفينيقية صابون الأحلام والعريس صابون الحب، وأباحوا للجميع استخدام صابون الجنس الذي كان يستخدم في العلاج النفسي والطبي أيضاً. ومن حوايت ألف ليلة نقول بعض الروايات أن الفينيقيين هم أول من اكتشف فعالية زهرة شجرة الزانغ المجاثنية

واستخدموها مع العسل الذي يعرف باسم «الزأوع» في

لبنان، في صناعة صابون الجنس الذي أعطى

فاعلية غريبة في معالجة مرضى العجز

الجنسي غير أنهم احتفظوا لأنفسهم بهذا

السِر واحتكروا مواد صنع الصابون

العجائبي السري الذي كانوا

يتمنونه برزيت الزهرة الصافي.

هذه الأنواع من الصابون

تشهد الباحث عن السعادة

إليها بقرة ولا يعرف حلاوة

سعادتها سوى قلة من

المشاهير الذين يواظبون

على اقتنائها اليوم.

ونذكر منهم بعض الفنانين

أمثال المطربة «صباح»

والفنان «نقولا الأسطة».

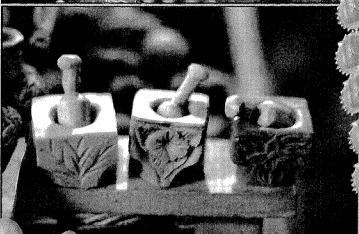
ويحضر السياسيين أمثال رئيس

الحكومة اللبنانية السابق عمر

كرامي وسفراء عرب وأجانب...

■ تحقيق: جودت صبرا

عيسى أحمد أسعد



وأنا خالغ.. مخلوع

مخلوع يا وادى.. هذا هو يوم الخلع.. إنى أخلع أخلع.. أخلع يا أمى.. نحن المخلوعون فى الأرض. أنا والخلع وهواك. يا خالغ قلبى بالمعروف.. أهواك وأتمنى لو أخلعك.. إن كان قلبى بيدي لخلعك يا ودة الخلع الصافى.. رد قلبى ولا خلعك.. أعطنى خلما وحنأنا.. يا من كنت خليعى.. الخلع وسنيته. يا خالغ القلب يا خليعى.. زهير المخلوعين.. قصص الخلع.

لا وقت للخلع.. أنت تخلم على عين وأنا أخلعك عين ونعيش عور إحنا الاثنين.

أنا عايز صديبة يكون خلعها ليه كله مودة وحنان. هذا الرجل أحبه هذا الرجل أخلعه.. يا مالك قلبى بالمعروف أخلعنى وتعالى شوف.. هلق الحذاء.. وأنتلر أخلع الحذاء.. كاتب الخلع الأول حرب الخلع التحصيرى.. ثورة الأحرار الخلعية.. نموت نموت ويحيا الخلع.. قراءات فى كتاب الخلع نظريات الخلع الحديث من معرض كتاب الخلع السنوى العالمى.

ما سبق ليس متخريفاً إنما قراءات من قاموس لغة العصر للقيام الخاص بالعلاقات الشخصية والجديدة لفن التعامل وثقافة جيل وإحساس جيل وفردات أغان وأحب وثقافة وإحساس قائم لا زينة فيه. وبعد أن انتهت الأخوات للتصويرات من تفرق لذة الانتصار.. يجلس الجميع ليبدأ الفار فى اللعب فى قلب الهانم للتصيرة ودار هذا الحوار فى الجلسة السنائية وتناثرت الأفكار التى تقول: منذ متى والرجال قابلهم محبين؟ علينا؟ القاتل وأمره بأمر الرجال.

نحن فى مجتمع ذكرى..! والأنا وبعد أن أجاب الرجال طلبة الذى يتخصص فى نغمة مكاتب تكون مخلعة أعطنى حريتى.. أطلق يدى.. جاء الزى وأعطنا ما أعطوه ومع ألف سلامة.. إن نستطيع الاستمرار فى «مسح الدموع بهذه الطريقة» أوفقت فى زيارتنا لعماد «طقلى يا وحشى.. يا خالغ.. مجرم..» وكان الوجه الخائى يحيطنا بثرأفد.. ويحيط الضعف والدموع ولا يعلم أننا كنا نكاد نأسأنا من وراء ظهره.. وبعد أن أصبح الأمر أمراً وتساوت الرووس نشعر والله أعلم منا بأننا كنا نكاد نؤيد قوة لشد سلب الرجال منا قوة ضاعتنا أعطيتنا يأسى السيد قوة فقلت سيطرتى علينا لم تعد سوى السيد لم أعد الهانم أصبحت المخلوع وأنا الخالغ

■ دينارين ■



■ فستان ساحر جداً ارتدته نوال الزغبى لتؤكد على مصداقية اللون الوردى الملمز بالاسترامس والماس فى صورة الشتاء الباردة.. اللون فقط.. تشع حرارة الإحساس فى الجو.. برافو نوال.

■ فستان أزرق ليسرا يؤكد على منافسة الأزرق للفوشيا والوردي اللطاف.. ويؤكد على مصداقية الأزرق فى منافسة الوردي.. يا ورد.

■ أما سفير المرشد فتؤكد على مصداقية الحشمة والوقار السامر بهذا التاثير الأسود الشتمى الملمز على الكول فقط.



١٢ عريساً وعروساً من خمس قارات فى حفل استقبال بعد أن وقع عليهم الاختيار للمشاركة فى حفل الزفاف الفرنسى التى نظمتها وزارة السياحة. أقيمت الزفة فى فندق سميراميس قبل أن يطير العرسان لقضاء شهر عسل إخر فى معبد الكرنك.

أتهطرى ..
يا عروسة



■ عادل إمام على منصة التكريم

■ جمال مبارك.. ود. أسامة الباز وفاروق حسني في تكريم منظمة الأمم المتحدة للفنان عادل إمام الذي تم تعيينه سفيراً للنوايا الحسنة لمفوضية شئون اللاجئين بالأمم المتحدة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

أقيم حفل التكريم في فندق شيراتون القاهرة أعقبه مؤتمر صحفي حضره كبار رجال الدولة.



■ جمال مبارك ود. أسامة الباز حضرا الحفل

■ تماشيا مع

عاداتهم التي «إن شاء الله» لا تنقطع أبداً
اجتمع أحياء البنك
العربي ومجلس إدارته
أخيراً في فندق
الجزيرة شيراتون
لمناقشة الخطة السنوية
للبنك. شارك في
الملتقى الاقتصادي
العربي الكبير
عبد الحميد شومان
وحاتم صادق
ود. فاروق الخروف.



البنك ونهار

بنو إخراج

■ أحمد وزراء المجموعة الاقتصادية يعيش في حالة طوارئ دائمة هو وأسرته بعد أن قرر سيادته خوض انتخابات مجلس الشعب التي ستجرى في نهاية العام الحالي، الوزير انسحب من الانتخابات الماضية في دائرة «المعهد الفني بشبرا» لكنه أخذ الأمور هذه المرة مأخذ الجد، وهينكاً لبناء الدائرة الذين لا يرفض لهم طلب حالها في وزارة «السيد الوزير» هذا بخلاف الهدايا والعطايا والعزومات بالهناء والشفاء.

■ أغلب الظن أن الفنان عادل إمام أكثر موضوعية من الذين يكتبون عنه الآن،

فالزعيم لو تحدث عن إيرادات فيلمه «هالو أمريكا» مقارنة بإيرادات فيلمه «همام في أمستردام»، ويعود على الحدود، لأبد أنه سيتذكر أن «همام ويعبود» حقق ملايين الجنيهات عندما كانت مسرحيته التي تحولت فليماً «الزعيم» مجرد فكرة. الغريب أن أصدقاء عادل كتبوا أن فيلم «هالو أمريكا» حقق أعلى الإيرادات، وتخطى «همام ويعبود» ونسوا أن مجمل ما حققه كل فيلم منهما يفرق إيرادات فيلم الزعيم طوال فترة ما بعد عيد الفطر.



■ عادل إمام



■ الشاعسر

أحمد فؤاد نجم كان نجم حفل ختام

مهرجان النطاق في مقهى «ريش» الذي امتلأ بالجمهور عن آخره، لدرجة امتداد تأثير نجم إلى ميدان طلعت حرب، نجم رفض التعليق على معركته مع الزميل عادل حمودة.

■ انفعالات د. سمير سرجان -

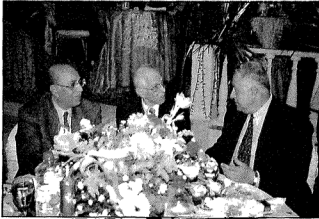
رئيس هيئة الكتاب وصلت إلى أقصى مداها بعد نقاش من افتتاح معرض الكتاب، حيث صرخ في وجه واحدة من الموظفات «اللي مش عاجبه طريقتي يروح»!!



■ د. عاطف عبيد ود. مختار خطاب والسفير الأمريكي



■ العروسان الحلوان وصديقات العروس



■ د. مفيد شهاب ود. عبد الرحيم شحاتة

■ العريس.. شريف الزيات مهندس شباب وفي نفس الوقت هو العضو المنتدب لشركة الأهرام للمشروبات، وابن د. علاء الزيات .

العروس أمينة توفيق ابنة المهندس مصطفى توفيق.

أما المعازيم فحدث بلا حرج فهم لفيف من رجال وسيدات المجتمع كان في استقبالهم رجل الأعمال أحمد الزيات رئيس مجلس إدارة الأهرام للمشروبات، والمهندس محمد أنور عوف ود. علاء عون ورجل الأعمال أبو المعاطي عون.

حضر حفل الزفاف أكثر من ألف مدعو في مقبعتهم د. عاطف عبيد والسيد عمرو موسى ود. مختار خطاب ود. مفيد شهاب ود. عبد الرحيم شحاتة - محافظ القاهرة - ومحمد نصير وسميح ساويرس. أحياء الحفل عمرو دياب.

■ كوكبة كبيرة من رجال السياسة والمجال الأعمال حضرت حفل زفاف المهندس ياسر نجل للمهندس محمد عبد العاطي على الأتية مها كريمة وجندي شامعين رجل الأعمال. كان على رأس المهنيين د. زكريا عزمي - رئيس نيابن رئيس الجمهورية - وجمال عبيد العززين - السكرتير الخاص للرئيس - ويوسف صبري أبو طالب - وزير الدفاع الأسبق - والمهندس إسماعيل عثمان - رئيس مجلس إدارة للقانون العربي.

ومن رجال الإعلام أمين بسيوني ومحمد الوكيل رئيس قطاع الأخبار بالتليفزيون المصري.



■ تحول حفل الاستقبال الذي أقامه قسم النشر في الجامعة الأمريكية في القاهرة للأميرة الأردنية بوجدان على، بمناسبة صدور الطبعة الإنجليزية من كتابها "فخزل العرب على الفن الإسلامي" إلى لحظة عائلية تجمع بين أهل الفكر والسياسة في رؤوف واحد. بعيداً عن خلافاتهم التلقائية.

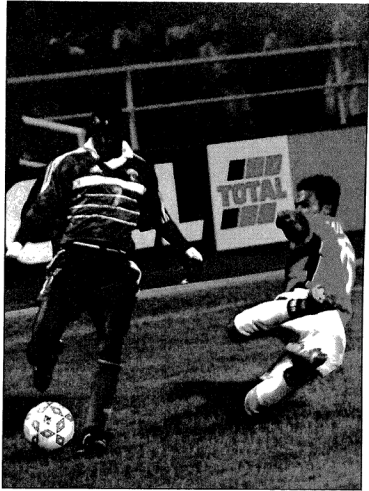
■ محمد بركة
■ علسة - موسى محمود



■ الأميرة تتوسط د. عبد العزيز حجازي رئيس وزراء مصر الأسبق والاستاذ محمد غنيم وكيل وزارة الثقافة للعلاقات الخارجية



■ الأميرة «بوجدان» توقع على نسخة من كتابها لـ سفير غريب رئيس دار الكتب



■ إبراهيم سعيد يبلّغ وجوده في أول مشاركة إفريقية

دعوات المصريين ورأس القناص الذهبية وراء التأهل لدور الثمانية

الفراغنة على طريق البطولة



الضراغنة على طريق البطولة. ولم لا؟... والفرق يسير نحو الحفاظ على اللقب ويخطو ذات الخطوات التي خطاها في وإجاد وجو العاصمة البوركينا فاسو.

يحقق الفوز تلو الآخر دون النظر إلى أية اعتبارات أخرى لا يمهية الأداء ويبعث عن النقاط الثلاث بأقل مجهود ويبقى أنه ضمن التأهل مبكراً لدور الثمانية ولم يدخل مرماه هدف في مباراتين وأرسل إنذاراً شديد اللهجة إلى منافسيه أنه قادم يعود باللقب لا ليتنازل عنه.

■ كابو - أشرف محمود

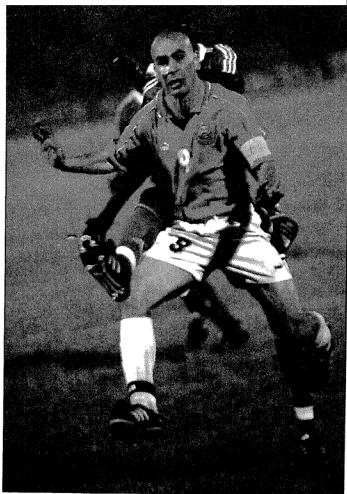
الكل هنا في كاتو يتحدث عن المنتخب المصري الآراء حوله متقسمة البعض يرى أنه منافس عنيد على اللقب وإن يتنازل عنه بسهولة والآخر يرى أنه يحقق فوزاً صعباً بمساعدة التوفيق الذي لن يسأله على النول. لكن ما بين الرايين تبقى النتيجة وحدها صاحبة الصوت الأعلى فالمنتخب المصري حقق فوزين متتاليين لم يحققهما إلا منتخب واحد هو وصيفه في البطولة للماضية جنوب إفريقيا وكلاهما ضمن التأهل إلى دور الثمانية بغض النظر عن نتيجة مباراته الأخيرة في الدور الأول ويبقى أنهما الفريقان الأفضل في الدور الأول ورغم تألق الفريق الكاميروني المتجدد الباحث عن نقطة انطلاق جديدة تربط الماضي بالحاضر فهو صاحب أفضل العروض في الدور الأول لكنه لم يحقق فوزين متتاليين مثل الفراغنة بغض النظر عن أن الفوز لثاني لمصر جاء بهدف وحيد على السنغال وأن السنغاليين كانوا يتركزون التعامل لولا براعة نادر السيد ومدافعيه فإن الفوز يبقى الوسيلة الأهم التي يعتمد عليها المنتخب المصري ومدربه جيزار جيلي في تحقيق الهدف الأهم وهو الوصول إلى أبعد نقطة في هذه البطولة الإفريقية.

ومع كل فوز يزداد الأمل للمصري توجعاً في الحفاظ على اللقب خصوصاً في ظل تراجع أداء أصحاب الأرض في كاتو فينيجيريا عرفت المشاكل طرقيها إليها مبكراً واتسعت هوة الخلافات بين اللاعبين النيجيريين وجماعيرهم التي ألقت الرجاجات الفارغة والحجارة عليهم معيرة عن استيانتها من الأداء بعد التعامل مع الكونغو وقبلها فعلتها جماعير غانا بعد فشل الغانيين في تحقيق الفوز على الكاميرون في المباراة الافتتاحية ومن هنا يزداد أصحاب الراي القائل إن المصريين في طريقهم للحفاظ على لقبهم ولم لا بعد عروض غانا ونيجيريا للتواضعة وإداء المغرب وتونس السلبى خصوصاً في مباراتهما معاً في الجولة الثانية للمجموعة الرابعة؟

لا يوجد فريق متكامل في البطولة والأقرب لهذا التكامل هو الكاميرون ومن بعد مصر وجنوب إفريقيا بعد أن انشغل اللاعبون النيجيريون بأنفسهم واستعرضوا مهاراتهم الفريدة فغلب الأداء الفردي على الأداء الجماعي وبدوا ككسند جريح لا يقوى على الدفاع عن نفسه.

وبعيداً عن دور الثمانية ومن سيلاقه المنتخب المصري فإن مباراة السنغال التي شهدتها السيفر المصري في نيجيريا عصام الدين سامون شهدت نقاشاً عصيباً تألقت المصريون وأبناء الجالية العربية من الليبانيين والسوريين والسودانيين إضافة إلى بعثة الأزهر الشريف في كاتو لأن الهدف المصري الوحيد الذي سيله حصاد حسن في الدقيقة ٣٧ جاء في وقت كان السنغاليون يفرضون سيطرتهم على المباراة ولم نكد ننتهي من التعبير عن فرحتنا به حتى فاجأنا السنغاليون باحتجاج على صحته ودار نقاش مع الحكم الدولي الجنوب إفريقي بتروس مانابيللا الذي أدار مباراة الأمل والزمالك عام ٩٤ في جوهانسبرج





على كأس السوبر الإفريقية وطلب السنغاليون بإلغاء الهدف بزعيم أن كرة أخرى نزلت إلى الملعب كان قد القاهما أحد المتفرجين ولكن من حسن الحظ كانت الكرة في منتصف ملعب مصر وأبعدا إبراهيم سعيد إلى خارج الملعب بينما كانت الهجمة لمصر على مرمى عمر دبالو السنغالي وسجل منها حسام حسن هدف الفوز الوحيد.

وتوقفت المباراة وكثرت الأسئلة وتعددت التوقعات هل يلغى الحكم الهدف لكن الأمور سارت سيرها الطبيعي وأعلن الحكم للاعب السنغال أن الكرة الثانية لم تكن متداخلة في اللعب ولم تشتت ذهنهم لأنها كانت في نصف الملعب الآخر.

وكانت هذه الحادثة شرارة الانفجار الهجومي للسنغاليين الذين يقدمهم المدرب الألماني بيتر شالينجر الدافعي الذي غاص في الكرة الإفريقية منذ العام ٧٠ ولذا فهو يعرف هاني مصطفى رئيس البعثة وحسن مختار مدرب حراس المرمى معرفة جيدة ودارت بينهم أحاديث ذكريات طويلة عن بطولة السودان عام ٧٠ ولم يكن غريبا أن ينخرط شالينجر في بكاء حار جداً بعد صافرة النهاية ويشاركه عدد من لاعبيه الذين تربطهم به علاقة أقرب لما بين محمود الجوهري ولاعب الكرة المصرية في العقد الأخير والطريف أن المدرب ما إن عاد إلى الفندق حتى تحدث هاتفيا مع زوجته يشكو لها همومه مع الخسارة وفي المقابل كان أحمد صلاح حسنى يتحدث أيضا مع والده صلاح حسنى لاعب الأمل القديم عن الإصابة التي حرمت من استكمال المباراة وسأل أحمد والده هل كنت جيدا في الفئات التي لعبتها؟ أما محمد فاروق فخم الحزن على وجهه ولزامة الصمت وقته للتفكير بحثا عن سر استبداله في المباراة خصوصا أنها المباراة الدولية الأولى له في حياته الكروية لكن هاني رمزي كان على الجانب الآخر أكثر سعادة لأنه عاد للعب بعد غياب قهري بسبب نزلة البرد التي ألمت به والزمته الفراش عدة أيام وسر السعادة الكبيرة لهاني أنه لعب مباراته الدولية رقم ٩٩ ويات في انتظار المباراة رقم مائة ليدخل مع حسام وإبراهيم حسن قائمة اللاعبين الذين تخطوا حاجز المائة مباراة دولية.

وشهد مقر إقامة البعث المصرية والسنغالية بعد المباراة ليلة فرح عربية بعد أن احتشدت الجالية العربية وظلت تردد الأغاني المصرية فرحة بالانتصار المصري. لكن الفكرة لم تفلح من المنغصات وإن كانت صالحة... أو هامة فمزال أحمد حسن يبحث عن سر تجاهل جليلي له وكذلك عصام الحضري لكن الأخير يبدو أن الأيام صقلته بالحكمة فاعان أكثر من مرة في أكثر من موقف وصوت مسموع أنه لا يفكر في اللعب على حساب نادر السيد لكن يدرك أنه في مهمة وطنية المصلحة الأهم فيها للوطن.. وخيم الحزن على محمد يوسف بعد أن أثبتت الأشعة القطعية إصابته بقطع في الغضروف يبعده عن اللعب في البطولة وتقرى صودته إلى القاهرة لاستكمال علاجه واستبداله بلاعب آخر ■

حسام حسن المتجدد دائما :

تسجيل الأهداف ثمرة عشق الكرة

مثل الذهب يزيد الصقل ناعما..

إنه حسام حسن مهاجم المنتخب المصري وهادفه الذي يعيش أسعد أيامه الكروية حاليا. أعاد جليلي اكتشافه كما فعل سلفه محمود الجوهري، وأعادت كأس الأمم الإفريقية تصنيفه ليصبح أبرز المهاجمين الذين عرقتهم الكرة المصرية في السنوات العشر الأخيرة، مارس هوايته في إحراز الأهداف في مرمى زامبيا والسنغال، وتعددت الأهرام العربية، عن أهدافه وتوقعاته وأمنيته في هذا الحوار:

هل باتت كلمة السر وراء تالفك هي كأس إفريقيا؟

ربما كان الأمر كذلك، لكنني أجتهد وأبذل قصارى جهدي لأحافظ على ما حققته في الماضي وأضيف إليه الجديد.

لكن الجميع يرى أنك في كائن تعيد ذكرى بوركينا فاسو؟

أتمنى ذلك، لأن إنجاز بوركينا فاسو إن تحقق في نيجيريا وفغانا، سيكون مسك الختام لمسيرتي الدولية مع المنتخب المصري، إذ أن فرصة استمراري في الألعاب ومشاركتي في بطولة ٢٠٠٢ تبدو

بعيدة المثال، يحكم السن والمجهول، فلا أحد يعلم ماذا سيحدث غدا لأتحذّر عن بطولة ٢٠٠٢.

جيرار جيلي المدرب «الفوز»:

لا أبحث عن الأداء المهم الفوز

ملرب غامض قليل الكلام، كثير الصمت، عايس دائما لا تعرف الا بتسامع طريقها إلى شفتيه الا ناكرا. يصعب الحكم عليه، يصيبهم رأييه بالحيرة، هو هل عبقري أم محفوظ؟ هذا هو السؤال الذي يرد على بالك إذا أمنت التفكير فيه، لكن نتائج الجولتين الأوليين في المجموعة الثالثة تعزز فرص تفوقه، بينما تواضع الأداء يجعل الاختلاف عليه أكثر من الاتقان معه. جيلي يتحدث إلى الأهرام العربي، صبيحة يوم السبت الماضي بعد الفوز على الشغال، وكان هذا الحوار:

ميركو مسيو جيلي؟

شكرا لك.

أخيرا رايك مجتسما .. إنها لحظة تاريخية؟

يفسح وعلى الطريقة المصرية يجيب: سجلها في مجلتي.

● هل أنت كاره لالتباسم؟

من يكره الضحك؟ لكن كثرة التفكير في المباريات والتدريبات وأحوال الفريق تجعلني شاردا وغارقا في عملي.

لكك شارل حتى عن الصحافة؟

مسألة علاقتي بالصحافة المصرية أخذت حجما اكبر مما تستحق. المسألة باختصار أنني كنت أرغب في التركيز التام من اللاعبين والجهاز الفني، الوقت لم يكن فيه متسع، لكن الصحفيين غضبوا وقاطعوا مؤتمرا صحفيا عقدته معهم، بعدما أدركت أهمية التنسيق بما يخدم مصلحة

ماكينة أهدافك تنتج أكثر في إفريقيا فما السر؟

أشعر أنني في مهمة وطنية شديدة الأهمية، وأن مصر كلها تحملي مسئولية إحراز الأهداف، وتتظنرنا متى، وأدرك أن أهدافي تسعد الملايين من المصريين، ولذا أبذل جهدا فوق طاقتي، وأتمنى أية فرصة للاقتضاض على الكرة التي اقتنعت أنني أعشقها جدا أكثر من أي لاعب آخر، فطاقتي وأحرزت منها الأهداف التي هي ثمرة عشقي لها.

وما رايك فيرون الأداء المصري متواضعا؟

أختلف معهم تماما، فالأداء المصري جيد جدا، ونحن نبحت عن النتيجة أولا وأخيرا، لأنها الأهم، فهي التي ستدفعنا خطوات إلى الأمام، وما يحدث الآن في نيجيريا هو ذاته الذي حدث في بوركينا فاسو، ونجحتنا عن طريقه في الفوز باللقب بعد غياب ١٢ عاما.

وماذا عن عودة إبراهيم حسن إلى المنتخب بعد غيبته؟

إبراهيم كان يمر بظروف صعبة لخلاف مع تسويل - مدرب الأهلي - وفكرنا معا في الاعتزال دوليا، والاعتذار عن عدم استكمال الموسم مع الأهلي، لولا تدخل بعض المسئولين في الأهلي واتحاد الكرة، فعدلنا عن رأينا، وكان جيلي أقتنعي بالاستمرار مع الفريق، وشاهد أكثر من مباراة للمنتخب، وأعجب بإبراهيم وضعه، لحاجة الفريق إلى خبرته الدولية، وهذه شهادة لصالحي إبراهيم ترد على من شككوا في قدرته على اللعب.

بصفتك كابتن الفريق ما رايك فيما يتردد عن ثورة المحترفين الذين لا يشتركون في المباريات؟

هذا أمر طبيعي أن يغضب اللاعب الذي لا يشارك في المباريات، وأنا شخصيا لا أحب الجلوس على مقاعد البدلاء، لكن أن يصل الأمر إلى الثورة، فهذا غير صحيح، لأن الجميع يدرك أنه في مهمة وطنية لا يهم من يلعب، المهم أن يحقق الهدف، وهذه الروح موجودة عند جميع اللاعبين، إذ لابد أن يساند اللاعبين بعضهم البعض، بغض النظر عن يلعب، لأن هذا الأمر بيد المدرب وحده.

هل تلحح على الاحتفاظ بلبقك الشخصي كهدف للبطولة؟

أبدا لمطمح لنيل شرف أن أكون هدافا إفريقيا مرتين متتاليتين، لأنها ستسجل اسمي في قائمة الشرف، لكن قبل طموحي الشخصي هناك طموحي الوطني، فليس مهما أن أصبح هدافا للبطولة، وإنما الأهم أن يحتفظ منتخب مصر بلقبه بلالا للغة الإفريقية، لأنه الشرف الأكبر لي، ولزملاتي اللاعبين.

كيف تنظر إلى مباراة دور الثمانية؟

مباراة دور الثمانية هي مباراة الجد، فلا مجال فيها للتعويض، ولا وجود للتعامل، إذ لابد أن تنتهي المباراة بفوز أحد طرفيها، ولذا فالتفكير فيها من جانب الجهاز الفني واللاعبين يكون مختلفا، والفريق الذي يبحث عن اللقب لا يهمه من يلاقي، لأنه إذا تجاوز هذا الفريق، فمادام سيفعل أمام فريق أقوى في الدور التالي؟ القضية فينا نحن، فهل نحن قادرون على تحقيق الفوز، وجاوبني في الحفاظ على اللقب؟

البعض قلق من عدم وجود أهداف بمستواك في المنتخب المصري، ويخشون على الفريق بعد اعتزالك، فما رايك في المهاجمين؟

صعب أن أقيم زملائي اللاعبين، لكن يحكم أنني كابتن الفريق، وأكبر لاعبي سنا، أستطيع القول إن المهاجمين الموجودين في صفوف المنتخب حاليا ينظرونهم مستقبلا بأمر، والأيام المقبلة لهم، وسيكونون عند حسن الظن بهم.

سمعتا عن عرضي احتراف لك من إنجلترا وأمريكا؟

هذا كلام سابق لأوانه، فانا أركز الآن في البطولة.

لكن فقط نريد أن تعرف صحة ما سمعنا؟

صحيح، لكنني لم أتحدث في التفاصيل مع أصحاب العرضين.

وماذا عن النادي الأهلي؟

عند عودتي سأرتب أوراقى جيدا لأحدد مصيرى في الفترة المقبلة التي أريدها مسك الختام لرحلتي مع الكرة، بعيدا عن الضغوط العصبية والخلافات، كل ما أريده الحفاظ على مكتسباتي التي حققها بجهدى وعرقى ■

جورج خوري



■ جبريل جيلاني

يوجد على رأس الفريق الذي يحتاجه، فوق
بي، وكان التآلق أشاد به الجميع.

**هل اختيرك إبراهيم حسن كان
معاملة لحسام؟**

لا يوجد في قاموس معنى لكلمة معاملة، وهل
أجامل على مصلحة فريقى واسمى؟ إبراهيم لاعب
جيد، خبرته يحتاجها الفريق، فلماذا لا أضمه، وإذا
كان ضمه سيبد من حماسة شديدة، فلماذا لا
أضمه، وإذا كان يشققة أكثر حمية من غيرها،
وقادير على رفع الروح القتالية لدى الفريق كله،
فلماذا لا أضمه؟

**لم تعد قبل البطولة بالحفاظ على
اللقب، فهل مارلت على موقفك؟**

نعم لا أعد بالبطولة، فانا لا أعد بشيء في
علم الغيب.

**ماذا استبدلت فاروق بعد أن لعب في
منتصف الشوط الأول؟**

لا أدري ما لعب في ذلك.

● البعض يراه إهانة للاعب وتقليلا من
قدراته؟

هذا رأى المشجعين وهو رأى بلا أساس،
فمحمد فاروق أدى المطلوب منه بكفاءة عالية طيلة
الزمن الذي لعبه، وكان عند حسن ظنى بعد خروج
أحمد صلاح حسنى، لكننى فكرت في إشراك
حازم إمام لتجربته من جهة، وللإستفادة من
موهبته في الاحتفاظ بالكرة والمراوغة لتخفيف
العيب عن المدافعين، ولم يكن أمامى سوى إستبدال
محمد فاروق حتى لا أستبدل أحد لاعبي الدفاع أو
الوسط، فيختل البناء الدفاعي، وأبقيت حسام
حسن، لأنه الأكثر خبرة وإزعاجا لمدافعى السنغال،
ولا شيء أكثر من ذلك.

**لو كنت خيرة بين نيجيريا والمغرب أو
تونس والكونغو في دور الثمانية، فمن
كنت تختار اللعب معه؟**

لا يهمنى مع من سألعب، المهم أن يكون
فريقى في حالته الطبيعية، فإذا كان فريقى ينفذ
تعليماتى، ويؤدى برون قتالية، ستكون النتيجة
نصيب، بغض النظر عن الفريق المنافس.

**إذا كنت ستسمح مكافأة إجابة عن
مباراة السنغال بن ستعطيها من لاعبيك؟**

لجميع اللاعبين، وإن كان حسام حسن
صاحب الهدف وتانى السيد حارس المرمى
والمدافعين يأتون في الصدرة بين المتفوقين.

قبل أن أترك فيما فكر الآن؟

في الوصول إلى أبعد نقطة في البطولة.

ويعد البطولة؟

في البحث عن طريقة للتغلب مع مدربي
الاندية للاتفاق على بعض الأمور الفنية من
أجل مصلحة الكرة المصرية ■

الطريق، فطلبت تحديد موعد مسبق لإجراء أى
حوار معى، وأنا سألنى أى طلب، وثانيا تحديد
توقيت محدد للقاء اللاعبين بالمصنفين، خصوصا
هنا في كاتو والحمد لله الأمور الآن تسير بصورة
طيبة.

**انتقد الكثيرون أداء المنتخب المصرى
فى مباراتى زامبيا والسنغال، وأنت الآن
تستعد لمباراة دور الثمانية، ألم يحن الوقت
ليتحسن الأداء؟**

لا يهمنى الأداء في هذه البطولة، أنا أبحث عن
الفوز بالنقاط في الدور الأول، والفوز بالمباريات
في الأدوار الأخرى، لأن أحدا لن يذكر لنا الأداء
إذا خسرنا.

**لكن الفريق يعانى نقصا حادا في
اللياقة البدنية؟**

مشكلتنا ليست اللياقة البدنية، وإنما مشكلة
خطية، فنحن نتفكر كثيرا في اللعب، وهذا يعنى
منافسة مساحات يتحرك فيها بحرية في منتصف
اللعبة، ويشكل خطورة على مرمانا، وهذا ما أعمل
الآن على تداركه.

**لماذا لا تشرك صانع لعب في تشكيلة
الفريق؟**

طريقة لعبنا لا يوجد دور فيها لصانع اللعب
التقليدى الذى يصمم على كل لعبة، لأننى أتعلم
على أن يقوم لاعبو الوسط جميعهم بدور صانع
اللعب كل في مكانه.

**كيف تقيم الفريق المصرى من وجهة
نظرك؟**

عندما أراجع أوراق فريقى أرى أنه فريق فعال
وجيد، يجيد المراقبة ولديه دفاع صلب وحارس
كفء، ويعوم فعال، بليل أننا نحرز أهدافا من أقل
فرص، وهو فريق يجمع بين الشباب والخبرة.
بمناسبة الشباب.. هل سيكون لهم دور
فى مباراة ربع النهائى أم سيعود
المحترفون أهل الخبرة؟

هذه أمور لم أحسمها بعد، وكل اللاعب
عندى سواسية، ولا أتعامل معهم على أن هذا
لاعب محترف في أوروبا، والآخر يلعب في الدورى
المحلى، أنا أنظر إلى ما لدى من لاعبين نظرة
واحدة، واختار لكل مباراة العناصر التى
تحتاجها، واختيار اللاعبين له أكثر من مقياس
بداية من التدريبات وانتهاء بمنافسة الذى سيلعب
أمامه، ومدى قدرته على مقارعة، وأود التأكيد
أيضا على نجاح اللاعبين الشباب بصورة تكس
نضجهم، ويتنظرون مستقبل باهر، وسيكونون
عصب الكرة المصرية في المستقبل.

**إن سيقون الشباب أساس المنتخب
المصرى في تصفيات كأس العالم المقبلة
بكل تأكيد، فانا أنظر إلى المستقبل، ولا أنظر**

وثقت في حسام حسن فكان كما أريد

لاعب المنتخب الأولمبي مستقبل مصر



■ كاظم الساهر

■ أم كلثوم

من صفات الفنان العربي مع العملاقة الراحلة.. فهو.. مثلاً قد جاء في زمن لا مثيل له من الجلب الفني وهو أيضاً لم يرضه من الفن إلا خلاصته الأصلية الراقية.. فانتشل الأغنية من سفلتها المروعة عائداً بها إلى القصيدة.. ولأعذب الكلمات والتغيمات محطماً نظرية ظالمة تؤكد على رضى الجمهور وتواصله مع هذا الهراء وتدني ثوقه واختياراته.. فشاهدنا هذا الجمهور في حفلات ومهرجانات وقد تجاوز تعداده الآلاف.. شاهدناه لا يحرك ساكناً.. منمجباً.. ومتابياً في سعادة بالغة كل كلمة.. وكل نغمة من أعمال «الساهر» متجددة الأحناء والتي يضيق المجال عن ذكرها بالإشارة إلى مواطن سحرها وجمالها فنكتفي بالقصيدة الدرامية الصعبة «أنا وليلي» وموسيقاها العبقريّة مثلاً لا يقدمه هذا الفنان مختصراً نفسه عصراً في محراب إلهام وإبداعاته التوالية. وأخيراً.. لهه يجدر بجمهور كاظم الساهر الذي يتقاطر لحضوره حفلاته.. أينما كانت.. يجوده الطرب الشجي والشخصية الملتزمة المحترمة.. محيط إياه بحب نادر ربما لم يحظ به مثله فنان قط.. ربما يجدر بنا تحيته على صفحات مجلّتنا الأهرام العربي.. شكراً.. شكراً كاظم.. تسمننا في فثك عبق الماضي.. والزمن البعيد البعيد.. ولقد بدأنا في عد الأيام انتظاراً لهيتك القائمة «الحب للستحيل».. فلا تغب عنا كثيراً.. وأهنا في زمن الحزن.. فرحة.

كاسيا عبدالمعظم جلال
القاهرة، مدينة نصر

كفانا سخرية

مع ما نشاهد من المحاللات العبدية لتشويه التاريخ العربي الإسلامي والأبطال المسلمين من قبل أعداء الحرية والإسلام، نجد بعضاً من فنانينا العرب الذين يسهمون بقدر غير قليل في هذا وقد يتكون هذا التشويه عن غير قصد منهم ولكن ينبغي أن نلفت النظر إلى تلك فقد جاء في جريدة الأهرام أن الفنان علاء وبلى الدين بدأ الإعداد لألبوم «الناظر صلاح الدين» ويورجول مواقف كوميدية ساخرة لأحد النظار، وطبعاً هذا الفيلم من عنوانه فيه سخرية من بطل عظيم ينبغي أن يهله الشباب ويتخونه قذوة لهم فما أخرج الشباب للذوة الصالحة، كما أن في موضوعه سخرية من مهنة عظيمة ألا وهي مهنة المعلم الذي يعانى ما يعانى في وقتنا الحالي ولا ينقصه سخرية الفنانين أيضاً منه.

أحمد محمود العرجاني

طالب في مدرسة جمال عبدالناصر الثانوية

عتاب إلى السياب!

تقرر الحقيقة العلمية في موروثنا التقدي، أن ما يكتبه الناقد عن شاعر معين، يكون مقصده، الكشف عن مواقف الشاعر أو أغواره النفسية، أما أن يكون مقصده التلمذ أو اللدح إعطاباً فهذا أمر وله مناصروه.. إذن فلا عجب أن تجد شاعراً محبداً كثيراً ما يدر شاكر السياب، الذي زعم وأن أحمد شوقي بك، يقف كالقزم إزاء محمد مهدي الجواهري العملاقة.. هذا ما يجعلنا نقول له، يا أستاذنا إن الشعر دوحه والقد دوحه أخرى، والحكومة بين شاعرين لها أسسها، فشوقي والجواهري من مدرسة واحدة، وإن كان شوقي رائدها والجواهري ينتمي إليها كشاعر عبودي حيث لا يؤخذ ذلك في الاعتبار ولو بقدر ثم نتبع فنقول: إن البيئة وهي أساس نقدي قوي، إذ إنها مصدر من مصادر الإلهام، جعلت دغائبة الجواهري غنائية مجروحة تخلف عن غنائية شوقي الصافية، فحجرة شوقي منحجرة فرد أراد أن يثني أحياناً قضايا الجماعة، أما منحجرة الجواهري، فغالياً ما كانت حجرة جماعة، أخيراً وإضيق المتسع، أقول للقارئ، الدوب عليك أن تتحشث الخيال عند كلا الشاعرين، إذ أن الخيال بمثابة الإطار الذي تتشكل فيه المعاني على هياكل وأشكال وصنغ متعددة.

حسن محمود إبراهيم سراج
دمياط، كفر البلد

بين أم كلثوم وكاظم الساهر

حتماً.. لم يكن هذا الالتفاف للذهل حول مسلسل «أم كلثوم» من بدايته وحتى آخره.. لم يكن فقط بداعي الإعجاب بإخراج السيدة القديرة «إنعام محمد علي».. وبصياغة الكاتب المتمكن من أدوات محفوظ عبدالرحمن ولا بالأداء العالي لكل من شارك بالتمثيل.. وأولهم الفنانة «صابرين» التي عاشت دورها إلى حد امتزاج روحها بروح كوكب الشرق فكان الأمر يختلط على المشاهدين وقد تعلقت بها الأيصار والأفئدة وكأنها هي «ثومة» تتجسد من جديد

كل يوم ما تكون! لم يكن الإعجاب فحسب هو ما حرك المشاعر على هذا النحو اللافت ودعا إلى كل هذا الاهتمام وكل هذه المتابعة ليس فقط ممن عاصروها إنما أيضاً من شباب يافع طاملاً يتهموه بالسلبية والانسياق وراء كل مأهولة رخيصاً!

المؤكد أن المحرك إلى هذا كله لم يكن إلا التعمش الشديد.. تعمش كامن في النفوس التلمذ للملمسة ينابيع الفن الحقيقي الصافي وتوق طعم الإبداع الذي طفت عليه وطمست تجارة شرائط الكاسيت المنفرة والكلمات الساذجة والإيقاعات الزائفة المتكررة.. فكان أن أعاننا هذا المسلسل لزمن جميل.. جميل.. وأصيل.. وأظهر مدى قبح ما نعانيه ولنا فيه من كل شريط جديد.. ممل.. رتيب كما أبرز أيضاً مدى احتياجنا.. هنا.. في مصر.. أم الفنون والأصالة للملمن المخلص.. المستر.. للحن.. جوهر الأغنية وسرقتها وسحرها.. إضافة للكلمة الراقية.. والصوت الشجي الأسر.. فإين نحن الآن من هذا الأمل البعيد؟

لكن مصر.. مصر الحضارة والريادة.. وإلى حين تجد الأمل على أرضها الولادة للمطاة.. تحتضن اليوم.. وكعادتها.. الفنان العربي والموسيقار الكبير «كاظم الساهر» تحتضنه بقوة توازي موهبته الكبيرة وقفه الرائع.. لذا لم يكن باستغرب من مشاهدي مسلسل «أم كلثوم» أن يعدوا بعفوية وتلقائية ما تشابه

الدور الأمريكي

بعد التجهية

■ شريف الزبيدي - مصرى مقيم فى المغرب.

من رسالتك طبق الأصل

إذا تزوج شاب من فتاة وشهدت في عقد الزوجية أنها بكر، ثم اكتشف بعد ذلك أنها كاذبة، ثم قام الزوج المخدوع برفع دعوى قضائية ضدها، ثم أتت هي بورقة تثبت أنها كانت متزوجة عرقيا فما الحكم؟ وإذا راسل شاب فتاة، كما يحدث الآن - وقال لها ياروجيتى أو كتبت هي له تقول ياروجيتى ثم بعد ذلك تزوجت من آخر، هل يحق له بعد ذلك استخدام هذه الورقة ليثبت أنها زوجته؟ وهل يكون الخلع في وجود الزوج أم أن هذا غير ضرورى؟ وإذا لم توافق الزوجة على رد ما أخذته من زوجها مقابل أن تخلع نفسها فماذا يكون الحكم؟

■ محمد نجيب سلامة - القاهرة

كثرت الأقاويل والمناقشات حول قانون قبول دعوى التطليق في حالات الزواج العرفي، وأفتى في الأمر مع يهف ومن لا يعرف، فاسمحوا لي أن اتقدم لكم بهذا الاقتراح أولا: لا يتم الاعتراف بهذا الزواج إطلافا ويتم الإعلان بأنه زنا فاحش إذا لم يتم توثيقه.

ثانيا: في حالات الزواج العرفي الموجودة بالفعل قبل صدور القانون يتم الإعلان بفتوى شرعية أن كل هذه الزيجات تعتبر باطلة ومن ثم يتم فسخ جميع هذه العقود تلقائيا من تاريخ صدور هذه الفتوى. ومن حلى الأمر أن يتخذ من الإجراءات ما يدره بها المفسسة عن الأمة الإسلامية. ومن يقدم بعد ذلك على هذا النوع من الزواج فليتحمل وزر عمله وحسابه على الله.

■ المحرر

لنشر رسالتكم في هذا الباب
بريدنا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة
الأهرام -

الأهرام العربى
فاكس: ٥٧٨٧٨٧

email: www.arabi@ahram.org.eg

حاول الاتحاد السوفييتي بشيوعيته الطوباوية خلق عالم بدون هوية قومية وثقافية، فكانت النتيجة سقوط السارية الحمراء من على مبنى الكرملين سقوطا مخزيا ومذلا، والآن تحاول أمريكا بعوانتها خلق عالم بدون هوية قومية وثقافية، فهل يا ترى ستكون العولة هي بداية لنهاية حتمية لمرحلة القومية الأحادية التي نمر بها الآن؟

العالم كله بما فيه دول الشمال والجنوب يتوجس من هذه الظاهرة التي بدأت تداعياتها السلبية تبرز بوضوح من خلال المعطيات والمؤشرات التي تبين تعداد ضحاياها، وهو خوف وعلع يعزز من فرضية توحيد الهاجس الأمنى لأول مرة في تاريخ البشرية بين دول الشمال والجنوب وذلك في مواجهة تيار العولة أو الأمركة كما يقول فريدمان والذي وصف العولة قائلا: «إن العولة هي الأمركة، وإن الولايات المتحدة قوة مجتوبة، وأولئك الذين يخشونها على حق، فمصدوق النقد الدولي يعد قطة البيفة بالمقارنة مع العولة، في الماضي كان الكبير يأكل الصغير، أما الآن فالسريع يأكل البطيء».

فهل تتكثل دول الشمال والجنوب في مواجهة الأمركة وتضع حداً للهيمنة الأحادية الأمريكية؟ هل ستكون العولة هي الشعلة التي ستندبب الجليد الأمريكي الجائم ببروته ومهمته على قلوبنا؟

أو بالأحرى هل سينطلق مثل أشقائنا المصريين الدبور زن على خراب عشه.. على حكاية الأمريكيين مع العولة؟

تساؤلات وتساؤلات نترك إجاباتها للغد، لعله قد يأتى برياح تشتتينا سفن الشمال والجنوب، وإن غداً إن شاء الله لناظرة تقريب.

عز الدين عبدالمعالي الواج

بنغازى، الجماهيرية العظمى

أهلا بالمبدعين

وماتت قصة الأسى

وعادت إلى تقول نادمة
وتستغفر بالدمع من خطاياها
قد طغت يوما على حبي
وترمرت على قلبي وفرت لدينأها
أنا من خلقت فيها الحب من عدم
فأفكرته وقاتلت من سواء أشقاما
قلت وأين تشرق شمس أخلامي
قالت ستومت يوما وتسامها
فاحسست أن الأرض غير الأرض
قد تبدلت حتما بأفراها

وظننت إن القيامة قد أتت
وحبيبتى لها شأن عنى أغناها
قد أخرجت حواء من الجنة آدم
وأخلفتني هي ناز اللين أصلاما
أما آدم فقد غشى يوما ربه

ثم تاب عليه بكلمات إليه ألقاما
وما أنا عليها بتائب ولو
جاعتني بسنين العمر أغلاما

■ سليمان عبد السلام
عرب الصوالحة، القليوبية

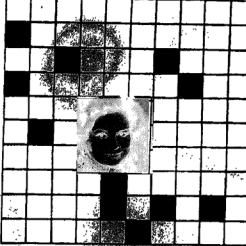
المحرر

يا عزيزي سليمان، جرت مياه كثيرة في نهر
الشعر العربى المصحح خصوصا، ومع ذلك نراك
واقفا عند نمط تم تجاوزه منذ خمسينيات القرن
العشرين، ومع ذلك فحاولت
تتم عن أحاسيس شعاع
ستكون له شأن لو تم صقلها
بالإبلاغ على الشعر قيمه
وخليلها وتضمن لك التوفيق

الواحدة

كلمات متقاطعة

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



- أفقى
١. كتاب نقله ابن الفقيه عن الفارسية
 ٢. إمارة عربية
 ٣. بركة - واقف - لاهي
 ٤. أحد الوالدين (معكوسة)
 ٥. إمراة طور بيزنطي - مدينة مغربية
 ٦. من وسائل التواصل
 ٧. من الخضراوات - قرا
 ٨. تنتقم (مبعثرة) - برج بفرنسا
 ٩. يجعم ويكتاف (معكوسة)
 ١٠. مدينة قديمة بالعراق - بنت الحنيفة
- رأسي
١. ممثلة مصرية صاحبة الصورة
 ٢. شاعر وسياسي فرنسي
 ٣. اسم عرف به بهاء الدين الأسدي
 ٤. للنفى - الانتفاخ في الجلد لمرض
 ٥. من مراحل العمر - ربيعة
 ٦. مضر
 ٧. من المعادن (معكوسة) - فاس
 ٨. (مبعثرة)
 ٩. شبابيان - زوجة إخناتون
 ١٠. من التوابل (معكوسة) - ككتانور روسي

لغة التخاطب بين أفراد جماعة النمل

أظهرت الدراسات العلمية الحديثة أنه توجد لغة كيميائية لدى الكثير من أفراد الكائنات الحية من الحشرات للتخاطب فيما بينها للحصول على الغذاء، أو للدفاع عن النفس، أو التعرف على بعضها، وإما معرفة مكان شريكها، وإما لأحكام السيطرة على مناطق النفوذ... من تلك الحشرات التي أثبتت الأبحاث العلمية أنه يوجد عدد من الغدد في جسم النمل، وأن محتويات كل غدة لها أثر خاص على باقي أفراد الجماعة. وأن المواد التي تفرزها هذه الغدد هي التي تنظم سلوك النمل في حياته. وفي مستعمرة النمل، وقد لاحظ العلماء الباحثون أن هذه الغدد تستغرق العلماء في بحثهم حتى وجدوا أن شغالات النمل لها في أسفل بطنها غدة صغيرة تفرز مادة كيميائية خاصة عندما تشعر على غذائها، وقد تبين لهم أنها تفرز هذه المادة كل فترة في أثناء تنقلها بين مكان الطعام والعش، في حين تقوم باقي الشغالات بتتبع هذه المادة للوصول إلى الغذاء، والعودة إلى العش، وإن هذه المادة سهلة التطاير وتنتشر أثرها تماماً بعد دقائق، لذا يجب على شغالات النمل طوال سيرها أن تقوم بإفراز هذه المادة، وعندما تجد شغالات النمل وفرة من الغذاء، فإنها تفرز هذه المادة في أثناء عودتها مما يزيد من كثافة هذه المادة على أعينها، ومنها تعرف باقي الشغالات على الغذاء وفير، وعليها الإسراع للحصول على نصيبها من الغذاء. ويوجد العلماء أن هذه المادة تختلف باختلاف نوع النمل، فكل نوع له مائه الخاصة التي لا تؤثر على النوع الآخر، إما إذا هوجمت إحدى شغالات النمل فإنها تتحرك وتتفرق في كل اتجاه، وتقوم بإفراز مادة كيميائية تنتشر في الهواء المحيط بها، مما يؤدي إلى مهاجم باقي الشغالات، كذلك عندما يموت النمل تتكون عند تحلله إشارات معينة خاصة تدركها باقي أفراد المستعمرة فيقومون بحمل الميت إلى الخارج منه.

معلومة
شاملة

| | | | | | | | | | |
|----|---|---|---|---|---|--|--|--|--|
| ٩ | = | + | - | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| ٧ | = | | | + | | | | | |
| | | x | - | | | | | | |
| ٥ | = | | | x | | | | | |
| | | = | = | = | = | | | | |
| ١٠ | = | ٤ | ٦ | | | | | | |

أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة في ورأسيا واستكمال العلامات الرياضية

- ما الاسم الكامل للبط العربي صلاح الدين الأيوبي
- ما صلاح الدين بن نجم الدين أيوب
٢. ما الدولة التي كانت أول من بدأ نظام منع معاش للمقاعدين ونظام التأمينات الاجتماعية؟
١. الاتحاد السوفيتي - ب. نيوزيلندا - ج. إنجلترا
٣. ما الأثر الإيجابي المحدث من صخرة واحدة وبعد من أعظم المعالم السياحية في مصر؟
١. أبو الهول - ب. الهرم المدرج - ج. رمسيس الثاني

سؤال
جواب

إعداد: يوسف الغرابي



هيئة التحرير

■ الثقافة والفن: ماجدة الجندي

■ المرأة: دينا ريان

■ التحقيقات: عاطف حزين

■ الرياضة: أنور محمود

■ التصوير: عماد عبد الهادي

■ الاقتصاد: أحمد عبد الحكم

■ سكرتير التحرير الفني

نبيل السجيني خلا عميرة

عمرو الشيشي جمال الكشي

- جنة - د. سامي طابع - ٦٤٦٦٢١
- دمشق - عاطف صقر - ٦٦١.١٦٢
- رابلس - حسين فتح الله - ٣٦.٨٩٨٧
- الرباط - تهاني عبد الرحيم - ٧٣٧٢١
- غزة - محمد أمين - ٧٨٤١٣٥٥
- الجزائر - نصر القفاص - ٥٩.٤٥٩
- الدوحة - العزب الطيب - ٣٦٤٥٨٠
- بيروت - أحمد الأسعد - ٦٤٧٣٢٥
- الناصرة - سامي كمال - ٩٦٣٢٨١١
- صنعاء - إبراهيم العسماوي - ٢٨٨.٩٦٠
- مسقط - صلاح جابر - ٥١١٩٢٩
- الكويت - محمود حريبي - ٥٧٣٤.٣٩
- لندن - د. عمرو عبدالسميع - ٣٨٨١١٥٥
- باريس - شريف الشواشي - ٥٣٧٧٧٢٠٠
- موسكو - عبدالملك خليل - ٢٤٣٤.١٤
- جوهانسبرج - يحيى غانم - ٤٤٧٧٤٥٥
- فيينا - مصطفى عبدالله - ٦٩١٩٦٥
- طرابلس - محمد إبراهيم النسوقي - ٢٤.٦٣٦٤٤

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
٥٠ ٢٠٠/٧٠٠ ٩٨١ ٢٠٠٠ فاكس: ٥٧٨٧٢٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة: ٥٧٨١١٣٢ - جدة - البدادية - حارة مصر
الطيران - طريق للبية: ٦٤٦٦٢١-٦٤٦٠٧٢

برج الحظ

الدلو

قالوا إن طفل برج الدلو، حساس، عنب مستقل، لكن كل هذه الصفات ليست غريبة عليه، متى عرفت أن الكوكب أورانوس، يؤثر على الطفل نحن نريد أن نعرف الصفات الأخرى لهذا الطفل.

طفل برج الدلو يكون في بداية عمره طفلاً سلبياً ويرفض إطاعة الأوامر من والديه، وعليهم أن يتركوا له الوقت الكافي في مدى ما يصبر إليه من أوامر، وعندما يصل الطفل لسن المدرسة ينمو معه فضوله ويبحث في العديد من الموضوعات حتى يتشغل عن هم حوله.

ومن كثرة سرخاته وشروده وتفكيره، قد ينسى محل إقامته، وعلى ذلك فإن هذا الذكي الصغير عليه أن يتعود على كيفية تنظيم أفكاره وتحديدها حتى لا يهدر ذكاه.

وعندما ينمو الطفل العبقري الصغير، ستظهر معه مواهبه الإبداعية والفنية، وعلى والديه استغلال هذا النمو.

مع ملاحظة أن هذا الطفل يواجه علاقات للتفكير في المستقبل، وكيفية تحديد أهدافه، إن هذا الطفل قد يكون قائداً لأقرانه في الغد، لذلك فعلى والديه الاهتمام به بشكل كبير وتوفير الرعاية له.

لكن هل يمكن التعرف على مواليد هذا البرج من خلال حديثهم معنا؟ يمكن التعرف على مواليد برج الدلو من العيون التي يكون لها بريق لامع، له تأثير على الناس فليده شخصية جذابة، فصيح، متحدث بليغ، وعادة ما يكون معتدل الجسم، ذا بشرة ذهبية.

يقدمه الضكي - حسين أبو زيد

حلل العدد السابق

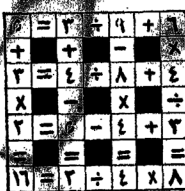
كلمات متقاطعة



سؤال وجواب

أحمد الباسط عبد الحليم
ج

أرقام متقاطعة



أكاد أدخل... بإذنك!

وظلها وعصرها، وفي المساء، وفي هداة الليل ومطلع الفجر.

لما وجدت نفسي بونك استسوات الدنيا، واستغفريتها، واستسختها، واستهت بها، واستعنت بما في طائتي لأخفف عن نفسي، وأن أنسى، فما استطعت نسيانا، ولا وجدت سلوانا، وإذ يمر الوقت انركت فداحة ما حاق بي من خسران. وجدت أنني كنت في الجنة، وانتقلت مُخدرا إلى تخوم النار، ثم هويت في السعير، ويقيت فيه إلى أن بدأو تقيلين وربتي الحمراء، وتسمعين همستي بانتشاء فيه هوى من هوانا القديم..

ووقتها خرجت من النار، وغادرت تخومها، واقتربت من أسوار الجنة، وأكاد أدخل... بإذنك.

آخر الكلام: لست ملومة..
أنا اللوم، الخطيئة، المذنب..
وساكون كذلك في كل وقت وحين.
أنت أبدا لا تلامين..

كيف تلام ويدة إذا مالت على ساقها بعيدا عن يد من يحبها؟!

الحب هو الذي عليه أن يخنو ويعتني، وإذا مالت الوردية يميناً أو يساراً، قصداً أو دلالاً، فإن يد الحب عليها أن تميل مع الوردية، تهدمها وتداعبها، وتغني لها وهي تميل

وأن منك أميل أينما تميلين..

الست وردية؟!

بلي، أنت بستان ورد..

أنت حقيقة غناء..

جنة فيحاء..

لك السلام وعليك..

ومنتك استمد الضياء.

ولما وصلت الرسالة إلى المحبوبة الجميلة الرقيقة، وهي أديبة عظيمة، سرتها الكلمات، وانتشت مما تحمله من مشاعر، وفكرت برهة ثم قالت في نفسها: سامحك على تسرعك في الحكم على أشياء كان تصورك لها يجافي الحقيقة، والندام منك له أن يدخل بغير إذن، فاندخل من أوسع أبواب قلبي للمتاع منذ فراقك. وتركت له رسالة بهذا المعنى على هاتفه المحمول ■

هذه كلمات شاعر عائد إلى امرأة أحبها كثيرا وأحبته.

يقول الشاعر المشغوف:

كلماتي تشنق اليوم إلى بريق عينيك الحلوتين اللتين ظلتا طويلًا تظالمان كتاباتي إليك سطرا بسطرا، وفقرة فقرة، ورسالة فرسالة، وقصيدة تلو قصيدة.

كلماتي تحبك كما أحبك، وتهفو إليك كما يهفو إليك تلمي، وتشنق إلى لسانك اشتياقي إلى مناجاتك، ومخاطبتك، ومداعبتك.

كلماتي تصدح على أوراقتي، وهي في طريقها إليك، كما كانت تصدح ضحكك الحبة ونحن نتبادل حلو الكلام، وعذب الإهتمام، ورقيق اللبس، وساحر الهمس. كلماتي إليك أغنية..

فأنا أحبك قبل الزمن، وأحبك فيه، وسأظل محبا لك بعده، فروحى مقطوع عليها عهد: أن تبقى بعد فئائي مرفرفة حولك وحده، محتفية بك، راعية لك، مباركة أيامك ولياليك.

في أول الكلام أتيت أمنيته القلبية العظمى: أن يصبح الذي بيننا اليوم قويا متفجرا كالذي كان بيننا بالأمس،

وأن تسمحي - وهذا كرم منك

- بأن يعود إلى نفسي

الاطمئنان الذي كان..

لقد كان اطمئنانا إلى

أبدية تلاقينا، وتوحد روحينا،

وتوافق مرامينا.

في أوسط الكلام أقول:

وإنت معي كنت أعيش نعيما

مقيما، لا خوف ولا وجل، لا

حر ولا برد، لا ضيق ولا ألم،

لا هم ولا غم ولا كرب

إنما روح وريحان، وحب

وحنان، واشتياق وإلقاء

كانت تحملنا الأرض على



■ محمد عبد الوهيد

راحتيها، ونظلتنا سحابتا السماء.

وأنت معي راحة لا أستطيع لها وصفا، ومواطن حُسن

لا أستطيع لها إحصاء وعدا، وهوى انتشيت به صبحا





مصر للطيران
EGYPTAIR



تواكب العولمة وتطورات القرن القادم شبكة خطوط عالمية

تمتد الى ٧٢ مدينة عالمية

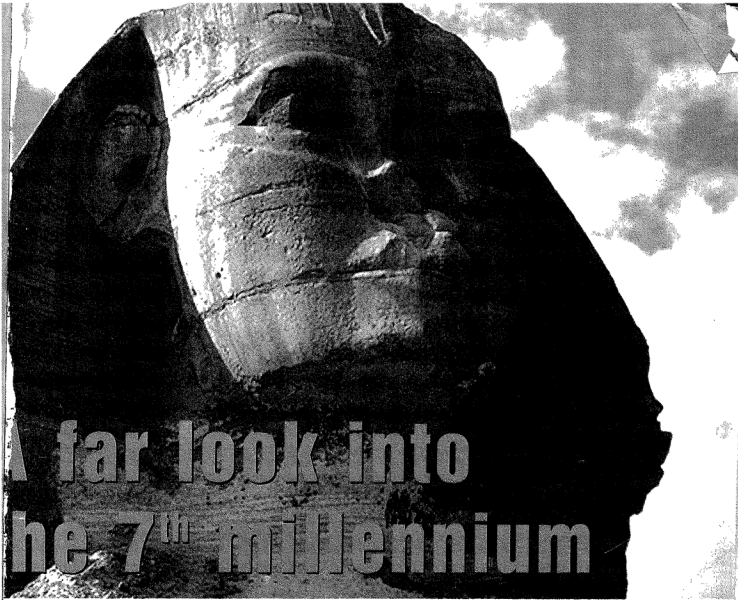
في أوروبا وأمريكا وآسيا وأفريقيا وأستراليا

و ١٢ مدينة داخلية

بأحدث طرازات الطائرات

مصر للطيران

تعبئ بكم الى مشارف القرن الـ ٢١



A far look into the 7th millennium

Thousands of years ago, Pharaohs opened the first quarry in history to build the pyramids. ASEC Arab Swiss Engineering Company continues the same building tradition. In less than 25 years ASEC has managed to create an unparalleled record of establishing 21 new cement production plants in Egypt. The diversified activities of all ASEC Companies with over 1200 specialists, vast know-how and experience guarantee a solid future: State-of-the-Art technology for the new millennium.

منذ آلاف السنين - فتح الفراعنة أول محجر في التاريخ لبناء الأهرام والآن تستمر وأسيك الشركة العربية السويسرية للهندسة في نفس النهج. في أقل من خمسة وعشرون عاماً، أسيك، رقمياً قياسياً غير مسبوق لإنشاء ٢١ خطاً جديداً لإنتاج الاسمنت في مصر. إن تنوع الأنشطة والخبرات والمعرفة لأكثر من ١٢٠٠ خبير ومتخصص يعملون في شركة أسيك، هو الضمان للمستقبل الأفضل ولأعلى درجات التميز للألفية الجديدة.

asec السيك

ENGINEERING & MANAGEMENT
600 A, Division 6
P.O.B 26 New Meadi - 11742 Cairo - Egypt
Tel: (202) 519 10 47 - Fax: (202) 519 10 52
E-mail: asecah@rite.com



ASESCO
السيك
MANUFACTURING &
INDUSTRIAL PROJECT



ASENPRO
السيك
ENVIRONMENTAL
PROTECTION



ASA
السيك
AUTOMATION



ARTEC
السيك
RESEARCH &
TECHNOLOGY

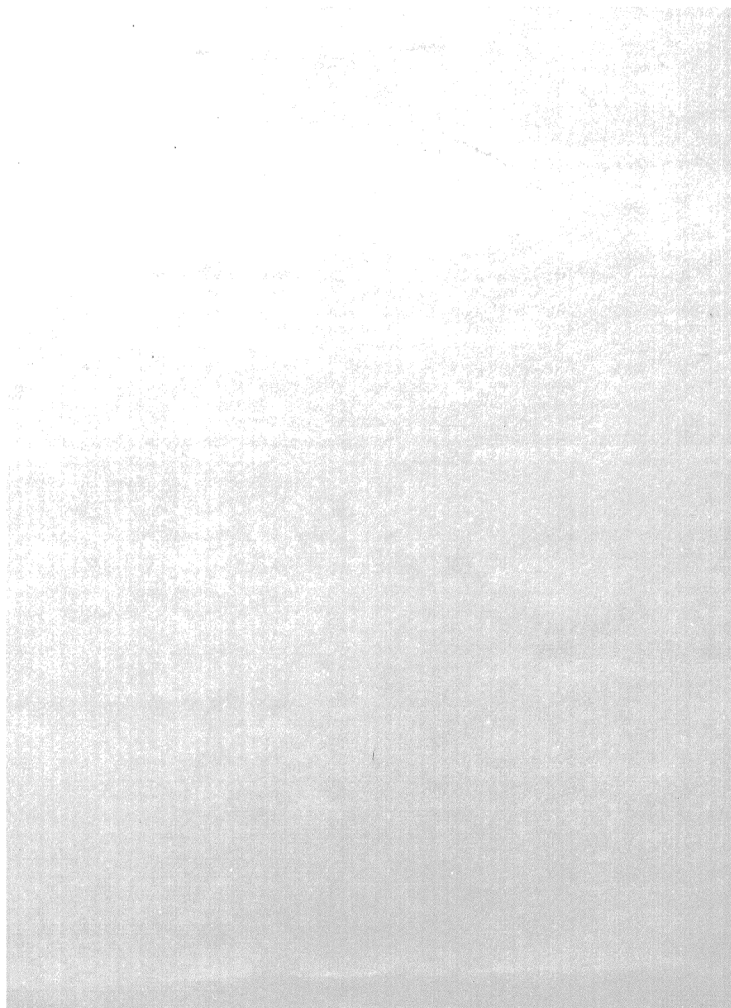


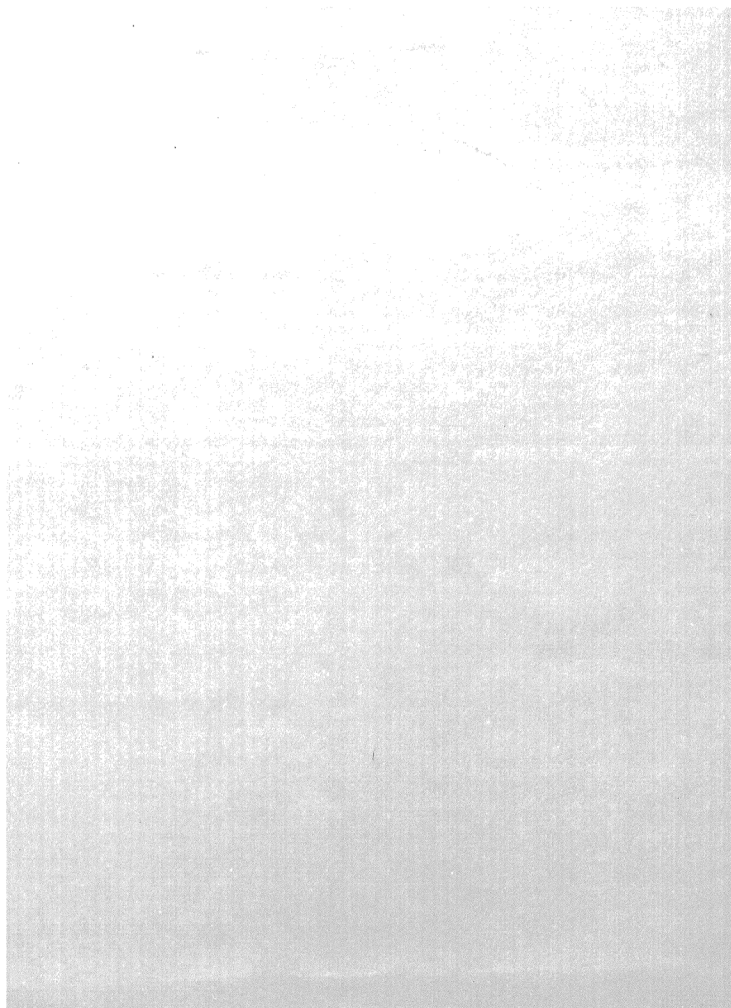
ASCOM
السيك
GEOLOGY & MINING

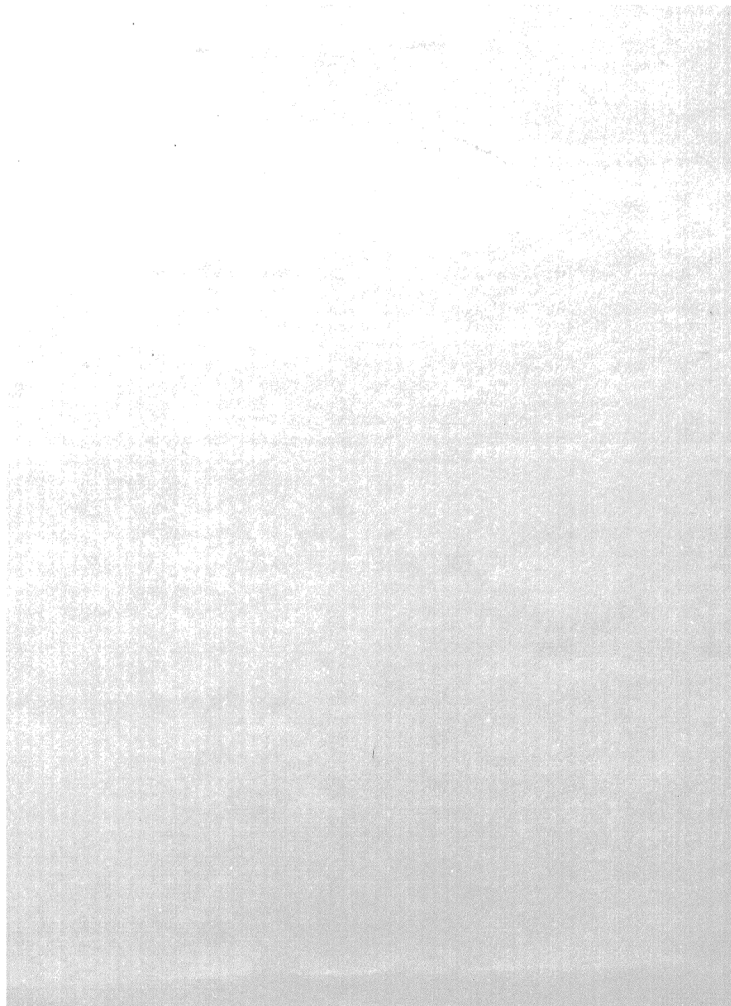


REPELCO
السيك
ELECTRIC REWINDING
& REPAIR











Biblioteca Alexandrina



0537184